

مصلحة الضرائب المصرية بالقاهرة

دراسة أرشيفية دبلوماسية تاريخية
من 1844 إلى 1963



د. سحر محمد إبراهيم



يتناول هذا الكتاب سجلات مصلحة الضريبة المصرية
فى الفترة من (1260هـ - 1844م / 1331هـ - 1913م)

دراسة أرشيفية دبلوماسية، وقد كانت الضريبة إبان تلك الفترة من
أهم وأكبر المصالح الحكومية فى عصر محمد على لما لها من أهمية
اقتصادية وسياسية كبيرة.

أنشأها محمد على باشا عام 1234 هـ / 1819 م ؛ للاستعانة بها فى
محاولة الإصلاح النقدى بمصر، والذي كان قد بلغ حدًا كبيرًا من
الاضطراب، وهى تتبع إداريًا لنظارة المالية، وتقوم بسك العملات على
اختلاف أنواعها وصنع الأختام، ويتم تصنيع دمغة المشغولات بها ، وصنع
التدويع للأغنام ، ونتعرف من خلال سجلاتها على تاريخ وتطور النشاط
الاقتصادى لمصر، وكان يرأسها ناظر الضريبة، وبها عدد كبير من
الموظفين على اختلاف فئاتهم.



مصاحبة الضربخانة المصرية بالقاهرة

دراسة أرشيفية دبلوماسية تاريخية

من ١٨٤٤م إلى ١٩١٣م

<p>بطاقة الفهرسة</p> <p>إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية</p> <p>إدارة الشئون الفنية</p>
<p>محمد، سحر محمد إبراهيم</p> <p>مصلحة الضربخانة المصرية بالقاهرة؛ دراسة أرشيفية دبلوماتية تاريخية من ١٨٤٤ إلى ١٩١٣ م.</p> <p>القاهرة المجلس الأعلى للثقافة ط ١ - ٢٠١٦</p> <p>٤٥٤ ص، ٢٤ سم</p> <p>١ - وزارة المالية - تاريخ</p> <p>٢ - مصر - تاريخ - العصر الحديث - عصر محمد علي ١٨٠٥ - ١٨٤٩</p> <p>٣٥٢،٤٠٩</p> <p>١ - العنوان</p>
<p>رقم الإيداع ٩٥٥٩ / ٢٠١٠</p> <p>الترقيم الدولي: 9 - 070 - 704 - 977 - 978 - I. S. B. N</p> <p>الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية</p>

الأفكار التي تتضمنها إصدارات المجلس الأعلى للثقافة هي اجتهادات أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأى المجلس.

حقوق النشر محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة

شارع الجبلية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة ت: ٢٧٣٥٢٣٩٦ فاكس: ٢٧٣٥٨٠٨٤

El Gabalaya St. Opera House, El Gezira, Cairo

Tel.: 27352396 Fax: 27358084

www.sccc.org.eg

مصلحة الضربخانة المصرية بالقاهرة

دراسة أرشيفية دبلوماسية تاريخية
من ١٨٤٤م إلى ١٩١٣م

سحر محمد إبراهيم محمد

المجلس الأعلى للثقافة

الأمين العام
أ.د. أمل الصبان

رئيس الإدارة المركزية
د. وفاء صادق أمين

مدير التحرير والنشر
د. عبد الرحمن حجازي

سكرتير التحرير التنفيذي
عزة أبو اليزيد

الإخراج الفني
محمود مراد

التدقيق اللغوي
نشأت باخوت - محمد عصام

المحتويات

9	الإهداء.....
11	الشكر والتقدير.....
19	التمهيد: تطور السكة خلال العصور.....
	الفصل الأول : مصلحة الضربخانة المصرية (النشأة والتطوير)
45	أولاً : ماهية الضربخانة.....
45	ثانياً: موقع دار الضرب (الضربخانة).....
53	ثالثاً : الضربخانة منذ عهد محمد على حتى عهد عباس الثانى.....
53	١ - الضربخانة منذ عهد محمد على باشا.....
68	٢ - الضربخانة فى عهد عباس الأول.....
69	٣ - الضربخانة فى عهد سعيد باشا.....
70	٤ - الضربخانة فى عهد الخديوى إسماعيل.....
77	٥ - الضربخانة فى عهد الخديوى توفيق.....
79	٦ - الضربخانة فى عهد الخديوى عباس الثانى.....
84	رابعاً : التبعية الإدارية.....
86	خامساً : مهام الضربخانة.....
90	سادساً : جمعية الضربخانة.....
93	سابعاً : عمليات تجهيز الذهب والفضة الخاصة بسك نقود الضربخانة...
95	ثامناً : التجهيزات الفنية.....
97	تاسعاً : الترميمات والإصلاحات.....
101	عاشراً: ميزانية الضربخانة.....
103	حادى عشر: مراحل إنشاء الضربخانة الجديدة.....

106	ثاني عشر: الهيئة الإدارية لمصلحة الضريبة المصرية.....
	الفصل الثاني: الدراسة الإدارية لسجلات مصلحة الضريبة المصرية.
161	أولاً : التعريف بسجلات الضريبة المصرية.....
163	ثانياً : المدى الزمني لسجلات الضريبة المصرية.....
165	ثالثاً : أماكن الحفظ.....
178	رابعاً: الحالة المادية للسجلات.....
186	خامساً : نظام الحفظ.....
203	٦/٢ إعداد نظام آلى لقاعدة بيانات خاصة بسجلات المتكاملة.....
	الفصل الثالث: الدراسة الدبلوماسية لسجلات مصلحة الضريبة المصرية
	أولاً: الخصائص الخارجية.....
220	١ - التجليد.....
224	٢ - مادة الكتابة.....
237	٣ - الأدوات المكتوب بها.....
237	(أ) المداد.....
238	(ب) الرمل.....
	٤ - الخط.....
	٥ - السطور.....
	٦ - الهوامش.....
	٧ - الترقيم.....
	٨ - إخراج الصفحات.....
	٩ - الأختام.....
278	ثانياً: الخصائص الداخلية.....
278	١ - أجزاء الوثيقة.....

291	٢ - اللغة والصياغة.....
	الفصل الرابع: الأهمية التاريخية لسجلات الضرائب وخانة المصرية
311	أولاً : الأهمية التاريخية.....
330	ثانياً: الأهمية السياسية.....
340	ثالثاً: الأهمية الاقتصادية.....
374	رابعاً: الأهمية الاجتماعية.....
397	خامساً: الأهمية الصناعية.....
399	سادساً الأهمية الأثرية.....
401	الخاتمة (النتائج والتوصيات).....
409	قائمة المصادر والمراجع.....
431	الملاحق.....

إهداء

تابع من القلب للغائب الحاضر والدى
المرحوم/ محمد إبراهيم (الشيخ طه) صاحب
الفضل الأكبر فى إتمام هذا الكتاب وصاحبة
العطاء الفياض ومنبع الحنان أمى الغالية
وأستاذتى الجليلة صاحبة القامة العالية
"سلوى على ميلاد" جزاهم الله عنا خير
الجزاء.

إليكم أهدى ثمرة غرسكم

المؤلفة

مقدمة

تُعَدُّ الوثائق العربية منبعًا أصيلاً ومصدرًا خصيبًا للمعلومات التي تعكس جميع الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية في المجتمع المصري في مختلف العصور.

ويتناول هذا البحث دراسة لسجلات مصلحة الضربخانة المصرية في الفترة من (١٢٦٠هـ - ١٨٤٤م / ١٣٣١هـ - ١٩١٣م) دراسة أرشيفية دبلوماتية، وقد كانت الضربخانة إبان تلك الفترة من أهم وأكبر المصالح الحكومية في عصر محمد علي لما لها من أهمية اقتصادية وسياسية كبيرة.

أنشأها محمد علي عام ١٢٣٤هـ/١٨١٩م؛ للاستعانة بها في محاولة الإصلاح النقدي بمصر والذي كان قد بلغ حدًا كبيرًا من الاضطراب، وهي تتبع إداريًا لنظارة المالية، وتقوم بسك العملات على اختلاف أنواعها وصنع الأختام، ويتم تصنيع دمغة المشغولات بها وصنع التتويج للأغنام ونتعرف من خلال سجلاتها على تاريخ وتطور النشاط الاقتصادي لمصر، وكان يرأسها ناظر الضربخانة، وبها عدد كبير من الموظفين على اختلاف فئاتهم.

وتعد دراسة العملة القديمة من أهم جوانب الدراسات الأثرية، فهي سجل للعديد من الجوانب الحضارية للعصر الذي ظهرت فيه، تعكس العملة أحداثًا سياسية واقتصادية واجتماعية كثيرة قد لا تجتمع المعلومات عنها للدارسين من خلال المخلفات المادية الأخرى، فالعملة باختلاف المواد التي صنعت منها واختلاف أحجامها وتباين فئاتها تعد مقياسًا للمستوى الاقتصادي للدولة من حيث الازدهار أو التدهور، كما كانت مجالًا واسعًا للدعاية السياسية للسلطات الحاكمة؛ نظرًا إلى تداولها بين طبقات الشعب المختلفة، وكانت بما تحويه من صور ورموز الآلهة المختلفة مرآة للعقيدة والفكر الديني في عصرها، ومما يزيد من أهمية تلك

الوثائق أن بعض العمائر قد تهدمت - حالياً - بالكامل أو أجزاء منها، وبذلك يمكن الاعتماد على الوثائق في إرجاع ما اندثر أو ترمم للموجود وفقاً لشكله الأصلي؛ بالاستعانة بالمتخصصين من رجال الآثار من مهندسين وفنيين.

ومن هذا المنطلق تتضح أهمية دراسة هذا الموضوع لمجموعة سجلات مصلحة الضريبة المصرية، حيث تنخر هذه السجلات بمعلومات تاريخية عظيمة وقيمة عن الحياة الاقتصادية في مصر، وهذا ما دفعنى إلى محاولة كشف النقاب عنها لتكون خير سند لدارسى التاريخ في مصر.

ومن حيث السعة الزمنية للسجلات - موضوع الدراسة - نجد أنها تغطي الفترة الممتدة من سنة (١٢٦٠هـ / ١٨٤٤م) - تاريخ أقدم سجل تم العثور عليه - إلى نهاية سنة (١٣٣١هـ / ١٩١٣م). وقد وجاء التحديد الزمني لهذه المجموعة من السجلات مستنداً إلى جملة أسباب؛ هي:

١- لأن هذه الفترة الزمنية تغطي أكبر كم من السجلات، والتي تعطى نظرة شاملة عن إجراءات العمل المتبعة بمصلحة الضريبة المصرية.

٢- معرفة مدى تأثير الاحتلال البريطانى لمصر على الضريبة المصرية فى ذلك الوقت.

ومن ثم جاء التحديد الزمني للسجلات - موضوع الدراسة.

ومن حيث الكم، يبلغ إجمالى مفردات الوحدة - موضوع الدراسة - مائة وستة وعشرين سجلاً ومحفظتين، وقد تم الاعتماد على المحفظتين - مجلس الوزراء ٧/أ، ٧/ب عملة - فى الدراسة التاريخية فقط، ولم يعتمد عليها فى الدراسة الوثائقية؛ نظراً إلى قيام هذه الدراسة معتمدة على السجلات وهى محفوظة بدار الوثائق القومية تحت إدارة الوثائق الاقتصادية (الإنتاج)، والمحفظتان محفوظتان تحت إدارة (السيادية)، وتحتوى المحفظة الأولى على مائة وإحدى وثلاثين وثيقة؛ وذلك فى الفترة التاريخية من ١٨٧٦م إلى ١٨٨٩م، وتحتوى المحفظة الثانية على مائة واثنين وستين وثيقة فى الفترة التاريخية من ١٨٨١م إلى ١٩١٣م.

ويتميز هذا الكتاب بما يلي:

- (١) تُعد وحدة أرشيفية متكاملة لم يتم تناولها بالدراسة من قبل.
- (٢) هذه السجلات هي المصدر الأصلي الذي يختص بالأنشطة والأحداث التي طرأت على الضربخانة.
- (٣) محاولة لاستكشاف الحقائق والمعلومات المتعلقة بالضربخانة، ويمكن من خلال هذه الدراسة الوصول إلى تحديد نشأة الضربخانة وتطورها ومهامها، والتغيرات التي طرأت عليها ومدى تأثير هذا على العملة، وتطور هيكلها التنظيمي وموظفيها وميزانياتها وخطوط الاتصال بينها وبين الجهات والمصالح الحكومية الأخرى.
- (٤) تنوع مجالات الاستفادة من هذه الوثائق لتوفر معلومات غاية في الأهمية لمختلف الباحثين من دراسى التاريخ الاقتصادى والسياسى والاجتماعى لمصر، حيث تزخر هذه السجلات بمعلومات تاريخية عظيمة وقيمة عن الحياة الاقتصادية فى تلك الفترة.

يهدف هذا الكتاب إلى:

تهذف الدراسة إلى:

- ١- الدراسة الوثائقية لنوعية جديدة من الوثائق والسجلات التى نفيدينا فى وضع قواعد وإخراج هذه السجلات.
- ٢- العمل على إعداد وسائل إيجاد مناسبة لمجموعة سجلات الضربخانة؛ طبقاً للتقنين الدولى للوصف الأرشيفي، وإعداد كشاف هجائى وفهرس زمنى لها يساعدا فى التعريف بتلك النوعية من الوثائق، وأماكن حفظها وتيسير الاطلاع عليها.

٣- هى شكل من أشكال الوثائق المهمة، حيث تمثل شكلاً مادياً متميزاً من ناحية الخصائص الداخلية والخارجية.

٤- التعرف على التطور الاقتصادى والمالى فى الدولة من خلال المعلومات التى تتيحها سجلات مصلحة الضريبة المصرية.

٥- دراسة حالة السجلات التى تمكن من الوصول إلى كيفية علاجها وصيانتها والمحافظة عليها من خلال توفير برنامج لمعالجتها وصيانتها.

المنهج المتبع فى الكتاب:

تعدد المناهج التى يستخدمها الباحثون لحل المشكلات التى تواجههم فى مجالات تخصصهم وأعمالهم، وتتداخل هذه المناهج فى كثير من الأحيان عند إجراء البحوث، إلا أنها تتميز لتظهر ما فيها من أوجه الاختلاف فى تطبيقها، كما أنها تطبق منفردة على حالات خاصة وفى مجالات خاصة.

وتتطلب الدراسة فى علوم الوثائق والأرشيف الاعتماد على مناهج البحث التى تنفق وطبيعة تلك الدراسات، وقد اعتمد المؤلف فى بحثه على كل من:

١ - المنهج الوثائقى (التاريخي):

وذلك باستخدام الشق التحليلى لكل الوثائق للوصول للحقائق المختلفة، وتحقيقها باتباع منهج النقد الدبلوماسي، والشق التركيبى فى بناء تركيب المعلومات والحقائق الخاصة بتاريخ مصلحة الضريبة المصرية وبيان الوضع الاقتصادى خلال هذه الفترة.

٢ - المنهج الوصفى المسحى:

وذلك من خلال جمع الحقائق والبيانات عن السجلات والوثائق الخاصة بمصلحة الضريبة المصرية، وتحليلها للوصول إلى وصف يتناسب مع هذه الوثائق وإعداد أدوات بحث لها.

وينقسم هذا الكتاب إلى مقدمة، وتمهيد، وأربعة فصول وخاتمة ثم ملحق صور لبعض العملات التى سكت فى ق ١٩ م مع وصفها فى جداول.

وقد تضمنت المقدمة أهمية الموضوع، وأسباب اختيار المؤلف له، والمنهج المتبع فى الدراسة، وأقسام الدراسة، وأهم المصادر التى اعتمد عليها المؤلف.

ثم جاء التمهيد بعنوان تطور السكة خلال العصور، لكى يشرح فى إيجاز موضوع المسكوكات وتطورها وأهميتها؛ وذلك لعلاقتها بموضوع البحث وهو الضربخانة التى تقوم بسك العملة.

الفصل الأول: وعنوانه "مصلحة الضربخانة المصرية (النشأة والتطور)":

وفيه تناول المؤلف دراسة جهة المنشأ للسجلات وهى "الضربخانة" ذاتها منذ نشأتها فى عهد محمد على حتى عهد عباس الثانى، ومهامها، ومراحل إنشائها وتطورها، وهيكلا الوظيفة من واقع الوثائق ذاتها والمصادر الأخرى المعاونة فى الدراسة.

والفصل الثانى: وعنوانه "الدراسة الأرشيفية لسجلات مصلحة الضربخانة المصرية":

فقد تناول المؤلف السجلات بالحصر والتعريف ومدادها الزمنى وفجوات المتكاملة، وأماكن حفظها المختلفة والحالة المادية لها ونظام حفظها، ثم قام بإعداد قاعدة بيانات لسجلات المتكاملة آلية؛ لإفادة الباحثين منها ولكى تكون أداة مساعدة لمختلف تخصصات الباحثين.

والفصل الثالث: وعنوانه "الدراسة الدبلوماسية لسجلات مصلحة الضربخانة المصرية":

تناول فيه المؤلف بالتحليل الخصائص الخارجية من مواد كتابية وعلامات وخطوط وغيرها، ثم الخصائص الداخلية، وشرح أجزاء الوثائق دبلوماسيًا ولغتها وصياغتها، وجاء هذا الفصل ليكمل الدراسة الأرشيفية بدراسة كاملة دبلوماسيًا.

والفصل الرابع: وعنوانه "الأهمية التاريخية لسجلات مصلحة الضربخانة المصرية":

وهو نتيجة طبيعية لدارسة وثائق هذه المتكاملة، حيث تتضح أهميتها بالنسبة للدراسات التاريخية والسياسية والاقتصادية - وزادت عن غيرها من الأهمية الأخرى في كم المعلومات؛ نظراً إلى أن هذا الفصل يعتمد على خلاصة النتائج العامة للبحث وأهم المعلومات الاقتصادية عن موضوع مهم وهو التزييف في العملة من واقع الوثائق، ومن خلال الدراسة والبحث تم التوصل إلى وجود كم كبير من الوثائق عن التزييف بأنواعه، حيث زاد انتشاره في القرن التاسع عشر ليس فقط بداخل مصر لكن خارجها، ثم المعلومات الاجتماعية ثم الصناعية ثم الأثرية.

وفي نهاية البحث تأتي الخاتمة لتلخص نتائج البحث وتوصياته.

الملاحق: وهى عبارة عن ملحق (لوحات مصورة كتالوج صور لبعض العملات التى سكت فى ق ١٩) مع وصفها فى جداول.

وكأى دراسة وثائقية؛ تمثل السجلات موضوع الدراسة المصدر الأساسي، والمعين الأول الذى استقى منه الباحث مادته العلمية التى أثرت البحث، وأعطت للدراسة خصوصيتها، وأهميتها بين الدراسات الوثائقية، إضافة إلى ذلك كان لا بد من الاعتماد على كثير من المصادر والمراجع العربية والأجنبية التى تضيف إلى العمل، وتعمق نقاط البحث المختلفة، وتوضح الكثير من الأمور الغامضة مما تحويه الوثائق من معلومات.

كان من بين أهم تلك المصادر التى أمدت الدراسة بمعلومات مهمة كان كتاب "عجائب الآثار فى التراجم والأخبار" الذى ألفه المؤرخ عبد الرحمن بن حسن الجبرتي الذى ألفه فى عدة أجزاء، وقد أفدت كثيراً من الجزء الخامس والسادس والسابع الذى اختص بالحديث عن مصلحة الضربخانة وما حدث بها من تطورات تاريخية ومدى تأثير الضربخانة بالأحوال السياسية والاقتصادية لمصر.

كما كان لكتاب "كشف الأسرار العلمية بدار الضرب المصرية" لمؤلفه منصور بن بكرة الذهبى الكاملى، وكتاب "المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار" لمؤلفه أحمد بن على تقي الدين المقرئى وكتاب "أوضح الإشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشوات" لمؤلفه أحمد شلبى بن عبد الغنى المصرى أثر كبير فى دراسة هذا الموضوع.

تمهيد

تطور السكة خلال العصور

تطور السكة خلال العصور

يعتبر الذهب والفضة من النقود التي تكون ثمنًا للمبيعات وقيماً للأعمال، ولم يعرف في أمة من الأمم أو طائفة من البشر أنهم اتخذوا نقداً غيرهما على مر الزمان، وقيل إن أول من ضرب الدينار^(١) والدرهم^(٢) وصاغ الحلّى من الذهب والفضة هو فالغ بن غابر بن شالغ بن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام، وتداول الناس ذلك من زمنه.

لم يكن للعرب قبل الإسلام سكة^(٣) خاصة بهم، فكانت المعاملات التجارية تجلب من الخارج بكل النقود المتداولة في شبه الجزيرة العربية؛ وذلك بسبب تعرض البلاد العربية قبل الإسلام للغزو الأجنبي، وبدأت فترة السيطرة الأجنبية حيث كان آخرها

(١) الدينار: لفظ فارسي معرب - والجمع دنانير - : نقد ذهبي مدور، اختلفت موازينه وجودته وقيمته ونسبة الذهب فيه باختلاف الزمان والمكان. وتعددت إضافاته - في التسمية - لأماكن ضربه وأسماء ضاربيه. والدينار - شرعاً - : اسم لمقتال من الذهب المضروب، ولقد بدأت الدولة الإسلامية سك دنانيرها الذهبية سنة ٧٦هـ سنة ٦٩٥م على عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان محمد عمارة: قاموس المصطلحات الاقتصادية، ط ١ - القاهرة: دار الشروق، ١٩٩٣م، ص ٢٢٥، وجاء الدينار أيضاً بمعنى: قطعة من الفضة تساوي ثمانى وأربعين شعيرة، وهو خلاف المشهور؛ لأن المعروف أن الدينار قطعة الذهب، والقطعة من الفضة هي الدرهم، ولذلك يشبهون الدينار بالشمس، والدرهم بالبرد الكرملى: النقود العربية وعلم النميات، القاهرة، ١٩٣٩م، ص ٣٠.

(٢) الدرهم: بكسر الدال مشددة وسكون الراء وفتح الياء وكسرها - وربما قالوا: درهم - والجمع دراهم، ودرهم.

- فارس معرب - لغة: اسم لمضروب مدور من الفضة - وشرعاً - عملة فضية، كان وزنها على عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على الأصح - سبعة أعشار المتقال - أى سبعون شعيرة، وهذا الوزن هو المعتبر في الزكاة وفي القرآن الكريم [وشروء بثمن بخس دراهم معدودة] سورة يوسف، آية [٢٠] محمد عمارة: المرجع السابق، ص ٢١٤.

(٣) السكة: وجمعها سكك عرفياً "ابن خلدون" بأنها الختم على الدنانير والدراهم بطابع حديد ينقش فيه صوراً وكلمات مقلوبة ويضرب بها على الدينار أو الدرهم، فتخرج رسوم تلك النقوش عليها ظاهرة مستقيمة بعد أن يعتبر عيار النقد من ذلك الجنس في خلوصه بالسبك مرة بعد أخرى، وبعد تقدير أشخاص الدراهم والدنانير بوزن معين مصطلح عليه، فيكون التعامل بها عنذاً، وإن لم تقدر أشخاصها يكون التعامل بها وزناً.

ولفظ السكة كان اسماً للطابع وهي الحديدة المتخذة لذلك، ثم نقل إلى أثرها وهي النقوش الممثلة على الدنانير والدراهم، ثم نقل إلى القيام على ذلك في استيفاء حاجاته وشروطه وهي الوظيفة عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي: مقامة ابن خلدون، ط ٥، دار القلم، ١٩٨٤م، ص ٢٦١.

السيطرة البيزنطية على بلاد الشام ومصر وشمال أفريقيا، والسيطرة الفارسية على بلاد العراق وغيرها، فلم تبقى خارج السيطرة الأجنبية إلا الجزيرة العربية، ولم تكن هناك دولة عربية مركزية توحد العرب، فكانت هناك دولة المناذرة في الحيرة^(١) قرب الكوفة ودولة الغساسنة في الجابية^(٢) قرب دمشق^(٣).

وقد عقدت قريش مع القبائل المقيمة على طريق قوافلهم التجارية من الدول المجاورة معاهدات صداقة لتأمين سير هذه القوافل إلى اليمن في الشتاء، وكانت دنانير هرقل ترد على أهل مكة في الجاهلية، وترد إليهم دراهم الفرس البغلية والحميرية القليلة وكان بعضها يحمل تواريخ قديمة، فقد ترجع إلى ما قبل الإسلام بأربعمائة سنة، وكانت جميع هذه النقود تجلب مع رجال القوافل التجارية الذين كانوا ينظمون رحلتين تجاريتين في السنة الأولى، وقد ذكر الله سبحانه وتعالى هذه الرحلات التجارية في القرآن الكريم بقوله ﴿لَا يَلْفِيفُ قَرْيَشٌ ۙ لِأَلْفِهِمْ رِحْلَةَ الْشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾^(٤).

وهذا الوضع أكسب قريشاً مكانة بين القبائل العربية، وأصبح لها نفوذ في الجزيرة العربية^(٥)، ونتيجة لذلك كانت النقود المتداولة في بلاد العرب هي: الدنانير البيزنطية، والدراهم الفارسية التي يجلبها رجال القوافل من سوريا والعراق، وكانت ترد أيضاً نقود حميرية من اليمن، ولكنها بأعداد قليلة وكان العرب لا يبيعون بهذه النقود إلا على أنها تبر^(٦) حيث لم يكن للعرب في الجاهلية نقود خاصة بهم.

(١) مدينة تبعد ثلاثة أميال عن الكوفة، على موقف يقال له النجف زعموا أن بحر فارس كان يتصل به وكان سكن ملوك العرب في الجاهلية. البغدادي: معجم البلدان/تحقيق عبد الله الطباع - القاهرة: دار النشر للجامعيين، ١٩٥٧م، ص ٩١.

(٢) قرية من أعمال دمشق، من ناحية الجولان في شمال حوران البغدادي: مرجع سابق، ص ٩١.

(٣) صالح أحمد علي: التاريخ العربي الإسلامي، ط ٩، بغداد، ١٩٨٧، ص ٥.

(٤) سورة قريش، آية (١، ٢).

(٥) صالح أحمد علي: مرجع سابق، ص ٦ - ١٥.

(٦) المراد بالتبر هنا ما كان من الذهب غير مضروب، فكأنك تقول: القطعة من الذهب الكرملية: مرجع سابق، ص ١٦.

وآخر ما كانت الدراهم على نوعين: السوداء الوافية^(١)، والطبرية^(٢) العتق، وهما غالب ما يتعامل به البشر، وكان أيضاً لهم دراهم تسمى جوراً فيه^(٣)، وكانت نقود العرب في الجاهلية التي تدور بينهما الذهب والفضة لا غير، ترد إليها من الممالك دنائير الذهب قيصرية^(٤) من قبل الروم، وكان وزن الدرهم والدينار في الجاهلية مثل وزنهما في الإسلام مرتين، ويسمى المتقال من الفضة درهماً، ومن الذهب ديناراً.

ونظراً إلى اختلاف أوزان النقود وتعدد مصادرها، وما قد تتعرض له من نقص لكثرة تداولها، كان العرب قبل الإسلام يتعاملون وزناً لا عدداً، وقد أقر النبي ﷺ ما اصطَلَحُوا عليه من تلك الأوزان وهي: الرطل^(٥)، والأوقية، والدرهم، والدانق، والقيراط^(٦).

(١) للدراهم الوافية: جمع درهم وافي والوافي درهم وأربعة دنانق، والوافية وهي البغلية هي دراهم الفرس، والبغلية نسبة إلى [بغل] وهو اسم يهودي ضرب تلك الدراهم. الكرملی: مرجع سابق، ص ٢٧ - ٢٨.

(٢) الطبرية: من الدراهم المضروبة في طبرستان، والدرهم الطبري: هو الذي كان يحمل نقشاً يونانياً - وكانت زنته أربعة دنانق محمد عمارة: مرجع سابق، ص ٢١٦.

(٣) الدراهم الجو راقی: نسبة إلى مكان - ضربها - قرية جورقان، بنواحي همدان. وكانت معروفة في صدر الإسلام محمد عمارة: مرجع سابق، ص ٢١٥.

(٤) قيصرية نسبة إلى قيصر، وهو لقب كل من ملك ديار الروم، والكلمة رومية معناها "الخشعة" [بكسر الخاء] وهو الصبي يُقَرَّ عنه بطن أمه إذا ماتت، وهذا ما وقع للقيصر الأول المسمى يوليوس قيصر ثم أطلق بعد نقلديانوس على وراث المملكة، أو ولي العهد في الدولة الرومانية الكرملی: مرجع سابق، ص ٢٨.

(٥) الرطل: بكسر الراء وفتحها، من الأوزان التي شاعت في ديار العرب منذ عهد الجاهلية. قال في اللسان الرطل والرطل [وضبط الأول ضبط خط بالفتح والثاني بالكسر] الذي يوزن به ويكال، وقال السيوطي " أن الرطل جمع كل الموزونات فهو اثنتا عشرة أوقية، والأوقية: أستر والأستار: أربعة مثاقيل والمتقال: درهم وثلاثة أسباع درهم. والدرهم: ثمانية دنانق. والدانق: قيراطان، والقيراط: طسوجان، والطسوج: حبتان، والحببة: هي حبة الحنطة الكرملی: مرجع سابق، ص ٤٢، ٤٣.

(٦) القيراط: بكسر القاف ممدودة - والجمع: قرايط - في الوزن - تفاوت وزنه واختلف زماناً ومكاناً، فهو جزء من الدينار. - قيل: ربع خمس المتقال - وهو يساوي وزن ثلاث حبات من الشعير، ونسبته إلى الدرهم — أویزن الدينار

ولم يمنع ذلك من صور التعامل الربوية التي اشتهر بها العرب عند بيعهم الذهب بالذهب والفضة بالفضة^(١)، وذلك لما فى هذا النمط من التعامل من الخروج عن حقيقة الإسلام المثلى ووضعه الصحيح، وفى هذا قال الرسول ﷺ (الذهب بالذهب مثلاً بمثل والفضة بالفضة مثلاً بمثل... فمن زاد أو استزاد فقد أربى، بيعوا الذهب بالفضة كيفما شئتم يداً بيد^(٢)).

المعاملات المالية فى مصر فى عصر الفراعنة: -

كانت مصر تتعامل بنظام المبادلة والمقايضة، ولم تعرف مصر النقود المسكوكة فى عهد الفراعنة، بل كانوا يتعاملون بواسطة قطع من المعادن على شكل حلقات أو قضبان، وذكر المؤرخون أن حاكم مصر فى عهد الفرس سك نقوداً فضية لا تستخدم فى المعاملات الداخلية، وإنما ليسهل بها الإتجار مع اليونان ودفع أجور الجند المرتزقة من اليونان الذين استعانت بهم مصر فى طرد الفرس من البلاد^(٣).

ولم تعرف مصر العملة إلا من عام ٩٠٠ ق. م أيام الاحتلال الفارسى، كما لم تظهر النقود الفضية فى التعامل الداخلى بمصر إلا بعد ظهور السيد المسيح، وقد

= أربع حبات، فنسبته من الجرام ٠,٠٥٣ - أو وزن خمس شعيرات متوسطة غير مقشورة ومقطوعة ما امتدت من طرفيها -
والشعيرة فى تقدير البعض - ست ردلات - والخذلة: اثنا عشر فلساً - والفلس: ست فتيلات - والفتيلة: ست نقيرات - والنقيرة: ثمانية قطميرات - والقطمير: اثنا عشر ذرة، ولقد كان القيراط يزن بمكة: ربع سندس دينار - وبالعراق وأكثر البلاد -: نصف عشر دينار - وبالشام - جزءاً من أربعة وعشرين - وعند باعة الجواهر -: نصف دانق - أى ربع حبات وعند المعاصرين منهم -: جزءاً من الذهب الإبريز، يزن جزءاً رابعاً وعشرين من مجموع النقل محمد عمارة: مرجع سابق، ص ٤٧٢

(١) الجصاص: أحكام القرآن - القاهرة: المطبعة البهية المصرية، ج ١، ص ٥٥٢.

(٢) السيوطى: سنن النساء - بيروت: دار التراث العربى، ج ٧، ص ٢٧٤، ٢٧٥.

(٣) عبد القادر حسن على: العملة من بدء تطورها إلى عهد الاشتراكية، ط ١ - القاهرة، ١٩٦٤، ص ٢٦..

جاء في القرآن الكريم في سورة الكهف: ﴿فَأَبَعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا﴾ (١).

ومعروف أن أهل الكهف كانوا في عصر الإمبراطور "قلاديانوس" الذي كان يحارب المسيحية ويضطهدها وقبل الفتح الإسلامي كانت مصر سنة ٥٢٠ - ٦٤١م تتبع قاعدة الذهب وتتعامل بالدينار البيزنطي solid us denarius وكان لهذه العملة الذهبية وحدها قوة الإبراء غير المحدودة من حيث اعتبارها أداة للوفاء في عرف القانون، وقد عبر المقرئ عن ذلك بقوله (٢) " أما مصر من بين الأمصار، فما برح نقدها المنسوب إليه قيم الأعمال وأثمان المبيعات ذهبًا في سائر دولها، جاهلية وإسلامًا يشهد لذلك بالصحة، أن خراج مصر في قديم الدهر وحديثه، إنما هو الذهب".

المعاملات المالية في مصر في عصر الإسلام: —

لما جاء الإسلام، وأقام النبي ﷺ أول دولة للمسلمين أقر تلك العملات على ما هي عليه، فاستعمل المسلمون في عصر النبوة دراهم ساسانية عليها صورة ملوك الفرس ودنانير بيزنطية عليها صور ونقوش (٣) وتعامل الرسول ﷺ نفسه بها، فزوج عليًا - كرم الله وجهه - ابنته فاطمة على أربعمئة درهم على وزن سنة (٤)، وكذلك فرض الرسول ﷺ زكاة الأموال بهذه السكة السائدة فجعل في كل خمس أوقيات من الفضة خمسة دراهم، كما جعل في كل عشرين دينارًا نصف دينار (٥).

(١) سورة الكهف، آية (١٩)

(٢) المقرئ: إغاثة الأمة بكشف الغمة، نشر الدكتور محمد مصطفى زيادة، ط ٣ - القاهرة: مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠٠٢م، ص ٦٢.

(٣) المقرئ: شذور العقود في ذكر النقود، تحقيق محمد بحر العلوم - النجف: المكتبة الحيرية، ١٩٦٧، ص ٥٧.

(٤) أبو عبيد: الأموال، تحقيق محمد هراس - القاهرة: مكتبة الأزهر، ١٩٨١، بند ١٦٢٤، ص ٦٨.

(٥) المقرئ: إغاثة الأمة بكشف الغمة، ط ٣، ص ٥١.

ولما استخلف أبو بكر الصديق ﷺ سنة ١١ هـ بقيت هذه العملات معمولاً بها ما دام الرسول ﷺ قد أقرها، ولم يغير منها شيئاً.

أما في عهد عمر بن الخطاب سنة ١٧ هـ، فقد أراد المسلمون إبراز شخصيتهم في هذه المرحلة الأولى رغم انشغالهم بالفتوح ونشر الدين الجديد، فعمدوا إلى وضع بصماتهم على العملات، وإن كان لبعض النقود كالدراهم نقش على نقش الكسروية^(١)، غير أنه زاد في بعضها "الحمد لله" أو "محمد رسول الله" أو "لا إله إلا الله"^(٢).

ولما فتح العرب مصر بقيادة عمرو بن العاص عام ٥٢٠ - ٦٤١ م، وكانت ولاية رومانية في ذلك الحين لم يعترض عمرو على استعمال العملة الرومية التي كان الذهب فيها مقياساً للقيم بدليل أنه فرض على جميع من بها من القبط دينارين دينارين، فجببت أول عام اثنا عشر ألف ألف دينار، وضربت الجزية على كل عِلج من علوج مصر الذين أقروا لعمارة الأرض أربعة دنانير في كل سنة، سوى خراج الأرض^(٣)؛ فأقر ذلك عمرو بن العاص ﷺ^(٤).

وعندما أسس عمرو بن العاص مدينة الفسطاط، واتخذها عاصمة لولاية مصر عوضاً عن مدينة الإسكندرية ظهرت دار لضرب النقود بجوار جامع عمرو بن العاص^(٥) مثلها في ذلك مثل دار الإمارة المتصلة بالجامع.

ولما بويع أمير المؤمنين عثمان بن عفان عام ٥٢٣ - ٦٤٤ م سك دراهم منقوشاً عليها "الله أكبر" وكذلك الأمر عندما تولى الخلافة أمير المؤمنين

(١) J.Walker: A Catalogue of the Arab – Sassanian coins P.P.3.5 (London 1941)

- والكسروية نسبة إلى كسرى، والمقصود الدراهم الفارسية. المقرئى: المصدر السابق، ص ٥١.

(٢) الكرملى: مرجع سابق، ص ٣٥.

(٣) المقرئى: المصدر السابق، ص ٦٣.

(٤) عبد القادر حسن: مرجع سابق، ص ٣٧.

(٥) وقد أدخلت بعض أروقة دار ضرب مصر بالفسطاط في بناء جامع عمرو عام ٥٣٥٧ -

المقرئى، الخطط ج ٢، ص ٢٥٠.

على بن أبي طالب " كرم الله وجهه " سنة ٤٠ هـ - ٦٦٢ م ضرب دراهم. على أحد وجهيها "بسم الله ربى" وعلى الوجه الآخر "محمد" بالخط الكوفي^(١).

ثم حدث صراع على الخلافة بين على بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان انتهى الصراع بمقتل الخليفة على وانتقال الخلافة الإسلامية إلى بنى أمية.

وقد ضرب بعض الأمراء والولاة، فى عهد الخلفاء الراشدين، نقوداً فى طبرستان، وعلى دوائرها الخط الكوفى - بسم الله - وهذا النقد ضرب سنة ٢٨ هـ^(٢).

فلما اجتمع الأمر إلى معاوية بن أبي سفيان (٤١ / ٥٦٠ - ٦٦١ / ٦٨٠ م) بعد أن انتهى الصراع على خلافة المسلمين، انتقل مركز الخلافة الإسلامية من المدينة المنورة إلى دمشق، حيث أسس معاوية الدولة الإسلامية، وجعل دمشق عاصمة لها، وجمع لزياد بن أمية الكوفة والبصرة، ف ضرب معاوية ٥ تلك الدراهم السود الناقصة من ستة دوانيق... وكتب عليها، فكانت تجرى مجرى الدراهم^(٣).

ويذكر أن الخليفة معاوية أول من ضرب دنانير عليها تمثال متقلد سيفاً^(٤)، ولما تولى يزيد بن معاوية (٦٠ / ٥٦٤ - ٦٨٠ / ٦٨٤ م) الخلافة بعد وفاة أبيه نشأت منازعات سياسة بشأن وراثة الخلافة، وظهر حزب معارض بقيادة عبد الله بن الزبير، الذى أعلن نفسه خليفة للمسلمين وجعل مركز قيادته مكة المكرمة، وأصبح معترفاً به فى الجزيرة العربية، ومصر والبصرة، والكوفة وفى الولايات الفارسية وأجزاء من سوريا، إلا أنه أضاع فرصة ذهبية بعدم التوجه إلى دمشق والسيطرة عليها^(٥)، ويذكر أنه سك دراهم مدورة بمكة، وكان أول من ضرب

(١) الكرملى: مرجع سابق، ص ١٠٠.

(٢) نفسه، والصفحة نفسها.

(٣) عيسى سليمان: المسكوكات المصورة فى مجموعة عبد الله الصوان - بغداد: المسكوكات العراقية، ١٩٦٩ م، عدد ٢، ص ١٤ - ١٥.

(٤) الكرملى: مرجع سابق، ص ٣٩.

(٥) المقرئى: إغاثة الأمة بكشف الغمة، ص ٦.

الدراهم المستديرة^(١)، وكان ما ضرب منها قبل ذلك ممسوخاً غليظاً وقصيراً فدورها، وقد سك نقوداً دَوْنَ عليها اللقب الذي اتخذته لنفسه وهو أمير المؤمنين باللغة البهلوية^(٢).

ثم تولى الخلافة عبد الملك بن مروان سنة (٦٥ / ٥٨٦ - ٦٨٥ / ٧٠٥م) بعد مقتل عبد الله ومصعب بن الزبير، ففحص عن النقود، والأوزان، والمكايل^(٣).

وقد شهد عصره ظاهرة جديدة تتميز بصبغ الإدارة بالصبغة العربية، فبدأ فى تعريب الدواوين - وبالإصلاح النقدي - حيث ضرب أول نقود عربية خالصة^(٤)، وأنشأ أول دار لسك العملة الإسلامية^(٥) وقامت هذه الدار بسك دينار من الذهب مثقالاً من الفضة، واتخذ عبد الملك نوعاً جديداً سنة ٧٧هـ، وهو نمط إسلامي عربي خال من الشارات المسيحية والصورة الأدمية وتعتمد على الشهادتين بالخط الكوفي.

وعلى أية حال فإن النقود التى زُينت بصورة عبد الملك كانت خطوة ثورية فى سبيل الإصلاح النقدي؛ لأنها كانت فى حقيقتها ثورة على نظم السكة القديمة لإخضاعها لمبدأ التعريف الذى حققه عبد الملك فى جميع الميادين الإدارية، أو مناورة سياسية قصد بها جس نبض الإمبراطورية البيزنطية، أو محاولة من الخليفة لتحدى مكانة السكة البيزنطية وسيادتها العالمية، وإظهاراً للدور الذى يمكن أن تلعبه القوة العربية الجديدة فى الميدان الاقتصادى، ثم بعد هذا كله يريد أن يمهد لظهور الطراز الإسلامى من المسكوكات، وهو طراز سنة ٧٧هـ حتى لا ينصرف رعاياه عن سكتته الجديدة إلى السكة البيزنطية المألوفة ذات الصور، هذا فضلاً عن أن صبغ الدولة الإسلامية بالصبغة العربية كان فى حاجة إلى تطور ولكن وفق سياسة مرسومة جيداً

(١) قسوس وطراونة: مسكوكات العالمين القديم والإسلامي - الأرن: نشر البنك العربى، ١٩٩١، ص ٦٥.

(٢) الكرملى: مرجع سابق، ص ٤٠.

(٣) الكرملى: مرجع سابق، ص ٣٧.

(٤) نفسه، ص ١٠٠.

(٥) E.Gibbon: The Decline A. Fall of Roman Empire Vol.5. P. 338 (London 1911)

فنجح هذا الخليفة فى إتمام تعريب السكة الإسلامية واتخذ سنة ٥٧٧ طرازاً جديداً للسكة وهو طراز عربى إسلامى خالص خالٍ من الشارات المسيحية والصور الأدمية، ويعتمد على كتابات من الشهادتين بالخط الذى ينتسب إلى الكوفة^(١)، فحل محل الدينار الذى يحمل صورة الخليفة بدينار بكتابات عربية واحدة تقريباً مع بعض اختلافات بسيطة بين الدنانير الأموية فى الأقاليم الشرقية من العالم الإسلامى والأقاليم الغربية منه حتى شمال أفريقيا من حيث ترتيب أسطر الكتابة أو تكملة بعض النصوص القرآنية فى الأقاليم الشرقية من العالم الإسلامى^(٢).

حدث نزاع بين عبد الملك وإمبراطور البيزنطيين جستنيان، يتلخص فى أن أول معاهدة بين الاثنين قد تمت سنة ٥٦٧ ولمدة عشر سنوات، واتفق فيها على نقل الجنود غير النظاميين من حدود الدولة الإسلامية إلى داخل الأراضى البيزنطية نظير أن يدفع عبد الملك مبالغ سنوية إلى الإمبراطور البيزنطى وقدرها ألف قطعة من الذهب^(٣)، ويعتقد أن الإمبراطور البيزنطى رفض أن يقبل نقوداً غير النقود المتعارف عليها.

أما الدراهم الإسلامية فلم يظهر تعريبها الكامل إلا فى سنة ٥٧٩، وهى تحمل منذ هذا التاريخ مكاناً للضرب، وكانت هذه الدراهم المعربة تحمل نفس العبارات التى على الدنانير فى الأقاليم الشرقية مع إكمال النصوص القرآنية^(٤).

أما الفلوس التى كانت نوعاً من العملة المساعدة على رواج العمليات التجارية البسيطة، فقد تم تعريبها أيضاً، وتوعد طرازها حسب الأقاليم التى تضرب فيها، فظهرت الفلوس التى تحمل العبارات الإسلامية مثل شهادة التوحيد والرسالة المحمدية^(٥).

(١) فيليب حتى: [مترجم] موجز تاريخ الشرق الإسلامى، ترجمة أنيس فريجه. - بيروت: دار الثقافة، ص ٢٦٩.

(٢) Stanley Lane - Poole, Catalogue of The Collections of Arabic Coins. Khedivial Library, at Cairo, London, 1897. P.4.

(٣) فيليب: مرجع سابق، ص ٢٦٤.

(٤) Stanley Lane - Poole OP. Cit., P.4.

(٥) Op., Cit., P.62.

وهكذا يمكن القول بأن فترة الإصلاح المالى التى تحررت فى نهايتها النقود الإسلامية من التقليد البيزنطى والفارسى على يد عبد الملك بن مروان استغرقت فترة ثلاث سنوات، لكن هذا الإصلاح له أسباب سياسية ومالية واقتصادية.

ويمكن تلخيص الأسباب التى أدت إلى الإصلاح النقدى فيما يلى:

أولاً: رغبة عبد الملك فى أن يكون حق ضرب النقود للخليفة؛ وذلك بعد أن نجح فى توحيد العالم الإسلامى تحت رايته، وقضى على القادة الثائرين المنافسين له الذين قاموا بسك نقود مستقلة، أمثال: قطرى بن الفجاءة، وعبد الله بن الزبير، فيكون بهذا الإصلاح المالى قد أعاد حقوق سك النقود إليه تحقيقاً للاستقرار المالى والسياسى.

ثانياً: ونتيجة للاستقرار المالى والسياسى صبغ الدولة بالصبغة العربية الإسلامية، وقام بتنفيذها فى جميع الميادين الإدارية فى مختلف الولايات الإسلامية، وذلك حين أمر بتعريب كل الدواوين فى الدولة.

ثالثاً: كان لا بد له لإتمام هذه السياسة من الاتجاه إلى تخلص النقود من التقليد البيزنطى أو الفارسى، فأمر بأن تضرب السكة على الطراز الإسلامى الخالص؛ وذلك للعمل على استقرار الدولة الإسلامية اقتصادياً بعد أن هبأ لها الاستقرار السياسى، إذ لا سبيل إلى الاستقرار الاقتصادى ما دامت مقومات الدولة تدور فى فلك الدنانير البيزنطية والدراهم الفارسية، كما عمد إلى توحيد أسعار وأوزان السكة وإخضاعها إلى قانون معين؛ وذلك لصيانة النقود فى معاملة المسلمين من الغش والفساد^(١).

ثم تولى الخلافة الوليد بن عبد الملك (٨٦ / ٨٦ - ٧٠٥ / ٧١٥م) بعد وفاة أبيه وبقي الأمر كما هو عليه فى الشرق، وفى سنة (٩٦ / ٩٩ - ٧١٥ / ٧١٧م) تولى الخلافة سليمان بن عبد الملك وظهرت فى عهده الأندلس على السكة الإسلامية لأول مرة فى سنة ٩٨هـ، على يد حاكمها الحر بن عبد الرحمن الثقفى.

(١) ابن خلدون: مرجع سابق، ص ١٨٣.

ولما تولى الخلافة يزيد بن عبد الملك (١٠١ / ١٠٥ هـ - ٧٢٠ / ٧٢٤ م) ضرب النقود البيرية بالعراق على عيار ستة دوانيق^(١)، ولما استخلف هشام بن عبد الملك (١٠٥ / ١٢٥ هـ - ٧٢٤ / ٧٤٣ م) وكان جموعاً للمال، أمر بأن يعاد العيار إلى وزن سبعة، وأن يبطل السكك من كل بلدة إلا واسط فضرب الدراهم فيها فقط، وكبر السكة فضربت الدراهم على السكة الخالدية^(٢)، وكذلك الفلوس.

وتولى يوسف بن عمر الثقفي، فأفرط في الشدة بحيث امتحن يوماً العمار فوجد درهمًا ينقص حبة، فضرب كل صانع ألف سوط؛ وكانوا مائة صانع، فضرب في حبة مائة ألف سوط^(٣).

فلما استخلف، مروان بن محمد الجعدي (١٢٧ / ١٣٢ هـ - ٧٤٤ / ٧٥٠ م) آخر خلفاء بني أمية ضرب الدراهم بالجزيرة على سكة حران إلى أن قتل وانتزع بنو العباس السلطة من بني أمية^(٤).

أطاح العباسيون بالأمويين وانتقلت الخلافة الإسلامية إليهم، وعندما استتب الأمر قام العباسيون بنقل مركز الخلافة من دمشق إلى بغداد.

أول من جلس على كرسى الخلافة هو عبد الله أبو العباس السفاح (١٣٢ / ١٣٦ هـ - ٧٥٠ / ٧٥٤ م) وقد ضرب في زمنه نقوداً من الفضة، معاملة نقود من الفضة، ومعاملة من الفلوس عليها بعض أسماء عماله منهم عبد الله بن يزيد وعبد الرحمن بن مسلم وإسماعيل وصالح بن علي^(٥)، واستمر يضرب النقود للعباسيين في مصر ودمشق والبصرة والكوفة وغيرها من المدن^(٦).

(١) قسوس وطراونة: مرجع سابق، ص ٦١.

(٢) نسبة إلى خالد بن عبد الله الذي ضربها في عهد بني أمية، وهي من أحسن نناشير العرب الكرملی: مرجع سابق، ص ٤٥، ١٦١.

(٣) المقریزی: المصدر السابق، ص ٥٨.

(٤) الكرملی: مرجع سابق، ص ٤٢.

(٥) علي مبارك: الخطط الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشييرة. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٣٠٣ هـ - ١٣٠٥ هـ، جزء ٢٠، ص ١٤.

(٦) النقشبندی: الدينار الإسلامي في المتحف العراقي، بغداد، ١٩٥٣ م، ص ٣٦.

وأعقبه على كرسى الخلافة أبو جعفر المنصور سنة (١٣٦ / ١٥٨ هـ - ٧٥٤ / ٧٧٥ م) الذي قام بضرب نقود ذهبية سنة ١٨٢ هـ - ٧٩٨ م، ويظهر على النقود المضروبة في عهد المنصور اسم ابنه محمد المهدي، وأسماء عماله مثل: عبد الله، سالم، وعمر^(١).

ولما تولى الخلافة هارون الرشيد (١٧٠ / ١٩٣ هـ - ٧٧٩ / ٨١٠ م) حدث تطور مهم في نظام النقود الإسلامية، وذلك عندما أمر الخليفة هارون بأن يكتب اسمه واسم ولديه المأمون ومحمد الأمين على الدنانير الذهبية^(٢)، وكذلك أسماء وزرائه وعماله ومنهم جعفر البرمكي، وإبراهيم حاكم أفرقييا.

كما وهب الحقوق فيها لوزرائه والولاة، وعمال المال... وتنازل الخليفة عن حقوقه المباشرة على السكة ومشارفتها^(٣)، وهو أول خليفة ترفع عن مباشرة العيار بنفسه، وكان الخلفاء من قبله يتولون النظر في عيار الدراهم والدنانير بأنفسهم^(٤)، فلما صير هارون الرشيد السكة إلى جعفر البرمكي كتب اسمه بمدينة السلام والمحمدية على الدنانير والدراهم، وصير نقصان الدرهم قيراطاً إلا حبة واحدة، وضرب نقوداً سنة ١٧٩ هـ، ونقش عليها اسمه.

واستمر الأمر إلى شهر رمضان سنة أربع وثمانين ومائة، فصار النقص أربعة قرايط وحبة ونصف حبة، وصارت لا تجوز إلا في المجموعة أو بما فيها ثم بطلت، فلما قتل هارون الرشيد جعفرًا، صير السكة إلى السندي فضرب الدراهم على مقدار الدنانير، وكانت الدنانير في جميع ما تقدم ذكره سبيل الدراهم، وكان خلاص السندي جيذاً، أشد الناس خلاصاً للذهب والفضة.

(١) على مبارك، مصدر سابق، ص: ١٤.

(٢) النقشبندی: مرجع سابق، ص: ١٠٧.

(٣) يوسف شنيمة: النقود العباسية، مجلة سومر، د: ٩، ج: ٣، ص: ١٠١.

(٤) الكرملی: مرجع سابق، ص: ٥٤.

فلما كان شهر رجب سنة ١٩٢ هـ نقصت الهاشمية نصف حبة، وما زال الأمر في ذلك كله عسراً يجوز جواز المثاقيل ثم ردت إلى وزنها^(١).

ثم تربع على عرش الخلافة محمد الأمين (١٩٣ / ١٩٨ هـ - ٨٠٩ / ٨١٣ م) فصير دور الضرب إلى العباس بن الفضل بن الربيع^(٢)، وفي نفس العام قام نزاع بين الخليفة الأمين وأخيه المأمون، بسبب نظام العهد الذي قرره هارون الرشيد، حيث أخذ البيعة من بعده لابن الأمين ثم المأمون، على أن يتولى الأمين العراق والشام إلى آخر المغرب، ويتولى المأمون من همدان إلى الشرق، على أن لا يكون للأمين سلطة عليه^(٣).

ولكن الأمين أظهر منذ توليه الخلافة عدم رغبته في التزام عهد الرشيد فخلع المأمون من ولاية العهد وباع لابنه موسى، فسادت الفوضى والاضطراب جميع أنحاء الدولة العباسية، وقامت الحرب بين الأمين والمأمون، تلك الحرب التي انتهت بقتل الأمين في بغداد سنة ١٩٨ هـ، وبذلك آلت الخلافة إلى المأمون^(٤).

والخلاصة أن السكة التي ضربها الولاة من قبل الخلافة العباسية أو سكها قادة أو زعماء طامعون في مصر، لم تختلف في طرازها العام عن السكة العباسية، وبقي هذا الطراز من السكة في مصر حتى نهاية الانتقال عندما استقلت مصر عن السلطات المركزية في بغداد^(٥).

ظهرت مصر كمكان للسك مسجلة على الدنانير سنة ١٩٩ هـ في عهد المأمون^(٦)، وبعد أن استقر "لأمير أبو العباس أحمد بن طولون بحكم مصر قام

(١) المقرئى: مصدر سابق، طبعة الأستاذة، ص ١٥.

(٢) قسوس وطروانة: مرجع سابق، ص ٧٠.

(٣) ابن الأثير: الكامل في التاريخ. - بيروت: دار المعارف، ١٩٦٥ م، ص ٦٣، ٢١٦.

(٤) أبو المحاسن: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة - القاهرة: دار الكتب، ١٩٢٩ م، ج ٢، ص ٨١.

(٥) سيدة كاشف: مصر في الإسلام. - القاهرة، ١٩٤٧، ص ١٧٦.

(٦) عبد الرحمن فهمي: النقود العربية ماضيها وحاضرها. - القاهرة: المؤسسة المصرية للتأليف والنشر، ١٩٦٤، ص ٥٣.

بسك نقود مصرية عام ٢٦٦هـ - ١٧٩م أطلق عليها اسم "الدينار الأحمدي"^(١)، وبعد أن قام العهد العباسي بعد انتهاء الدولة الطولونية عام ٢٩٢هـ سك أبو الفضل جعفر المقتدر سنة ٣٠١هـ - ٩١٣م نقوداً ذهبية نقش على أحد وجهيها "لا إله إلا الله وحده لا شريك له أبو العباس بن أمير المؤمنين"، وعلى الوجه الآخر "محمد رسول الله المقتدر بالله"^(٢).

وفى عهد الدولة الفاطمية عندما دخل القائد أبو الحسين جوهر الصقلي مصر بعساكر الإمام المعز لدين الله في سنة ٣٥٨هـ ، وبني القاهرة المعزية وضرب جوهر الدينار المعز وعيار ٩٧٩٥ وذهباً^(٣).

وبعد تأسيس الفاطميين للقاهرة لم تنتقل دار الضرب إليها من الفسطاط؛ لأنها كانت تعد بمثابة مدينة ملكية خاصة بالخليفة وحواشيه إلى جوار العاصمة القديمة (الفسطاط)^(٤)، بيد أن تداعيات الشدة المستصرية في أواسط القرن ٥هـ - ١١م وقد فرضت تحويل الحصن الملكي إلى إنشاء عاصمة مفتوحة يسك بها أفراد الشعب^(٥)، أدت فيما بين عامي ٥١٥هـ و٥١٩هـ إلى إنشاء دار ضرب بالقشاشين^(٦) (أمام البيمارستان المنصوري فيما بعد)، وهى المنطقة المعروفة في العصر المملوكي بالخراطين.

(١) الكرملى: مرجع سابق، ص ٦١

(٢) عبد القادر حسن: المرجع السابق، ص ٣٥.

(٣) الكرملى: مرجع سابق، ص ٦٥.

(٤) عبد الرحمن ذكى: القاهرة، تاريخها وأثارها - القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر، ١٩٦٦، ص ١١

(٥) أحمد الصاوى: مجاعات مصر الفاطمية - أسباب ونتائج - بيروت: دار التضامن، ١٩٨٨، ص ١٢٩.

(٦) محمد أبو الفرج العث: مصر القاهرة على النقود العربية الإسلامية [ضمن أبحدث لندوة الدولية لتاريخ القاهرة] - القاهرة ١٩٧١، ص ١١.

لقد بقيت دار ضرب بالفسطاط محتفظة بدورها في بداية العصر الفاطمي^(١)، حيث حافظت دار ضرب القاهرة على وجوده خلال العصر الأيوبي حتى فرض مركز الحكم نفوذه الأسر على المدينة الفاطمية، فانتقلت دار الضرب إلى القلعة.

وفي هذا العصر عمت الفوضى بمصر من جهة اختفاء الذهب والفضة، ولم يعد لهما أثر بسبب الحروب الصليبية التي استنفذت الجزء الأكبر من النقود المعدنية^(٢).

وفي عام ٥٨٣هـ - ١١٨٧م أمر صلاح الدين الأيوبي بأن تبطل نقود مصر، وضرب الدينار ذهبًا مصريًا وأبطل الدرهم الأسود، وضرب الدراهم الناصرية، وجعلها من فضة خالصة والنصف الآخر من النحاس^(٣).

وكانت تساعد الدار المركزية الأيوبية دور فرعية أهمها كل من دار الفسطاط والإسكندرية^(٤) اللتان ظلتا تساعدها في مقرها الجديد طوال العصر الأيوبي والمملوكي البحري.

وفي أيام دولة المماليك عام ٦٨٤هـ - ١٢٥٠م سكت سلطنة مصر شجرة الدر دينارًا بعد موت زوجها الملك الصالح أيوب، وسك الظاهر سيف الدين برفوق وهو أول السلاطين الجراكسة تولى الحكم (٧٨٤/٨٠١هـ - ١٣٨٢/١٣٩٩م) نقودًا ذهبية عام ٧٨٦هـ^(٥).

(١) وكانت تساعد الدار المركزية الفاطمية دور فرعية، فاستمرت كل من دار الفسطاط والإسكندرية والمنصورة، وظهرت دار جديدة في الصعيد الأقصى هي قوص علماء الحملة الفرنسية: وصف مصر، ترجمة زهير الشايب، دار الشايب، ط ٢، ج ٦، ١٩٨٠، ص ١٢٦، وأخرتان خراج الديار المصرية بعسقلان وصور القلقشندي صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، المطبعة الأميرية، ١٩٨٧، ج ٣، ص ٣٦٩، للمقريزي: مصدر سابق، ج ١، ص ٤٠٥.

(٢) عبد القادر حسن: مرجع سابق، ص ٣٦.

(٣) الكرملی: مرجع سابق، ص ٦٧.

(٤) ويشير صامويل برنار بأن للدار الفاطمية بقيت لصنع المسكوكات الخاصة حيث كانت تضرب النقود للتذكارية ومسكوكات خميس العنس علماء الحملة الفرنسية: المرجع السابق، ص ٢٨.

(٥) عبد القادر حسن: مرجع سابق، ص ٣٧.

ثم أمر بنقل مقر دار الضرب من داخل القاهرة إلى الجهة الغربية من القلعة حيث الإسطبل السلطاني^(١) في أول الأمر، وذلك في أوائل جمادى الأولى عام ٥٧٨٩ هـ - طبقاً لما ذكره ابن الفرات^(٢)، إذ يضيف (بأن السلطان برقوق نزل في ١٤ منه أي من جمادى الأولى ليكشف عن أهل دار الضرب في مكانهم الجديد ما صنعوه من الدراهم فنظر إليهم وهم يعملون ثم أخذ حفنة من الفضة ومضى إلى المباشرين وأعطاهم الفضة وقال زنوها فوزنوها...).

ويبدو أن هذا المكان كان مؤقتاً ريثما يتم المبنى الجديد المخصص لهم الذي أمر به برقوق، فلم يلبثوا إلا شهوراً قليلة حتى نقلهم للمرة الثانية إلى الجهة الجنوبية الشرقية من القلعة حيث الحوش السلطاني.

وعندما نقل برقوق دار الضرب من القاهرة إلى القلعة كانت تحدوه نفس الفكرة التي خطرت للخليفة الأمر من نقل دار ضربه من القسطنطينية إلى القاهرة وفي توقيت متقارب وهي فترة زمنية تقرب من قرنين من تأسيس كل من القاهرة والقلعة على التوالي^(٣).

وظلت تلك الدار في مقرها الجديد بالحوش السلطاني^(٤) تقوم بمهمتها منذ أن نقلها الظاهر برقوق وحتى نهاية الدولة الجركسية سنة ٩٢٣ هـ، بل واستمرت تعمل مدة سبع سنين بعد أن أصبحت مصر ولاية عثمانية.

(١) مكان الإسطبل السلطاني اليوم: هي مجموعة المباني التي كانت بها مخازن وورش الجيش المصري على يمين الداخل من باب الغرب - الذي كان يسمى قديماً باب الإسطبل - في المسافة الممتدة بين جامع أحمد أغا إلى نهاية الورش من جهاتها الغربية والشرقية والجنوبية، ويحدها من جهتها الغربية السور الغربي للقلعة المشرف على ميدان صلاح الدين كازانوف: تاريخ ووصف قلعة القاهرة - القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٧٤م، ص ١٤٢ - ١٤٣، المقريري: الخطط، ج ٢، ص ٢٢٨ - ٢٢٩.

(٢) ابن الفرات: تاريخ ابن الفرات، نشره قسطنطين رزيق، بيروت، ١٩٣٦، مج ٩، ج ١، ص ٦، ٨.

(٣) مصطفى نجيب: دور الضرب بالقلعة، دراسة أثرية معمارية - جامعة المنيا: مجلة العلوم والآداب الإنسانية، المجلة العلمية لكلية الآداب، ج ٢، يناير ١٩٩٧م، ص ١٥٥.

(٤) وهو الحوش الذي بدأ في العمل به أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون في عام ٥٧٣٨ هـ المقريري: الخطط، ج ٢، ص ٢٢٩.

ونظراً إلى اتخاذ العثمانيين من القلعة مقراً لحكامهم وفرق الجند من الحامية العثمانية، فقد حافظت دار الضرب على مكانها بالقلعة، وإلى أبعد من ذلك ذهبت دار الضرب في تعبيرها من انحيازها الجغرافي الدائم إلى مركز الحكم، فأصبحت تحت سيطرة طائفة المستحفظان^(١) أقوى الفرق العسكرية في أوائل العصر العثماني.

ويرجع دخول دار الضرب^(٢) تحت نفوذ الانكشارية من المستحفظان إلى عام ٩٣٠ هـ - ١٥٢٤م عندما حضر إبراهيم باشا الوزير لإخماد ثورة أحمد باشا الخائن، فأنشأ للانكشارية ثكنات في فناء القلعة والحوش السلطاني ليسكنوا فيها وكانت عبارة عن قلعتين مزودتين بالمدافع التي تمكنهم من التحكم في القاهرة^(٣).

وظلت دار الضرب في باب الانكشارية إلى عام ١١٢١ هـ - ١٧٠٩م حتى ثار النزاع بين فرقة مستحفظان وبقية فرق البلكات الست الأخرى وعلى رأسها طائفة العزب (عزبان)^(٤)، فثاروا على طائفة مستحفظان وطالبوا الباشا بنقل دار الضرب من باب الانكشارية لحوش الديوان (الحوش السلطاني) وكتبوا عرضاً (طلباً) أرسلوه مع خمس رسل إضافة إلى أغا^(٥) من طرف الباشا

(١) طائفة مستحفظان: فرقة انكشارية من المشاة جاءت إلى مصر وأقامت في القلعة، وعرفت بطائفة السلطان وعهد إليها بمهمة الشرطة وحفظ القلعة، ومن هنا جاءت قوتها في القاهرة وأضافت إلى سيطرتها على دار ضرب النقود فقد سيطر أفرادها على الالتزامات الأكثر ربحاً في البلاد: انظر: د. أحمد فؤاد متولى: قانون تامة مصر. دار الهاني، ١٩٨٦م، ص ١٨، هامش واحد]

(٢) انظر خريطة لدور الضرب بالمن الإسلامية في ملحق رقم (٥)

(٣) ليلي عبد اللطيف: الإدارة في مصر في العصر العثماني. - القاهرة: مطبعة جامعة عين شمس، ١٩٧٨، ص ١٨٢.

(٤) أحمد الصاوي: النقود المتداول في مصر العثمانية. - القاهرة: مركز الحضارة العربية، ٢٠٠١م، ص ٢٢٣.

(٥) أغا: اختلف في اشتقاق هذه الكلمة، فقليل إنها تركية من المصدر [أغمق]، ومعناه الكبر وتقدم السن، وأغا هو لقب يطلق في التركية على الرئيس والقائد وشيخ القبيلة وعلى الخادم الخاص الذي يؤذن له بدخول غرف النساء، وقيل إنها من الكلمة الفارسية [أقا] وجرى العرب على إضافة تاء إليها إذا وقعت مضافاً أحمد السعيد سليمان: تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل - القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٩م، ص ١٧. وقد استعمل عند العثمانيين لقباً يلقب به كبير الخدم، الأخ الأكبر وكبير البيت والمأمورون في العسكرية والبحرية والخصيان السود الذين يلتحقون بالخدمة في البيوت السلطانية مصطفى بركات: الألقاب والطائفة العثمانية - القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر، ٢٠٠٠م، ص ١٧٣.

للأسنانة^(١)، وجاء الرد سريعاً من الأسنانة؛ ففي ١٩ ربيع الآخر ورد أمير آخور^(٢) صغير من الديار الرومية، وقرأ مرسومًا بنقل دار الضرب من قلعة النيكجيرية إلى حوش الديوان ولم يكتف الأمر الشريف بنقل دار الضرب إلى حوش الديوان بأن أرسل صحبة المندوبين السبعة الذين ذهبوا بالعرض أميناً جديداً لدار الضرب وسكه ذان وكاتباً^(٣).

وقد اندثرت دار باب الانكشارية - ومكانها الآن أرض فضاء - إلا من مبان جانبية حديثة لصق الأسواق^(٤).

وقد تم بناء دار الضرب الجديدة في منتصف جمادى الثانية من عام ١١٢١ هـ وضربت بها السكة^(٥)، ويذكر الجبرتي أنها شيدت مكان معمل البارود الذي نقل إلى محل بجواره^(٦)، وأمر بإنشائها داماد حسن باشا إلى الشمال من الدار الجركسية، وأتمها من بعده إبراهيم باشا القبطان في منتصف جمادى الثانية سنة ١٢٢١ هـ - ١٧٠٩ م، وسجلتها دراسة علماء الحملة الفرنسية وما تلتها من دراسات على أنها الدار الرسمية للسك في تلك الفترة.

(١) الأسنانة: مقر السلطنة السنّة محمد على الأنسى: الدارى اللامعات في منتخبات اللغات. - بيروت: مطبعة جريدة بيروت، ١٣١٨ هـ، ص ٢٢.

(٢) اسم وظيفة وهو مركب من لفظ (أمير) العربية ولفظ (آخور) الفارسية معناها المعلف، وكان هذا الاسم يطلق على القائم على أمر الدواب في الإسطبلات السلطانية في الدول التركية وكان هناك أمير آخور كبير وهو رأس أمير آخوريه السلطان حسن الباشا: الفنون الإسلامية، ج ١، ص ١٧٤ - ١٨٣.

(٣) أحمد الصاوي: مرجع سابق، ص ٢٢٥.

(٤) مصطفى نجيب: مرجع سابق، ص ١٥٧.

(٥) جرت العادة عند تولي سلطان جديد للحكم أن يرسل خط شريف بالسكة والخطبة والشنك أي إعلان السرور بإطلاق الصواريخ في القلعة باسم السلطان الجديد ليلى عبد اللطيف: مرجع سابق، ص ١٤١.

(٦) عبد الرحمن الجبرتي: عجائب الآثار في التراجم والأخبار، ج ١، ص ٧٠.

وقد بقيت دار الضرب فى مكانها الجديد حتى مقدمة الحملة الفرنسية^(١)، ووصفها جومار بأنها تقع بالركن الشرقى من "حوش الباشا" وتعتبر أكثر مباني القلعة بساطة، وهى فى ذلك تشبه بساطة عملية الصناعة نفسها^(٢).

ومن العوامل التى تأثر بها التداول النقدى فى البلاد، انتشار تزيف العملات وهو ما يعد فى جانب منه محض استمرار لهذه الظاهرة التى عرفتھا مصر فى عهد المماليك الجراكسة خاصة، إذ يذكر ابن إياس فى تأريخه لحوادث عام ٩١١هـ أنه فى رمضان من هذه السنة قبض على التركى سنباطى، وكان يدعى التصوف وكان مقيمًا بالمدرسة السنقرية التى تجاه خانقاه سعيد السعداء، فوشى به عند السلطان أنه يضرب الدراهم والدنانير الزغل فأرسل من قبض عليه فوجد عنده عدة ضرب الزغل، وكان عنده جماعة يفعلون ذلك فأمر السلطان بقطع أيديهم^(٣).

وظلت النقود المزيفة متداولة بالأسواق، حتى إن العامة كانوا يرفضون التخلص منها ويرتضون التعامل بها وليس أدل على ذلك مما ذكره الجبرتى من أن السلطات أمرت فى ٢ شعبان ١٢٠٣هـ بإبطال التعامل بالزيوف المغشوشة والذهب الناقص، على أن يقوم الصيارفة بقطع الدراهم الفضة المنحسة أى المخلوطة بالنحاس وكذلك الذهب المغشوش الذى يقل الدينار منه عن العيار بمقدار ثلاثة قراريط، وأوجبت الحكومة على الصرافين ضرورة توريد هذه الدنانير إلى دار الضرب بسعر المصاغ ليعاد سكه من جديد، ومع ذلك فإن أكثر الناس لم تمتثل

(١) احتلت فرنسا مصر سنة ١٢١٣هـ - ١٧٩٨م بقيادة نابليون بونابرت، أصدر تعريفه بأسعار العملات المتداولة بواسطة لجنة ضمت بعض ذوى المصالح من أهل البلاد، وكانت سياسية الحملة الفرنسية فى مصر ترمى إلى انتشار القطع الذهبية ولو كانت من أصل عثمانى، وقد أمر نابليون بضرب القرش وجعل قيمته أربعين مينا، والميدى ١,٧٥٨ مليونًا وعياره الثلث فضة والثلثان نحاس، غير أن هذا القرش لم يستعمل فى الصفقات الكبيرة، ولذلك استعملوا بدلًا منه النقود الأجنبية كالقرش الأسبانى والريال الألمانى والنمساوى، وأدى استعمال هذه النقود إلى الفوضى فى المعاملات؛ لذلك سك الأوربيون الريالات الأجنبية المتعامل بها فى بلادهم على أساس النقود بفرنسا فجنىوا ربحًا كبيرًا عبد القادر حسن: مرجع سابق، ص ٢٥.

(٢) جومار: وصف مدينة القاهرة وقلعة الجبل - القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٨٨، ص ٢٤٠.

(٣) ابن إياس: محمد بن أحمد الحنفى بدائع الزهور فى وقائع الدهور/تحقيق محمد مصطفى - القاهرة، ١٩٨٤، ج ٢٠، ص ٨٨.

لهذه الأوامر؛ لأن غالب الذهب على هذا النقص وأكثر وإذا بيع على سعر المصاغ خسروا فيه قريباً من النصف^(١)، وظلوا يتداولون الزيف^(٢).

وظلت الضربخانة تؤدي عملها في القلعة بالحوش السلطاني حتى أنشأ محمد على باشا^(٣) فيها قاعة العدل بعد ذلك عام ١٢٢٩هـ - ١٨١٤م التي تحولت إلى مخازن لدار المحفوظات^(٤)، ثم أنشأ ضربخانة جديدة بالقلعة عام ١٢٣٤هـ - ١٨١٩م للاستعانة بها في محاولة الإصلاح النقدي بمصر، والذي كان قد بلغ حداً كبيراً من الاضطراب.

ومهما يكن من أمر، فقد تضافرت عوامل وأحداث مختلفة ساعدت على تطور دار الضرب بمصر، حتى انتهت بإنشاء مصلحة الضربخانة المصرية بالقلعة، والتي نتعرف من خلال سجلاتها على نشأتها، تاريخها، هيكلها الوظيفي،... إلخ كما سيتضح من سياق الفصل الأول.

(١) الجبرتي: عجائب الآثار في التراجم والأخبار، ج ٢، ص ٢٦١.

(٢) للمزيد من التفاصيل عن الزيف في ق ١٩ انظر الأهمية الاقتصادية بالفصل الرابع بعنوان " الأهمية التاريخية لسجلات الضربخانة المصرية، ص ٢٣٤-٢٥٣.

(٣) باشا: اختلف في اشتقاقها، فقليل أنها فارسية مركبة من "با" أي قدم "وشاه" أي ملك أو سلطان أدى شير: الألفاظ الفارسية المعربة. - القاهرة: دار العرب، ١٩٨٧ - ١٩٨٨، ص ١٦، وقيل إنه لقب تركي مشتق من باش أي الرأس أو رئيس، وأنها من "باشا أغا" أي رئيس الأغوات أحمد السعيد سليمان: تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل. - القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٩م، ص ٣٦، وقد انتشر لقب "الباشا" في عصر محمد علي انتشاراً كبيراً وأصبح لقباً عاماً لكل رجال الأسرة المالكة وأيضاً لقباً للعديد من كبار رجال الدولة، وتطور هذا اللقب في هذا العصر - محمد علي - ليصبح لقباً فخرياً رسمياً تقتضيه مكانة الشخص في المجتمع يرتبط بالمدنيين والعسكريين على حد سواء مصطفى بركات: الألقاب والوظائف العثمانية. - القاهرة: دار غريب، ٢٠٠٠م، ص ٣٠٣ - ٣٠٤، وقد أطلق هذا اللقب في مصر على رجال الجيش إذ صاروا ألوية وعلى أعيان المدنيين ووكلاء الوزارات ومحافظتى الأقاليم وكبار التجار وملوك الأراضي، وقد ألغى اللقب في مصر سنة ١٩٥٢م أحمد السعيد سليمان: المرجع السابق، ص ٣٦.

(٤) عبد الرحمن فهمي: النقود ضمن كتاب القاهرة. تاريخها. فنونها. آثارها [نشر د. حسن الباشا]. - القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٦، ص ٥٥٦.

الفصل الأول

مصلحة الضريخانة المصرية النشأة والتطور

إذا أردت معرفة أمة معرفة شاملة؛ فعليك بدراسة نقودها فهي هويتها التي تكشف جميع سماتها التاريخية والجغرافية، تتعدها لتتير قسماها الفنية ومعتقداتها الدينية، وتزن قيمتها الاقتصادية وتقلها السياسى بين أمم العالم^(١).

فالنقود تمثل مرحلة مهمة فى تاريخ الفكر الاقتصادى لم تصل إليها المجتمعات البشرية إلا بعد أن أدركت مدى أهميتها فى بناء تنظيماتها والمحافظة على كيانها، وإيجاد علاقة بين الحاكم والمحكوم تقوم على المصالح المشتركة والخدمات المتبادلة، وتؤكد الدراسات الاقتصادية قديما وحديثا الأثر البالغ لهذا المصدر الحيوى فى تركيز سلطة الدولة وبعث الطمأنينة فى نفوس رعاياها، والمساهمة فى بناء حضارة الشعوب وتقدمها.

ومن الأمور المهمة والأساسية عند دراسة أية وحدة أرشيفية، دراسة الجهة أو المصدر (Provenance) الذى أنتجها؛ ذلك أن المواد الأرشيفية لا يمكن أن تكون مفهومة دون معرفة مصدرها، وتاريخ تطور ذلك المصدر^(٢).

لذلك تعد دراسة تاريخ المصدر إحدى العناصر الأساسية فى الوصف الأرشيفي^(٣)، كما أنها إحدى المصادر المهمة التى توضح وتفسر ما يرد فى إشارات مجال ومحتوى الوثائق وطريقة إخراجها، وسلطة المصدر فى إنتاجها^(٤).

(١) سليم المبيض: النقود العربية الفلسطينية. - القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٨٩، ص ٣.
(٢) Jenkins on. Hilary: Manual of archive administration. London. Percy Lund. Humphries & Coltd. 1966. P. 98.
(٣) Cook, Michael: the Management of information from archives. London. Gower house, 1998. P. 125.

- لجنة المعايير الوصفية بالمجلس الدولى للوثائق: التقنيين الدولى العام للوصف الأرشيفي، ترجمة جمال الخولي؛ مراجعة محمد فتحى عبد الهادى، مجلة المكتبات والمعلومات العربية، ص ٣، ع ١٥، يوليه ١٩٩٥، ص ١٠٣ - ١٠٥، حسن الحنوة: علم الوثائق الأرشيفية (الأرشيفستيقا). - القاهرة: دار الوثائق للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٧٥، ص ٣٠.

(٤) سلوى على ميلاد: الأرشيف ماهيته وإدارته. - القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٨٦، ص ٤١.

ومن ذلك المنطق تأتي أهمية دراسة تاريخ الضربخانة المصرية- موضوع البحث-؛ وذلك بشرح ماهية الضربخانة، موقعها الجغرافي، تاريخ الضربخانة منذ عهد محمد على حتى عهد عباس الثاني، التبعية الإدارية، مهام الضربخانة، الجمعية الخاصة بها، عمليات وإجراءات تشغيل الذهب والفضة، العمليات الفنية، الترميمات والإصلاحات الخاصة بها، ميزانيتها، مراحل إنشاء الضربخانة الجديدة، الهيئة الإدارية لمصلحة الضربخانة المصرية.

أولاً: ماهية الضربخانة:

الضربخانة لغة: كلمة مركبة من مقطعين ضرب الدرهم ونحوه أى سكه وطبعه^(١)، و"خانة" من الفارسية بمعنى منزل أو دار^(٢) أى دار السك أو الضرب.

الضربخانة اصطلاحاً: فى المصطلح العثمانى هى دار سك النقود وضربها^(٣) أى الدار التى تضرب أو تسك فيها النقود^(٤) حسب النظام الذى تقرره الدولة^(٥)، ويسمىها البعض "مركز سك النقود"^(٦)، ويطلق على المسكوكات باللغة الإنجليزية اسم (Numismatics) وهو لفظ مشتق من الكلمة اللاتينية (Numisma) ومعناها (Coins) أى عملة معدنية أو قطعة نقد، وقد أطلق عليها فى المصطلح العربى الحديث اسم المسكوكات؛ نظراً إلى أنها كانت تختتم بقوالب السك^(٧).

ثانياً: موقع دار الضرب (الضربخانة):

كانت دار ضرب النقود منذ بداية الفتح الإسلامى لمصر أكثر المؤسسات الحكومية ارتباطاً بأى حراكٍ جغرافى لمركز الحكم^(٨)، ففى عام (١٢٢٧هـ - ١٨١٢م) قام محمد على بتجديد دار الضرب بالقلعة، وأثبت هذا التجديد فى لوح

(١) مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز، مادة (ضرب)، ص ٣٧٨.

(٢) إبراهيم الدسوقي شتا: قواعد اللغة الفارسية والنصوص للمبتدئين. - جامعة القاهرة: مكتبة نهضة الشرق، ١٩٨٦، ص ١٨.

(٣) محمد عمارة: قاموس المصطلحات الاقتصادية، ص ٣٤١.

(٤) علماء الحملة: وصف مصر، ج ٦، ص ١٢٩.

(٥) أحمد الحمرداش: الدرة المصانة/ تحقيق: عبد الرحيم عبد الرحمن، هامش المحقق رقم (٤)، ص ١٥.

(٦) نقولا الترك: حملة بونابرت إلى الشرق، هامش المحققة رقم (٢)، ص ١٠١.

(٧) حسن الباشا: موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية. - القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٨٨، ج ٢، ص ٢٣١.

(٨) أحمد الصاوى: النقود المتداولة فى مصر العثمانية، ص ٢٢١.

رخامى ما زال موجودا على بابيا العمومي^(١) ويتضمن النص^(٢): "جدد هذا المكان والمبارك - الوزير الأعظم - محمد على باشا مصر حالا - وكان ذلك فى عام ١٢٢٧هـ"^(٣)

ويبدو أن هذا التجديد لا يزيد عن كونه ترميما للحفاظ على تلك الدار حتى تقوم بعملها بشكل جيد ومستمر.

وزاد عدد عامليها من مائتين وخمس وثمانين بما فيهم أبناءهم الصغار فى عهد الحملة الفرنسية لنحو خمسمائة صائغا بعد التجديد^(٤)، ولكن صغر مساحتها كان لا يتسع للنشاط الذى بدأ يدب فى أوصال مصر فى عهد هذا العاهل، ففكر فى استيعابها فى دار أكبر لتواكب النهضة الاقتصادية فى عهده، وكان ذلك سنة (١٢٤٣هـ - ١٨٢٧م) ثم بدأ محمد على فى إضافة مبان كانت هى نواتها وكان ذلك قبل سنة (١٢٤٣هـ - ١٨٢٧م).

ويمكننا من خلال الدراسة لدور الضرب بالقلعة تقسيمها إلى ثلاثة أدوار^(٥):

(أ) الدار الجركسية

(ب) الدار العثمانية الأولى والثانية

(ج) دار محمد على "الضربخانة".

(١) حسن عبد الوهاب: العمارة فى عصر محمد على باشا، مجلة العمارة، عدد ٣، مج ٣، ١٩٤١، ص ٥١.

(٢) والنص فى أربعة بحور ممتدة يعلوه دعاء على شكل طغراء محتواه "نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين يا محمد" وحوله فى الأركان الأربعة أسماء الخلفاء الراشدين على التوالي: أبو بكر - عمر - عثمان - على، وقد نفذ النص بالحفر البارز بخط الثلث المتوسط حسن عبد الوهاب: مرجع سابق، ص ٥١، عبد الرحمن ذكى: قلعة مصر من السلطان صلاح الدين إلى الملك فاروق الأول - القاهرة، ١٩٥٠، ص ص ٨١، ١١٤.

(٣) أثبت علماء فهرس آثار مدينة القاهرة هذا التاريخ على إنه تاريخ تأسيس محمد على لدار ضربه لا تاريخ تجديده للدار العثمانية، وهذا يفرق كثيرا انظر فهرس آثار مدينة القاهرة - القاهرة، ١٩٥١، ص ١٤.

(٤) علماء الحملة: المرجع السابق، ص ٢٨١، عبد الرحمن ذكى: مرجع سابق، ص ٨١.

(٥) مصطفى نجيب: مرجع سابق، ١٦٩.

(أ) الدار الجركسية:

تقع فى أقصى الركن الجنوبى لسور القلعة الذى يحدها من جهتها الجنوبية والشرقية، خلف ديوان الغورى "ديوان الكنخذا" سراى العدل^(١) حاليا محجوبة بها عن الحوش السلطانى.

وقد أقيمت على جرف المحجر^(٢) ممتدة لخارجه على أرض مستوية صلبة، وقد بنيت جدرانها بالحجر الجيرى، أما قبابها وأقبيتها فأجر، وهى على شكل مستطيل يميل للتربيع يمتد من الشمال للجنوب بعرض ٢٠، ٢٥م، ومن الشرق للغرب بطول ٢٦م يتوسطه صحن مستطيل مكشوف يتجه ضلعاه الطوليان من الشمال للجنوب وهو الاتجاه العام لتخطيطها، أما الضلعان العرضيان فيتجهان من الشرق للغرب، وتشرف البلاطات المكونة للدار على هذا الصحن من جهاته الشرقية والغربية والجنوبية، أما الشمالية فتشغلها بوابة الدخول التى هدمت هى وكنف جدارها الغربى حاليا^(٣).

(ب) الدار العثمانية الأولى والثانية:

تقع شمال الدار الجركسية على بعد ٦٣، ٦٠م منها ملاصقة للسور الشرقى للقلعة أيضا، ولكن كانت تشرف على الحوش السلطانى الذى سمي "حوش الباشا" فى عصرها، ببابها العمومى الذى حجب عنه بعد إضافات محمد على، وموقع الدار العثمانية الأولى عند باب الانكشارية.

(١) انظر خريطة رسم عموم القلعة فى ص ٢١، ص ٢٢ من هذا الفصل.

(٢) استخدم هذا المكان قبل العصر المملوكى البحرى كمحجر، فأصبح كالغور لكثرة ما اقتطع

منه من كتل حجرية ثم ردمه

الناصر محمّد بن قلاوون بالطمى وزرعه. المقرئى: الخطط، ج ٢، ص ٢٢٩، ولما أقيمت

به المباني لم يصل معمارها

لمستوى الأرض الصلبة، ومن هنا فإن مبانيه كثيرا ما يصيبها التصدع بالهبوط من أن إلى

آخر نتيجة لهذا السبب

مصطفى نجيب: مرجع سابق، ص ٢١.

(٣) مصطفى نجيب: مرجع سابق، ص ١٦٩.

وتقع تلك الدار حاليًا بالنسبة لدار محمد على بالجهة الجنوبية الشرقية من
كيانها - بحيث لا يستطيع بسيط الخبرة أن يميزها عما أضيف إليها، وتمتد تلك
المباني المضافة من ثلاث جهات هي على التوالي: الجنوبية والشمالية والغربية؛
لأن الجهة الشرقية لا تسمح بالامتداد لملاصقتها لسور القلعة، وقد امتدت تلك
المباني بمقدار ٤٣,٠ م للشمال و ٣٦ م للغرب، أما امتدادها للجنوب فكان أقل
الامتدادات إذ بلغ ١٠,٢٠ م.

وتخطيط تلك الدار على شكل مستطيل يقدر بطول ٤٤,٧٠ م في اتجاه
الشمال وعرض ١٢,١٠ م حاليًا في اتجاه الغرب، قسم داخليًا لقاعة كبرى يتوسطها
مثنى كان يعلوه قبة كبرى اندثرت حاليًا يلاصقها من الشمال حاليًا مجموعة من
الحجرات يغطي أغلبها أقبية متقاطعة يتوسطها مناوور، وكانت هذه المباني تشرف
من جهاتها الغربية على صحن محدود المساحة ضم بعد ذلك ليصبح ضمن صحن
دار محمد على الذي امتد للشمال بشكل منتظم^(١).

(ج) الضربخانة المصرية:

تقع شمال الدار الجركسية وتبعد عنها بمقدار ٥٣ م، وهو تقريبًا نفس بعد
الدار العثمانية عنها، حيث إنها استوعبت داخل الضربخانة على شاغله الجانب
الجنوبي الشرقي منها مشرفة على صحنها، وقد انفقت الضربخانة على مع الدارين
الأولى في ملاصقتها لسور القلعة الشرقي.

والضربخانة تمثل حوالى خمسة أضعاف الدار الجركسية مساحة، وأكثر من
سنة أضعاف الدار العثمانية الثانية، يتوسطها صحن غير منتظم الاستطالة في
جزئه الجنوبي وهو صحن الدار العثمانية قديمًا، وهيئتها الخارجية على شكل
مستطيل يمتد من الجنوب للشمال ولكن بهيئة غير منتظمة أيضًا، عكس الدار
الجركسية التي انتظمت حدودها الخارجية مع صحنها الأوسط، وربما يرجع عدم

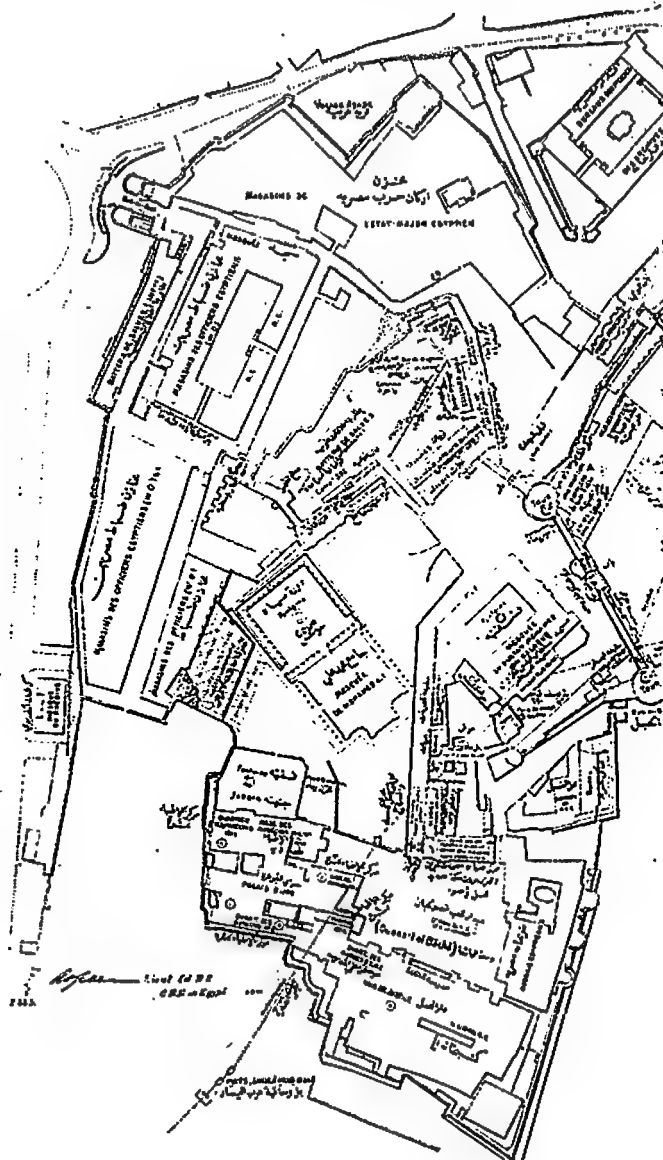
(١) مصطفى نجيب: مرجع سابق، ص ١٧٨، ١٧٩.

انتظام هيئة الضربخانة لغياب تصميم كلى مسبق وبنائها على فترتين متباعدتين نسبياً بالإضافة إلى استيعابها لمبنى الدار العثمانية الثانية التى حجبت بعد هذا الاستيعاب عن الإشراف على حوش الباشا نتيجة لإشراف الدار الجديدة عليه بعد امتدادها فى اتجاه الغرب بالإضافة إلى الشمال والجنوب.

وقد مرت هذه الدار فى إنشائها بأكثر من مرحلة الأولى سنة (١٢٢٧هـ - ١٨١٢م) وكان فى جوهرها ترميم ما وهى من مبنى الدار العثمانية الثانية التى ظل أغلبها متماسكاً دون مساس بدليل وصولها إلينا دون أى تغيير يذكر فى تكوينها عدا القليل وخاصة الملحق جنوبى القاعة الكبرى وسقف كل من الحجرتين الرابعة والخامسة وما يعلوهما من مستوى ثان، مع وضع نص التجديد أعلى بابها العمومى الذى يقع - حالياً - بالضلع الداخلى لدركاه المدخل العمومى لدار محمد على محجوباً بها عن حوش الباشا وكان قبلاً مشرفاً عليه.

والخريطة التالية توضح رسم عموم القلعة ورسم آخر توضيحي لموقع الضربخانة بداخل القلعة.

خريطة رقم (٢) رسم توضيحي لمكان الضربخانة بالقلعة



أما المرحلتان الثانية والثالثة اللتان انتهتا سنة (١٢٤٣هـ - ١٨٢٧م) فكانتا لإنشاء وإضافة مبان جديدة أدمجت معها الدار العثمانية التي جعلت جزءاً من كل، وامتدت تلك المباني منها للشمال والغرب بشكل مضاعف، وذلك حول حصن أو وسط غير منتظم لطغيان مباني الجانب الغربى على مساحته.

وقد بلغت تلك الدار مركز الصدارة في عهد مؤسسها محمد على وخلفائه، حتى بدت مثل دار استانبول بفضل الآلات الحديثة المستوردة التي ضربت سكة عصرية متقنة وضربت ريالاً فضياً قيمته عشرين قرشاً يشبه ريال (ماريا تريزا النمساوي)، وجنيهاً ذهبياً قيمته مائة قرش تزيد قيمته قليلاً عن الجنيه الإنجليزي آنذاك.

ولذلك اشتهرت النقود المصرية التي ضربت بهذه الدار (الضربخانة) في أقطار الأرض حتى قيل إنه لم يكن أضبط ولا أصح من مسكوكاتها بجودتها وجودة صنعها وضبط عيارها وحسن ذهبها وفضتها^(١).

• الوصف المعماري للضربخانة^(٢):

تقع الدار فى أقصى الركن الجنوبى لسور القلعة وقد بنيت جدرانها بالحجر الجبرى، وهى على شكل مستطيل يميل للتربيع يمتد من الشمال للجنوب بعرض ٢٥ - ٣٠م ومن الشرق للغرب بطول ٢٦م.

ويتوسطه صحن مستطيل مكشوف تلتف حوله البلاطات من ثلاث جهات فقط عدا الجهة الشمالية التى يفتح بها باب الدخول، وتتميز هذه البلاطات التى تشرف على الصحن بأنها غطيت بقباب محمولة على مثلثات كروية.

(١) عبد الحميد نافع: ذيل خطط المقرئى: مخطوط من نسختين محفوظتين تحت رقمى ١٩٠، بلدان تيمور، ٢٣٩٠ تاريخ تيمور بدار الكتب المصرية.

(٢) انظر لوحات مصورة لكتالوج صور فوتوغرافية لمصلحة الضربخانة المصرية فى ملحق رقم (١).

وملحق بدار الضرب حجرة تسمى حجرة التخزين وملحقاتها وتميزت بوجود أفران الصهر الخاص بالمعادن وبلغ عددها ستة أفران^(١).

وما زالت دار الضرب قائمة إلى الآن بهذا المكان وتحمل رقم ٦٠٦ فى سجل الآثار الإسلامية^(٢)، وهى الآن فى حالة معمارية سيئة^(٣) نتيجة لهبوط الأرض أسفل مباني الجانب الغربى منها فتكاد الأرض تبتلعها؛ نتيجة لإقامته داخل المنخفض المردوم فى العصر المملوكى البحرى، وهذا خطأ تلافاه كل من معمارى الدار الجركسية والعثمانية الثانية^(٤).

ثالثاً: الضربخانة منذ عهد محمد على حتى عهد عباس الثانى:

مرت الضربخانة المصرية بمراحل تطور عديدة خلال عصر محمد على باشا الذى قام بعمليات تجديد واسعة للضربخانة، وحتى عصر الخديوى عباس الثانى، ويتضح ذلك من خلال العرض التالى:

١- الضربخانة فى عهد محمد على باشا:

عندما تولى محمد على السلطة (١٢٢٠هـ - ١٨٠٥م)^(٥) كانت النقود المصرية آنذاك خليطاً من العملة التركية - ضرب القسطنطينية أو غيرها من دور السك العثمانية - وبعض العملات الأجنبية ومجموعات من النقود المصرية على الطراز العثمانى حدد أنواعها فرمان خاص صدر فى (١٢٢٠هـ - ١٨٠٦م)^(٦)

(١) مصطفى نجيب: مرجع سابق، ص ١٧٨، ١٧٩.

(٢) أحمد الصاوى: المرجع السابق، ص ٢٢٥.

(٣) تقوم المجلس الأعلى للآثار الآن بعمل ترميمات لمصلحة الضربخانة المصرية بالقلعة.

(٤) مصطفى نجيب: مرجع سابق، ص ٢٢٥.

(٥) تولى محمد على باشا بفرمان (١٢٢٠-١٢٦٥هـ/١٨٠٥-١٨٤٨م) حاكماً فعلياً متصرفاً فى أمر البلاد، وقد أخذ فى إدخال الإصلاح على النمط العربى مستعيناً فى ذلك بالخبراء من الأوروبيين طموحاً منه لتأسيس دولة مستقلة بمصر عبد الرحمن فهمى: النقود العربية ماضيها وحاضرها - القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، ١٩٦٤، ص ١٣١.

(٦) حسن محمود الشافعى: العملة وتاريخها - القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠، ص ١٣١.

وقصرها على المحبوب ونصف المحبوب وعملات أخرى مساعدة من النحاس وكانت أسعار هذه النقود كلها تضطرب بين الحين والآخر (صعوداً وهبوطاً)؛ فلجأت حكومة محمد علي إلى إصدار تسعير رسمي للنقود في ١٨٠٨م بعد صدور فرمان المذكور الذي منع رفع أو خفض قيمة النقود الذهبية والفضية عن مثيلاتها في الأستانة، وقدر البندقي الذهب^(١) بثمانية قروش، والمحبوب^(٢) الإسلامبولي بستة قروش، والمحبوب بخمسة قروش، والقرش^(٣) الواحد بأربعين بارة^(٤) أو نصف فضة^(٥).

(١) البندقي: بضم الباء وسكون النون وضم الدال - ويسميه العراقيون بندق - في النقود - نقد ذهبي، عرف بمصر، ومن أنواعه: العتيق والجديد، ولقد اختلفت قيمته زماناً ومكاناً: محمد عمار: مرجع سابق، ص ١٠٠.

(٢) المحبوب: بفتح الميم وسكون الحاء وضم الباء ممنودة - في النقود - نقد عثمانى من الذهب محمد عمار: مرجع سابق، ص ٥١٦. وهو اسم أحد الممالك في المائة السابعة للهجرة وفي أيامه كانت تأتي إلى مصر الدنانير من ضرب القسطنطينية، فكان يسمى واحداً (محسوب سليمى إسلامبولي) وكان سالماً من الغش، ثم إن المملوك المذكور تولى بنفسه ضرب الدنانير ونقص من عيارها شيئاً فسميت محسوب استاس الكرملى: مرجع سابق، ص ٢٠٠.

(٣) القرش: بكسر القاف وسكون الراء. والجمع قروش - في النقود - ومن الصاغ وقيمه أربعون بارة - والرائج قيمته عشر بارات. محمد عمار: مرجع سابق، ص ٤١، والقرش والغرش بمعنى واحد لأن الأصل ألماني فمن الناس من ينقل الحرف G إلى القاف ومنهم الغين، وبعض المصريين يقولون الجرش أو الإرش انكرملى: مرجع سابق، ص ١٩٧.

(٤) بارة: (Para) كلمة فارسية الأصل بمعنى الجزء، وتجمع على بارات وتساوي ٤٠/١ من القرش صاغ و ١٠/١ من القرش الرائج و ١٠٠/١ من الليرة الذهب أي الجنيه التركي إسحاق موسى الحسيني: مصطلحات من النقود، ص ٩٠، وتمثل البارة في عصر محمد علي النقود النحاسية التي تساعد على سيولة وتيسير العمليات التجارية داخل السوق المصرية، وكانت تستخدم كنقود مساعدة للنقود الفضية حيث تقدر بها صغرى المبيعات علماء الحملة: مرجع سابق، ج ٦، ص ١٦٠.

(٥) نصف فضة: نصف بكسر النون وسكون الصاد، والجمع أنصاف - في النقود -: نقد مصري - من الفلوس - زهيدة القيمة، كان يساوي خمس أو عشر القرش محمد عمار: مرجع سابق، ص ٥٩٢، ونصف فضة: هو نقد مصري قليل الثمن

وختلف سعره باختلاف السنوات ويجمع على أنصاف، ويرجع أصل هذه التسمية إلى أنه عندما اختلفت أمور المعاملة بسبب طمع بعض الولاة العثمانيين في الأموال، فقاموا باختصار الدرهم الكامل الذي كان يقدر نسبته عشر قيراطاً إلى نصفه؛ وذلك

في عصر المؤيد شيخ إبان حكم المماليك الجراكسة في مصر وسمى نصف مؤيدى. محمد قنديل البقلي: المختار من تاريخ الجبرتي، ج ٦، أحداث ٢٦ ذى الحجة ١٢٢٠هـ - فبراير ١٨٠٦م، ص ٥٧.

وفى عام ١٢٢٩هـ - ١٨١٤م أنشأ محمد على باشا قاعة العدل بالضربخانة
والتي تحولت إلى مخازن لدار المحفوظات^(١) - حيث كانت الضربخانة تؤدي
عملها في القلعة بالحوش السلطاني قبل عيد محمد علي-، ثم أنشأ ضربخانة جديدة
بالقلعة عام ١٢٣٤هـ - ١٨١٩م للاستعانة بها في محاولة الإصلاح النقدي بمصر،
والذى كان قد بلغ حدا كبيرا من الاضطراب^(٢).

ولما كانت العملة المصرية لها قيمتها ووزنها عن العملة العثمانية فقد كانت
تختفى أحيانا من الأسواق، وتحل محلها عملة الأستانة مما أقلق محمد على وجعله
يبذل شتى الجهود لوقف تسرب نقد الأستانة إلى مصر، والمحافظة على عدم
تسرب العملة المصرية من البلاد، ويتضح ذلك من خطاب أرسله محمد على إلى
بوغوص بك^(٣) مدير المبيعات وتجارة الإسكندرية يذكر فيه:

"إنه رغما من الإجراءات التي اتخذت في جمركي إسكندرية ودمياط بشأن
عدم تسرب نقد الأستانة إلى مصر، ورغما عن العملة المصرية التي سكت بكثرة
فلا تزال العملة المصرية نادرة في مصر الأمر الذي يفهم منه أن العملة المصرية
تصدر إلى الخارج"^(٤)، ثم يأمره "بوجوب وضع حد لهذه الحالة، وذلك إما
بالاتصال بالقناصل وإما بأية طريقة أخرى تضمن عدم تسرب نقد الأستانة، وبقاء
العملة المصرية في البلاد"^(٥).

(١) محمد رفعت رمضان: على بك الكبير - القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٥٠م، ص ٨٤.

(٢) عبد الرحمن فهمي: النقود، ص ٥٥٦.

(٣) بك: هي كلمة تركية من (بيوك) أى كبير، ومن معانيها أيضا أمير - حاكم - رئيس - أمر،
وقد عرف العثمانيون هذا اللقب منذ عصر مبكر حيث أنعم علاء الدين السلجوقي على عثمان
رأس البيت العثماني بهذا اللقب، وكان لقب بك لقباً فخرياً تقتضيه مكانة الشخص في المجتمع
فيقترن به اسم صاحب الرتبة في المخاطبات والمكاتبات وظل هذا اللقب مستخدماً في مصر
طوال فترة حكم محمد علي، إلى أن ألغى بعد قيام ثورة يوليو مصطفى بركات: مرجع سابق،
ص ١٥٨ - ١٦٠.

(٤) دار الوثائق القومية: ديوان التجارة والمبيعات، محفظة رقم (١٨) من الجناح العالى إلى

بوغوص بك مدير المبيعات وتجارة الإسكندرية في ٢٦ رمضان ١٢٥٨هـ.

(٥) دار الوثائق القومية: ديوان التجارة والمبيعات، المصدر نفسه.

وقد استقر الأمر على أن تتولى الجمارك مصادرة النقد الذى يرد من الآستانة عن طريق الحجاج وبعض التجار إلى مصر، وإن يجمع هذا النقد إلى الآستانة (محبوبان من الجزية)^(١).

كما رأى محمد على إدخال بعض النحاس على العملة الذهبية حتى يقل تسرب العملة المصرية إلى خارج البلاد خصوصاً وأن التجار كانوا يقومون بجمع قطع الذهب المصرية ثقيلة الوزن، ويستبدلونها بقطع الفرائسة^(٢) للاستفادة من فرق الوزن بينها وبينها أن محمد على كان يفضل فى معاملاته التجارية التعامل بالريال^(٣) الفرنسى عن العملة العثمانية فعندما سكّت الدولة العثمانية عملة فضية من ذات القرش الواحد، ومن ذات العشرة قروش ومن ذات العشرين قرشاً أمر محمد على بعدم قبول هذه العملة (لأن الأخذ والعطاء جار حسب الريال الفرنسى، ولا يمكن التعامل بعملة أخرى^(٤))، كما أمر بأخذ التدابير السرية لعدم قبول التجار هذه العملة والتداول بها إلا إذا خفض ثمنها^(٥)، وكان الهدف الذى يرمى إليه محمد على هو أن يوحد نقوداً وطنية يضرب منها ما يفي بحاجة التجارة ومعاملات الناس^(٦)، ولكن لم يتوصل إلى تحقيق هذا الغرض؛ لأنه لم يستطع التحكم فى العيارات والأوزان كما يجب أن يتم ذلك^(٧).

(١) دار الوثائق القومية: ديوان التجارة والمبيعات، محفظة رقم (١٨) من الجناح العالى إلى بوغوص بك بتاريخ ١٨ شوال ١٢٥٨هـ.

(٢) دار الوثائق القومية: ديوان التجارة والمبيعات، محفظة رقم (١٨) من الجناح العالى إلى وكيل ديوان المعاونة بتاريخ ٢١ ربيع الثانى ١٢٥٩هـ وكان يطلق على العملة الأجنبية خصوصاً الريالات الأوروبية والأمريكية التى تساوى عشرين قرشاً اسم فرائسة.

(٣) الريال: بكسر الراء مشددة وفتح الياء ممدودة - فى النقود - عملة شاعت بالبلاد العربية والشرقية: أسبانية الأصل، اختلفت قيمتها زماناً ومكاناً، ولا يزال متداولاً بمصر وقيمتها الحالية عشرون قرشاً مصرياً محمد عمارة: مرجع سابق، ص ٢٦٢، وكان وزنه ثلاثة ونصف جرامات جميع الريالات

- Mars den, William: oriental Coins. Ancient and Modern, Part 1, London, 1823.

(٤) دار الوثائق القومية: ديوان التجارة والمبيعات، محفظة رقم (١٩)، من الجناح العالى إلى بوغوص ناظر التجارة فى ٢٨ رجب ١٢٤٤هـ.

(٥) دار الوثائق القومية: ديوان التجارة والمبيعات، محفظة رقم (١٩)، المصدر نفسه.

(٦) محمد فؤاد شكرى وآخرون: بناء دولة مصر محمد على. - القاهرة: دار الفكر العربى، ط ١، ١٩٤٨م، ص ٦٣.

(٧) Olcer, Guneyet Ottoman Coinage during the reign of sultan Abdul-
Istanbul, 1978, P. 36. Mecidhan

وفى عام ١٨٢٧م أصدر محمد على أمراً بجمع العملة القديمة ومنع تداولها وتسليمها لضربخانة مصر لإعادة سكها عملة جديدة^(١)، وعلى الرغم من هذا فقد أصدر الباب العالي فرماناً فى ١٨٢٩م يحرم تداول العملة التى تصرف فى القاهرة فى باقى أجزاء الدولة العثمانية.

وقد وجدت فى مصر حالة شديدة من الاضطراب تمثلت فى:

(أ) عدم ثبات العملات المتداولة فيها على سعر محدد، حيث إن العملة المصرية المتداولة كانت الفضة وهى أقلها قيمة، وتسمى نصف أو مئدى (تحريف مؤيدى)^(٢)، ويسمىها الأتراك (بارة) وكانت الفضة تصنع من مخلوط الفضة والنحاس، وتساوى واحداً على أربعين من القرش، والمتداول من الفضة قطع ذات خمسة وعشرة وعشرين فضة، وبلى ذلك (القرش) فالسعدية^(٣) أو الخيرية^(٤) بأربعة وهى عملة من الذهب قيمتها أربعة قروش، ثم الخيرية بتسعة من الذهب أيضاً قيمتها تسعة قروش، وإلى جانب هذه العملة المصرية كانت العملة التركية (عملة استانبول) ولكنها كانت نادرة التداول، وكذلك العملة الأجنبية

(١) عبد القادر حسن على: المرجع السابق، ص ٢٥.

(٢) المئدى أو المؤيدى: عملة فضية تعرف بنصف مؤيدى - انظر المقرئى: السلوك المعرفة

دول المملوك / تحقيق سعيد عبد الفتاح - القاهرة: مطبعة دار الكتب، ١٩٧٢م، ص ٣٦٣.

(٣) سَعْدِيَّة: بفتح السين وسكون العين - فى النقود - نقد مصرى من الذهب، كان متداولاً فى القرن التاسع عشر الميلادى

عرفت منه: سعدية قديمة وسعدية جديدة، واختلفنا فى القيمة. محمد عمارة: مرجع سابق، ص ٢٨٦.

(٤) خَيْرِيَّة: - فى النقود - نقد مصرى من الذهب، ضربة ونسبه إليه الأمير خير بك (٩٢٣ - ٩٢٨ / ١٥١٧ - ١٥٢٢) ولقد صحف العامة اسمها - كراهة لخير بك - فسموها خيرية ومنها القديمة، والجديدة، والإسلامبولية - العثمانية -، ولقد عرف هذا النقد وتداول فى فلسطين أيضاً - وكانت قيمته عشرون قرشاً عثمانياً - محمد عمارة: مرجع سابق، ص ٢٠٦؛ الكرملى: مرجع سابق، ص ١٨٩.

الريالات الأوروبية والأمريكية وأكثرها يساوي عشرين قرشاً مصرياً، وكان يطلق على هذه الريالات الأجنبية اسم (ريال فرانسة)، وأما الريال الأسباني^(١) ذو الأعمدة فاسمه (أبو مدفع)، وكان هناك الدبلون^(٢) الأسباني ويساوي ستة عشر ريالاً، والبندقي^(٣) الذهب (عملة البندقية Sequin) والجنيه^(٤) الإنجليزي الذهب، والريال المصري كان يساوي تسعين فضة والريال الأسباني كان يساوي نفس القيمة وكل خمسمائة قرش أو خمسة جنيهات إنجليزية كانت تسمى (كيساً)^(٥) وكل ألف كيس أو خمسة آلاف جنيه تسمى (خزينة) وإلى جانب هذه المسكوكات كان هناك

(١) الريال الأسباني: يرى جب أن كلمة ريال مشتقة من الكلمة الأسبانية REAL بمعنى ثمن، جب وبوون: المجتمع الإسلامي والعرب، ج٢، ص١٠٥، وهو من بين العملات الأجنبية المتداولة بمصر، الأكثر شيوعاً واستخداماً حتى مجيء الجيش الفرنسي إلى مصر علماء الحملة: مرجع سابق، ج٦، ص٧٢، اعتبر العرب أعمدة هرقل بمثابة مدافع (أحمد الصاوي: النقود المتداولة لدفع مصر العثمانية، ص١٦٤، ولذا فقد عرفت هذه العملة الفضية الأسبانية بأبى مدفع دائرة المعارف الإسلامية، ج١، ص٣٩٩، مادة (أبو مدفع) أو الريال أو أبو مدفع، علماء الحملة: مرجع سابق، ج٦، ص٧٢، وقد ذكر الجبرتي في حوادث عام ١٢٠٣هـ أن خطأ شريفاً جاء في هذه السنة بتحديد سعر صرف الريال المغربي بأبى مدفع الجبرتي مصنف سابق، ج٢، ص٢٦٢.

(٢) الثبلون: بفتح الدال والباء - في النقود - نقد ذهبي أسباني الأصل عرف وتداول في مصر والعراق وسوريا، وكانت قيمته التي اختلفت زماناً ومكاناً ستة عشر ريالاً في بعض الفترات وأهل العراق ينطقونه: دنيون. محمد عمارة: مرجع سابق، ص٢١٠.

(٣) البندقية: بضم الباء وسكون النون وضم الدال - في النقود - دراهم إيطالية، سميت باسم مدينة البندقية مكان سكها وضربها. محمد عمارة: مرجع سابق، ص١٠١.

(٤) الجنيه: مؤنث الجنى، والصحيح أن الجنيه دخل مصر على يد الإنجليز، وهم يكتبونها Guinea وهي في الأصل اسم قطر في أفريقيا مشهور بجلب الذهب والعبود منه، ثم اشتهر بجلب أشياء مختلفة. الكرملى: مرجع سابق، ص١٨٨، والجنيه الإنجليزي الذهب يساوي سبعة وتسعون فرنكاً وعشرون بارة. دار الوثائق القومية. محفظة مجلس الوزراء رقم (٧/ب)، دفتر رقم (١٩٥٢)، ص٨، والجنيه الإنجليزي بطل أن يطبع منه ١٨١٧م فبقى الاسم خاصاً بالليرة المصرية أو كما يقول العراقيون: بالدينار المصري. الكرملى: مرجع سابق، ص١٨٨.

(٥) الكيس: بكسر الكاف معنودة، والجمع أكياس، وكيسه: هو جراب تحفظ فيه النقود، والتكيس في المصطلحات المالية العثمانية - بمصر جراب كان من النقود - خمسة وعشرون ألف مديني، ولقد اختلفت قيمته ما يحويه من النقود زماناً ومكاناً محمد عمارة: مرجع سابق، ص٤٩.

(الياليز) والمجر^(١)، والعنينة^(٢)، والمحمودية القديمة والمحمودية الجديدة^(٣) (وجميعها من الذهب)، وقد قرر مجلس المشورة بشأنها في ١٠ نوفمبر ١٨٢٩م أن تكون قيمة الياليز ثمانية وثلاثين قرشاً والمجر سبعة وثلاثين، والعنينة أربعة عشر، والمحمودية القديمة خمسا وأربعين، والمحمودية الجديدة ثلاثة وأربعين، أما الدبلون من الذهب فكان يساوي مائتين وخمسة وأربعين قرشاً.

وقد نتج عن كثرة هذه المسكوكات وتفاوت قيمتها، وإمكان تزييفها، وارتباط النقد المصرى بالنقد العثماني أن كثرت المضاربة فيها مما أدى إلى اختفاء العملة الذهبية والتركية منها بنوع خاص، كما أدى إلى اختلاف قيمة الريال (الفرانسة) فهو يساوي جنيهاً من (الفضة العددية ثمانمائة وعشرين نصفاً عنها ثمانية قروش) وحيناً آخر يصل إلى ثلاثمائة وأربعين نصفاً عنها ثمانية قروش ونصف وقد يصل صرفه إلى تسعة قروش^(٤).

(ب) قلة الأصناف العددية مما خلق نوعاً من الجمود وعدم السيولة، وأدى إلى صعوبة التحويل من عملة لأخرى؛ وذلك بسبب احتكارها من قبل الباشا وغيره، فثبتت معاصرو محمد على من المصريين والأجانب على السواء - مثل

(١) المجر: بفتح الميم وسكون الجيم - في النقود - نقد ذهبي مصرى - منسوب إلى مكان ضربه الأصلي: بلاد المجر وأهل العراق ينطقون اسم مجار، وقد اختلفت قيمته واسمه بالفرنسية Magger، والأصل في المجر إنه جبل من الناس من تجار تركى الكرملى: مرجع سابق، ص ٢٠٠؛ محمد عمارة: مرجع سابق، ص ٥١٣.

(٢) العنينة: بفتح العين وسكون الدال وكسر اللام وفتح الياء مشددة - في النقود - العنينة عدليتان: قديمة وجديدة، وكلتاها مصرية من الذهب وقد اختلفت قيمتها باختلاف المكان والزمان، وكانت العنينة الجديدة تساوى في سنة ١٢٥٦هـ - ١٨٤٠م ستة عشر قرشاً، وكان عند المصريين (عنينة قديمة مجيدية)، وكل منهما بسعر يختلف عن سعر الثانية الكرملى: مرجع سابق، ص ٢٤٤؛ محمد عمارة: مرجع سابق، ص ٣٧٠.

(٣) محمودية: هو نقد ذهبي من نقود مصر، صغير منسوب إلى السلطان العثماني محمود (١٢٢٣ - ١٢٥٥ هـ / ١٨٠٨ - ١٨٣٩م) وكان منه محمودية قديمة، ومحمودية جديدة الكرملى: مرجع سابق، ص ٢٥٤ + محمد عمارة: مرجع سابق، ص ٥١٩.

(٤) محمد فؤاد شكرى وآخرون: مرجع سابق، ص ١٨٤، ١٨٥.

الإنجليزى جون بورنج - وجود عملات قديمة من عصور سابقة على فترة حكم كل من السلطان سليم الثالث بن مصطفى^(١) والسلطان محمود الثانى ابن عبد الحميد الأول^(٢) الذى تم تداول عملات ثلاثة من السلاطين حتى آخر عام من حكمه^(٣) وهذه العملات هى الإسلامبولى (الزر محبوب)^(٤) الخاص بالسلطان مصطفى والنصفية (نصف زر محبوب) الخاصة بالسلطان عثمان إلى جانب القروش المضروبة باسم السلطان سليم.

(ج) منافسة العملات الأجنبية للعملات المحلية فى نطاق تداول الأخيرة فى عقر دارها، بما لدى الأولى من جودة فى العيار وكمال فى الوزن ودقة فى الصناعة، اختزال ما يوضع فى النقود المصرية من الذهب والفضة، وهو ما يعبر عنه بنقص العيار، فضلاً عن إنقاص الوزن كذلك، وتسبب كل ذلك فى سوء سمعة الضربخانة المصرية لدى المتعاملين بنقودها، وأصبحوا متشككين فى أمر القائمين عليها، وإزاء ضرب هذه الفوضى بأطنابها فى المجال النقدي المصرى اضطرت حكومة محمد على إلى المناداة بوضع أسعار للعملات المتداولة حينئذٍ تلافياً للاضطراب الدائم فى صرف تلك العملات، على الرغم من أنه قد تسبب بقدر كبير فى حدوث هذه المشكلة؛ بتدخله فى دار الضرب وشئونها، واحتكاره للأُنصاف العديدة التى كانت ترسل إلى بلاد الشام وتركيا من أجل شراء الريالات الفرنسية (أبو طاقة)^(٥)؛ لأن سعرها هناك أقل من مصر بمقدار ستين نصف فضة،

(١) أثبت الجبرتي تداول عملات من عصر السلطان محمود الأول حتى أواخر عصر السلطان سليم الثالث إيان عصر محمد على.

(٢) تولى السلطان محمود الثانى الحكم فيما بين عامى (١٢٢٣-١٢٥٥هـ / ١٨٠٨ - ١٨٣٩م).

(٣) محمد فؤاد شكرى: مرجع سابق، ص ١٨٧.

(٤) زر محبوب: هو الدينار الذهبى (زر) بفتح الزاى كلمة فارسية بمعنى الذهب، والزر محبوب استعمل فى مصر من بداية الحكم العثمانى. ويقول على مبارك (كان المتعامل به فى مصر من نقود للذهب وقت وصول الفرنساوية هو الزر محبوب وكان مخلوطاً بالفضة وعياره ستة عشر قيراطاً أحمد السعيد سليمان: المرجع السابق، ص ٧٤.

(٥) جاءت هذه التسمية (بو طاقة) بسبب الصورة التى ترى على أحد وجهى التالير النمساوى - من النقود الفضية الأجنبية - وهى تمثل أسلحة مدلاة من عقاب مقسوم إلى أربعة أقسام إذ يشبه هذا الشعار الموجود بوسط الوجه بعض الشيء تلك النوافذ ذات المصبغات الحديدية الشائع استخدامها فى مصر ومنها جاءت كلمة بوطاقة أو بطاقة علماء الحملة: مرجع سابق، =

وكانت تجلب لدار الضرب من أجل أن تستعمل فى سك أنواع أخرى حيث تسبك من جديد، ويوضع على هذه السبيكة ثلاثة أرباعها من النحاس والربع فضة (المسبوكة من الريالات السابقة)، ثم تسبك قروشاً يغلب عليها النحاس، مما جعل الناس يتضررون من هذه القروش ويعيرون عليها ويصفونها بقولهم (نحاس لا نفع بها فى غير مصر)^(١).

ورغم ما اتخذته محمد على من أساليب لمنع الاضطراب والفوضى النقدية فى مصر، إلا أن حالة النقود لم تستقر على حال^(٢).

وكانت الأسعار الحقيقية للنقود الأجنبية فى السوق المصرية أكثر من أسعارها الرسمية، وكان الجنيه الإنجليزى أردأ أنواع العملة الأجنبية؛ لأن الفرق بين قيمته الاسمية وقيمه الحقيقية بسيط ويقل عن فروق العملات الأخرى، ولذلك طغى عليها وصار أكثر شيوعاً فى التداول، وعلى أثر تحديد أسعار رسمية^(٣) لأنواع العملة الذهبية الأجنبية فقد أدخلت إلى السوق المصرية كميات من العملة الزائفة^(٤) عاد ضررها على الفلاحين وفقراء المستهلكين لقبولهم نقوداً تقل قيمتها الحقيقية كثيراً عن قيمتها الاسمية.

ج ٦، ص ٧٣، وهذه العملة على وجهها صف من الأعمدة وهى ذاتها التى عرفت بأبى مدفع دائرة المعارف الإسلامية، ج ١، مادة (أبوظافة)، ص ٣٦٠.

(١) الجبرتى: المصدر السابق، أحداث عام ١٢٣٣هـ - ١٨١٧م، ص ٥٨٣.

(٢) محمد فهمى لهيطة: تاريخ مصر الاقتصادى فى العصور الحديثة. - القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٤٤م، ص ١٥٣.

(٣) محمد فهمى لهيطة: المرجع السابق، ص ١٥٢.

(٤) لمزيد من المعلومات انظر الأهمية الاقتصادية فى الفصل الرابع.

- تدخل محمد على فى شئون الضربخانة، سببه، وسائله، نتيجته:

التفت محمد على إلى الضربخانة كمصدر من أهم وأغنى مصادر جمع الأموال^(١)، ولا شك فى أنه لم يكن أول من تدخل فى شئونها، فعمله هذا يعتبر فى المقام الأول سيرا على منهج أولئك الولاة السابقين له فى حكم مصر الذين تدخلوا فى سك النقود، واستطاع بعضهم التلاعب بقيمة النقود من خلال وسيلتين هما: غش السبيكة المعدنية التى تصنع منها قطع العملة، وإنقاص سمك قطع العملات نفسها مما يتبعه نقص فى الوزن^(٢). ونتيجة لذلك ساءت سمعة العملة الصادرة من الضربخانة أحيانا، ففقدت ثقة المتداولين لها من الشعب المصرى الذى أضحي يطمئن إلى التعامل بالعملات الأجنبية المتداولة فى مصر على حساب العملات المحلية^(٣).

وفطن محمد على باشا إلى أساليب الولاة الذين سبقوه مما هئنت لهم فرصة استغلال الضربخانة فى الحصول على الأموال، حتى أنها أصبحت الوسيلة الأولى فى إثرائه وإمداده بالأموال اللازمة إذ كان دائما فى أمس حاجة إلى الأموال التى يحتاجها للاضطلاع بمشروعاته العديدة والمتنوعة والتى لم تنه سلسلتها الطويلة^(٤)، لذا كانت أنسب الطرق وأيسرها للوصول إلى كمية كبيرة من الأموال هى التجارة فى النقود بذاتها^(٥).

وكان السبيل إلى ذلك هو السيطرة على الضربخانة فى المصنع المنتج للنقود؛ فقام بعزل السيد محمد المحروقى من أمانتها (نظارتها) فى ١٩ من شوال عام ١٢٢٢هـ الموافق ٨ من شهر ديسمبر عام ١٨٠٨م^(٦)، ثم قام بتعيين خاله

(١) الجبرتي: المصدر السابق، ج٣، ص ٣٤٢ - ٣٤٣، أحداث منتصف المحرم عام ١٢٢٧هـ.

(٢) محمد رفعت رمضان: على بك الكبير - القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٥٠م، ص ٨٤.

(٣) محمد رفعت رمضان: مرجع نفسه، ص ٨٤.

(٤) الجبرتي: المصدر السابق، ص ٥٢٣ - ٥٢٨، أحداث عام ١٢٣١هـ.

(٥) المصدر نفسه، ص ٣٦٨، أحداث عام ١٢٢٧ - ١٨١٢م.

(٦) محمد فؤاد شكرى: مصر فى مطلع القرن التاسع عشر، ج٣: مطبعة جامعة القاهرة، ١٩٥٨م، ص ١١٠.

ناظرًا عليها^(١) وبذلك ضمن سيطرته المباشرة عليها فأُمسّت تحت إشرافه شخصيًا^(٢)، وتمثّلت هذه السيطرة من قبل الباشا على الضربخانة من أجل الحصول على الأموال، وتحقيق المكاسب باستخدام عدة طرق هي:

(أ) الحصول على مبلغ عظيم من الأموال نظير شهريتها التي يقوم ناظرها بدفعها في مقابل نظارته عليها، وظل هذا المبلغ يتزايد حتى وصل خمسين ضعفًا في آخر عام ١٢٢٧هـ - ١٨١٢م إذا ما قورن بما كان يدفعه المماليك إبان سيطرتهم أو فترة مشايخ البلد^(٣)؛ حيث كان إيراد الضربخانة في زمن مشايخ البلد من البكوات المماليك يقدر بمبلغ ثلاثين كيسًا (خمسة عشر ألف قرش) في الشهر، فلما ولى السيد أحمد المحروقي أمانتها أوصلها إلى خمسين كيسًا (خمس وعشرون ألف قرش).

واستمر هذا الحال في فترة نظارة ابنه السيد محمد المحروقي لها حتى أوعز محمد أفندي الودنلي - ناظر المهمات^(٤) - إلى محمد علي بزيادة إيرادها، فزاده بمقدار ثلاثين كيسًا أخرى ليصل إيرادها الشهري في عهد السيد محمد بعد ذلك إلى ثمانين كيسًا (أربعون ألف قرش)^(٥).

(ب) الإقلال من أعداد الأيدي العاملة؛ وذلك بإنقاص عدد الموظفين عن طريق تحسين طرق الإنتاج ووسائله بصنع آلات أكثر تطورًا في صنع النقود،

(١) كان محمد علي يولى المناصب المهمة لمن وثق به من ذوى قرابته فلا ريب في أن أزره قد اشتد بهم - جرجس زيدان: تراجم مشاهير الشرق، ج ١، ص ٢٨.

(٢) الجبرتي: المصدر السابق، ص ٣٦٨، أحداث عام ١٢٢٧هـ - ١٨١٢م.

(٣) صار منصب شيخ البلد (المتولى حكومة القاهرة) أرفع مناصب الأمراء المماليك منذ بداية القرن ١٢هـ - ١٨م. جرجس زيدان: مصر العثمانية، تحقيق محمد حرب. - القاهرة: دار الهلال (العدد ٥١٧)، ١٩٩٤، ص ٩٤.

(٤) يعرف أيضًا بطبل أي الأعرج جاء إلى مصر في أيام قدوم الوزير يوسف باشا ولاء محمد باشا خسرو كشوفية أسيوط، ثم جعله محمد علي باشا ناظر على مهمات الدولة، ومن عيوبه أنه أول من فتح باب الزيادة في إيراد الضربخانة ولقت نظر الباشا إلى العاملين بها، وقد قتل في أواخر شهر صفر ١٢٢٧هـ. انظر: الجبرتي: المصدر السابق، ص ٣٨٥ - ٣٩٢ أحداث عام ١٢٢٧هـ.

(٥) المصدر نفسه، ص ٣٦٧ أحداث شعبان ١٢٢٧هـ - ١٨١٢م.

حيث قام بصنعها بعض النصارى الشوام من جبل الدروز تحت قيادة رئيسهم أو معلمهم إلياس الذى تمكن فى النهاية من إنقاص عدد العاملين من خمسمائة صانع إلى أربعين صانعاً فضلاً عن أنه قلل من نسبة التكاليف المستخدمة فى صناعة النقود^(١).

وعندما أدى الدرزي دوره فى تعليم المصريين صناعته قام محمد على بنفيه من مصر، وبذا تخلص من جانب آخر من مصروفات كانت تقتطع لذلك الدرزي وأعوانه كمرتبات نظير عملهم بالضربخانة^(٢).

(ج) الإشراف على عملية السك نفسها بالتدخل فى تحديد نسبة المعادن النفيسة عند مزجها بغيرها من المعادن الأخرى لسك العملات المطلوبة؛ وبذلك يستطيع الباشا ربح الفارق ما بين قيمة المعدن المخلوط فى السبيكة والسعر المحدد لتداول هذه العملات فى السوق النقدي^(٣).

وأدى تدخل الباشا فى السبيكة المعدنية سواء بإنقاص وزنها أو عيارها إلى الزيادة الفاحشة فى أسعار الصرف^(٤)، مما تسبب فى ارتفاع قيمة العملات الأخرى المتداولة فى مصر غير المضروبة فيها، والمقصود بها تلك العملات الأجنبية الوافدة عليها؛ لأن العملات المصرية وبخاصة من القروش كانت قد فقدت جزءاً كبيراً من مصداقيتها بالسوق النقدي المصرى نفسه^(٥)، فضلاً عن أنها قد فقدت ثقتها تماماً خارج مصر.

(د) مصادرة أموال العاملين بالضربخانة، وكان ذلك عندما أبدى الباشا دهشته لما رأى ما كان عليه أدنى العاملين بالضربخانة (البواب) من يسر الحال

(١) الجبرتي: مصدر سابق، ص ٣٤٢ أحداث منتصف المحرم عام ١٢٢٧هـ - آخر يناير ١٨١٢م.

(٢) المصدر نفسه، ص ٣٦٧ أحداث أواخر عام ١٢٢٧هـ - ١٨١٣م.

(٣) محمد فؤاد شكرى: المرجع السابق، ص ١١٠٥ - ١١٠٦.

(٤) المصدر نفسه، ص ٣٣٩ أحداث نياية عام ١٢٢٦هـ - بداية عام ١٨١٢م.

(٥) قال الجبرتي (وأما القروش فلا رواج لها إلا بمصر وضواحيها فقط) الجبرتي: المصدر السابق، ص ٥٨٣ أحداث عام ١٢٢٣هـ.

وكثرة الخدمة وخروجه على الناس فى أبهى زينة مع العلم بأنه كان لا يتقاضى سوى قرشين فى اليوم الواحد، وربما كان لفت نظر الباشا إلى خدمة الضربخانة وأفنديتها بإيعاز من محمد أفندى الودنلى ناظر المهمات^(١)، وفى النهاية اتخذ محمد على من ذلك تكأة استند عليها فى مصادرة أموال العاملين بها إذ قال عنهم: (إن هؤلاء الناس كلهم سراق وكل ما هم فيه من السرقة والاختلاس ولا بد من إخراج الأموال التى اختلسوها وجمعوها...) ^(٢) ومن الذين تم مصادرة أموالهم من العاملين:

(١) القبض على إسماعيل أفندى (أمين العيار) هو وأولاده ومصادرة أموالهم، فضلاً عن إخراجهم من داره التى كانت بالقلعة وتغريمه جملة كبيرة من الأكياس، مما تسبب فى موته قهراً^(٣).

(٢) إقصاء الحاج سالم الجواهرجى من منصبه إذ كان يتسلم إيراد الذهب والفضة المعين لشغل الضربخانة^(٤) من المؤدين اليهود^(٥)، وقام الباشا بتعيين الحاج صالح الدنف - الجواهرجى - فى مكانه، ثم قرر على الحاج سالم بمفرده مبلغ سبعمائة وخمسين كيساً من النقود أى ثلاثمائة وخمسة وسبعين ألف قرش، ثم وشى عليه أحد اليهود ويدعى (شمعون) بأنه - أى الحاج سالم - كان يقوم بتهريب الأنصاف (البارات) لنفسه بمساعدة تابعه (أيوب) إلى خارج الضربخانة بحجة أنها ستوزع على الصرافين، وأنه بذلك يكون مديوناً للضربخانة بمبلغ ستة آلاف كيس (ثلاثة ملايين قرش)، فلولا أن تداركه السيد محمد المحروقى بشقاعته لدى الباشا فتحمل عنه مبلغ الثلاثمائة كيس (مائة وخمسون ألف قرش) المتأخرة من الغرامة الأولى بداية عام ١٢٢٧هـ

(١) الجبرتي: مصدر سابق، ص ٣٨٨ أحداث عام ١٢٢٧هـ - بدايات عام ١٨١٢م.

(٢) المصدر نفسه، ص ٣٤٢ أحداث منتصف المحرم ١٢٢٧هـ - آخر يناير ١٨١٢م.

(٣) الجبرتي: مصدر سابق: ص ٣٤٣ أحداث عام ١٢٢٧هـ + ص ٣٦٢ أحداث عام ذى الحجة عام ١٢٢٧هـ.

(٤) المصدر نفسه، ص ٥١٠ أحداث عام ١٢٣١هـ - ١٨١٦.

(٥) علماء الحملة: المرجع السابق، ج ٦، ص ١٨٣.

- ١٨١٢م - للبت مع إخوته في السجن بضع سنين، وعلى الرغم من ذلك إلا أن الباشا عاود حبس الحاج سالم للمرة الثالثة، وقرر عليه مقداراً من الأكياس بلغ سبعمائة كيس أى ثلاثمائة وخمسين ألف قرش ولكنه عندما لم يقدر على السداد فى هذه المرة فضلاً عما كان عليه من الديون التى استدانها فى المرة الأولى إلى جانب الغرامة السابقة مات فجأة، وقيل إنه انتحر ليتخلص من أعبائه^(١).

(٣) تغريم بعض كبار الصناع العاملين بالضربخانة مثل إبراهيم المداد، وأحمد أفندى الوزان اللذين فرض على كل منهما مائتا كيس (مائة ألف قرش) إلى جانب أولاد الشيخ السحيمى الذين غرموا مائتى كيس أيضاً^(٢).

(٤) مصادرة أموال عبد الله أغا بكتاش (الترجمان) الذى كان يشغل منصب ناظر الضربخانة رغم قرابته إلى الباشا (خاله)، إلى جانب ما قدمه من خدمات خلال فترة تولى منصبه، إلا أنه فرض عليه ستمائة كيس (ثلاثمائة ألف قرش). فوافق على ذلك نظير إعفائه من منصبه، إلا أن الباشا لم يوافق على طلبه^(٣)، ثم غرمه الباشا مرة أخرى فى شهر ربيع الآخر عام ١٢٣١هـ مبلغاً كبيراً من الأكياس بعد حبسه مع أحمد أفندى المعاييرجى بحجة إختلاسهما، وبلغ المقرر عليهما سبعمائة كيس (ثلاثمائة وخمسون ألف قرش) وأطلق سراحهما ليحصلوا المطلوب منهما^(٤).

(٥) زادت حدود الباشا وتعديه على الضربخانة ومصادرة أموال أهلها لدرجة أنه أمر بالقبض على اليهود الموردين الذين يوردون (يجلبون) الذهب والفضة إليها؛ وذلك لأنهم نقاعسوا عما يحضرونه من الفرائسة (الريالات النمساوية)

(١) الجبرتى: المصدر السابق، ص ٥١٠ أحداث أواخر ربيع الثانى عام ١٢٣١هـ - أواخر مارس ١٨١٦م.

(٢) كان لأود الشيخ السحيمى بالضربخانة (آلات ختم ووظائف يستغلون أجرتها) الجبرتى: المصدر السابق، ص ٣٤٤ أحداث المحرم عام ١٢٢٧هـ يناير، فبراير ١٨١٢م.

(٣) المصدر نفسه، ص ٣٦٧ - ٣٦٨ أحداث عام ١٢٢٧هـ - ١٨١٢م.

(٤) الجبرتى: المصدر السابق، ص ٥١٠ أحداث ربيع الآخر عام ١٢٢٩هـ.

إذ كان الراتب اليومي الذى تحصله الضربخانة عن طريقهم عبارة عن سبعة آلاف ريال تزن جميعها حوالى ثلاثاً وستين ألف درهم يضاف عليها ثلاثة أمثالها من النحاس^(١).

ومما سبق يتضح بجلاء ما أفضت إليه تدخلات الباشا فى الناحية الفنية بالضربخانة ويقصد بها طريقة صناعة النقود عندما أمر رجالها بزيادة خلط السبيكة المعدنية وما اغتناه من مغانم كثيرة من ذلك هذا من جهة، فضلاً عن إقدامه على مصادرة أموال العاملين بالضربخانة وما كان يأخذه من أموال من أمينها نظير إدارتها من جهة أخرى، ومن ثم فإن هذه الأمور جميعها قد تضافرت فأنت ثمارها المرجوة منها، وزادت بناء على ذلك إيرادات الباشا.

وعلى هذا يمكننا القول إن الضربخانة فى عصر محمد على أصبحت وسيلة مهمة ومضمونة من الوسائل التى لجأ إليها فى كسب الأموال؛ للترود بها فى سبيل المضى قدماً لأجل الإصلاحات العديدة، إلى جانب شن الحروب التى خاض غمارها فى الداخل والخارج، وتعددت أساليب سيطرة الباشا على الضربخانة من أجل الحصول على المال ومن بينها الإشراف على عملية سك النقود، وتمكنه من التدخل فى نسبة وجود المعادن الثمينة فى السبيكة^(٢) محاولة الكشف عن المعادن الثمينة فى السودان، ومحاولة إدخال التطور على طريقة الصناعة بالضربخانة، مصادرة أموال كثير من العاملين بالضربخانة لما رأى عليهم من إمارات النعمة والثراء بالنسبة لأقل الوظائف بها كالبواب المنوط به فتحها وغلقها يومياً.

(١) —: المصدر السابق، ص ٤٥٢؛ أحداث ٦ ربيع الآخر عام ١٢٢٩هـ.

(٢) وقد حضر كل من محمد إبراهيم أفندى وعلى عيسى أفندى المتتمان للدراسة بمدرسة علم المعادن من أوروبا وكلفوا بالتوجه للسودان ليكشفوا عن معن الذهب، وقد عادوا وقدموا ما استحضاراه من أنموذج الذهب لأعتاب ولى النعم من الطلبات التى بموجبها يمكن استخراجهم من أدوات وآلات أمين سامى: تقويم النيل - القاهرة، ١٩٢٨، ج ٢، ص ١٥٥٥؛ جريدة الوقائع المصرية، عدد ٨١، بتاريخ ١٥ رمضان ١٢٦٣هـ.

توفى محمد على فى ١٣ رمضان (١٢٦٥هـ - ١٨٤٨م) بعد اعتزاله لمرضه فى شوال (١٢٦٤هـ - ١٨٤٧م)^(١).

٢ - الضربخانة فى عهد عباس الأول:

تولى عباس الأول بن طوسون فى (١٢٦٥هـ - ١٨٤٨م) الحكم فى مصر بعد وفاة إبراهيم، وكان جده محمد على ما زال على قيد الحياة، إذ توفى فى عام ١٨٤٩م^(٢).

وقد ضربت فى عهده عام (١٢٦٦هـ - ١٨٤٩م) عملة ذهبية من ذات الخمسة قروش، كما ضربت نقود فضية من ذات القرش ونصف القرش وربع القرش^(٣)، وفى عام (١٢٦٩هـ - ١٨٥٢م) سكنت نقود ذهبية من فئة الخمسين قرشاً باسم السلطان عبد المجيد بن محمود خان، وفى عام ١٨٥٣م سكنت نقود ذهبية من فئة الخمسة قروش كما سكنت نقود نحاسية من ذات العشرة بارات^(٤).

وفى عام (١٢٦٩هـ - ١٨٥٢م) أصبح الجنيه المصرى يتداول بسعر مائة وعشرة قروش^(٥)، مما يدل على الخلل الذى أصاب مالية البلاد، وألحق بالعامية خسارة كبيرة، فلذلك صدر أمر من عباس الأول لكتخدا باشا - وكيل الديوان -، يقضى بوضع هذه المسألة فى المجلس موضع العناية، لاتخاذ الإجراءات اللازمة لإرجاع سعر العملة المذكورة إلى أصلها، واتخاذ قرار حاسم فى هذا الباب لمنع هذا الصعود فيها مرة أخرى، كما حذر عباس الأول من أنه إذا حدث تهاون وإهمال فى الإجراءات رعاية لخاطر الذوات الأغنياء والأعيان فسيأمر بتنزيل سعر العملة فى الحال إلى السعر الجارى أيام محمد على باشا.

(١) أمين سامى: مرجع سابق، ج ١، ص ٢٣.

(٢) حسن الشافعى: مرجع سابق، ص ١٢٧.

(٣) عبد القادر حسن على: مرجع سابق، ص ٢٧.

(٤) —: مرجع سابق، ص ٢٧.

(٥) كان فى عهد محمد على يتداول الجنيه المصرى بين الناس بسعر مائة وخمسة قروش وبالأكثر بمائة وستة قروش أمين سامى: مرجع سابق، ج ٣، ص ٤٧.

٣- الضربخانة فى عهد سعيد باشا:

تولى سعيد باشا السلطة فى (١٢٧٠هـ - ١٨٥٤م)^(١)، وقد سكّت فى عهده عملات يمثّلها الجدول التالى:

نوع وفئة العملة	السنة
عملة ذهبية من فئة الخمسة قروش	(١٢٧٣هـ - ١٨٥٦م، ١٨٥٧م)
عملة من ذوات الخمسة قروش	(١٢٧٦هـ - ١٨٥٩م)
عملة فضية من فئة العشرين بارة	(١٢٧٨هـ - ١٨٦١م)
عملية نحاسية من ذات العشرين بارة	(١٢٧٩هـ - ١٨٦٢م)
عملة ذهبية من فئة الجنيه (مائة قرش) ونحاسية من فئة العشرين بارة والعشر بارات وعملة فضية من ذات القرشين والنصف. وعملة نحاسية من فئة الأربع بارات ^(٢)	(١٢٨٠هـ - ١٨٦٣م)

جدول رقم (١)

وفى (١٧ جمادى آخر ١٢٧٥هـ - ٢٣ يناير ١٨٥٩م) صدر أمر عال إلى ديوان المالية؛ وذلك بناء على ما قرره مجلس القومسيون فى شأن مادة العملة من لزوم استحضار كشوف من ضربخانات الدول المسكوك فيها أصناف العملة التى استجدت بعد نشر تعريفه ١٢٦٠هـ ببيان قيمتها وأوزانها وأن يصير عمل جاشنى لها بمعرفة فيجربى بك وناظر الضربخانة، ثم يصير إبطال ضرب القرش النحاس، ويضرب فقط خمسة فضة وعشرة وعشرين مصرى ويكون ضرب ذلك بالطريقة التى بمقتضاها يمنع ورود النحاس البرانى بدون حدوث خسارة على الميرى مع ضرب صنف القرش الفضى المصرى، وقد تحررت مكاتبات لنظار الخارجية؛ وذلك لمخاطبة القناصل بطلب الكشوف اللازمة استحضارها من بلادهم، ثم يصدر الأمر بعمل الجاشنى مع ضرب النحاس والفضة^(٣).

(١) نفس المرجع، نفس الصفحة.

(٢) حسن الشافعى: مرجع سابق، ص ١٢٨.

(٣) أمين سامى: مرجع سابق، ج ٣، مج ١، ص ٣١١.

ونظرًا إلى تزايد فئات النقود، وما يترتب عليها من خسارة للأهالي لتجارتهم بانتظام، كان على الحكومة أن تطبق قرارًا يقتضى تحديد قيمة النقود المتداولة داخل القطر المصرى، والتعامل بها على قيمة العملة الصاغ يعنى باعتبار فئات النقد المبرى اعتبارًا من تاريخ ١٢ رجب ١٢٧٥ هـ الموافق ١٥ فبراير ١٨٥٩م^(١).

٤- الضربخانة فى عهد الخديوى إسماعيل:

تولى الخديوى إسماعيل بن إبراهيم الحكم فى مصر (١٢٧٩ هـ - ١٨٦٣م) وفى عهده ضربت نقود نحاسية من فئة العشرين بارة، وفى نفس العام صدر أمر لديوان الإيرادات بسك النقود الفضية مع تحديد وزنها وفقًا لما هو يوضحه بالجدول:

نوع العملة والفئة	الوزن
عملة فضية فئة الخمسة قروش	٦,٢٥ جرامًا
عملة فضية فئة اثنين ونصف قرش	٣,١٢٥ جرامًا
عملة نحاسية فئة قرش واحد	٢٥ جرام قيمته ٤٠ بارة
عملة نحاسية فئة نصف قرش	١٢,٥٠ جرام
عملة نحاسية فئة ربع قرش	٦,٢٥ جرام
عملة نحاسية فئة ربع قرش ^(٢)	٠,٣٢ جرام

جدول رقم (٢)

وقد صدر أمر كريم بعد عرض قرار المجلس الخصوصى فى ٢٠ صفر ١٢٨٠ هـ - ١٧ يوليو ١٨٦٣م بخصوص إلحاق تشغيل ورق الدمغة بالضربخانة، والتشغيل يكون على حسب الطلب بأذونات من ديوان المالية هذا نصه:

(١) نفس المرجع، ج ٣، مج ١، ص ٣١٢.

(٢) حسن الشافعى: مرجع سابق، ص ١٢٩.

"ورق الدمغة تشغيله يلحق بالضربخانة والتشغيل يكون على حسب الطلب بأنونات من ديوان المالية فتحرر بملاحظة اللازم، وبعد التشغيل يرسل لأجل ختمه بخاتم الدمغة المعتاد بصمة فى الورق الذى يلزم حفظه بطرف سعادة ناظر المالية يكون الخاتم بحضور سعادته، وما يرسل من الضربخانة يكون بحوافظ واضحة عن بيانه وأثمانه لأجل إضافته بعهدة من يؤتمن بديوان المالية) لكونه يصير أشبه بالنقدية وحساب تشغيله وإضافة تكاليفه وأرباحه تكون بالضربخانة، ودمغة المصاغات بالضربخانة"^(١).

مما سبق يتضح لنا الإجراءات الإدارية التى تتم بعد تشغيل الدمغة وإلحاقها بالضربخانة، حيث يتم ختمها بحضور ناظر المالية بذاته، كما توضح بأن ما يرسل من الضربخانة يكون بحوافظ واضحة عن بيانه وأثمانه، لأجل إضافته بعهدة من يؤتمن بديوان المالية، وهذا أشبه بالنقدية كما أن حساب تشغيله وإضافة تكاليفه وأرباحه تكون بالضربخانة، ودمغة المصاغات أيضًا بالضربخانة"^(٢).

وفى عام (١٢٨٢هـ - ١٨٦٥م) ضربت نقود فضية من فئة العشرين بارة وهى صغيرة الحجم، ونقود نحاسية من فئة العشرين بارة أيضًا والعشر بارات، وكانت الفرمانات التى يصدرها الباب العالى فى هذا الشأن تحتم أن تكون العملة الذهبية والفضية التى تضرب فى مصر مماثلة لما يضرب منها فى الآستانة من حيث الشكل والعيار والقيمة"^(٣).

(١) دار الوثائق القومية: محافظ الأبحاث رقم (١٤٠) ن ملف العُربان رقم (١١١)، ص ١٠٩ بتاريخ ٢٨ صفر ١٢٨٠هـ - ١٧ يوليو ١٨٦٣م نفتر رقم (١١٠٢).

(٢) حسن الشافعى: مرجع سابق، ص ١٣٠.

(٣) أمين مصطفى عفيفى عبد الله: تاريخ مصر الاقتصادى والمالى فى العصر الحديث، ط ٣ - القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٤، ص ٧١.

فقد كانت العلاقة بين الباب العالي والخدوي إسماعيل متضاربة؛ إذا استطاع أن يقدم المال للسلطان ورجال حاشيته حصل على امتيازات تقوى حكمه، وتثبت استقلاله وهو أمر يناقض آمال تركيا نحو الحكم المصري، فقد حصل على فرمانات أعوام (١٨٦٦، ١٨٦٧، ١٨٧٢، ١٨٧٣م) قررت له الحصول على لقب خديوى، كما زادت سلطته فى الإدارة واستقلالاً فى عقد الاتفاقات التجارية والقروض المالية.

ولما أفرط إسماعيل فى الاستدانة حرمه الباب العالي فى فرمان ١٨٦٩م من عقد القروض إلا بإذن منه، ولكن سرعان ما دفع المال، وحظى بحرية الاستدانة وهو أمر أضر البلاد وأفسد اقتصادها الأهلى، ومكن للتدخل الأجنبى فى مصر وأطاح باستقلال البلاد.

وهكذا تعرض حكم البلاد بين ١٨٤٨ - ١٨٧٩م لتيارات متضاربة، فالحكم المصرى يود المحافظة على حقوقه، والسيادة العثمانية ترسم وسائل الرجعية؛ لتزيد من سلطاتها والنول الأجنبية توجه العلاقة بين مصر وتركيا تحقيقاً لأطماعها؛ فكلما زاد تدخل الدول فى شئون مصر الإدارية والمالية وقفت الدول أمام المحاولات التركية؛ لتردها على أعقابها^(١).

- الغزو الاقتصادى (الشلل المادى):

واجهت اقتصاديات البلاد ضربات كثيرة، منها ما قصد به اضطراب أداة الحكم، ومنها ما قصد به توريث الدولة فى المشروعات التى لا تقوى إيرادات الميزانية على الوفاء بها، مما يضطرها إلى الاستدانة.

وبالتالى ترتب عليه فقدان الاقتصاد المصرى استقلاليتة التى تحققت على مدى النصف الأول من القرن التاسع عشر، وتمت بخطى سريعة عملية إدماج الاقتصاد المصرى فى الاقتصاد العالمى كإقتصاد تابع، وتحقق ذلك عن طريق القروض الشهيرة التى عقدتها الحكومة المصرية فى عهد سعيد وإسماعيل بفوائد

(١) انمرج السابق، نفس الصفحة.

باهظة بلغت نحو ضعف سعر الفائدة العالمى، كما وجد رأس المال الصناعى فى مصر سوقاً مهمة لا ينافسها فيها أحد، وخاصة بعد تصفية القطاع الصناعى الذى شيده محمد على.

حقيقة، كانت المعركة الاقتصادية واسعة النطاق استغرقت وقتاً للوصول إلى أهدافها وحقت الشلل المادى الذى أصاب أداة الحكم واقتصاديات البلاد.

وفى ١٨٦٩م حرم السلطان -الخدوى إسماعيل- من عقد القروض المالية، وكانت الميزانية قد أرهقها دفع أقساط الديون وكثرة الإنفاق فاضطر إسماعيل إلى بيع أرباح الأسهم التى تملكها مصر، ولما اشتدت الأزمة عرض أسهم قناة السويس للرهن أولاً، ثم اضطر إلى بيعها واشتدت المنافسة بين إنجلترا وفرنسا على شراء تلك الأسهم ففازت بها بريطانيا مقابل أربعة ملايين من الجنيهات^(١).

ولما تأزم الحال بعد عزل إسماعيل فى ١٨٧٩م، رأت المراقبة الثنائية ١٨٨٠م بيع نصيب مصر وكان مقدراً بنسبة ١٥٪ من أرباح الشركة.

وقد خلفت حوادث عزل إسماعيل فى عام ١٨٧٩م الاصطدام السافر بين التدخل الأجنبى والرأى العام المصرى وتبلورت المشكلات فى زواياها الداخلية والخارجية فيما بين الأمة والحاكم، وبين الأمة والنفوذ الأجنبى فيما يتعلق بسيادة الدولة وتدخل الأجانب فى إدارة الحكم وتغلغلهم فى ميدان النشاط الاقتصادى والثروة العامة، فكان لموقف الأمة إزاء التدخل الأجنبى جانبان:

(أ) جانب يتعلق بسيادة الدولة من الناحية السياسية والسلطة العامة.

(ب) جانب يتعلق بمواردها الاقتصادية والمالية نشاطاً وتوجيهاً ورسمًا للمشروعات الإنشائية، وضبطاً لمالية الدولة إيراداً وصرفاً^(٢).

(١) أمين مصطفى: مرجع سابق، ص ٧٣.

(٢) نفس المرجع، ص ٨١.

وترى الباحثة أن هذين الجانبين قد أثرا بشكل كبير على تدهور الحالة الاقتصادية في مصر في هذه الفترة الأمر الذي يعنى أن الشلل الاقتصادى الذى تعرضت له مصر كان نتيجة حتمية للتأثير الشديد لهذين الجانبين.

ومن عام ١٨٧٦ إلى عام ١٨٨٤ لم تسك عملات فضية ولا نحاسية، وكان هذا سببا في صعوبة المعاملة بين الناس فحلت العملة الأجنبية محل العملة المصرية^(١)، وتعين أن يطرد الجنيه الإنجليزى الجنيه المصرى بناء على نظرية جريشام^(٢).

والجدول التالى يوضح سك العملة خلال الفترة من

(١٢٨٣هـ - ١٢٩٧هـ / ١٨٦٦م - ١٨٨٠م):

نوع العملة والفئة	السنة
١ - أعيد سك العملة النحاسية فئة العشر بارات	١٢٨٣هـ - ١٢٦٦م
٢ - أعيد سك العملة النحاسية فئة العشرين بارة	١٢٨٤هـ - ١٢٦٧م
٣ - ضربت عملة ذهبية من فئة الخمسة قروش	١٢٨٥هـ - ١٢٦٨م
٤ - ضربت نقود نحاسية فئة الأربعين بارة، كما أعيد سك العملات النحاسية من فئة العشرين بارة والعشرة بارات	١٢٨٦هـ - ١٢٦٩م
٥ - ضربت نقود فضية من فئة القرش الواحد	١٢٩٠هـ - ١٨٧٤م
٦ - أعيد سك نفس العملة الفضية فئة القرش الواحد	١٢٩١هـ - ١٨٧٥م
- ضربت قطع من النقود الذهبية من فئة الخمسة جنيهات (٥٠٠ قرش)، ومن فئة الجنيه المصرى الواحد	١٢٩٣هـ - ١٨٧٦م
٨ - ضربت عملة فضية من فئة القرش ^(٣)	١٢٩٧هـ - ١٨٨٠م

جدول رقم (٣)

(١) عبد القادر حسن: مرجع سابق، ص ٢٨.

(٢) قاعدة قانون جريشام هي أنه (إذا وجدت عملتان قانونيتان في دولة ما وكانت إحداهما رديئة والأخرى جيدة، فإن العملة الرديئة تطرد العملة الجيدة من التداول - والنقود الجيدة هي التي لها قيمة معدنية مساوية لقيمتها القانونية أو أكبر منها) حسن الشافعى: مرجع سابق، ص ١٣٤، عبد القادر حسن على: مرجع سابق، ص ٢٨.

(٣) حسن الشافعى: مرجع سابق، ص ١٣١.

وفى عهد السلطان عبد الحميد الثانى بن عبد المجيد لم تسك أية عملات فضية أو نحاسية حتى أواخر ١٨٨٥م بعد وفاة السلطان العثمانى عبد العزيز بن محمود ١٢٩٣هـ - ١٨٧٦م، سوى عملات فضية من فئة القرش فقط سكّت ١٢٩٧هـ - ١٨٨٠م مما أفضى إلى صعوبة إمام المبادلة بين المواطنين وخاصة الطبقات الفقيرة والدنيا منهم الذين ضاق بهم الحال^(١).

وفى (١٥ صفر ١٢٩٧هـ - ٩ يناير ١٨٨٠م) صدر منشور من نظارة المالية لسانر الجهات بأنه مع التصريح فيما سبق نشره من المالية للجهات والمصالح عن العملة الفضية بجواز قبول المبالغ الجزئية التى بطبيعة الحال لا يمكن توريدها إلا من العملة الفضة، وعدم قبول عملة فضة فيما عدا ذلك سوى باعتبار المائة خمسة، ولكنه حدث بعض التجاوزات فى المديرىات فقد علمت المالية بأنه جارى ببعض المديرىات تكليف أشخاص من الذين عليهم أموال جزئية بتوريد المطلوب منهم عملة ذهب، وحيث إن هذا مخالف للمنشور الصادر من المالية، وفيه تكليف زائد على الأهالى فلأجل زيادة التسهيل ومنع المشقات والشكاوى المترتبة على ذلك استصوب بأن المبالغ التى هى أقل من جنيه واحد يجوز قبول قيمتها من العملة الفضية، وما كان بزيادة على هذه القيمة لا يقبل فيه من العملة الفضة إلا باعتبار المائة خمسة^(٢).

وقد واجهت الضربخانة مشكلة ضخمة فى ١٨٨١م تتمثل فى زيادة كثرة القروش، فعلى إثر هذه المشكلة أرسلت الضربخانة تقريراً إلى المالية وخلاصة - هذا التقرير - أنه اقتضى الحال من أجل تشغيل الجنيه ابتداء من ١٨٨١م؛ وذلك بعمل معاينة عن الأثمان، لمعرفة أرجحة الميرى فى تشغيله وعقد الشروط التى تعتمد عليها المصلحة قبل الشروع فى تشغيله، وقد استدعت الضربخانة التجار الذين يستعملون تجارة صنفى الذهب والفضة وحضر منهم الخواجة جوهر لىبى عبادى وشركاؤه، وقد تم الاتفاق معهم على أن ناتج الحساب بواقع أرباح تشغيل

(١) حسين عبد الرحمن: العملة المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٤٦، ص ٥٤ - ٥٥.

(٢) جريدة الوقائع المصرية، عدد (٤٨) بتاريخ ١ / ٢ / ١٨٨٠م، ص ٢.

الذهب شهرين أربعمائة ستة وخمسون جنيها، (اثان وثلاثون قرشاً واثنتان وثلاثون بارة) سنوياً خمسة ألف وأربع مائة وخمسة وسبعون جنيها وأربع وتسعون قرشاً، وتشغيل الريال شهرين خمس مائة وثمان وأربعون جنيها و(ثلاث وأربعون قرشاً وثلاثون بارة)، و سنوياً ستة ألف وخمسمائة وإحدى وثمانون جنيها وخمسة وعشرون قرشاً والقرش شهرين ثلاث مائة وخمسة عشر جنيها وخمسة وعشرون قرشاً، و سنوياً ثلاث ألف وسبعمائة وثلاث وثمانون جنيها^(١)، وتبلغ كمية تلك الأرباح سنوياً خمسة عشر ألف وثمان مائة وأربعون جنيها وتسعة عشر قرشاً يكون بالأقل عن مربوط إيرادات ١٨٨٠م مائة وأربع وعشرون جنيها وإحدى وثمانون قرشاً وهو أوفق للمصلحة، كما أمكن توافق هذا العجز في بحر سنة^(٢).

وفى (غرة جمادى أول ١٢٩٨هـ - ٣١ مارس ١٨٨١) صدر أمر من المالية بإبطال القروش المتداولة وجمعها لضرب القروش الجديدة منها، وقد تم تشغيل عينة حسب الرسم الذى تم عمله عن هيئة القروش بمعرفة سكة زانة الضربخانة لعرضها على ناظر المالية حتى بموافقته يصدر الإذن اللازم للضربخانة بالتشغيل على موجبها^(٣)، وقد أعدت نظارة المالية القيمة المذكورة من القروش المتداولة لإعمالها سبائك بمعرفة الضربخانة على ذمة إرسالها إلى ضربخانة باريس^(٤).

وفى (غرة ربيع أول ١٣٠١هـ - ١ يناير ١٨٨٤م) تم إلغاء الحسابات بالقرش بالضربخانة^(٥) وذلك بناء على أمر صادر من المالية للضربخانة، وقد أمدتنا الوثائق بمعلومات مهمة عن ترخيص ضرب السكة المصرية ومدى علاقة الحكومة

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم (٩٠)، وثيقة (٤٨) بتاريخ ٢ ربيع أول ١٢٩٧هـ - ١٣ فبراير ١٨٨٠م ص ٢٢١ انظر صورة ونشر لهذا التقرير فى ملحق رقم (٤) ص ٨٨-٨٩.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم (٩٠)، وثيقة (٤٨) بتاريخ ٢ ربيع أول ١٢٩٧هـ - ١٣ فبراير ١٨٨٠م، ص ٢٢١.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم (٩٤)، وثيقة رقم (١٤٣) بتاريخ غرة جماد أول ١٢٩٨هـ - أبريل ١٨٨١م، ص ٩٣.

(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم (٩٤)، وثيقة (١٤١) بتاريخ غرة جماد أول ١٢٩٨هـ - أبريل ١٨٨١م، ص ٣٤.

(٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم (١٠١)، وثيقة (١٠) بتاريخ ١٨ رجب ١٣٠١هـ - ٢٤ مارس ١٨٨٤م، ص ٤٦.

الأمريكية بضرب السكة واستعانة مصر بالخبراء الأمريكيان فى سك العملة، وهذا يتضح من النص: "جواب يذكر أن الحكومة الأمريكية لازم لها معرفة صور جميع الأوامر واللوائح والمنشورات المرخص بها ضرب السكة المصرية مع تحرير كشف ببيان مقادير كل من أنواع السكة التى صار ضربها فى سنة ١٨٠٠ ميلادية لحد الآن ومن قبل السنة المذكورة لحد الآن مع إيضاح كيفية صناعة السكة المصرية وقياسها ووزنها وقيمة تعريفها كذا توضح كمية النقود المصرية المتداولة بحيث يكون الإجابة مستوفية على الوجه المطلوب بأقرب وقت حسبما يمكن"^(١).

يتضح لنا من خلال النص أن الحكومة المصرية كان لها حق الاستعانة بالخبراء الأمريكيان فى صناعة سك العملة، وذلك عن طريق معرفة الحكومة الأمريكية بصور جميع الأوامر واللوائح والمنشورات الخاصة بضرب السكة المصرية، وكيفية صناعة السكة المصرية وقياسها ووزنها وقيمة تعريفها، وكمية النقود المصرية؛ لذلك كانت الضربخانة محط أنظار الحكام بمصر من حيث الرقابة والاهتمام بشئونها الداخلية والخارجية.

٥ - الضربخانة فى عهد الخديوى توفيق:

فى عيد الخديوى توفيق (١٢٩٦هـ - ١٨٩٢م) سكّت فى بدء عهده عملات فضية من فئة القرش الواحد سنة (١٢٩٧هـ - ١٨٨٠م)، وقد تميزت الفترة منذ وفاة محمد على وحتى أثناء حكم هذا الخديوى، بارتباك النقود فى مصر ارتباكاً شديداً بسبب رداءة صنعها وقلة ما سك من النقود الذهبية والفضية، فأفسح ذلك المجال لطغيان الجنيه الإنجليزى على ما عداه من أنواع النقود الأجنبية فى أسواقنا المحلية، مخالفاً بذلك قاعدة قانونية (جريشام) بسبب قلة المضروب من الجنيهات

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم (٩١)، وثيقة (٤٦) بتاريخ ٢٠ شعبان ١٢٩٧هـ - ٢٨ يوليو ١٨٨٠م، ص ٦٩.

المصرية، وأصبحت الحاجة ماسة إلى إيجاد نظام للنقود المصرية يؤسس على وحدة النقد مع سك نقود مساعدة تحل محل النقود الأجنبية التى انتشر تداولها فى الأسواق^(١)، لهذا أمر الخديوى توفيق بتشكيل لجنة برئاسة المرحوم/ مصطفى فهمى للعمل على القضاء على الفوضى التى سادت البلاد من جراء طرد الجنيه المصري^(٢)، وقد انحلت اللجنة بقيام الثورة العربية فى ١٨٨٢م.

ولكن - للأسف الشديد - هدمت انجلترا آمال العربيين وجهاد الأمة، وأصبحت سيادة الدولة فى قبضة الاحتلال الذى يوجه السياسة العامة فيما يتصل بالرأى العام، والحياة الدستورية وإدارة الحكم^(٣).

- أثر الاحتلال البريطانى على الضريبة:

احتلت بريطانيا مصر سنة ١٨٨٢م، حيث كان للاحتلال البريطانى على مصر أثره السلبي على الضريبة؛ ففي (٢٧ صفر ١٢٩٩هـ - ١٨ يناير ١٨٨٢م) هجم عساكر الإنجليز على مطبعة ورق الدمغة - بداخل الضريبة - وكسروا أبواب المطبعة وبناء عليه تحرر الإعلان اللازم لقسم الإدارة العمومية بالمالية للنظر فى هذا الخصوص، وإجراء ما تقتضيه الأصول بما أن ذلك من الأمور المتعلقة بهذا القسم^(٤).

(١) عبد القادر حسن: مرجع سابق، ص ٢٩.

(٢) أمين مصطفى عفيفى: مرجع سابق، ص ٨٦.

(٣) حسن الشافعى: مرجع سابق، ص ١٣٣ - ١٣٤.

(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضريبة المصرية، سجل صادر الضريبة (٩٨)، وثيقة

(١٥٧) بتاريخ ٢٧ صفر ١٢٩٩هـ، ١٨ يناير ١٨٨٢م، ص ١١٨.

ولم يقف الاحتلال في هجومه عند ذلك، بل عمل على نشر الخراب والتدمير في كل أنحاء مصر، وامتدت سطوته حتى توقف العمل بالضربخانة ككل؛ ففي (٣ صفر ١٣٠٠ هـ - ٤ ديسمبر ١٨٨٣ م) تعطلت عن عملها بسبب أخذ العساكر الإنجليزية المحل الموجود به آلات الضربخانة الجديدة وقد سبب هذا عطلاً بها، وعلى الفور صدر أمر من المالية لأمين الضربخانة بالبحث عن محل جديد مناسب لوضع آلات الضربخانة، وتنبه على أمين الضربخانة بعدم التأخير في البحث، وإذا حدث تأخير في البحث عن محل جديد مناسب يكون حضرة الأمين هو المسؤول عن ذلك^(١).

وقد سعت حكومة الخديوى توفيق إلى استبدال النقود المصرية القديمة بنقود جديدة، إذ أصدر أمراً عاجلاً بذلك في (٧ صفر ١٣٠٣ هـ - ١٤ نوفمبر ١٨٨٥)، وفي أواخر ١٨٨٥ م ظهرت النقود الجديدة وتداولتها الأيدي، وقد بنيت على حساب الكسور العشرية تسهيلاً للمعاملة إذ جعل الجنيه المصرى وحدة للنقد وقيمته مائة قرش وقسم القرش إلى عشرة أجزاء كل منها عُشر قرش وهو ما أطلق عليه (المليم)^(٢) بدلاً من التقسيم القديم إلى أربعين بارة وبذلك توقف سك البارات تماماً واستبدلت بالمليم وأجزائه^(٣).

٦- الضربخانة في عهد الخديوى عباس الثانى:

في (٥ رجب ١٣٠٨ هـ - ٧ يناير ١٨٩٢ م) توفى الخديوى توفيق، فخلفه ابنه الأكبر الخديوى عباس الثانى ولم تكثر الحكومة بعد توليه من ضرب النقود المساعدة من الفضة والنيكل والبرونز، بل لقد كفت عن سك العملات الفضية في عامي ١٩٠٢، ١٩٠٣ م فزاد الطلب عليها وارتفع سعرها بشكل ملحوظ، مما جعل الحكومة تترك ذلك وتحاول معالجة الموقف فأسرت بسك كميات كبيرة من هذه النقود^(٤).

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم (٩٨)، وثيقة (١٢٣) بتاريخ ٣ صفر ١٣٠٠ هـ، ١٤ ديسمبر ١٨٨٢ م، ص ١٣١.

(٢) المليم: هو نقد مصرى حديث والكلمة من الفرنسية Millieme بمعنى جزء من ألف جزء من أجزاء الدينار المصرى أو الجنيه المصرى أنستاس الكرملى: مرجع سابق، ص ٢٠٢، والمليم يكون من النحاس أو البرونز، وهو زهيد القيمة ويساوى عُشر القرش الصاغ محمد عمارة: مرجع سابق، ص ٢٦٣.

(٣) دار الوثائق القومية: محظفة مجلى الوزراء (٧ / ب) ملف ١، تقرير القومسيون بشأن مسألة العملة في ٩ نوفمبر ١٨٨٥ م.

(٤) حسن الشافعى: مرجع سابق، ص ١٣٩.

ومن سنة ١٩١٠ إلى سنة ١٩١٤ سكّت نقود فضية ونيكلية وبرونزية وعليها طابع الطغراء (الطره) باسم الخليفة محمد رشاد سلطان تركيا - لم تسك عملة مصرية في أول سنة من توليه الحكم لوجود العملة بكثرة عام ١٩٠٩م، كما أنه سكّت في عهده عملة فضية وقد جاءت خرساء واعتقد الناس أنها من العملات المزيفة فاضطرت المحكمة إلى الإعلان عنها بأنها عملة صحيحة وقانونية ويرجع ذلك إلى تخلل الهواء أثناء السك^(١).

وفي سنة ١٢٣٣هـ - ١٩١٤م انفصلت مصر عن تركيا فكان ذلك في بداية استقلال النقود المصرية وتحررها عن نقود العثمانيين، ففي ٨ أكتوبر من هذا العام صدر القانون رقم ٢٥ لسنة ١٩١٦م في شأن نظام النقود في البلاد المصرية في نطاق الإطار العام للمرسوم السابق صدوره في ١٤ نوفمبر ١٨٨٥م في عهد الخديوى محمد توفيق مع إجراء تعديلات به تتفق وانفصال مصر عن تركيا إذ استبدل اسم السلطان العثماني الذي كان ينقش على هيئة طغراء تركية على النقود في معظم القطع باسم السلطان (حسين كامل)^(٢)، كما كتب اسم السلطنة المصرية لأول مرة على النقود بظهر العملة^(٣).

أمثلة النقود التي قامت الضربخانة بسكها خلال القرن الـ ١٣هـ / ١٩م:

تنوعت أشكال وطرز النقود التي سكبتها الضربخانة ما بين النقود الذهبية والفضية والنحاسية، وتميزت تلك النقود بسكها على نمط النقود العثمانية التي سكّت في استانبول^(٤).

بالنسبة للطراز العام لتلك النقود فقد تميزت نقود تلك الفترة بنقش الطغراء على الوجه، وهي تعتبر واحدة من الصور الزخرفية للكتابة العربية التي تفنن فيها الخطاط العثماني، وظهرت على النقود العثمانية بكثرة^(٥).

(١) عبد القادر حسن: مرجع سابق، ص ٣١.

(٢) بعد قيام الحرب العالمية الأولى سنة (١٢٣٢هـ - ١٩١٤م) وفي ١٨ ديسمبر من نفس العام أعلنت إنجلترا حمايتها على مصر، وعزلت الخديوى عباس الثاني، وأعلنت اعتلاء الأمير حسين كامل (عم عباس) عرش البلاد بلقب (سلطان مصر) حسن الشافعى: مرجع سابق، ص ١٤١.

(٣) نفس المرجع، ص ١٤٢.

(٤) أحمد الصاوى: النقود المتداولة في مصر، ص ٣٠.

(٥) رأفت النبراوى: الخط العربى على النقود الإسلامية، جامعة القاهرة، مجلة كلية الآثار، ع ٨، ١٩٩٧، ص ٢٤.

أما الظهر فقد نقش عليه مكان السك وهو مصر، بالإضافة إلى تاريخ جلوس السلطان على العرش (تاريخ التتويج) وقد سجل هذا التاريخ بالأرقام، وقد نقش كذلك تاريخ السك الفعلي للقطعة نفسها بكتابة، وهو عدد سنوات الحكم للسلطان العثماني^(١).

ومن أمثلة النقود التي سكها الضربخانة خلال تلك الفترة مجموعة قمت بترتيبها تاريخياً ومنها:

زر محبوب محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة^(٢) نقش على الوجه طغراء السلطان مصطفى الرابع وعبارة عز نصره ومكان السك مصر وتاريخ السك ١٢٢٢ هـ (١٨٠٧ م) أما الظهر نقش عليه الصيغة الثانية للكتابات العثمانية في أربعة أسطر "سلطان البرين وخاقان البحرين السلطان بن السلطان"^(٣) كما في لوحة رقم (١)^(٤).

وجاءت كتابات هذا الطراز على النحو التالي:

الوجه	الظهر
طغراء السلطان مصطفى الرابع	سلطان البرين
ضرب في	وخاقان البحرين
عز نصره	السلطان
مصر سنة	ابن السلطان
١٢٢٢	

(١) —: التاريخ الهجري على النقود الإسلامية، مجلة العصور، مج ٤، ج ٢، ١٩٨٩، ٢٤٠.

(٢) سجل رقم ١٦٢٢٧ الوزن ٢,٦ جم، القطر ٢١ مم.

(٣) أحمد الصاوي: النقود المتداولة في مصر، ص ٣٤ - ٣٥.

(٤) انظر الملحق رقم (١٣) لوحة رقم (١)، ص ٣٤١.

وتتشابه مع تلك القطعة قطعة أخرى محفوظة بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة^(١) ضرب فى مصر سنة ١٢٢٣هـ كما فى لوحة رقم (٢) ^(٢).

كما قامت الضربخانة بضرب النقود الفضية خلال فترة السلطان مصطفى الرابع، ومن أمثلة ذلك قرش مجوز محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة^(٣)، تميز الشكل العام للإطار الخارجى للوجه والظهر بزخارف خطية بارزة متداخلة مكونة أشكال بيضاوية بداخلها دائرة من حبيبات غير متماسة على هيئة وريده بها سبع نقاط، أما مركز الوجه والظهر يحيط بكتابات دائرة خطية بارزة، نقش على الوجه طغراء السلطان مصطفى الرابع أما الظهر نقش عليه عبارة "ضرب فى مصر سنة ١٢٢٣هـ" مع كتابة تاريخ السك الفعلى للقطعة وهو العام الحادى عشر لجلوس السلطان مصطفى الرابع على العرش وهى الطريقة الثانية التى اتبعت فى تاريخ السك على النقود العثمانية^(٤) كما فى لوحة رقم (٨) ^(٥) وجاءت كتاباتها وزخارفها على النحو التالى:

الوجه	الظهر
الطغراء	ضرب ١١
	فى
	مصر
	١٢٢٣

استمرت الضربخانة المصرية فى سك النقود فى عهد السلطان محمد الثانى (١٤٥١م - ١٤٨١م)^(٦)، ومن أمثلة ذلك فندقلى ضرب مصر محفوظ بمتحف الفن

(١) سجل رقم ١٧٨٨٦ الوزن ٢,٩ جم القطر ٢٠ مم.

(٢) ملحق رقم (١٣) لوحة رقم (٢)، ص ٣٤١.

(٣) سجل رقم ٦٩٣٥/٢٦ الوزن ٢٨ جم القطر ٤٠ مم.

(٤) رأفت النبراوى: التاريخ الهجرى على النقود الإسلامية، ص ٢٤٠.

(٥) ملحق رقم (١٣) لوحة رقم (٨)، ص ٣٤٤.

(٦) استافلى لين بول: تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسرات الحاكمة، ترجمة أحمد السعيد سليمان. - القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٢، ج ٢، ص ٤٥١ - ٤٥٣.

الإسلامي^(١) نقش على الوجه الطغراء والظهر نقش عليه عبارة ضرب في مصر ١٢٥٥ هـ ونقش تاريخ السك الفعلى أعلى حرف الباء من كلمة ضرب وهو رقم (١١) السنة الحادية لجلوس السلطان على العرش كما في لوحة رقم (١١)^(٢) وجاءت كتاباتها وزخارفها على النحو التالي:

الوجه	الظهر
الطغراء	ضرب ١١
	في
	١٢٥٥

وكذلك ضربت الضربخانة النقود النحاسية ومنها قرش مجوز محفوظ بمتحف الفن الإسلامي^(٣) نقش على الوجه طغراء السلطان محمد الثانى أما الظهر نقش عليه عبارة ضرب فى مصر سنة ١٢٥٥ هـ / ١٨٣٩ م كما فى لوحة رقم (١٤)^(٤).

واصلت الضربخانة فى ضرب النقود ذات الفئات الكبيرة، منها مائة قرش ضرب مصر سنة ١٢٧٧ هـ / ١٨٦٠ م باسم السلطان عبد المجيد (١٢٥٥ هـ / ١٨٣٩ م)^(٥) محفوظة بمتحف الفن الإسلامي^(٦) كما فى لوحة رقم (١٢)^(٧).

وفى خلال عصر السلطان مراد الخامس (١٢٩٣ - ١٨٧٦ م)^(٨) قرش محفوظ بمتحف الفن الإسلامي^(٩) نقش على الوجه الطغراء أما الظهر نقش عليه ضرب فى مصر سنة ١٢٩٣ هـ / ١٨٧٦ م كما فى لوحة رقم (١٩)^(١٠).

-
- (١) سجل رقم ١٨٠١٥ الوزن ٤,٩ جم القطر ٢٢,٥ مم.
 - (٢) ملحق رقم (١٣) لوحة رقم (١١)، ص ٣٤٦.
 - (٣) سجل رقم ٢٣١١٢ الوزن ٣٢ جم، القطر ٤١ مم.
 - (٤) ملحق رقم (١٣) لوحة رقم (١٤)، ص ٣٤٧.
 - (٥) إبراهيم جابر الجابر: لنقود العربية الإسلامية فى متحف قطر الوطنى، قطر: ١٩٩٢، ج ٢، ص ٤١٩.
 - (٦) سجل رقم ٢٥١٢٣ الوزن ٣٥ جم القطر ٣٢,٥ مم.
 - (٧) ملحق رقم (١٣) لوحة رقم (١٢)، ص ٣٤٦.
 - (٨) إبراهيم جابر الجابر: مرجع سابق، ج ٢، ص ٤١٩.
 - (٩) سجل رقم ١٧٦١٧ الوزن ٨ مم القطر ٢٤ مم.
 - (١٠) ملحق رقم (١٣) لوحة رقم (١٩)، ص ٣٥٠.

وفى عصر السلطان عبد الحميد الثانى (١٢٩٣ هـ / ١٨٧٦م) ^(١) ضربت الضربخانة بمصر النقود كبيرة الوزن منها قطعة محفوظة بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة ^(٢) نقش على الوجه الطغراء أما الظهر نقش عبارة ضرب فى مصر سنة ١٢٩٣ هـ / ١٨٧٦ م كما فى لوحة رقم (١٧) ^(٣)، ونقش أعلى حرف الباء رقم (١) وهو السنة الأولى لجلوس السلطان على العرش.

ويشابه مع قطع هذا الطراز أخرى محفوظة بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة ^(٤) ولكن مع اختلاف سنة السك بكتابة السنة السادسة لجلوس السلطان على العرش كما فى لوحة رقم (١٠) ^(٥).

رابعاً: التبعية الإدارية:

كانت الضربخانة فى القرن التاسع عشر خاضعة من الناحية القانونية والشكلية لديوان المالية حيث تتلقى الأوامر إدارياً من الديوان، ولا يصح لها أن تنصرف بدون استشارته، ونصوص الوثائق التالية توضح ذلك:

أ- "وهذه الدفاتر الجرايد لا يلزم فيها أجرى أدنى تعديل فيهم دون أمر صريح من المالية وعلى ذلك يلزم أن الجهات التى يكون ليس لها نمرة عمل بدفتر الشطب خلاف الموضح بالرسومات يجرى التأشير عليها بالا ستغنى وفتح دفاتر خلافهم حسب الرسومات ثم يلزم قبل النقل بجرايد المفردات والشطب أن يصير التأشير عليها باليوميات وذلك بتصحيح طلبات الأبواب بالمطابقة للتعليمات وذلك باستبدال أسماء أبواب الحواصل الموجودة بها بأسماء أبواب الحواصل الموجودة بالكشوفات" ^(٦).

(١) إبراهيم جابر الجابر: مرجع سابق، ج ٢، ص ٤١٩.

(٢) سجل رقم ١٢٤٢٠ الوزن ٤٠ جم القطر ٢٥ مم.

(٣) ملحق رقم (١٣) لوحة رقم (١٧)، ص ٣٤٩.

(٤) سجل رقم ١٢٤٢١ الوزن ٣٠٩ جم القطر ٢٥ مم.

(٥) ملحق رقم (١٣) لوحة رقم (١٨)، ص ٣٤٩.

(٦) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩١، وثيقة رقم ٤٢ بتاريخ ٢٨ ربيع أول ١٢٩٧ هـ، ٨ مارس ١٨٨٠ م، ص ٦٣.

ب- "جواب ومعه كشف يذكر أنه من اللزوم معرفة مقدار الباقي من ربط ماهيات ومصروفات الجهات عموماً سنة ٨٢، بعد المنصرف لغاية السنة والذي سيصرف أيضاً لغاية ٣٠ أبريل لسنة ٨٣ ويريد تحرير كشف يشتمل على أصل مربوط ميزانية الضربخانة وما استجد عليها ومقدارها يكون صار نقله من الفصول لبعضها ويندرج به مقدار المنصرف والمتسدد لغاية ديسمبر سنة ٨٢ والمبالغ التي ستصرف لغاية أبريل سنة ٨٢ والباقي من مربوط كل فصل ويريد تحرير كشف أيضاً بخط اليد موضحاً به بيان مفردات مبالغ المستجدات والمنقول من الفصول لبعضها بإيضاح تاريخ ونمرة كل تصريح بحيث يكونوا موجودين بالمالية بعد مضي عشرين يوم من تاريخه"^(١).

ج - "جواب يريد تشغيل عينه على حسب الرسم الذي عمل عن هيئة القروش بمعرفة سكة زانية الضربخانة لعرضها على دولتلوا أفندم ناظر المالية حتى بموافقتها بطرف دولته يصدر الإذن اللازم للضربخانة بالتشغيل على موجبها إنما يكون ذلك سريعاً"^(٢).

يتبين لنا من خلال هذه النصوص أنه لا يتم أى إجراء أو تعديل إدارى أو فنى بالضربخانة دون إعطاء أمر صريح من المالية بالموافقة أو الرفض، وهذا يطبق على كل الأمور الخاصة بالضربخانة فى الناحيتين (الإدارية - الفنية)، كما يتم إرسال ميزانية الضربخانة شهرياً ويندرج فيها مقدار المنصرف والمتسدد من الضربخانة، ويتم تحرير كشف بخط اليد موضحاً به بيان مفردات مبالغ المستجدات والمنقول من الفصول لبعضها؛ وذلك بإيضاح تاريخ ونمرة كل تصريح ويتم إرسالها للمالية شهرياً، ولم يقتصر تلقى الأوامر - من المالية للضربخانة - إدارياً فقط، ولكنه امتد للنواحى الفنية - كما تذكر لنا الوثائق - أيضاً؛ فعند تشغيل عينه جديدة - حسب الرسم الذى يعمل لها بمعرفة سكة زانية الضربخانة - يتم عرضها

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، مجل وارد الضربخانة رقم ١٠٠، وثيقة رقم ٤٠، بتاريخ ١ جماد أول ١٣٠٠هـ، ٢ مارس ١٨٨٣م، ص ٥٢.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩٥، وثيقة ١١٨ بتاريخ ٢٦ رجب ١٢٩٨هـ، ١٤ مايو ١٨٨١م، ص ٨٧.

على ناظر المالية، وعند الموافقة عليها يصدر الإذن اللازم للضربخانة بالتشغيل على موجبها، وهذا تأكيد لنا أن مصلحة الضربخانة المصرية كانت تابعة إدارياً وفنياً لديوان المالية.

كما نلاحظ وجود أختام ديوان المالية في جميع سجلات الضربخانة المصرية ما عدا سجلاً واحداً، وهذا يؤكد لنا مدى تبعية الضربخانة لديوان المالية في تلك الفترة.

خامساً: مهام الضربخانة

(١) تقوم مصلحة الضربخانة المصرية بسك العملات باختلاف أنواعها (ذهب - فضة - نحاس)، ولكنها لا تضرب نقوداً من ذهب أو فضة لأى من الأفراد، وإنما تقبل سبائك من أربابها (أصحابها) بالثمن حسب تعهد من يرسى عليه المزداد؛ طبقاً لتشريع المالية فى ذلك الوقت، ويتم قبول هذه السبائك وتشغيلها بمعرفة أمين الضربخانة ووكيلها كما يتم بيع المصاغات الصحيحة أو المكسرة لمن يرغب فى بيعها بالضربخانة.

(٢) يتم تشغيل دمنغة^(١) المصوغات^(٢) (ذهب - فضة) بمعرفة الضربخانة المصرية، وكتابتها تكون بكمال الاعتناء وبصورة لا يمكن تقليدها، ووضعها على المشغولات إما باللون الأحمر أو باللون الأسود، ومصنوعة بالشكل الذى لا يضر بالأشياء التى لا يصير دمنغها، ويتم حفظها تحت مسئولية مأمور إدارة المصلحة، وللمصلحة أن تأخذ تعهدات على مشايخ^(٣) حرف صناع

(١) دمنغ الذهب والفضة: بفتح الدال وسكون الميم - فى المصطلحات المالية بمصر العثمانية: هى ضربية كانت تُحصّل على صوغ وتصنيع هذين المعدنين. محمد عمارة: مرجع سابق، ص ٢٢١.

(٢) انظر صورة من لائحة دمنغة المصوغات الضربخانة فى ملحق رقم (٢)، ص ١١-١٧.

(٣) (شاخ): الإنسان - شيخاً وشيوخاً: أسنُّ (الشيخة): منصب الشيخ وموضع ممارسة سلطته المعجم الوجيز، مادة (شاخ)، ص ٣٥٦.

المشغولات؛ وذلك بعد أن يأخذوا تعهدات على الأشخاص الذين تحت شياختهم بتوجههم بمشغولاتهم إلى محل مركز الدمغة لأجل دمجها وتأدية عوائدها، كما لها أن تأخذ تعهدات على مشايخ الخطاطين والصناعيين وغيرهم، ولا يتم قبول الأقمشة وخلافه إلا إذا كانت عليها دمغة المصلحة، وإذا تجرأ أحد على مخالفة ذلك يحاكم قانونياً^(١)، وكان يتم البحث والتحرى بالدقة التامة في الأسواق من مأموري الضربخانة.

(٣) تقوم الضربخانة بصنع أختام^(٢) من الفضة والنحاس التي تلزم للميري^(٣)، وأختام رؤساء المراكب، وخدمة الميري أيضاً بسعر الخاتم الفضة خمس وعشرون قرشاً، والخاتم النحاس سبعة قروش، وقد أشار المجلس للتحرير إلى حضرة^(٤) ناظر الوابورات والعمليات وإلى وفاق القواصة والبيرون

(١) إذا وجد بطرف شخص أشياء غير مدموعة في أي محل كان من المحلات التي تكون معدة لبيع الأصناف مثل الدكاكين، الوكائل، أسواق، غير ذلك فيجرى تحصيل عوائده منه بالضعف - الطاق اثنين - وتدفع، أما البائع له فيحكم قانونياً نظير تجارية على مخالفة ما ذكر.

(٢) الختم (أو الخاتم): هو تلك الحلية التي عرفت منذ القدم، والتي كان يلبسها الناس في أصابعهم، حيث كانت تحفر الكلمات والرسوم المختلفة على رأس هذا الخاتم، بحيث يكون حفرها مقولوا أي تكتب الكلمات العربية من اليسار إلى اليمين حتى إذا ختم بهذا الخاتم يعد غمسه في المداد أو نحوه تظهر للكلمات معتلة، كما تظهر الكلمات أيضاً بلون الورق على أرضيته بلون المداد المستخدم، وذلك في حالة تفريغ موضع الكلمات من رأس الختم، وهو ما يعرف (بالختم الغائر)

أحمد شلبي: موسوعة النظم والحضارة الإسلامية (السياسة في الفكر الإسلامي)، ط٦، مج٣، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩١م، ص٢٢١، أسامة ناصر النقشبندي، حياة عبود على الحور: الأختام الإسلامية في المتحف العراقي. - بغداد: دار الحرية للطباعة والنشر، ١٩٧٤م، ص٧ - ١١٢.

(٣) الميري: ضريبة مخصصة لخزانة الدولة. ويقصد بأرض الميري فئة الأراضي التي تعود إيراداتها إلى الدولة ريفيلين، هيلين آن: الاقتصاد والإدارة في مستهل القرن ١٩، ترجمة: أحمد عبد الرحيم مصطفى، مصطفى الحسيني. - القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٨، ص٤٣٣.

(٤) الحضرة: الحضرة في اللغة الفناء، وحضرة الرجل قربه وفناؤه، وقد استعمل اللفظ كلقب فخري وهو أحد ألقاب الكناية المكاتبة التي يطلق عليها في مصطلح كتاب الممالك اسم "الألقاب الأصول"، وقد استعير المكان للتعبير عن الشخص. وهو بهذا المعنى "لقب أصل" لمؤنث غير حقيقي، وهو من أوائل هذه الألقاب ظهوراً، وتتل النقوش الأثرية والوثائق=

والاندرون وإلى سائر الجهات من الإعلان عن هذه الأثمان للأختام، عن تشغيل الأختام سواء كانت للميرى أو للخدمة أو للقضاة بالضربخانة، ويتم الرجوع للمالية بهذه الأثمان^(١).

(٤) كما تقوم الضربخانة بصنع داغات^(٢) حديد، لتدويغ الأغنام، وذلك بناء على صدور أمر من المالية بذلك^(٣).

(٥) من يقدم للضربخانة من المصاغ (ذهب - فضة)؛ لأجل تشغيله عمله على ذمته من أى صنف كان من المعاملة المصرية، فتقوم الضربخانة له بعمل جاشنى^(٤) بكل دقة على المصاغ الذى يورد، وذلك حتى يعلم وزن وعيار المصاغ، وقيمة أثمانه المقررة التى يصير القبول بموجبها، ويتم عمل حافظة عن أصل الأصناف المطلوب تشغيلها ويوضح عليها بيان معدلاتها المعتبرة بالضربخانة، وتصرف على حسب القسيمة بموجبها بالتطبيق على الأصول الموجبة^(٥).

(٦) مصلحة الضربخانة هى المصلحة الوحيدة المكلفة دون سواها؛ لإعطاء البيانات والإيضاحات الخاصة بأسعار العملات المختلفة - قديم وجديد -، بما أنها لديها اللوائح الأساسية المختصة بالعملة والموجودة بداخل المصلحة^(٦).

=التاريخية على أنه كان مستعملاً فى القرن الرابع الهجرى. حسن الباشا: الألقاب الإسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار. - القاهرة: دار النبعة العربية، ١٩٧٨، ص ٢٦٠.

(١) دار الوثائق القومية: سجل اللوائح والقوانين، بدون رقم، ص ٣٣٧.

(٢) داغ: أصلها تركى بمعنى سمه، علامه. محمد على الأنسى: الدارى اللامعات فى منتخبات اللغات. - بيروت: مطبعة جريدة بيروت، ١٣١٨هـ، ص ٢٤٥. وأعتقد أن التدويغ للأغنام عبارة عن قطعة معدن منموغة توضع على أنن الغنم.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر للضربخانة رقم (٩٣)، وثيقة رقم (١٢)، غرة صفر ١٢٩٨هـ، ٢ يناير ١٨٨١م، ص ٣.

(٤) جاشنى: كلمة تركية أصلها فارسى بمعنى طعم - لذة. مادة (ج أ غ) محمد على الأنسى: الدراى اللامعات فى منتخبات اللغات، ص ٢٠٠.

(٥) دار الوثائق القومية: المجلس الخصوصى، ميكروفيلم رقم (٥١٨)، وثيقة رقم (٧٣)، بدون تاريخ، ص ٤٥.

(٦) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد للضربخانة رقم (٩٥)، بتاريخ ٢٠ شعبان ١٢٩٨هـ، ٦ يونيو ١٨٨١م، ص ٩١.

(٧) تقوم الضربخانة بالكشف على العملات المختلفة (ذهب - فضة - نحاس) للتأكد من صحتها - إذا كانت صحيحة أو مزيفة-، وتقوم أيضا بالكشف على أشياء أخرى، كما ورد في النص: 'جواب وراسل معه كرسى خشب مطلق أصفر بكسوة قطيفة حمراء عليها شغل بكنيز وحرير سحق أصفر تيل لجلوس حضرة الخديوى السابق ويريد الكشف عليه بالضربخانة وإعادته مع المخزنجى بالإفادة^(١)'.

يتضح لنا من خلال النص أن دور الضربخانة لم يقتصر على الكشف عن مدى صحة العملة فقط، ولكنه امتد ليشمل الكشف على صحة أشياء أخرى - كما ورد في النص - (كرسى الخديوى)، وفي وثائق أخرى ورد الأواني والمشغولات الذهبية والفضية؛ ففي ٨ ربيع أول ١٢٩٨ هـ - ٧ فبراير ١٨٨١م أرسل مندوب من دائرة إسماعيل بك يكن إلى الضربخانة، وذلك للكشف على الصحن الفضة وغطاءه، وقد تأثر إلى الوزان بإجراء وزنه، وكذلك الكشف عليه بمعرفة جاشنجى المصلحة^(٢).

(٨) ومن مهامها أيضا، حفظ الأمانات^(٣) مقابل رسم خاص يتم دفعه وتوريده لخزينة المصلحة، وقد أمدتنا الوثائق بأسماء الجهات التي ترسل الأمانات إلى الضربخانة وهى: ديوان بيت مال مصر^(٤)، ضبطية مصر^(٥)، ضبطية

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ١٠٠، وثيقة رقم (٦٥)، بتاريخ ٢٢ شعبان ١٣٠٠ هـ، ٢٨ يونيو ١٨٨٣م، ص ٨١.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم (٩٤)، وثيقة رقم (١٣٩)، بتاريخ ٨ ربيع أول ١٢٩٨ هـ، ٧ فبراير ١٨٨١م، ص ٢١.

(٣) الأمانة: بفتح الهمزة والميم ممدودة - والجمع: الأمانات-: هى كل ما يؤتمن عليه، مالا أو أسراراً أو حرماً. والأمانة أعم من الوديعة، لاشتراط قصد الحفظ فى الوديعة، بخلاف الأمانة. والأمانة عين، والوديعة معنى، فيكونان متباينين، والأمانة فى المصطلح القرأنى - هى الحقوق المرعية التى يجب الحفاظ عليها وأدائها فى القرآن الكريم ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَعْمَلِهَا﴾ سورة النساء، رقم الآية (٥٨) محمد عمارة: المرجع السابق، ص ص ٦٥-٦٦.

(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة ٩١، وثيقة رقم

(٥)، بتاريخ ٤ شعبان ١٢٩٧ هـ، ١٢ يوليو ١٨٨٠م، ص ٦.

(٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة ٩٣، وثيقة رقم (٢٩) بتاريخ ١٠ جماد أول ١٢٩٨ هـ، ٩ أبريل ١٨٨١م، ص ١٢١.

سكندرية^(١)، ويتم قيد الأمانات في دفتر خاص بالضربخانة كما يتضح من النص: "شرح بختم الأمين صورته وردت إفادة المصلحة يمينه رقم ٢٨ رجب لسنة ١٢٩٧هـ، نمرة ١ بخصوص صرف اللبى والفر جلاله تعلق إبراهيم الدرينى إلى السيد أفندى أحمد من مستخدمي المصلحة وبالكشف من دفتر قيد الأمانات اتضح أن الأمانة المذكورة هي باسم إبراهيم البدر بنى ليس الدر بنى وهي ليه ذهب ٢٤ جنيه ومارتين ذهب وجوز أساور فضة وهذا بخلاف ما يتطلب صرفه المصلحة ثانيًا علم بخبر المأخوذ سندا على المصلحة بالأصناف المذكورة لم حضر فلماذا اقتضى شرحه لغرتكم القصد التنبيه بإرسال علم بخبر مصحوب بأمر المالية الصادر للمصلحة بصرف الأصناف المذكورة كما سبقت المكاتبه وصحت اسم المذكور مع إرسال مبلغ ١٣٠٠ قيمة رسم الأمانات المذكورة وطيه ورقة أفندم^(٢).

ومن هذا النص يتضح لنا أن الضربخانة هي الجهة الحكومية المنوط بها حفظ الأمانات مقابل رسم خاص لكل مصاغ، ويتم قيد هذه الأمانات في دفتر خاص بالضربخانة بمنتهى الدقة، وهذا يتضح من خلال نص الوثيقة، فقد تم الكشف على اسم إبراهيم البدرينى وليس الدرينى، للتأكد من صحة الاسم وعدم حدوث أى مشاكل بشأن الأمانات الخاصة بالاسم المذكور، ويتم صرف الأمانة بناء على أمر يصدر من المالية بصرفها مقابل رسم خاص يتم دفعه وتوريده لخزينة المصلحة.

سادسًا: جمعية^(٣) الضربخانة:

فى (٤) ربيع آخر ١٢٦٢هـ - ٤ مارس ١٨٤٦م) صدر أمر للمالية بإفادة كتحدا^(٤) بتطبيق القانون الذى نص على:

- (١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد للضربخانة ٩١، وثيقة رقم ١٤ بتاريخ ٢٢ جماد أول ١٢٩٧هـ، ٢١ أبريل ١٨٨١م، ص ٢٢٧.
- (٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد للضربخانة ٩١، وثيقة رقم ٥ بتاريخ ٤ شعبان ١٢٩٧هـ، ٢ يوليو ١٨٨٠م، ص ٦.
- (٣) الجمعية: هي طائفة تتألف من أعضاء لغرض خاص وفكرة مشتركة، وهم المجتمعون لهذا الغرض المعجم الوجيز، مادة (جمع)، ص ١١٧.
- (٤) كتحدا: فى التركية: كتحدا من الفارسية كتحدا، والكلمة الفارسية من كلمتين (كد) بمعنى البيت، و(خدا) بمعنى الرب والصاحب، فالكتحدا هو فى الأصل رب البيت، ويطلقها الفرس على السيد الموقر وعلى الملك، ويطلقها الترك على الموظف المسئول والوكيل. أحمد السعيد سليمان: تأصيل ما ورد فى تاريخ الجبرتى من الدخيل. - القاهرة: دار المعارف: ١٩٧٩هـ =

"وضع لتكوين جمعية دائمة تقوم بحسن إدارة مصلحة الضربخانة إيجاد عملية الرفع نظير عيارات الفضة والذهب في الأعمال التي تجري^(١)" وفي (٦ جماد آخر ١٢٦٢ هـ - ٤ مايو ١٨٤٦ م) صدرت لائحة للمالية بإفادة كتخداوية أن صورة لائحة الدمغة التي تحررت برأى الجمعية العمومية صار عرضها على الاعتبار السنية في (٢٩ جماد أول ١٢٦٢ هـ - ٢٧ مايو ١٨٤٦ م).

وفي (٢٤ جماد آخر ١٢٦٢ هـ - ٢٤ مايو ١٨٤٦ م) صدر أمر عال بنشرها وإعلانها والعمل بموجبها بدستور^(٢) العمل، وقد شملت بنود هذه الجمعية أحد عشر بندا بموجب القانون الصادر بذلك^(٣).

- بنود إدارة الجمعية:

البند الأول: إن الجمعية يقتضى أن يكون برئاسة حضرة أدهم بك مدير عموم المدارس، وعقدها يكون في أول يوم خميس من كل شهر، وإن احتاج الأمر إلى عقدها مرة أخرى، فيعقدتها حضرة المومى إليه بيوم آخر سوى ذلك اليوم.

البند الثاني: يقتضى أن تكون الجمعية مرتبة من ذوات معدودة منهم موسيو يدون أفندي^(٤) ناظر مدرسة الطب البشرى، وموسيو لاميير ناظر مدرسة المهندسخانة،

ص ١٧٦، والعريف والنجيب والرئيس محمد على الأنسى: مرجع سابق، ص ٤٥٣، ومن معانيه أيضا معتمد والى وكاتم سره طوبيا العنيسى: تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه، ط ٢ - القاهرة: دار العرب، ١٩٦٤ - ١٩٦٥ م، ص ٦١.

(١) دلو فوثلق القومية: محفظ لأبحاث رقم (١١٨)، دفتر رقم (٤٢٤)، ديوان لمدارس بند رقم (٩٩).

(٢) الدستور: هو القواعد والقوانين والأعراف الحاكمة لأمر من الأمور أو فن من الفنون أو حرفة من الحرف أو إدارة من الإدارات أو دولة من الدول، وأصل كلمة (الدستور) يعنى: الدفتر الجامع لقوانين المملكة. ويطلق على الوزير الكبير الذى يرجع فى أحوال الناس

وسياستهم إلى القوانين المجتمعة محمد عمارة: مرجع سابق، ص ٢١٧.

(٣) دار الوثائق القومية: سجل اللوائح والقوانين، بدون رقم، ص ٣٣٥.

(٤) أفندى: هو لقب تركى مقتبس من اليونانية، وهو من الألقاب الفخرية ومعناه الصاحب والمالك والمولى أحمد تيمور: الرتب والألقاب المصرية لرجال الجيش والهيئات العلمية والقلمية منذ عهد أمير المؤمنين عمر الفاروق - القاهرة: مطابع دار الكتاب العربى، ١٩٥٠، ص ٥٣ - ٥٤، وهى من الكلمة اليونانية العامية Efendis، وقد استعملها الترك فى ق ١٣ م، وكانت تطلق فى اللغة العربية على الكاتب الموظف فى الدولة، كما أطلق هذا اللقب على النساء فيقال لزوجة السلطان (قادين أفندي). أحمد السعيد سليمان: مرجع سابق، ص ٢٠ - ٢١، وتطلق على المولى أو السيد محمد على الأنسى: مرجع سابق، ص ٣٢، ويطلق على رئيس =

واستبأسي أفندي ناظر قلم الطب بديوان الجهادية، و خليل أفندي معلم الميكانيكا وفاتر أفندي معلم الهندسة، وحسين أفندي معلم الكيمياء.

البند الثالث: انعقاد من الجمعية الخصوصية صباح يوم الخميس، ويكون حاضرا بها أحد أرباب الجمعية بوجود أحد الأفندية المذكورين، ولا بد من الانضباط والمتابعة في الحضور.

البند الرابع: الهدف من انعقاد الجمعية التحقيق في أوزان الذهب والفضة في عياره وامتحانه، وما يظهر منه من النتائج يصير درجها وتبينها بالدفتن المختوم.

البند الخامس: أيضا المراد منها الكشف عن العلاقات التي استلزمت الضربخانة خاصة.

البند السادس: إن اقتضى الحال لتسليم نوع من النقود تؤخذ منها عشر قطع من كل منهما من غير تمييز شيء منها، ثم توزن كل قطعة منهم على حدثها، فإذا وجد العيار أقل من الدرجة المقررة توزن كل قطعة منها على حدثها فرادى فرادى، وإن وجدت مخالفة للرخصة لا يصير قبولها، ثم بعد وزنها واختبارها يؤخذ منها ثلاث قطع من غير تمييز شيء منها، ويتم عمل الجاشني منها على الاثنين ثم يجري تحقيقها، وأما القطعة الثالثة فتحفظ بصندوق مخصوص، ويتم وضع الخاتم عليه من أحد أرباب الجمعية.

البند السابع: العيار إذا كان ناقصا وأقل من الرخصة المقررة تؤخذ القطعة الثالثة ويعمل عليها الجاشني، فإذا وجدت أقل فيتم إحالتها لرأى الجمعية العمومية، وأما الرخصة المقررة فهي ثلاثة من الألف في صنف الفضة، واثنين من الألف في الذهب، وما يزيد عن الاختلاف فهو خارج عن الرخصة المقررة.

=الكتاب (رئيس أفندي) في الدولة العثمانية، كما استعمل لقباً للأمرأه أولاد السلاطين، وقد شاع لقب أفندي في البلاد التي خضعت للنقوذ العثماني، واستخدم في مصر لقباً فخرياً لنقيب الأشراف، كما كان يطلق على قاضي القضاة وعلى الدفتردار، والروزنامجي هو رئيس الأفندية في مصر مصطفى بركات: مرجع سابق، ص ١٥١ - ١٥٢، وقد تم إلغاء لقب أفندي في تركيا في ٢٦ نوفمبر ١٩٣٤م، وبطل استعماله في مصر بعد سنة ١٩٥٢م، أحمد السعيد سليمان: مرجع سابق، ص ٢٣.

البند الثامن: يتم انعقاد الجمعية العمومية في يوم الخميس خاصة، لضبط عملية الجمع (الحسابات) وتوفيرها وللاهتمام في إجراء الأمور الباعثة لتسهيلها، وإحضار القضايا المقتضى عرضها على الجمعية العمومية.

البند التاسع: إن المراد في عقد الجمعية في كل شهر مرة واحدة فهو لمداولة التقارير التي تداولها الجمعية في أيام الأسبوع، ولاستعلام العمليات التي مضت في الشهر السابق، ولافتقاد القضايا وتنقيحها التي تتعلق بترتيب السكة وضربها.

البند العاشر: قرارات المجالس يقتضى أن تكون بدفتر واحد.

البند الحادى عشر: يقتضى تجهيز حجرة مخصوصة وبها الكراسى والمنضدة ودولاب، لحفظ الأدوات المتعلقة بالجمعية.

وفى يوم (١٢ ربيع ثانى ١٢٦٢هـ - ١٢ مارس ١٨٤٦م) أرسل وكيل الضربخانة خطاباً إلى ديوان المالية، ومنه إلى ديوان الخديوى^(١)، لأخذ الموافقة على فرش الحجرة المعدة لإقامة أرباب الجمعية بالضربخانة، وذلك لظروف البرد، ولكن ديوان الخديوى أجاب بالرفض معللاً بأن فصل الشتاء قارب على الانتهاء، ومن كون أن الفرش مستجد فيصرف النظر عن الفرش^(٢).

سابعاً: عملية تجهيز الذهب والفضة الخاص بسك نقود الضربخانة:

تعتمد عملية تشغيل الذهب والفضة أو ما يسمى تجهيز سبك الذهب والفضة المقرر سكه إلى نقود على عدة بنود، ويقصد بذلك مسار سبائك الذهب والفضة منذ دخولها الضربخانة حتى خروجها فى هيئة نقود وهى كالتالى:

(١) دار الوثائق القومية: سجل اللوائح والقوانين، بدون رقم، ص ٣٣٥.

(٢) دار الوثائق القومية: محفوظ ديوان الخديوى رقم (١٦)، ميكروفيلم رقم (٣٢٨)، دفتر صادر رقم (٦٣٠)، وثيقة رقم (٩٤٥)، بتاريخ ١٢ ربيع ثان ١٢٦٢هـ، ١٢ مارس ١٨٤٦م، ص ١٨٥.

١- يتم إحضار سبائك الذهب والفضة بمعرفة سباك المصلحة بحضور الجاشنجي حيث يزن كل سبيكة على حدة ويحررها بالدمغة^(١)، ثم يسلم السبائك بعهدة صراف ومخزنجي المصلحة من خلال حافظة يدون فيها الجاشنجي عبارات السبائك كل سبيكة على حدة.

٢- بعد ذلك يحرر كشفًا بما هو لازم لسبك السبائك من الذهب والفضة، حيث تعدل العيارات على عيار المصلحة وتجرى عملية السبك بحضور حضرة الأمين، ثم يسلم المسبوك إلى ورش التشغيل، وبعد ذلك تسلم السبائك إلى رئيس ورشة الجلا، وبعد إتمام عملية جلي العملة يتم تسليمها إلى ورشة الختامين لنتحتها بالسكة، وبعد انتهاء ورشة الختامين من سك النقود يتم فرزها على يد الأمين والصراف، بحيث يتم قرطسة النقود الجيدة، أما العملة الثقيلة أو الخفيفة أو الخردة تسلم إلى ورشة الختامين.

٣- يتم عمل سراكى خاصة بكل ورشة وذلك لضبط العمل بها، ويتم تسجيل البيانات الخاصة بكل ورشة من ذهب وفضة فى السجل، وبنهاية اليوم يتم وضع العدد الإجمالى للنقود المسكوكة حتى لا يحدث أى تزوير فى الحسابات.

٤- يتم جرد يومى لكل عهدة بالضربخانة وحسابات ما يوجد بها.

٥- بالنسبة للنحاس المضاف للذهب والفضة فى سبك النقود يصرف إلى الورش بحسب تعديل ومعدلات العيارات وتضاف قيمة النحاس المضافة إلى الذهب والفضة بالحسابات بأصول حاصل السبائك بالوزن حتى يحدث موازنة حساب لحاصل المذكور.

٦- ما يتم صرفه من عهدة الصراف والمخزنجي من النقدية سواء لأصحاب السبائك أو إرسالية المالية يتم صرفه لحساب النقدية^(٢).

(١) التَّمْغَةُ: رسم تقاضاه الدولة أو أحد الأشخاص العامة على المحررات و(نَمْغَةُ المسكوكات): علامة تضعها الإدارة الحكومية المختصة للتيقن من وزن المعادن وعيارها. المعجم الوجيز، مادة (نَمَغَ)، ص ٢٣٤.

(٢) دار الوثائق: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم (٩٢)، وثيقة رقم (١٢٢)، تاريخ ٢٢ رجب ١٢٩٧هـ، يونيو ١٨٨٠م، ص ٦.

٧- بالنسبة لمتأخرات الذهب والفضة من عهدة الصراف والمخزنجي وعهدة أسطاوات^(١) الورشة لغاية سنة ١٨٧٩م يصير نقله بحسابات ١٨٨٠م وتوريده على عهدة الأسطاوات.

٨- يتم صرف أجر الشغالة وذلك بالخصم من المصروفات حيث يضاف أجر الشغالة إلى حاصل النقدية من الذهب والفضة، ثم تضاف الأرباح إلى الإيرادات وهذا ما يلزم المصلحة^(٢).

ثامناً: التجهيزات الفنية:

كثرت الآلات والمواد والأدوات المستخدمة بورش الضربخانة، وتطورت بشكل ملحوظ من فترة لأخرى، حيث كشفت لنا الوثائق أن التجهيزات الفنية لورش الضربخانة، كانت ذات طابع بدائي إلى أن تم تطوير الآلات، وتجديدها عن طريق شراء آلات جديدة للضربخانة من أوروبا^(٣).

وبدأ الطلب على الشراء حوالي (١٢٨٧هـ - ١٨٧٠م)^(٤)، حتى تم شراؤها وأرسلت إلى الضربخانة حيث حفظت في صناديق خشبية بحوش الضربخانة، وقد طُلب من نظارة الأشغال العمومية عمل رسومات هندسية؛ لبناء المحل اللازم لإنشاؤه لتركيب هذه الآلات الجديدة، واتسمت هذه الآلات بالجودة العالية في الصنع وماركتها (بريس تولونيه) من باريس.

(١) أوسكته: لقب تركي بمعنى أستاذ - معلم - ماهر - حاذق. محمد علي الأنسى: مرجع سابق، مادة (اوس)، ص ٦٦.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم (١٢٢)، بتاريخ ٢٢ رجب ١٢٩٧هـ، ٣٠ يونيو ١٨٨٠م، ص ٦.

(٣) دار الوثائق القومية: محفظة مجلس الوزراء رقم (٧ / ب)، ملف رقم (٩) عملة، مذكرة بشأن الفضة الجديدة المصرية بتاريخ ٢١ سبتمبر ١٨٨١م.

(٤) دار الوثائق القومية: محفظة مجلس الوزراء رقم (٧ / ب)، ملف رقم (٩) عملة، مذكرة بشأن الفضة الجديدة المصرية بتاريخ ٢١ سبتمبر ١٨٨١م.

وقد مرت الآلات والمواد والأدوات بمرحلتين:

١- المرحلة الأولى (البداية):

فى هذه المرحلة تم الاعتماد على الآلات التى كانت تدار عن طريق الثيران، ومن ثم كان طابعاً بدائياً يتسم باستخدام الثيران لإدارة آلات الجلوخة^(١).

٢- مرحلة التطور والتجديد:

تمثلت هذه المرحلة فى تطور وتجديد آلات ومواد وأدوات الضربخانة، وقد أخذت شكل الطابع الحديث، وتم فيها إحضار آلات ومواد وأدوات جديدة للضربخانة من باريس، وهذه التجهيزات كانت تحت مسؤولية وعهدة أمين الضربخانة.

وفى (٢٨ جماد أول ١٢٨٧ هـ - ٢٨ يوليو ١٨٧٠م) توجه عبد العزيز أفندى أمين الضربخانة إلى أوروبا، لأجل التوصية على الآلات اللازمة للضربخانة، ومن الإفادة الواردة منه وضح فيها أن الآلات المذكورة يصير إتمامها وتسليمها إليه فى أواخر شهر أكتوبر ١٨٧٠م، وبعد الاستلام والحزم يحضر لمصر والغالب إقامته بباريس^(٢).

وفى (١٢ جمادى الأولى ١٢٩٧ هـ - ٢٣ مارس ١٨٨٠م) وردت أصناف أصلها من أوروبا، وقد أحضرها أحمد أفندى يوسف الجاشنقى معه من باريس

(١) كما حدث عندما بدأت الضربخانة فى تشريع سك مقادير كبيرة من القروش، وقد تطلب ذلك وجود ثلاثين ثوراً لإدارة آلات الجلوخة، وكان هذا أمر من الديوان الخديوى إلى ناظر المواشي؛ وذلك بعد موافقة راعب أفندى أمين الضربخانة بهذا العدد من الثيران وفقاً لأمر الجناب العالى. دار الوثائق القومية: محفظة ديوان خديوى تركى رقم (٢٤)، فيلم رقم (٣٣٥)، وثيقة رقم (١٥٠) بتاريخ ١٤ جمادى آخر ١٢٤٥ هـ، ١٣ نوفمبر ١٨٢٩م، ص ٢٦.

(٢) دار الوثائق القومية: محفظة عابدين رقم (٢٦)، دفتر رقم (١١) بعنوان (صور التفراف العربى رقم ١٥٣ بتاريخ ٢٨ جماد أول ١٢٨٧ هـ). انظر جنول بالآلات ومواد وأدوات الضربخانة الواردة من باريس فى ملحق رقم (٥)، ص ٩٥-٩٨.

١٢٤٦هـ - ١٨٣٠م، وكان العمل جارياً بها لغاية ١٢٧٠هـ - ١٨٥٣م كما أحضر القرابين والقرعة والأنبيق حسنين أفندي على الجاشنقى من باريس ١٢٦٣هـ - ١٨٤٦م، وقد صار استعمالهم نحو سنتين تقريباً، ولداعى عدم لزومهم تم تصريفهم بالمزاد لمن يرغب شراءهم.

وفى ٢٠ سبتمبر ١٨٨١م تم شراء آلات الوابور للضربخانة من باريس، والصادر عنها أمر المالية بتاريخ ١٠ فبراير ١٨٨١م، وقد وردت الإفادة مبلغ (اثنا مليون واثنا وسبعون ألفاً وثمانى مائة واثنا وعشرون قرشاً وعشرة بارة) بحسابات سنة ٧٩، وقد تحرر كشافان من واقع الفواتير المحفوظة بطرف حضرة الأمين، والمشملة على بيان الآلات صنفاً صنفاً أحدهما توقع على الإنزى اللازم إلى كتاب الحسابات بخضم صافى الثمن وقدره (اثنا مليون واحد وسبعون ألفاً وأربع مائة واثنا وتسعون قرشاً وأربع وعشرون بارة) بحسابات سنة ٧٩ بعد استيفاء مبلغ (ألف وثلاث مائة تسع وعشرون قرشاً وست وعشرون بارة)، وأجر آلات تخص الكهرجلات^(١) والثاني مرفوق مع هذا يحتوى على بيان الآلات والأدوات صنفاً صنفاً^(٢).

تاسعاً: الترميمات والإصلاحات بالضربخانة:

تعد الترميمات والإصلاحات داخل الضربخانة من الأمور المهمة بها، إذ إن كل ترميم لا بد أن يُجرى له مقايضة ابتدائية يصدق عليها من رئيس المصلحة، وتكون تحت ملاحظة مندوب من طرفها، وعلى ذلك تحرر شهادة تكل على استيفاء إجراءاتها بحسب الشروط الواردة بالمقايسات^(٣).

-
- (١) كهرجلة: ملح البارود: وهى مادة تدخل فى صناعة البارود، أنشأ محمد على ستة معامل للبارود قدر إنتاجها فى عام ١٨٢٣م بمقدار ١٥,٧٨٤ قنطار ويعطى منتجون بيانات تفصيلية عن هذه المعامل التى أقيمت فى القاهرة والبدرشين وأشمون والفيوم. انظر شوقى الجمل / عبد الله عبد الرزاق: معالم تاريخ مصر الحديث، ١٩٢٤م، ص ٦٣.
- (٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم (٩٨)، وثيقة رقم (٥) بتاريخ ٢٣ جمادى أول ١٢٩٩هـ، ٢٣ مارس ١٨٨٢م، ص ٢٦.
- (٣) قانون المصلحة المالية: مرجع سابق، فصل رابع: الصرف قسم ٤ مصروفات متنوعة من رقم (٩١)، ص ٩٣.

أما بخصوص الأشغال المتعلقة بتوسيع وتمكين، وحفظ البيانات وتغيير هيئتها يجب على المصالح أن تتخبر عن ذلك مع نظارة الأشغال العمومية^(١).

وقد أمدتنا وثائق الضربخانة بمعلومات مهمة تسجل تاريخ الإصلاحات والترميمات التي تم عملها، وهي على النحو التالي:

(١) تم إجراء عمل ترميمات وإصلاحات بالضربخانة؛ وذلك في (٢٦ جمادى الأولى ١٢٩٧ هـ - ٧ أبريل ١٨٨٠م)، حيث حدث خلل في مخزن المهمات والموجودات وورشة العدد بالضربخانة، ونظرًا إلى أهمية ودقة العمل بها صدر أمر من ناظر الأشغال العمومية بناء على ما ورد له من المالية بعمل معانة لعمارة الترميمات اللازمة بالمخزن والورش ابتداء بمبلغ (سبعة آلاف وأربع مائة وأربع وعشرون قرشًا وست وثلاثون بارة)، ولأهميتها أعطيت المقولة إلى المعلم بدوى حسنين؛ وذلك على مقتضى شروط عقدت معه وكان من ضمن ما فيها أن يجرى إنهاء تلك العملية في مدة ثلاثين يومًا، وفي ٢٢ نوفمبر ١٨٨٠م تحرر الإذن اللازم بتنفيذ مفعولة، وتعين لملاحظتها حسنين أفندي كامل من مهندسي الأشغال ثم تحرر للمالية الإخطار اللازم بذلك في ١٩ جمادى أول ١٢٩٧ هـ - ١ أبريل ١٨٨٠م، وبناء عليه طُلب إخلاء المخازن المراد إجراء العمل بها من المهمات والموجودات، لتمكّن المقاول من إجراء العمل بها^(٢).

(٢) وفي (١٥ جمادى الثانية ١٢٩٧ هـ - ٢٤ أبريل ١٨٨٠م)، حدث خلل جسيم بحائط مخزن المهمات والموجودات بالمصلحة، فقط سقط السور الذي كان يظاهر المخزن بسبب سقوط الأمطار، مما أدى إلى عرضه على المالية مع مخابرة ديوان الأشغال بسرعة ترميم الحائط حيث إن ظهر المخزن منه للخلاء وسقفه معقد وجسيم^(٣).

(١) نفس المرجع، نفس الصفحة، بند ٩٢.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم (٩١)، وثيقة رقم (٧١٩) بتاريخ ٢٦ جمادى أول ١٢٩٧ هـ، ٧ أبريل ١٨٨٠م، ٤٢.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم (٩٣)، وثيقة رقم (٥٩) بتاريخ ٢٣ شعبان ١٢٩٨ هـ، ٩ يوليو ١٨٨١م، ص ١٤.

(٣) وفي (٢٥ صفر ١٢٩٨هـ - ٢٦ يناير ١٨٨١م) تم عمل ترميمات لمحلات الضربخانة^(١) وذلك عن طريق مخابرة الضربخانة للمالية، حيث يتم عرض الطلب على قسم الإدارة العمومية بالمالية ومنها تتم المخابرة لنظارة الأشغال^(٢).

(٤) حدث خلل بأسقف الحجرات الخاصة بكتاب الضربخانة؛ وذلك في (٢٣ شعبان ١٢٩٨هـ - ٩ يوليو ١٨٨١م)، وقد طلبت الضربخانة من المالية الإسعاف بالطرق المؤدية لسرعة إجراء الترميمات اللازمة للمصلحة^(٣).

(٥) وفي (٢٣ شعبان ١٢٩٨هـ - ٩ يوليو ١٨٨١م) طلبت مصلحة الضربخانة من المالية إصدار أمر لديوان الأشغال بإجراء ترميمات لمحلات ورش التشغيل؛ لأن بها نوافذ ومناور بدون حديد، مع عمل تخشيبية لازمة للخزينة؛ لحفظ وصيانة مال الميري؛ لأن الغفر الموجودين بالمصلحة ستة أنفار فقط، وحرصت المصلحة على إنجاز ذلك في فترة وجيزة؛ لأن القروش الواردة للضربخانة والجاري سبكها كثيرة وذات مبالغ جسيمة^(٤).

(٦) تم عمل حاجز خشبي بمخزن النقديّة والخامات من ذهب وفضة، وذلك في ٢٣ محرم ١٢٩٩هـ ١٥ ديسمبر ١٨٨١م، وكان هذا من ضمن الترميمات الضرورية والمهمة بالضربخانة، والصراف كان قد أكثر الشكوى بذلك؛ لأن ذلك الحاجز من الأمور المهمة؛ لصيانة وحفظ أموال الميري، وقد بلغت تكلفته ثلاثة جنيهاً وتم عمل محضر بذلك^(٥).

-
- (١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم (٩٣)، وثيقة رقم (٢٤) بتاريخ ٢٥ صفر ١٢٩٨هـ، ٢٦ يناير ١٨٨١م، ص ٥٩.
- (٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد للضربخانة رقم (٩١)، وثيقة رقم (٨١) بتاريخ ١١ جمادى أول ١٢٩٧هـ، ٢٢ مارس ١٨٨٠م، ص ١١٨.
- (٣) دار الوثائق القومية: سجلات للضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم (٩٣)، وثيقة رقم (٥٩) بتاريخ ٢٣ شعبان ١٢٩٨هـ، ٩ يوليو ١٨٨١م، ص ٩٤.
- (٤) دار الوثائق القومية: سجلات للضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم (٩٣)، وثيقة رقم (٥٩) بتاريخ ١٣ شعبان ١٢٩٨هـ، ٢٩ يونيو ١٨٨١م، ص ٩٤.
- (٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم (٩٤) وثيقة رقم (١٧٠) بتاريخ ١٣ محرم ١٢٩٩هـ، ٥ ديسمبر ١٨٨١م، ص ٦٤.

(٧) وفي (١٣ ربيع الأول ١٢٩٩هـ - ٢ فبراير ١٨٨٢م) تم عمل مقايضة لعملية الترميمات اللازمة بمحلات الضربخانة ابتدأت بمبلغ (ثمانية آلاف وأربعة مائة وأربعون قرشاً وست وعشرون بارة)، وأعطيت المقاوله إلى برعى إسماعيل بشرط أن يجريها بسرعة، وتعين لمباشرة إجراء العملية باليومية إبراهيم على معلم معمارى، وذلك تحت ملاحظة محمد أفندى طلعت المهندس، وكان من ضمن الشروط المذكورة أن المقاول يأخذ الرخام الذى ينتج من أرضية ورشة الختامين مع الأخشاب التى تنتج من المناور، وبصير تسليمهم إليه نظير احتساب الأثمان عليه مما يستحقه، وأن يكون إجراء التثمين بمعرفة مأمورية المقايسات الختامى بالديوان، وقد تم حصر وتعداد الرخام والأخشاب وتسليمهم للمقاول بالإيصالات اللازمة بالاتحاد مع محمد أفندى طلعت المهندس^(١).

(٨) وفي (١٦ شعبان ١٢٩٧هـ - ٢٤ يوليو ١٨٨٠م) تم عمل اتفاق بين مصلحة الضربخانة ومصلحة السكة الحديد فيما يخص حسابات الترميم والإصلاحات ونصه كالتالى:

"أنه لا يلزم الجهات أن تدفع نقداً إلى تلك المصلحة قيمة التصليحات وبعض اللوازم أو أجزأ نقلات مهمات الميرى التى تصرأ بها بموجب أوامر الحكومة فى كل شهر مصلحة السكة الحديد تقدم للمالية كشف من التصليحات واللوازم أو أجزأ النقلات التى يكون أجزأ لحساب كل جهة ومعها كافة المستندات اللازمة وبعد مراجعة ذلك الكشف يجرى صرف قيمته من المالية إلى السكة الحديد لحساب جهة الاختصاص إنهاء إرسال كشف كل جهة إليها مع كافة مستنداته وإشعار الخصم اللازم بموجبة يجرى خصمه بميزانيتهأما أجزأ التلغرافات والأشخاص بالسكة الحديد الواردة بميزانية المصلحة فهذه يستمر صرفها نقداً من خزينة المصلحة إلى السكة"^(٢).

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم (٩٨)، وثيقة رقم (١٢١) بتاريخ ١٣ ربيع الأول ١٢٩٩هـ، ٢ فبراير ١٨٨٢م، ص ٥٣.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم (٩٢)، وثيقة رقم (١٤٥) بتاريخ ١٦ شعبان ١٢٩٧هـ، ٢٤ يوليو ١٨٨٠م، ص ١٢.

مما سبق يتضح لنا أن كافة التصليحات وأجر النقل - التى يتصرح بها بموجب أوامر الحكومة، يتم صرف حسابها من المالية، عن طريق إرسال كشف من السكة الحديد للمالية ومعه كافة المستندات اللازمة وبعد مراجعته يجرى صرفه من المالية إلى السكة الحديد، ثم يتم خصمه من حساب ميزانية المصلحة، كما أن أجور التلغرافات يتم صرفها نقدًا من خزانة الضربخانة إلى السكة الحديد.

عاشراً: ميزانية الضربخانة:

يتم تحرير الإيرادات والمصروفات بمعرفة أمين الضربخانة، حيث تقوم الضربخانة بمراعاة الأسباب التى تكون قابلة لإحداث التغييرات فى الإيرادات والمصروفات العادية قبل تقدير المبالغ المقتضى عرضها لنظارة المالية، ولا يجدد فيها أنواع غير مندرجة بميزانية الحكومة إلا إذا تصرح بها ابتداء من نظارة المالية.

وهذه التقديرات يجب أن تكون من قيمة الإيرادات الأصلية بدون أن تستنزل منها مصاريف التحصيل، وتعلن لنظارة المالية بواسطة كشف يبين أنواع الإيرادات والمبالغ المصدق عليها للسنة الجارية، والتقديرات المعروضة للسنة التالية والملاحظات الموضحة للفرق بين السنتين، كما يبين أسباب تجديد أو إلغاء الوظائف والزيادة أو النقص فى مبالغ فصول المصروفات، بالإضافة إلى أن ماهيات المستخدمين تورد بحسب متوسط كل درجة.

ويجب أن تصل تقديرات الإيرادات والمصروفات لنظارة المالية فى اليوم الخامس عشر من سبتمبر على الأكثر، ويلزم أن تكون كشوف الإيرادات مخررة على ثلاث نسخ، وأما كشوف المصروفات فينبغى أن تكون محررة على نسختين^(١)، وترسل نسختان من الميزانية ومصروفاتها إلى قسم عموم المحاسبة بالمالية سنوياً، لتحفظ إحداها بطرف أمين الضربخانة والثانية تكون موجودة بطرف الباشكاتب ورئيس الحسابات وكاتب الديوان^(٢) وعند الاقتراب من حلول سنة جديدة تحرر ميزانيتان؛ أحدهما عن ربط ماهيات ومصروفات قسم المالية بما فيه المصلحة، والأخرى مع قسم الداخلية بكل دقة، وتحرر الميزانيتان السابقتان بحيث يكون تحريرهما حسب فصول وبنود كل منهما، ويتم إرسالهما للمالية.

(١) قانون المصلحة المالية: مرجع سابق، فصل أول ميزانية بند من ١ : ٦، ص ١.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩١، وثيقة رقم ١٨٥ بتاريخ ١١ شوال ١٢٩٧ هـ، ١٦ سبتمبر ١٨٨٠، ص ٢٤.

وقد عازمت الحكومة على عدم التصديق على أى علاوة جديدة كانت فى الماهيات والمصروفات، أو طلب أى نوع من شأنه تشغيل إجمالى الخزينة، إلا إذا كانت ضرورية جدًا، ويتم تدوين الإيرادات والمصروفات فى السجلات، وذلك بعمل رسم خاص للخانات اللازمة لها خانة عن ربط السنة، والأخرى عن المتحصل منه وذلك لكل نوع فى التسعة شهور السابقة من السنة، وخانة عن ربط السنة التى تليها وبيان الزيادة والعجز وملحوظاتها، كما يتم تحرير كشف عن الإيرادات.

وتكون إعادة ربط للسنة المقبلة قياسًا على تحصيلات التسعة شهور السابقة، وبإضافة ما ينظر تحصيله فى الثلاثة شهور الباقية من السنة حسبما يلاحظ من الحالة العامة والمواسم التى تحدث فى هذه المدة، بحيث يكون ما يرد ضمن الكشف المذكور محسوبًا بالجنيه المصرى فقط ولا يورد به لا بارة ولا قرش، ويكون عن أصل الإيرادات بالكامل بدون إسقاط شيء منها نظير المصاريف، ويتم تحريرها على ثلاث نسخ^(١).

وقد بلغت ميزانية مصروفات الضريبة فى عام ١٨٨٢م (سنة آلاف وستمائة وواحد وثمانون جنيهاً) مصريًا حسب المبين بميزانية كل قسم^(٢)، وبلغ مجموع الإيرادات (ثمانية عشر ألف وتسع مائة وستون جنيهاً) مصريًا^(٣)، ولا بد من أخذ التصريح من مجلس النظار، وذلك طبقًا للمنشور الصادر من المالية ومرسل صورته للمصلحة، ويتم اعتماد ربط ماهيات ومصروفات كل قسم حسب الوارد بالميزانية.

وبلغ مقدار الماهيات (ثلاثة آلاف ومائة وعشرون جنيهاً وستون قرشاً) حسب ربط ١٨٨٢م، والمصروفات (ثلاثة آلاف وأربع مائة واثنان وخمسون جنيهاً وثمانون قرشاً)، وقد صار توفير مبلغ مائة وسبع جنيهاً من المصروفات عن ربط ١٨٨٢م، أما إذا كان ضمن الموازين مستجدات أو علاوات لبعض وظائف فهذه لا يتصرح بإجرائها إلا بعد إذن من المالية والتصريح باعتمادها^(٤).

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضريبة المصرية، سجل صادر الضريبة رقم ٩٠، وثيقة رقم ٢٠٤ بتاريخ ٩ ربيع أول ١٢٩٧هـ، ٢٠ فبراير ١٨٨٠م، ص ٤٨.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضريبة المصرية، سجل وارد الضريبة رقم ٩٨، وثيقة رقم ٤١ بتاريخ ٩ ربيع أول ١٢٩٩هـ، ٢١ يناير ١٨٨٢م، ص ٤٩.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضريبة المصرية، سجل وارد الضريبة رقم ٩٨، وثيقة رقم ٢ بتاريخ ١٢ صفر ١٢٩٩هـ، ٣ يناير ١٨٨٢م، ص ١٢.

(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضريبة المصرية، سجل وارد الضريبة رقم ١٠٠، وثيقة رقم ١٠ بتاريخ ١٢ ربيع أول ١٣٠٠هـ، ١٨ ديسمبر ١٨٨٢م.

وبلغ مجموع إيرادات ١٨٨٣م (مائة وواحد وثلاثون جنيهاً وسبعة وثمانون قرشاً) مصرياً؛ وذلك بعد إرسال صورة من ميزانية إيرادات الضريبة المالية، وتعديل بعض الأرقام المندرجة بها، ثم يصير درج ذلك بالمجموع العمومي لتقديمه لمجلس النظار عن إيرادات الحكومة لأخذ التصديق اللازم بها، والإقرار عليه وصدر الأمر العالي باعتماده على موجب مع دقة الملاحظة في تحصيل أرقام الإيرادات الواردة في أوقاتها المقررة بالتطبيق للأوامر والمنشورة المتعلقة بها، وعلى مقتضاها يتم عمل الجدول المذكور^(١).

أما الاعتمادات المندرجة بالميزانية والاعتمادات الإضافية التي لم تنفذ حتى نهاية السنة المندرجة فيها، فيتم ترحيلها إلى السنة التالية بموجب تصريح خصوصي من مجلس النظار بعد تحديد ميعاد معلوم لتنفيذها بالشكل الكامل^(٢).

حادى عشر: مراحل إنشاء الضريبة الجديدة:

تمدنا الوثائق بمعلومات تاريخية مهمة عن مراحل بناء الضريبة الجديدة، وهى ثلاث مراحل رئيسية:

١- المرحلة الأولى:

بدأ التفكير فى بناء ضريبة جديدة فى غرة ربيع الأول ١٢٩٩هـ - ٢١ يناير ١٨٨٢م، حيث قدم الموسيو^(٣) ألبرت اسمعوا وجيجون بك - مهندسان كيميائيان - رسماً خاصاً ببناء الضريبة المالية، وتم إعطاؤه للجنة المعنية للنظر فى كيفية بناء الضريبة الجديدة، والبحث عن الأرض التى تناسب ذلك المبنى، وقد وقع الاختيار على قطعة أرض ملك للحكومة ولا بد أن تكون مندرجة ضمن الأراضى المطروحة للبيع، ويرام توفير بيعها وصدور إذن بالاعتماد لعمل رسم للضريبة الجديدة، وللإقرار على ذلك فقد استدعى رأى أمين الضريبة^(٤).

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضريبة المصرية، سجل وارد الضريبة رقم ١٠٠، وثيقة

بتاريخ غرة ربيع أول ١٣٠٠هـ، ١٣ ديسمبر، ص ١٤.

(٢) قانون المصلحة المالية: مرجع سابق، فصل أول الميزانية بند ١٣، ص ٣.

(٣) الموسيو: لقب احترام للأجانب محمد على الأنسى: مرجع سابق، ص ٥١١.

(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضريبة المصرية، سجل وارد الضريبة رقم (٩٨)، وثيقة

رقم (٢٢) بتاريخ غرة ربيع أول ١٢٩٩هـ، ٢١ يناير ١٨٨٢م، ص ٥٢.

٢- المرحلة الثانية:

وفى ٤ جمادى أول ١٢٩٨هـ - ٣ أبريل ١٨٨١م وردت لنظارة الأشغال ثلاث رسومات بإمضاء الخواجة^(١) كايل وشركاءه تشتمل على عمل تصميم لضربخانة جديدة وأرسل صورة منها للمالية^(٢)، وقد تم عمل تصميم لرسومات الضربخانة الجديدة بأوربا - واشتمل هذا التصميم على اثني عشر رسماً داخل علبة نحاس وأربع وثلاثون ورقة مرفقاتهم، وقدّر الجميع ستاً وثلاثين ورقة -، وقد تم حفظهم بنظارة الأشغال بناء على أمر من المالية بذلك^(٣)، وتحرر كشف بأسماء الرسومات المتعلقة بالضربخانة^(٤)، وهذه الرسومات كانت لدى الخواجة لكتومهندس بحارة أو بركميف بباريس^(٥).

وفى نفس العام - ولداعى استهلاك التربة القديمة بالضربخانة - تم عمل ممارسة لها مع حسن شهاب، وقد تم ورودها بمبلغ ستين جنيهاً؛ وذلك لزوم أشغال الضربخانة، وأحضرها وتسلمها السقا وهى واردة ضمن ميزانية مصروفات المصلحة ١٨٨١م^(٦).

(١) الخواجا: لفظ فارسى بمعنى المعلم أو الكاتب أو التاجر أو الشيخ أو السيد، وقد استعمل فى العالم الإسلامى كلقب عام، وكان هذا اللقب يُطلق أحيانا على من يمت بصلة إلى الأصل الفارسى، واستعمل كتاب الإنشاء فى عصر المماليك كذلك للقب مضافا إلى ياء النسبة (الخواجكي) بزيادة الكاف التى تدخل فى الفارسية مع ياء النسبة فى هذه الحالة حسن الباشا: الألقاب الإسلامية، ص ٢٧٩ - ٢٨٠.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد للضربخانة رقم (٩٥)، وثيقة رقم (٦٢) بتاريخ ٤ جمادى أول ١٢٩٨هـ، ٣ أبريل ١٨٨١م، ص ٦٥.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر للضربخانة رقم (٩٣)، وثيقة رقم (٥٤) بتاريخ ٧ جمادى أول ١٢٩٨هـ، ٦ أبريل ١٨٨١م، ص ١٠١.

(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر للضربخانة رقم (٩٤)، وثيقة رقم (١٧٩) بتاريخ ٣ صفر ١٢٩٩هـ، ٢٤ ديسمبر ١٨٨١م، ص ٨٢.

(٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر للضربخانة رقم (٩٤)، وثيقة رقم (١٧٣) بتاريخ ٢١ محرم ١٢٩٩هـ، ١٣ ديسمبر ١٨٨١م، ص ٦٥.

(٦) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر للضربخانة رقم (٩٣)، وثيقة رقم (٥٩)، بتاريخ ٦ جمادى أول ١٢٩٨هـ، ٧ مارس ١٨٨١م، ص ١١٨.

وفى عهد الخديوى إسماعيل ١٨٦٤م رأى الخديوى أن الأدوات اللازمة لسك النقود بالضربخانة المصرية ناقصة، لذلك أمر بسك نقود ذهبية وفضية ونحاسية بباريس باسم السلطان عبد العزيز، ومنذ عهد الاحتلال إلى قيام الثورة المصرية الحديثة كان سك النقود المصرية بلندن وبمباى وهنغاريا وبريتوريا بجنوب أفريقيا حيث كانت الأرباح التى تعم عليهم من سك النقود طائلة، لهذا عنى رجال الثورة الاشتراكية بالعمل على إتمام إنشاء مصلحة سك النقود تدعياً للاقتصاد الوطنى واستكمالاً لمظاهر العزة القومية، وللحد من النفقات الكبيرة التى كانت تتحملها الدولة نظير سك عملاتها بالخارج وحتى تستطيع سك نماذج موحدة من العملة بدلاً من النماذج المتعددة الأشكال والمعادن التى ضربت فى عهود مختلفة، وحتى تستطيع إنتاج كميات كبيرة من العملة تتناسب مع عدد السكان والزيادة المطردة فيه لسهولة التعامل ولتلافى الصعوبات الكبيرة التى يشعر بها الجميع من قلة العملات الصغيرة المساعدة^(١).

وقد تولت وزارة التجارة والصناعة ومصلحة الدمغ والموازين الإشراف على إنشاء مصلحة سك النقود وأنشأت الاعتمادات اللازمة لهذا الغرض بميزانية مصلحة المبانى وبميزانية وزارة التجارة فيما يختص بمشترى الماكينات والأدوات اللازمة لعملية السك، وقد تم إنشاء مبانى الدار وتزويدها بالآلات والماكينات فى غضون عام ١٩٥٤م.

واستتبع إنشاء هذه الدار ما طرأ على حالة العملات المعدنية من تطورات بين قيمتها الاسمية وقيمتها الحقيقية أن أعيد النظر فى أمر عيار ووزن وشكل العملات المعدنية المصرية بوجه عام^(٢).

٣- المرحلة الثالثة:

وتتبعاً لهذا الاتجاه صدر المرسوم الملكى بالقانون رقم (١٧٨) لسنة ١٩٥٠م؛ وذلك بإنشاء دار سك النقود المصرية، واستمرت عملية التنفيذ إلى أن

(١) عبد القادر حسن: العملة من بدء تطورها إلى عهد الاشتراكية، مرجع سابق، ص ٤٤، ٤٥.

(٢) نفس المرجع، نفس الصفحة.

واكب الافتتاح بداية ثورة يوليو حيث بدأت باكورة الإنتاج تظهر فى التداول مع منتصف عام ١٩٥٤م، واستمر الإنتاج لسد الاحتياجات المحلية للتداول، ومع استمرار تزويد المصلحة بالمعدات الحديثة فى ذلك الوقت والآلات المتقدمة فى هذا المجال تطورت المصلحة ونمت سريعاً، وبدأ نشاطها يمتد لسك عملات بعض الدول العربية كالمملكة العربية السعودية، والجمهورية العربية السورية، والجمهورية اليمنية، وكان ذلك فى الستينيات^(١).

ثانى عشر: الهيئة الإدارية لمصلحة الضربخانة المصرية:

لقد تعددت الوظائف بالضربخانة، تبعاً لما يقوم به الموظف داخلها من أعمال، وتبعاً لما يقوم بإنتاجه من منتجات، وقد أمدتنا الوثائق بالمعلومات، والتي يمكن من خلالها وضع تصور للهيكل الوظيفى لمصلحة الضربخانة المصرية وهو من اقتراح الباحثة؛ وذلك نظراً إلى عدم وجود لائحة منظمة للعمل بالمصلحة .

من هنا، يتضح أن دراسة الهيئة الوظيفية داخل الضربخانة تتطلب منا أن ندرسها على مستويين؛ أحدهما إدارى والآخر فنى (صناعي)، فقد كانت مهنة العاملين بها تتفاوت فى كلا المستويين، بحسب اختلاف وظيفة كل عامل منهم من خلال الدور الذى كان يؤديه بالضربخانة سواء كان خطيراً أو هيناً؛ إذ يعد دور ناظر الضربخانة أعلى المناصب الإدارية، فى حين كان معلمها (رئيسها الفنى) يمثل أرفع منصب على المستوى الفنى.

كما كان يخدم بالضربخانة مجموعة أخرى من العاملين - وإن بدا من دورهم فى العمل - أنهم أقل أهمية، إلا أن سير العمل وانتظامه مرهون بما يقدمونه من مساعدات وخدمات لباقي الفريق من إداريين وفنيين، ويعد هؤلاء بمثابة خدمة أو مساعدين مثل الحراس، البوابين، السائقين، إمام، أو واعظ فضلاً عن مجموعة كبيرة من الصبية وهم من أبناء العاملين كانوا يساعدون آباءهم فى

(١) نبذة تاريخية عن المصلحة، كتالوج العملات المصرية ١٩٥٤م، وزارة المالية، مصلحة سك العملة، ١٩٩٤م.

سير العمل، وهؤلاء - وإن اعتُبروا خُدَّامًا في الضربخانة - إلا أنهم يُعتَوَّن كي يكونوا عمالًا مدربين في المستقبل يحترِفون مهَنَ آبائهم؛ لذا فهم ينتمون حسب تقسيم العمل إلى الفئتين.

ونتيجة لما سبق فقد كَثُر عدد العاملين بالضربخانة، مما شكّل عبئًا آخر من المصروفات التي كان يتحملها ملتزم الضربخانة إضافة إلى ما يدفعه من الأموال للسلطان العثماني مقابل هذا الالتزام^(١)، إلى جانب تكاليف الإنتاج من المواد المختلفة اللازمة لسك النقود^(٢) فضلًا عن المواد الخام التي تبصنع منها النقود من الذهب والفضة^(٣)، خاصة وأن كل هذه الموارد مما كان يتم جلبه (استيراده) من خارج القطر المصري^(٤).

وبلغ عدد العاملين بالضربخانة المصرية عند دخول الحملة الفرنسية ما يزيد على مائتين وثمانين عاملًا.

ثم تزايد عدد العاملين بصورة كبيرة في عصر محمد علي لدرجة أنه بلغ نحو ضعف ما كان عليه في بداية القرن ١٣هـ (أواخر القرن ١٨م) إلى أن صار في عصر الباشا يناهز خمسمائة عامل، ولا جدال في أن زيادة عدد العاملين بهذه الصورة ترتب عليه بالتالي زيادة أجورهم أو مرتباتهم، ومن ثم طفق محمد علي يتقدم عدة خطوات في مجال صناعة العملة وذلك بإحلال بعض الآلات محل الجهد البشري، وقد مكنه من ذلك رجل بطراني من جبل الدروز بلبنان - يدعى إلياس -

(١) كانت الأموال المتحصل عليها من محمد علي باشا لصالح السلطان العثماني نظرًا إلى التزامه بالضربخانة تتزايد بمرور السنين، ففي عام ١٢٢٥هـ، ١٨١٠م كان المتحصل من الضربخانة والجمارك مبلغ سبعة آلاف وخمسمائة كيس (ثلاثة ملايين وسبعمائة وخمسون ألف قرش أو سبعة وثلاثون ألف وخمسمائة جنيه) في حين أن هذا المبلغ عنهما يقدر - تسعة آلاف وخمسمائة كيس (أربعة ملايين وسبعمائة وخمسون ألف قرش) أو سبعة وأربعون ألفًا وخمسمائة جنيه أمين سامي: تقويم النيل، ص ٢٨١ - ٣٠٤.

(٢) علماء الحملة: المرجع السابق، ص ٢٠٧ - ٢٠٨.

(٣) عبد الرحمن بن حسن الجبرتي: مصدر سابق، ص ٤٥٢، أحداث ربيع الآخر عام ١٢٢٩هـ، مارس ١٨١٤م.

(٤) علماء الحملة: المرجع السابق، ص ٢٠٧.

مما أدى إلى إمكان العمل في الضربخانة بنفر قليل من الأشخاص بلغ عددهم أربعين شخصاً فقط^(١).

وقدّم محمد على إلى الدرزي ما يحتاجه من الرجال والحدادين والصناع ثم أفرد له مكاناً بجوار الضربخانة ليقيم به صناعته، واستمر عمل الدرزي (إلياس) عدة شهور حتى أتم مصنعه الذي وُكِّل بإنشائه^(٢).

ومهما يكن الأمر، فإنه بإقامة هذا المصنع بجوار الضربخانة استطاع محمد على أن يوفر مبالغ كبيرة كانت تستهلك للصرف على أدوات الإنتاج^(٣) والعمال الكثيرة^(٤)، إذ أصبح عددهم يقدر بنسبة ٨% فقط مما كان عليه قبل ذلك، ومن جانب آخر، فإن الجهة التي تشرف على الضربخانة قانونياً وشكلياً هي نظارة المالية، وقد وضعت النظارة بنوداً خاصة لموظفي الضربخانة نجملها فيما يلي:

(١) كشف الاستحقاقات (الماهيات) يدرج فيها المستخدمون الحاضرون والغائبون بالإجازة أو بأمورية والمرفوتون والموقوفون أو المتوفون في بحر الشهر، ثم تدرج أسماء المستخدمين الظهورات^(٥) بالتبعية للمستخدمين المندرجين بالترتيب، وإذا كانت الماهيات لا تستحق لأربابها عن جزء من الشهر فيتبين

(١) الجبرتي: مصدر سابق، ص ٣٤٢ أحداث منتصف المحرم عام ١٢٢٧هـ، آخر يناير ١٨١٢م.

(٢) الجبرتي: مصدر سابق، ص ٣٦٧، أحداث عام ١٢٢٧هـ.

(٣) علماء الحملة: مرجع سابق، ص ٢٠٧ - ٢٠٨.

(٤) انظر الجبرتي: مصدر سابق، ص ٣٤٢ أحداث منتصف المحرم عام ١٢٢٧هـ، ص ٣٦٦ - ٣٦٧ أحداث نهاية عام ١٢٢٧هـ.

(٥) المستخدمون الظهورات: هم المندرجون بالتبعية في ترتيب درجات مستخدمي المصلحة حيث تقيد أسماؤهم في دفتر المستخدمين بحسب ترتيب ماهيتهم - ويؤشر بالدفتر في القسم المعد ملحوظات عن النوع التابع له هؤلاء المستخدمين المستجدين -، كما يجوز لرؤساء المصالح أخذهم بصفة مؤقتة بشرط أن يكون متوفراً من مربوط ماهيات المصلحة مبلغ كاف للقيام بماهياتهم وعند عدم وجود وافر فينبغي الاستئذان عن ذلك من اللجنة المالية ومجلس النظار قبل التعيين، ويكون انتخابهم بقدر الإمكان من أرباب المعاشات أو من المستودعين ولا يجوز تعيينهم بصفة قطعية إلا بعد عمل امتحان لهم ولا يسرى عليهم حكم الاستقطاع ومدة خدمتهم بهذه الصفة لا تحسب لهم في المعاش قانون المصلحة المالية: مصدر سابق، ص ٤٢، ٤٣، ٧٥.

فى كشف الماهيات عدد الأيام والمبلغ المستحق عنها للمستخدم، وفى حالة نقله إلى مصلحة أخرى يتحرر إشعار لهذه المصلحة بإيضاح التاريخ الذى ينتهى إليه صرف الماهية للمستخدم^(١).

(٢) إذا كان المستخدمون من أرباب المعاشات الذين بعد استبدال معاشهم أعيدوا إلى الخدمة بماهية تعادل الماهية التى صار ربط معاشهم على واقعها أو بماهية أكثر منها؛ يستقطع من ماهيتهم قيمة المعاش الذى كان مرتباً لهم، ويجرى إضافتها للإيرادات ضمن باب مخصوص.

وأما إذا أعيد صاحب المعاش إلى الخدمة بماهية أقل من الماهية التى صار ربط معاشه على واقعها؛ فلا يستقطع منه نظير المعاش المستبدل إلا قيمة الجزء الزائد من جزء ماهيته الذى يضمه على قيمة المعاش بما يوازى ماهيته الأصلية، وأما إذا كانت إعادته إلى الخدمة بماهية أقل من صافى ماهيته الأصلية بعد استقطاع قيمة المعاش منها؛ فلا يستقطع منه شيء.

والاستقطاعات التى من هذا النوع جرى تنزيلها من المنصرف من فصل المعاشات^(٢).

(٣) يجوز لناظر الضربخانة أن يدرج أيضاً فى كشف الوظائف والماهيات (سجلات الاستحقاقات) عدداً من وظائف عمال تحت التمرين، وهؤلاء لا تربط لهم ماهية، إنما يجوز لناظر الضربخانة أن يعطى مكافأة لا تستقطع منها قيمة الاحتياطي ولا يتجاوز قدرها فى أى حال من الأحوال ستة وثلاثين جنيهاً مصرياً سنوياً هذا إذا سمح لهم متوسط مربوط الترتيب بذلك^(٣)، كما يشترط ألا يتجاوز عددهم جزءاً من عشرين من مجموع مستخدمي المصلحة.

(٤) يجوز لناظر الضربخانة أخذ مستخدمين بصفة مؤقتة - المستخدمين الظهورات - ومثال على ذلك (وظيفة مأمور وكاتب الجرد)^(٤).

(١) نفس المصدر:، ص ٧٦ فصل ٤ - الصرف منذ ٧، ٨.

(٢) قانون المصلحة المالية: مرجع سابق، ص ٧٧ بند ١١ فصل ٤ - الصرف.

(٣) نفس المرجع، ص ٣٩ اللائحة العمومية، بند ٩.

(٤) نفس المرجع، ص ص ٤٢ - ٤٣، بند ٢٥، ٢٦ قسم اللائحة العمومية.

(٥) تعطى الإجازات لنظار مأمورى ووكلاء وكتبة المصالح التابعة لنظارة المالية وباقى أرباب الوظائف المهمة فيهم، ويكون هذا بإذن من المالية، وما عداهم يكون بتصريحات نظار ومأمورى المصالح؛ وذلك بناءً على ما ورد من مجلس النظار بشأن لائحة الإجازات^(١).

(٦) يتم إجراء التعيينات فى الوظائف التى تخلو وتستجد فى المصالح الإدارية، ومن لهم حق الأولوية عن غيرهم، وذلك من اختصاص رئاسة مجلس النظار وبناءً على الأمر العالى الصادر له، وأن كافة التعيينات تحدث بمعرفة نظار الدواوين بناءً على طلب رؤساء المصالح كما ذكر البند الرابع من اللائحة العمومية للمستخدمين^(٢).

(٧) موظفو الحكومة ومستخدموها الذين ينتقلون لأسباب خدمة المصلحة - ما عدا صياغة النواحي -؛ لهم حق فى مصاريف الانتقال وبدل السفرية، وتصرف بموجب كشف مصدق عليه من ناظر الضربخانة - والموظفون المنقولون أو المستجد تعيينهم أو المعادون للخدمة بنوع قطعى لهم حق الانتقال داخل القطر المصري؛ وذلك بسبب أشغال المصلحة، كما يُعطوا حقاً فى بدل سفر باعتبار ٢% من قيمة الماهية الشهرية وذلك عن كل ليلة يقضيها المستخدم خارجاً عن المديرية أو عن المحافظة الموجود فيها محل إقامته، ويحتسب للخدمة الخارجين عن هيئة العمال مبلغ لا يقل عن سبعين مليماً فى اليوم^(٣)، ولا يحق لمن يعينون بمأمورية مخصوصة من الخاليين الخدمة أو من المستودعين أن يأخذوا بدل سفر، بل تصرف لهم فقط مصاريف الانتقال، ويتم ذلك عن طريق تحرير كشف بيان أسمائهم وماهيتهم ووظائفهم^(٤).

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩٥، وثيقة ٧٤ بتاريخ ٢٦ جمادى أول ١٢٩٨هـ، ٢٥ أبريل ١٨٨١م، ص ٧٩.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ١٠٠، وثيقة ٣٧ بتاريخ ١٥ شعبان ١٣٠٠هـ، ٢١ يونيو ١٨٨٣م، ص ٨١.

(٣) قانون المصلحة المالية: مصدر سابق، فصل ٣ مستخدمين بند ١٤٩، ص ٧٠.

(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم ٩٨، وثيقة ٥ بتاريخ ١٧ محرم ١٣٠٠هـ، ٢٩ نوفمبر ١٨٨١م، ص ١٠٩.

(٨) يتم الكشف عن مدة خدمة موظفى الضربخانة، وذلك بعد صدور أمر من المالية بالموافقة على

الكشف من جرائد الاستحقاقات بالضربخانة عن مدة خدمته^(١).

(٩) جميع الترفيات فى الوظائف الكبيرة يكون إجراؤها بالانتخاب حسب أهلية واستعداد المستخدمين أما فى الوظائف الصغيرة فيكون بقدر الإمكان نصفها بالانتخاب والنصف الآخر بالأقدمية^(٢).

(١٠) عند طلب إجازة من أحد الموظفين بالمصلحة بسبب مرضه يتم الكشف عليه من قبل مجموعة أطباء، ثم يستصوب رأى الجمعية المقامة بالضربخانة فى إعطاء إجازة أم لا، وإذا كان المستخدم على حالة جسيمة من المرض تمنعه من الحضور أمام القومسيون الطبى فيتم الكشف عليه فى مكانه - منزله - بمعرفة طبيين من مستخدمي الصحة، وذلك بناء على أمر من ناظر الضربخانة ولا بد من أن يتأكد الطبيبان أن المستخدم فى حالة تعوقه عن الحضور أمام القومسيون الطبى^(٣).

ومما سبق يتضح لنا مدى اهتمام الضربخانة بالحالة الصحية لموظفيها، كما تتضح المكانة الكبيرة التى نالها موظفو الضربخانة خلال القرن التاسع عشر.

(١١) يجوز لناظر الضربخانة أن يرفع تقريراً للمالية بطلب علاوة^(٤) لأحد موظفى المصلحة^(٥).

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم ٩٦، ت وثيقة ١٣ بتاريخ ٥ ربيع أول ١٢٩٩هـ، ٢٤ يناير ١٨٨٢، ص ٥.

(٢) قانون المصلحة المالية: مرجع سابق، بند ١٩ قسم اللائحة العمومية، ص ٤١.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩٥، وثيقة ١١٧ بتاريخ ١٨ شوال ١٢٩٨هـ، ١٢ سبتمبر ١٨٨١م، ص ١٠٩.

(٤) العلاوة: بكسر العين وفتح اللام ممدودة - هى ضريبة تُضاف إلى أصل هو مستغن عنها محمد عمارة: قاموس المصطلحات الاقتصادية، ص ٣٨٨.

(٥) كما حدث مع أسعد أفندى إبراهيم - كاتب الجرد - الذى اشتكى للضربخانة من سوء أحواله المادية وبناء عليه أرسلت الضربخانة إلى المالية تقرير تزكية له بأنه مستقيم الأحوال وصاحب عائلة ويستحق علاوة خمسين قرشاً.

- دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم ٩٩، وثيقة ١٠ بتاريخ ٥ ربيع أول ١٣٠٠هـ، ١٥ يناير ١٨٨٣م، ص ٩.

(١٢) من حق مجلس النظر فى قراراته عدم إعطاء إجازة للمستخدمين أو رفضها؛ لأنه يترتب عليها عطل لأشغال الموظفين بها والالتزام بمراعاة أحكام لائحة الإجازات^(١).

(١٣) يقتضى قبل التعيين فى وظيفة من وظائف الضربخانة تقديم الضمان^(٢) الخاص بالموظف، ولا بد من التصديق عليه حتى يتم تعيينه.

(١٤) عند وفاة أحد موظفى الضربخانة يتم صرف باقى استحقاقه من الضربخانة لورثة المتوفى، وذلك بعد تقديم المستندات اللازمة لصرف باقى استحقاقه، أما إذا كان من الأقباط فيتم إرسال مندوب من البطريكية الأقباطية لصرف راتبه ويؤخذ منه السند اللازم نحو صرف باقى استحقاقه إلى ورثة المتوفى بمعرفة البطريكية بالوجه الشرعى حسبما تدعوه الأصول^(٣).

(١٥) عند إصدار قرار رفت^(٤) من الضربخانة لأحد موظفيها - بناء على أمر من المالية^(٥) - وذلك لداعى مرضه وعدم اقتداره على العمل، أو لسبب سفره لرؤية أهله^(٦)، فلا بد من تسليم كل ما بعهدته حسب مقتضى المنشور الصادر بذلك^(٧).

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد للضربخانة رقم ٩٨، وثيقة ١٢ بتاريخ ٨ ربيع أول ١٢٩٩هـ، ٢٨ يناير ١٨٨٢م، ص ٣٨.

(٢) الضمان: بفتح الضاد مشددة والميم ممدودة: هو رد مثل الهالك إن كان مثليا، أو قيمته إن كان قيميا - وهو - الضمان - أعم من الكفالة؛ لأن من الضمان ما لا يكون كفالة محمد عمارة: قاموس المصطلحات الاقتصادية، ص ٣٤٤، ٣٤٥.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر للضربخانة رقم ٩٤، وثيقة ١٨٠ بتاريخ ٥ صفر ١٢٩٩هـ، ٢٧ ديسمبر ١٨٨١م.

(٤) رفت: من الفارسية (رفتين) بمعنى ذهب، ومشى، وأسر، وسافر، وانتقل، ومنها اسم المفعول (مرفوت)، وقد استخدم هذا المصطلح الإدارى فى السجلات بنفس المعنى، حيث دل استخدامه على استبعاد الموظف عن وظيفته المعين بها لأى سبب من الأسباب أحمد عيسى: المحكم فى أصول الكلمات العامة، ص ٩٤.

(٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات للضربخانة رقم ١٤٠٩، ص ٩.

(٦) مثل إسحاق على الغفير بالضربخانة قدم التماسا للمصلحة يطلب فيه الموافقة على طلب سفره ويقيم بدل منه أحد زملائه لحين رجوعه سجل استحقاقات للضربخانة رقم ١٤٥٥٨، ص ١٦.

(٧) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر للضربخانة رقم ٩٦، وثيقة ٢٨٨ بتاريخ ٢ محرم ١٣٠٠هـ، ١٣ نوفمبر ١٨٨٢م، ص ١٩٠.

(١٦) يحق للموظف نقله من وظيفة إلى أخرى ما دام لديه القدرة واللياقة والاستعداد لهذه الوظيفة، وذلك بعد أخذ تصريح من المالية بالموافقة، ومنها على سبيل المثال (نقل محمد أفندى توفيق من وظيفة التلمذة بمطبعة ورق التمغة بالضربخانة إلى وظيفة كاتب رابع ورشة اليومية وتحسب له كماله مربوط الوظيفة^(١)).

كما يحق للموظف نقله لكي يتم تعليمًا يفيد وظيفته، مثال على ذلك: (نقل مساعد الجاشنجى حافظ إبراهيم إلى مدرسة الطب بالقصر العيني لأجل تحصيله وتعليمه علم الكيمياء^(٢)).

ويمكن تقسيم العاملين بالضربخانة على مختلف فئاتهم على النحو التالي:

أولاً: الإداريون:

١ - الناظر^(٣):

فى الوظائف الديوانية هو كل من يوكل إليه النظر سواء فى الأمور المالية أو الإدارية إذ ترفع إليه مشكلات نظارته فتتخذ أوامره فيها؛ لأنه بمثابة الرئيس والمسئول الأول عن ديوانه (نظارته^(٤)) وتعدد النظائر بتعدد الدواوين (النظارات^(٥)).

أطلق لفظ الناظر على من يتولى وظيفة إدارة الضربخانة فى عصر محمد علي^(٦)، كما عرف باسم (أمين^(٧) الضربخانة^(٨)) على حد تعبير الوثائق فى ذلك

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٤٧٠٥، ص ٧.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٤١٩٧، ص ٩.

(٣) أطلق هذا اللفظ على المشرف خاصة المشرف المالى واتخذ هذا الاسم إما من النظر الذى هو رأى العين؛ لأنه يدير نظره فى أمور ما ينظر، وأما من النظر بمعنى الفكر؛ لأنه يفكر فيما فيه المصلحة من ذلك. - حسن الباشا: الألقاب الإسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار، ص ١١٧٧.

(٤) كانت دواوين الحكومة إبان عصر محمد علي تعرف النظارات وطبقاً لتقريرى الإنجليزيين باتريك كامبل P.Campbell وجون بورنج J.Bowring فإن حكومة مصر طبقاً لأحدث تنظيم وضع لها كانت تتألف من ستة دواوين أو نظارات كبيرة هى نظارة الداخلية، نظارة المعارف، نظارة الحربية، نظارة البحرية، والخارجية والتجارة، ونظارة المالية. وكانت تلك النظارات بمثابة الوزارات حالياً. محمد فؤاد شكرى: بناء دولة مصر محمد على، ص ٤٧١، ٦٢٦، ٧٨٨.

(٥) محمد عمارة: قاموس المصطلحات الاقتصادية، ص ٥٨٢.

(٦) الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٣، ص ٣٦٧ - ٣٦٨ أحداث أواخر عام ١٢٢٧هـ.

(٧) الأمين: بفتح الهمزة - فى المصطلحات المالية الديوانية - هو القائم مقام النايب، وأحياناً مقام الشاهد، والأمين من معانيه فى العصر المملوكي - التى لها علاقة بالأموال - : إطلاقه على التجار الأجانب (الخواجكة) محمد عمارة: قاموس الاقتصادى، ص ٦٩.

(٨) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٣٨٨٦، ص ١.

العصر، والأمين فى اللغة هو الثقة غير الخائن وقد جاء بهذا المعنى فى كثير من آيات القرآن الكريم^(١)، واستخدمت هذه الكلمة فى العالم الإسلامى كاسم وظيفه، ولقب فخرى وكانت فى الحالتين ذات دلالة وثيقة الصلة بالأمانة، وفى حالة الوظيفة كانت تطلق على من يقوم بمهمة الرقيب والمفتش والحافظ والمحاسب والمشرّف والحاكم والضامن^(٢)

وأوضح (على بن يوسف الحكيم) الشروط التى يجب أن تتوافر فىمن يتولى هذه الوظيفة بدار الضرب فى النقاط التالية:

- (١) أن يكون عالمًا معروفًا بالأمانة والنزاهة والديانة حتى يستوثق الناس بسكتهم.
 - (٢) أن يكون له علم ومعرفة بصناعة العملة كتمييز النقود وأوصاف المعادن وما يصلحها وما يفسدها وأسباب غشها وما يزيل هذا الغش.
 - (٣) أن يكون على دراية بأنواع الخطوط فى الطوابع وأشكال النقش وتصنيفه والخط وهمزته مع النزاهة والديانة^(٣).
- كذلك أوجز كل من (ابن مماتى، وعلي بن يوسف الحكيم) اختصاصات الناظر بدار الضرب (الضربخانة) كما يلى:
- (١) يوقع على كل ما يرفع من حساب الدار إلى الديوان.
 - (٢) أنه مسئول عن كل خلل بدار الضرب^(٤).
 - (٣) عليه أن يتفقد العمل بدار الضرب ويراقب أعمال الحداد والنقاش ويلاحظ ضبط أعمالهم من حيث شكل الدينار ووزن وضبط كتاباته واستدارته وما إلى ذلك، كما يراقب عمليات السبك ومقدار النقص فى عملية التعليق ويرد التالف من العملة أو المشوه منها لإعادة ضربها^(٥).

(١) من ذلك القول قول الملك لسيدنا يوسف (إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدِينًا مَكِينٌ أَمِينٌ). يوسف آية (٥٤).

(٢) حسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار. - القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٦٥، ص ١٤٥.

(٣) على بن يوسف الحكيم: الدوحة المشتبكة فى ضوابط دار السكة، تحقيق حسين مؤنس، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية فى مدريد، ١٩٥٨، ص ١١٢.

(٤) ابن مماتى: قوانين الدواوين، جمعه وحققه: عزيز سوريال عطية، القاهرة، ١٩٤٣، ص ٢٩٨.

(٥) على بن يوسف: مرجع سابق، ص ١١٨.

(٤) يتسلم الذهب والفضة والنحاس الوارد إلى دار الضرب ويوقع على إيصالات باستلامها ثم يقوم بتسليمها إلى موظفي الدار مثل السباك- الضراب بعد أن يطبعها بخاتمة^(١) وعليه أن يحتفظ في ميزانه ولا ييخس حق الدافع ولا من حق المدفوع له شيئاً عملاً بقوله تعالى ﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾^(٢).

وكان يساعد ناظر الضربخانة معاونون يساعدونه في شئون الضربخانة، وكان يتم تعيينهم من قبل ناظر الضربخانة بناء على أمر من المالية بذلك.

وفيما يلي عرض بعض الأسماء التي تولت نظارة الضربخانة وهو كما يلي:

م	الاسم	المنته	ملاحظات
١	إسماعيل أفندي أنسي	تولى في ١٢٦٠هـ - ١٨٤٤م	تولى أمانة نظارة الضربخانة، وقد جمع بين وظيفتين حيث ألحقت إليه وظيفة الكتابة وصاحب عيار وتوفي في ١٦ باه ١٨٥٧ قبطي.
٢	حسنين على أفندي	تولى في ١٨٥٨م	تولى يوم الخميس في ٩ رمضان ١٢٧٤هـ والموافق ١٥ برمودة ١٨٥٨، وقد استقر محنت أفندي بيومي وكيلًا على المصلحة لحين تنصيب ناظر خلاف المتوفى، وذلك بناء على أمر بخاتم ناظر عموم المالية في تاريخه ١١ رمضان ١٢٧٤هـ.
٣	مصطفى أفندي المجدي	١٥ محرم ١٢٧٥هـ	تم تنصيبه ناظرًا على المصلحة بأمر المالية بمقتضى القرعة التي صارت أعمالها بدويان

(١) ابن ممتي: المرجع السابق، ص ٢٩٨؛ على بن يوسف: المرجع السابق، ص ١٣٣.

(٢) سورة الرحمن آية رقم (٩)، على بن يوسف: المرجع السابق، ص ١١٩.

			المالية بين الأفندي إليه وما بين حسين أفندي غاثم بمقتضى الإدارة العليا ^(١)
٤	حسنين بك غاثم	تولى فى ١٢٨٣ - ١٨٦٦م	تولى منصب النظارة وقد جمع بين وظيفة النظارة ووظيفة مفتش كهربالات مما جعل وثائق الضربخانة تتعته أمين الضربخانة ومفتش الكهربالات*
٥	عبد العزيز أفندي	تولى فى ١٢٨٤ - ١٨٦٧م	تولى منصب النظارة وقد جمع بين وظيفة النظارة ووظيفة مفتش كهربالات مما جعل وثائق الضربخانة تتعته أمين الضربخانة ومفتش الكهربالات ^(٢)

جدول رقم (٤)

ومن بين الأسماء التى تَوَلَّت وظيفة معاون أمين الضربخانة محمد أفندي بيومي^(٣)، محمد أفندي كمال^(٤) وعند حدوث أى عجز فى عهدة ناظر الضربخانة فإنه يعتبر ديناً عليه يصرف من راتبه ولو بعد وفاته كما ورد نص الوثيقة الآتية:

بإفادة تاريخها ١٢ ربيع أول لسنة ٧٤ عن استحقاق المتأخر لغاية سنة ٧٣ لأجل سداده إلى الكومبانية من المطلوب منه وذلك بمقتضى قرار مجلس الأحكام المؤرخ ٢٢ شعبان لسنة ٧٤ نمرة ٦٨ وكانت هذه الديون إلى الميرى والأهالى وبناء عليه تم حجز استحقاق مرتبات أولاده ومن واقع هذه المادة وردت إفادة

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٣٩٢٧، ص ١.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم (١٤٧٠٥)، ص ١.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٣٧١٧، ص ٣.

(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٤٧٠٥، ص ٢.

المجلس تركى العبارة المرسول ترجمتها للضربخانة حاصلها إن من بعد خصم المبالغ المحجوزة تقسم مرتب الأفندية أولاده اعتباراً من شهر برمهاة لسنة ٥٨ على ثلاثة أقسام قسم منهم لمعاشهم والقسمين لديون الميرى والأهالى والتسديد حسب التخصيص لأجل المساواة فى حق الميرى والأهالى من بعد ضبط وحصر مقادير ديون الميرى والأهالى وبمقتضى ذلك صار يجرى تسديد المتأخر إلى الكومبانية كما هو وارد بأمر المالية^(١).

يتبين لنا من هذه الوثيقة نقطتان مهمتان عند حدوث تأخر فى السداد من عهدة الموظف:

(١) يتم إصدار القرار من مجلس الأحكام بشأن استحقاقه لمتأخر سداده إلى الكومبانية.

(٢) نظراً إلى توارث الأبناء لمهن الآباء فى حالة وفاة أبى أحد موظفى الضربخانة ولديه ديون للميرى ولأهالى فبناء عليه يتم حجز استحقاق مرتبات أولاده على ثلاثة أقسام؛ قسم منهم لمعاشهم، والقسمين لديون الميرى والأهالى، والسداد حسب التخصيص؛ لأجل المساواة فى حق الميرى والأهالى من بعد ضبط وحصر مقادير ديون الميرى والأهالى؛ وبمقتضى ذلك تم تسديد المتأخر إلى الكومبانية؛ وذلك بناء على أمر من المالية بذلك.

وقد كان أمين الضربخانة يتمتع بمكانة عالية الشأن فى الدولة، ويتضح لنا ذلك من خلال الوثائق حيث تم تعيين حضرة عبد العزيز بك - أمين الضربخانة - عضواً بلجنة الآثار القديمة العربية المحال رئاستها على سعادة ناظر مجلس النظار^(٢)، كما تم اختياره ضمن أعضاء القومسيون الذى تشكل تحت رئاسة سعادة ناظر الأشغال للنظر فى مسألة ضبط الأوزان المصرية^(٣).

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٣٤٢٧، ص ٢.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩٨، وثيقة ٢٦ بتاريخ ١٢ جماد أول ١٢٩٩هـ، ٢ مارس ١٨٨٢م، ص ٨٣.

(٣) طاهر راغب حسين: النقود الإسلامية الأولى. - القاهرة، ١٩٨٤، ص ٩٦.

وكان لابد من توافر عدة سمات أو شروط في أمين الضربخانة - كما ورد في الوثيقة - ومنها الأمانة، والنزاهة والدين حتى يأمن أولوا الأمر سير العمل فيها، ويطمئنوا إلى صحة إصداراتها من العملات المضروبة فيها^(١).

٢- وكيل الضربخانة:

الوكالة كما عرفها الفقهاء هي إقامة الإنسان غير مقام نفسه في تصرف جانز مملوك له معلوم^(٢)، وعقد الوكالة من العقود الرضائية بين الموكل والوكيل وركنها الإيجاب والقبول، وقد وردت على بعض الآثار العربية لفظ الوكيل لتدل على من قام بالإشراف على تشييدها أو عمارتها بالنيابة عن صاحبها، ووردت هذه الوظيفة بهذا المعنى في نصوص منشآت العصر العثماني^(٣).

شغل منصب الوكيل بالضربخانة محمد أفندى بيومي^(٤)، وتضمنت مهام وظيفته القيام بإنجاز جميع النواحي الإدارية الخاصة بالضربخانة ومنها إعطاء الأمر بصرف استحقاق الأذونات الخاصة بأرباب الأجر يومية كاملة ونصف يومية، لصرف راتبهم باعتبار أيام عملهم فقط؛ وذلك بأمر من المالية وعليه الإذن من الوكيل، وتخبرنا الوثائق أنه عند وفاة ناظر الضربخانة يتولى الوكيل شؤون الضربخانة لحين تنصيب ناظر خلاف المتوفى^(٥).

٣- مأمور الجرد:

من أهم الوظائف في مصلحة الضربخانة، حيث يتم إجراء الجرد سنوياً، وذلك بناء على أمر من المالية، ويتم تعيين كل من مأمور الجرد من قبل المالية، وذلك تبعاً لشروط محددة.

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم ١٠٠، وثيقة ٨٦ بتاريخ ١٦ ربيع أول ١٣٠٠هـ، ٢٦ يناير ١٨٨٣م، ص ٩.

(٢) محمد عمارة: قاموس المصطلحات الاقتصادية، ص ٦٢٨.

(٣) مصطفى بركات: مرجع سابق، ص ١٤٨ - ١٤٩.

(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٣٩٢٨، ص ٥٧.

(٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٣٩٢٧، ص ١.

(١) يتم تقديم صورة من الرقعية إذا كان معيناً وتم رفعه من عمله، والتأكد من أنه لا يعمل بأى قطاع سواء أكان مირى أو خاص، ومن ثم يتم إصدار شهادة تؤكد ذلك^(١)، كما أنه لا بد أن يكون من المذكورين الظهورات.

(٢) لا بد أن يكون أهلاً للوظيفة وللقيام بتأدية مهامها.

(٣) أن تكون لديه الأهلية واللياقة والاستعداد والدقة والأمانة فى تأدية العمل.

وهذه صورة كتابية من الرقعية نقلاً من السجلات مقدمة من محمد أفندى توفيق توفيق مأمور جرد الضربخانة عام ١٨٧٩م الواقع فى ١٨٨٠م:

"رافع هذه الرقعية محمد أفندى توفيق المذكور وكان مستخدماً بوظيفة مأمور جرد سنة ١٨٧٩م أفرنكية الواقع فى سنة ١٨٨٠م بماهية شهرى أربعمائة وخمسون غرش عبارة عن ثمانية عشر ألف فضة ورفعت حتى ٢٣ نوفمبر سنة ١٨٨٠م لمناسبة انتهاء جرد الكشف من بعد معلوميت خلو طرفه صرف استحقاقه لغاية رفعته وكان تعينه بهذه المأمورية بمقتضى إفادة من المالية للمصلحة رقم ١٥ محرم سنة ٩٧، نمرة ٣٠٥ ومعها رقعية من محافظة السويس تاريخها ٣١ مارث سنة ٧٦ دالة على أن استخدامه كان بوظيفة معاون وكاتب كورنيئة الطور التابعة محافظة السويس طلعة سنة ٩٥ رجعه سنة ٩٦ ظهورات بماهية شهرى أربعمائة وخمسون قرشاً ورفعت لغاية ٢٩ مارث سنة ٧٩ لمناسبة انتهى الكورنيئة فلهذا قد تحررت له هذه الرقعية بخلو طرف وما كان مرتباً له لاستخدامه بها مارث ١٨ محرم سنة ٩٨ موافق الرقعية المذكورة جرى استلامها ٢٠ ديسمبر سنة ٨٠^(٢)."

محمد توفيق

مأمور جرد المصلحة

محمد توفيق

١٢٨١

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة

رقم ١٤٥٩٠، ص ٥٢

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة

رقم ١٤٥٩٠، ص ٥٢.

إجراءات الجرد:

يبدأ إجراء الجرد عن كافة متأخرات المصلحة بدقة شديدة، حيث يتم صرف دفتر اللازم لكاتب الجرد كما يتم ختمه بخاتم ديوان المالية^(١).

يتم الجرد على كل ما يوجد في عهد ومخازن المصلحة، أما جرد الخامات من الذهب والفضة، والتي تكون في عهدة كل من المخزنجي وأسطاوات ورش التشغيل فيتم جردها مثل باقي النقدية في الشهر مرة أو أكثر خلال الشهر الواحد وفي مواقيت غير معروفة، كما يسرى الجرد شهرياً على الأمانات أيضاً^(٢).

وفي النهاية يتم تحديد الميعاد اللازم لتكوين يومية الجرد وتسويتها ومضاهية الجرد على متأخرات الحسابات وما يظهر من الزيادة والعجز من واقع الجرد يتم تقديمه للمالية على صورة كشف شامل ببيان الوقر المقتضى إضافته والعجز المقتضى تحصيله وتسديده بالإيضاح الكافي، هذا مع قيد ماهية المأمور والكاتب بالمصلحة ظهورات من تاريخ البدء في عملية الجرد كل منهما بماهيته.

وعند انتهاء الجرد يصير الرقنية لمأمور الجرد؛ وذلك من بعد خلو طرفه حيث تعطى له الرقنية اللازمة، أما الكاتب فيحدد له ميعاد لإجراء التسوية طبقاً للمدون بلائحة الإجراءات، ويؤخذ عليه التعهد اللازم بإنهائها وبخلو طرفه تعطى له الرقنية ثم يحفظ الإذن والرقنية بورشة الاستحقاقات^(٣).

وعند اكتشاف أى عجز في عهدة أى من موظفي المصلحة يتم على الفور استجوابه، وإذا ظهر ما يفيد استهلاكها فيتم الاعتماد بالخصم من عهده^(٤).

ومن بين الأسماء التي ورد ذكرها ممن شغلوا وظيفة مأمور الجرد بالضربخانة:

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩١، وثيقة ٢٧

بتاريخ ٢٧ محرم سنة ١٢٩٨هـ، ٢٩ ديسمبر ١٨٨٠م، ص ٥٥، بند ١٤ من لائحة الإجراءات.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩٥، وثيقة ١٧

بتاريخ ١ صفر ١٢٩٨هـ، ٣ يناير ١٨٨١م، ص ٢٨.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٤٥٩٠، ص ٥٢.

(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم ٩٩، وثيقة

١٦ بتاريخ ١٨ رجب ١٣٠٠هـ، ٢٥ مايو ١٨٨٣م، ص ٣٥.

محمد أفندى توفيق^(١)، مصطفى أفندى حسن^(٢).

ومن بين أسماء كتاب الجرد بالضربخانة التي ورد ذكرها بالضربخانة:

حنا أفندى جرجس^(٣)، أسعد أفندى إبراهيم^(٤)، محمد أفندى عباس^(٥).

ومن هذا تبين لنا أن الضربخانة كانت تولى لموظفيها الاهتمام والرعاية وتركيبهم بجانب الاهتمام بالنظر في شكواهم والمساعدة في إيجاد حلول لها، وبالطبع فهذا يرفع من روحهم المعنوية ويجعلهم يقومون بعملهم بكل دقة وإخلاص، وقد بلغ راتب مأمور الجرد أربعمائة وخمسين قرشاً^(٦)، وكانت الجرد مائتين وخمسين قرشاً^(٧) شهرياً.

٤- الصراف:

في اللغة صرف الشيء صرفاً أى رده عن وجهه والمال أنفقه والنقد بمثله بدله، والصراف هو من يبدل نقداً بنقد، وهو أيضاً المسئون على أموال الخزينة يقبض ويصرف ما يستحق، والصرافة هي مهنة الصراف^(٨).

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم ٩٤، وثيقة ٦٥ بتاريخ ٢٠ محرم سنة ١٢٩٩م، ١٣ ديسمبر ١٨٨١م، ص ٥٢.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل رقم ٩٣، وثيقة ٥ بتاريخ ١٨ محرم سنة ١٢٩٩، ١١ ديسمبر ١٨٨١م، ص ٢٦.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٤٥٩، ص ٥٢.

(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم ٩٩، وثيقة ٥ بتاريخ ١ محرم سنة ١٣٠٠هـ، ٢٢ نوفمبر ١٨٨٢م.

(٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل رقم ١٠١، وثيقة ٥١ بتاريخ ٢٣ ذى الحجة سنة ١٣٠١هـ، ١٨ أكتوبر ١٨٨٤م، ص ٩٤.

(٦) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٤٥٩، ص ٥٢.

(٧) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٤٥٩، نفس الصفحة.

(٨) المعجم الوجيز: إصدار مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٩٨٠، ص ٣٦٣-٣٦٤.

والصراف (الصيرفي^(١)) هو الذى يُصَرَفُ النقود ابتغاء الفضل أى الزيادة بينها^(٢) أو ابتغاء (الفرط) كما يذكر الجبرتي^(٣) وهو محترف حرفة الصرافة استبدال النقود ونقدها - لتبين جيدها من رديتها^(٤) وتأتى أرباح الصرافين من خلال تسلمهم لقطع العملات بسعر أدنى من السعر الذى تتداول به بين الناس^(٥).

ويعتبر العصر العثمانى فى مصر بمثابة، العصر الذهبى لمهنة الصيرافة، التى شهدت رواجًا وازدهارًا ملحوظين منذ بداية تاريخ مصر كولاية عثمانية، وكان اضطراب التعامل النقدى أحد أهم الأسباب وراء تزايد أعداد الصرافين فى العصر العثمانى، وتضاعفت أهمية الصرافين فى أخريات العصر العثمانى وخاصة القرن الثامن عشر، إذ تعددت أنواع النقد المتداول فى مصر، فكانت هناك العملة العثمانية التى طرأت عليها تغيرات كثيرة كما كانت هناك العملة الأوربية من الفضة والذهب، وقد أدى ذلك العدد إلى فوضى النقد فى مصر واضطراب المعاملات المالية بين الناس^(٦)، وتزايدت الحاجة بالتالى لوجود الصرافين وخاصة فى عمليات البيع والشراء الكبيرة نسبيًا.

عند انتخاب الصيرافة للجهات يصدر أمر من الداخلية بانتخاب كل من صراف خزينة صندوق الدين العمومى حيث كان يشغل هذه الوظيفة مهدي أفندى أحمد، ومحمد أفندى الفر ملاوى صراف المحكمة الشرعية مع شيخ الطائفة المدعو على أفندى موسى صراف خزينة المالية لتعيينهم فى انتخاب الصيرافة للجهات والتصديق على الضمانات حسب أهالى الطائفة، وأن يكون تعيين الصيرافة بمعرفة الشيخ والعمد ويتم أخذ بصمة كل من المذكورين من سجل الطوائف بالضبطية،

(١) الصيرفى: من وظائف كتاب الأموال وهو الذى كان يتولى قبض الأموال وصرفها وهو مأخوذ من الصرف أى صرف الذهب والفضة فى الميزان، وكان يقال أيضا الجهبذ وقد يجمع شخص واحد بين مهنة الصيرفى والجبابى - حسن الباشا: المرجع السابق، ج ٢، ص ٧٢٣.

(٢) محمد عمارة: قاموس المصطلحات الاقتصادية، ص ٣٣٨.

(٣) محمد قنديل البقلى: المختار من تاريخ الجبرتي - ٩ أجزاء - القاهرة: مطابع الشعب ١٩٥٨م، ص ٩٤٠، ٩٥٥، أحداث عام ١٢٣١هـ (١٨١٦م).

(٤) محمد عمارة: مرجع سابق، ص ٣٢٨.

(٥) محمد قنديل البقلى: التعريف بمصطلحات صبح الأعشى، ص ٢٢٤.

(٦) أحمد السيد الصاوى: النقود المتداولة فى مصر العثمانية، ص ٢٦٥.

ولا يتم تعيين أحد من الصيارفة بالمصلحة إلا بعد انتخاب العمدة والشيخ والتصديق على ضمانات الصيارفة منهم^(١).

• اختصاصات العمل:

(١) الصراف مسئول عن ما يوجد في صندوقه من العملة المغشوشة وأصناف العملة التي يكون وزنها أقل من الوزن الرسمي، ويقبل النقود ممن ورد لها ويقيّد قيمتها في يومية الخزينة، ويعطى لكل دفعة يستلمها نمرة متسلسلة تتبع في الشهر وترقم على الحافظة، وأما النقود الواردة من صيارفة النواحي الجارى مراجعة حوافظها ابتداء بقلم الإيرادات فإنها مستثناة من هذا الحكم، ويوقع الصراف بختمه على الحافظة ويسلمها إلى من ورد النقود فيقدمها إلى قلم الحسابات المكلف بإعطاء الإيصال النهائي بها.

(٢) يجب على الصراف أن يرفض كل إذن صرفه يكون فيه تصليحات أو إضافات أو كشط غير مصدق عليها من أمين الضربخانة، أو تكون تمت بشأنها إجراءات المراجعة وأوامر الصرف، ويجب عليه أن يتحقق من شخصية الأشخاص الذين يقبضون النقود، وأن يطلب منهم تحرير سند الاستلام، وذلك بحضوره وقت الصرف.

(٣) في نهاية اليوم يجمع الصراف عمليات الإيرادات والمصروفات ويقطع باقى النقدية في الصندوق ويراجعه على الحسبة اليومية بقلم الحسابات، ويعين أمين الضربخانة كل خمسة عشر يوماً أحد المستخدمين ليشرع في جرد الخزينة، وعلى المأمور المكلف بعمل الجرد التأكد من قلم الحسابات بأنه لم يرد للمصلحة إشعار عن نقود تصدر لها؛ وذلك لأجل أن يتيسر له معرفة ما إذا كانت إرساليات النقود التي صار إشعار المصلحة بها وردت لخزينة هذه المصلحة وقيدت في يومية الخزينة وذلك قبل الشروع في عملية الجرد.

(١) قانون المصلحة المالية: مرجع سابق، ص ١٠٦، قسم الخزينة بند من ٢٦: ٣٤.

(٤) يجب عد وحساب النقود الموجودة في عهدة الصراف، وإذا كانت أصناف العملة موجودة ضمن أكياس فتؤخذ بعض الأكياس ويعمل لها جاشنى ثم يصير وزنها.

(٥) المأمور والمكلف بالجرد يراجع النقود الموجودة بالصندوق على باقى النقدية فى الخزينة، وذلك من واقع حسابات المصلحة مراعيًا فى ذلك التسديدات التى صار إجراؤها فى اليوم نفسه، وما يظهر من الجرد يتضح فى يومية الخزينة ويوقع عليه الصراف والمأمور المكلف بالجرد، وبعد آخر جرد يصير إجراؤه فى الشهر يجب تحرير محضر بذلك موقعًا عليه الصراف والمأمور المكلف بالجرد، ويجب أن يتبين فى المحضر باقى النقدية فى الخزينة، وهل هو مطابق لباقى النقدية من واقع حسابات المصلحة مع بيان النقود المرسلة للمصلحة، ويجب إرسال المحضر فى اليوم ذاته لنظارة المالية^(١).

(٦) فى حالة تغيير صراف الخزينة يجب الشروع فى جرد الخزينة قبل تسليمها إلى الصراف الجديد، أما إذا ظهر عجز فى الخزينة يجب تكليف الصراف بدفع قيمته، وإذا لم يتم تسديد المبالغ الناقصة فى الخزينة فى اليوم ذاته الذى ظهر فيه العجز يوقف الصراف عن وظيفته، وترفع المصلحة المسألة إلى نظارة المالية لأجل أن تصدر قرارًا فى حق الصراف بمديونيته للحكومة، وتتخذ الإجراءات التأديبية ضده لأجل تحصيل تلك المبالغ طبقًا لنص دكريتو ٢١ أبريل سنة ١٨٨٥م المختص بتسديد العجوزات^(٢).

والصرافون الذين وردت أسماؤهم فى السجلات: محمود أفندى سرور صراف ومخزنجى خام ومشغول الذهب والفضة والأمانات^(٣)، يوسف أفندى حسن^(٤)، حسن أفندى داود^(٥).

(١) قانون المصلحة المالية: مرجع سابق، فصل ٥ الحسابات بند ٣٥: ٣٦.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضريبة المصرية، سجل استحقاقات الضريبة رقم ١٤٥٩٠، ص ١٠.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضريبة المصرية، سجل استحقاقات الضريبة رقم ١٤٥٢٦، ص ١٢.

(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضريبة المصرية، سجل استحقاقات الضريبة رقم ١٣٩٩٦، ص ١٤.

(٥) الطائفة الحرفية تعنى مجموعة من الأشخاص تمارس نفس النشاط الحرفى فى المدينة ولها إطار تنظيمى يكلفها انظر أحمد الصاوى: النقود المتداولة فى مصر العثمانية، ص ٢٦٩.

• طائفة الصيارفة:

كسائر أصحاب الحرف والمهن فى المجتمع المصرى تجمع الصيارفة فى طائفة خاصة بهم عرفت بطائفة الصيارفة^(١)، ومن شيوخ طائفة الصيارفة الذين تولوا رئاسة الصيارفة مصطفى قاسم شيخ طائفة الصيارفة، ولا شك أن انضواء الصيارفة تحت لواء طائفة خاصة بهم كان بهدف إضافة إلى رعاية أبناء الطائفة لحماية المهنة من شتى أنواع المخالفات.

وكان لكل دائرة من دوائر هذا العصر صراف خاص بها كما تدلى لنا بعض الوثائق عن دائرة البرنس أحمد بك التى كان صرافها على أفندى ضيف ومعه المستند اللازم الذى من خلاله يتم التعامل به مع الضربخانة^(٢).

ولما كان مركز الصرافين يهين لهم كل يوم أرصدة مالية، لذا كان من السهل عليهم أن يستخدموها كقروض للتدائن تعود عليهم بربح وفير، ولكنهم تعرضوا فى بعض الأحيان للكساد ووقف الحال بسبب الاحتكار.

وكان الصرافون يزاولون عملهم فى عصر الباشا فى حوانيت^(٣)، خاصة بهم^(٤)، هذا وكثر الصرافون بمصر وازدهر نظام الصيرفة فى عصر محمد على، ويرجع ذلك إلى كثرة العملات الأجنبية الوافدة على مصر، فضلاً عن تعدد أنواعها الناجم عن تعدد اللغات الأجنبية التى تتعامل معها سواء من خلال علاقاتها التجارية^(٥) أو بسبب وجود فواصلها وجالياتها بها^(٦)، ولم يكن ذلك الحال ولید عصر الباشا بل وجد فيها قبل عصر المماليك^(٧).

(١) الطائفة الحرفية تعنى مجموعة من الأشخاص تمارس نفس النشاط الحرفى فى المدينة ولها إطار تنظيمى يكفلها انظر أحمد الصاوى: النقود المتداولة فى مصر العثمانية، ص ٢٦٩.

(٢) لجبرتى: المصدر السابق، ص ٣٩٧ أحدث ٨١٢٢٧ + ص ٥٢٤، ٥٢٦ أحدث عام ١٢٣١ هـ.

(٣) محمد فؤاد شكرى: المرجع السابق، ص ص ٥٤٥ - ٥٤٦.

(٤) ازدهر نظام الصيارفة فى مصر قبل عصر المماليك نتيجة لتوافر العملات الأجنبية وكثرتها، بحيث كنا نسمع عن كلمة حواله التى تصرف فى يوم معين أو (سك) وهو التعبير المتداول حتى الآن فى جميع أنحاء الدنيا لتعنى شيك Cheque للصرف - عبد المنعم ماجد: التاريخ السياسى لدولة سلاطين المماليك. - القاهرة: مكتبة الأجلو المصرية، ١٩٩٨، ج ٢، ص ٢٩١.

(٥) لجبرتى: المصدر السابق، ص ٣٩٧ أحدث ٨١٢٢٧، ص ٥٢٤، ٥٢٦ أحدث عام ١٢٣١ هـ.

(٦) محمد فؤاد شكرى: المرجع السابق، ص ص ٥٤٥ - ٥٤٦.

(٧) ازدهر نظام الصيرفة فى مصر قبل عصر المماليك نتيجة لتوافر العملات الأجنبية وكثرتها، بحيث كنا نسمع عن كلمة حواله التى تصرف فى يوم معين أو (سك) وهو التعبير المتداول =

ولقد كانت هناك شروط يجب توافرها فيمن يتقلد هذه الوظيفة، وهى على النحو التالى:

(١) الصراف لا يصير تعيينه قطعياً ولا يمكن استلام وظيفته إلا بعد أن يقدم ضماناً محرراً من شخصين مشهود اقتدارهما، أو أن يودع نقوداً أو سندات من الدين المصرى بصفة تأمين، ويجب على أمين الضربخانة القيام بكامل وسائل التحرر الممكنة من اقتدار واستقامة الأشخاص الضامنين للصيارفة.

(٢) فى حالة قبولهم الضمان يجب على أمين الضربخانة أن يقوم بإرسال نتيجة ما ظهر لهم من التحريات مع الأوراق المختصة بها لنظارة المالية، حيث يصير اتخاذ القرار قطعياً والضمانات يجب إعطاؤها استمارة عمومية متبعة النظارة بشأن صيارفة خزن جميع المصالح.

(٣) يتم تقديم الضمانات للمالية فى مدة الخمسة عشر يوماً الأولى من شهر أكتوبر من كل سنة، وإلا فيوقف الصراف عن وظيفته مع حرمانه من الماهية، وعلى نظارة المالية أن تعين قبل اليوم الخامس عشر من شهر ديسمبر الضمانات التى تكون عرضت عليها وأن تعلن فى الوقت ذاته المصلحة بما قرره فى شأن كل ضمان^(١).

ومن بين الصرافين الذين وردت أسماؤهم فى الوثائق وتم التصديق^(٢) على عملهم، أحمد مكى^(٣) حيث تم التصديق على عمله بختم السيد مصطفى قاسم رئيس طائفة الصيارفة باعتباره الضامن بجانب استعداد ولياقة أحمد مكى بهذه الوظيفة.

وتشير لنا بعض الوثائق عن إحدى البلاغات المقدمة ضد الصيارفة عندما قدم ثلاثة من اليهود وهو ياقوت، أشقر، عويس الصغير بلاغاً اتهموا فيه بعض

^١حتى الآن فى جميع أنحاء الدنيا لتعنى شيك Cheque الصرف - عبد المنعم ماجد: التاريخ السياسى لدولة سلاطين المماليك. - القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٨، ج ٢، ص ٢٩١.

(١) قانون المصلحة المالية: مرجع سابق، ص ١٠٥، بند ٢٥، (قسم الخزينة).

(٢) صئقة: عدة صادقاً ويقال: صدق على الأمر: أقره: المعجم الوجيز، ص ٣٦٢، مادة (صدق).

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٣٨٦، ص ١٤.

الصيارفة بأنهم تلاعبوا في العام الماضي بسعر السكة الذهبية المسماة عدلية، وكان تحقيق هذه التهمة قد نيط بأمين أفندى المحاسب الثانى لإيراد الخزينة وانتهى التحقيق بتقرير أرسل إلى أمين أفندى متضمناً استجوابه لهؤلاء المبلغين وتحقيقه معهم، فلما قدم هذا التقرير إلى المجلس العالى تراءى للمجلس من إجابة المبلغين أنهم اتهموا الصيارفة بدون تلبس ولا مستندات رسمية تدينهم، ففضى المجلس بأن يتولى مأمور الديوان الخديوى معاقبة كل منهم بخمسين سوطاً ليكونوا عبرة لغيرهم، ممن يحاول رمى الناس بتهم دون الاستناد إلى أدلة تدينهم فيشغل الحكومة عن مباشرة مصالحها ويضيع وقتها الواجب قضاؤه فى نافع الأعمال^(١).

يتضح لنا من خلال هذه الواقعة أن الحكم فى أى بلاغ كان لا يجرى إلا بعد التحرى عنه والتأكد من ثبوت الحدث من قبل الحكومة، كما يعكس لنا المكانة الكبيرة التى امتلكها الصرافون ومدى اهتمام الدولة بهم والدفاع عنهم.

(٥) الكتبة:

وهى من الوظائف الإدارية المهمة، وقد وضعت لها المصلحة شروطاً لا بد من توافرها بناء على أمر من المالية للالتحاق بها:

(١) خالى الخدمة، ولدية الأهلية واللياقة والاستعداد لتأدية الوظيفة والقيام بمهامها^(٢).

(٢) لم يسبق استخدامه لا بالميرى ولا البرانى^(٣).

وترتب وظائف الكتابة بحسب استحقاق كل وظيفة؛ وذلك حتى لا تخرج عن كمية الوارد بالميزانية، وحسب أساس انتقال المصلحة على هذه العملية وحتى لا تزيد عن ربط الماهيات والمصروفات فى السنة، وترد ميزانية الضربخانة لكل من الماهيات والمصروفات كل سنة للمالية^(٤).

(١) دار الوثائق القومية: ديوان خديوى تركى نفتر رقم ٧، وثيقة ٢٨ بتاريخ ٨ صفر ١٢٤٧، يوليو ١٨٣١م، ص ١٧.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم ٩٣، وثيقة ٦٥ بتاريخ ١٦ جمادى آخر ١٢٩٨هـ - ١٥ أبريل ١٨٨١م، ص ١١٦.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٤٤١٣، ص ١٦.

(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم ٩٠، وثيقة ١٦١ بتاريخ ١٦ رمضان ١٢٩٦هـ، ٥ سبتمبر ١٨٧٩، ص ٦٤.

ومن الأسماء التى شغلت هذه الوظيفة كما ورد فى بعض سجلات الضربخانة: إسماعيل أفندى حافظ^(١) باشكاتب^(٢) الضربخانة وأطلق عليه أيضاً (كاتب المصلحة) - على حد تعبير الوثائق - كما كان له مكانة كبيرة بالضربخانة حيث تمتع بالكثير من الثقة والأمانة والاحترام مما جعل أمين الضربخانة يعتمد عليه فى تأدية أشغال المصلحة مدة غيابة فى معاينة الكهرجلات بمديرية قنلى من الجيزة إلى قنا؛ وذلك لدرايته التامة بأشغالها، ولما لديه من اللياقة والاستعداد والأمانة وقد أعطى له الأمين توكيلاً فى إدارة جميع أشغال الضربخانة^(٣)، وولى فى مرتبة الباشكاتب الكتبة، وفيما يلى عرض أسماء الكتاب ودرجة الوظيفة فى جدول رقم (٥):

اسم الكاتب	الدرجة الوظيفية
يس مصطفى ^(٤)	كاتب أول الاستحقاقات والمطلوبات والعهد والأمانات والمطلوبات
رضوان أحمد ^(٥)	كاتب ثان الاستحقاقات والمطلوبات والعهد والأمانات والمطلوبات
محمود توفيق ^(٦)	كاتب ثالث الصنف والتشغيلات والموجودات

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم ٩٩، وثيقة ٣٦، ص ٢٤.

(٢) باشكاتب: (باش) من الاشتقاق التركية التى تدخل على الكلمات العربية بمعنى رئيس، وهنا تعنى رئيس الكتاب لىلى عبد اللطيف: الإدارة فى مصر فى العصر العثمانى، ص ٤٤١، والكاتب هو متولى الوظيفة الكتابية - الديوانية - ومنه فى الوظائف المالية: كاتب أصل، وكاتب الأموال وكاتب الخراج محمد عمارة: قاموس المصطلحات الاقتصادية، ص ٤٧٤.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٤٥٩٠، ص ٤٢.

(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٤٧٠٥، ص ٧.

(٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٤٧٠٥، ص ٨.

(٦) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٤٦٢٧، ص ١٣.

محمد توفيق ^(١)	كاتب رابع
مسيحه جريس ^(٢)	كاتب التحريرات والقيودات
محمد كمال ^(٣)	كاتب التحريرات والأمانات
حسن حلمي ^(٤)	كاتب اليومية
برسوم حنا ^(٥)	كاتب الشطبوات
إسماعيل حافظ ^(٦)	كاتب تشغيل النحاس
حنا جرجس ^(٧)	كاتب الجرد

وتخبرنا الوثائق عن مدى كفاءة الكتبة فى عملهم حيث كانوا يتمون عملهم على أكمل وجه وفى الميعاد المحدد لهم طبقاً لأوامر المالية، وإذا حدث أى تأخير ولم يكتمل العمل فيستمر عملهم حتى يوم الجمعة لكى يتم إنهاء حساب الشهر مع الحوافظ حتى يتم إرسالها فى الميعاد المحدد لها بالمالية^(٨).

-
- (١) دار الوثائق القومية: سجلات الضريبة المصرية، سجل استحقاقات الضريبة رقم ١٤٥٢٦، ص ٧.
- (٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضريبة المصرية، سجل استحقاقات الضريبة رقم ١٤٥٩٠، ص ٣٨.
- (٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضريبة المصرية، سجل استحقاقات الضريبة رقم ١٤٥٩٠، ص ٣٨.
- (٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضريبة المصرية، سجل استحقاقات الضريبة رقم ١٤٥٩٠، ص ٣٩.
- (٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضريبة المصرية، سجل استحقاقات الضريبة رقم ١٣٧٧٥، ص ٩٨.
- (٦) دار الوثائق القومية: سجلات الضريبة المصرية، سجل استحقاقات الضريبة رقم ١٤٥٩٠، ص ٥٣.
- (٧) دار الوثائق القومية: سجلات الضريبة المصرية، سجل وارد الضريبة رقم ١٠٠، وثيقة ٩ بتاريخ ٣ جمادى أول ١٣٠٠هـ - ١٢ مارس ١٨٨٣م، ص ٢٦.
- (٨) استاليا: كلمة تركية بمعنى مستشفى دار المرضى محمد على الأنسى: الدارى اللامعات فى منتخبات اللغات، ص ٢١.

ومن ثم لم تحرم الضربخانة الكتبة من أجورهم حتى فى حال مرضهم، فعند مرض أحدهم كانت الضربخانة تقوم بإرسالهم إلى الاستبالية^(١)؛ فقد ورد فى إحدى الوثائق أن يوحنا أفندى جرجس مرض فتم إرساله إلى الاستبالية للكشف عليه بمجموعة أطباء مكونة من وكيل الاستبالية للمدرسة الطبية، ومن حضرات بورى بك ومعاوى بك وحافظ أفندى وحسن أفندى خورشيد، ولما وجد أن حالته شديدة ولم يزل مصابا بالنزلة الشعبية المزمنة ولم يتم شفاؤه، فقد استصوب رأى الجمعية - المقامة بالضربخانة - وقد أعطت له ثلاثة شهور للمعالجة والراحة^(٢).

ومن هذا، يتبين لنا مدى عناية الضربخانة بموظفيها واهتمامها بعلاجهم ورعايتهم، مما يعكس لنا المكانة الكبيرة التى تمتع بها كتاب الضربخانة.

للضربخانة دور عند وفاة أحد الكتاب لا يقل أهمية عن دورها فى معالجتهم، حيث كانت تهتم بصرف مستحقات المتوفى إلى الورثة؛ وذلك على حسب الوجه الشرعى حسبما تقتضيه الأصول.

أما عند حدوث حالة وفاة لأحد موظفيها من الأقباط كما تشير لنا بعض الوثائق عن حالة وفاة يوحنا جرجس - وهو قبطى - فكان يتم إرسال مندوب من البطريكخانة للمصلحة ومعه المستندات اللازمة لكى يقدمها للضربخانة وبعدها يصرف له باقى استحقاقه بناء على الطلب المرفق، ويتم صرفها إلى ورثة المتوفى، بمعرفة البطريكخانة بالوجه الشرعى حسبما تدعوه الأصول^(٣).

(١) استباليا: كلمة تركية بمعنى مستشفى دار المرضى محمد على الأتسى: الدارى اللامعات فى منتخبات اللغات، ص ٢١.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم ٩٥، وثيقة ١١٧ بتاريخ ١٨ شوال ١٢٩٨هـ، ١٢ سبتمبر ١٨٨١م، ص ١٠٩.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم ٩٤، وثيقة ١٨٠ بتاريخ ٥ صفر ١٢٩٩هـ، ٢٦ ديسمبر ١٨٨١م، ص ١٨.

كما كان للضربخانة دور فعال وحازم عند وجود عجز أو نقص لدى الكاتب وخاصة في تحرير الحساب الشهري والحوافظ، فبناء عليه يتم مجازاة الباشكاتب ورئيس الحسابات والكتاب المنوطين بهذا العمل قانوناً مع أخذ التعهدات اللازمة بإجراء العمل^(١)، وعند حدوث تأخير كان يتم تواصل عملهم حتى يوم الجمعة لإنهاء حسابات الشهر مع الحوافظ حتى يتم إرسالها في الميعاد المحدد لها بالمالية^(٢).

ثانياً: الوظائف الفنية (الصناعية):

١- صاحب العيار^(٣):

إن مهنة صاحب عيار من أهم المهن الفعالة بشكل كبير بالضربخانة، ولعل المشار إليه بمعلم دار الضرب لكونه من أهم المعلمين بها، كما أن من يتولى هذه الوظيفة يقوم بنفس المهام التي كان يقوم بها المقدم^(٤) في العصر الأيوبي، بالإضافة إلى أنه مسئول عن الحفاظ على جميع عيارات النقود بدار الضرب.

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل ولرد الضربخانة رقم ٩١، وثيقة رقم ١٠ بتاريخ ١١ شوال ٥١٢٩٧ - ١٦ سبتمبر ١٨٨٠م، ص ٤٦.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل ولرد الضربخانة رقم ١٠٠، وثيقة ٩ بتاريخ ٢ محرم ٥١٣٠٠، ١٣ نوفمبر ١٨٨٢م، ص ٢٦.

(٣) ورد لفظ صاحب في كثير من لكتابات على الآثار العربية وقد بدأ استعماله كنعيت شخصي ثم لستخم كلقب فخري عام، ولمس لوظيفة نظير حسن الباشا: لقون الإسلامية والوظائف، ج ٣، ص ١١٢٢.

(٤) المقدم: ظهر لقب (المقدم) كاسم لوظيفة وكلقب فخري ومعناه الرئيس أو القائد أو كبير القوم أو الطائفة أو الجماعة وفي العصر الأيوبي كان يطلق على رؤساء طوائف الصنائع وأصحاب الحرف، فكان المقدم في دار الضرب هو رئيس الصنائع بها حسن الباشا: المرجع السابق، ج ٣، ص ١١٢١ - ١١٢٢، ومن ثم كان المقدم أهم شخصية فنية بدار الضرب، وأوكلت إليه متابعة أهم وأخطر مرحلة في إعداد السبيكة للضرب وهي مرحلة السبك، للمحافظة على عيار الذهب والفضة الواردين إلى دار الضرب فيسجل وزن كل سبيكة، ويتابع ما ينقص منها كل يوم بقيمة ما استقر عليه هذا الوزن عند جواز العيار، وذلك خشية من تبديل السبائك إذا قاربت الجواز بما هو دونها في العيار من غير علم المستخدمين فيضيق على الديوان أجرتها وقبدها، وحتى يتلافى أوجه الفساد والانحراف؛ فإنه يقوم بمراجعة ما في الأتون من سبائك ويختتم عليه بنفسه كما يجب عليه معرفة الوجوه المختلفة لحفظ العيار حتى لا يحدث الخطأ في تقدير العيار ابن بكرة: كشف الأسرار العلمية بدار الضرب المصرية، ص ٩١، ٩٢.

والجدير بالذكر أن وظيفة صاحب عيار قد تجمع مع وظيفة ناظر الضربخانة، ومن الأسماء التي شغلت هذه الوظيفة وورد ذكرها بالوثائق: إسماعيل أفندي وقد تولاهما بعد وفاته ابنه محمد أفندي إسماعيل بيومي^(١)؛ وذلك لقبس وفتح منزل أولاد وعائلة المرحوم إسماعيل أفندي ناظر الضربخانة سابقاً.

ونظراً إلى أهمية منصب صاحب العيار فقد كانت الدولة العثمانية تبدي اهتماماً باختيار صاحب العيار الذي يشرف على معايير كل عملة بدقة سواء أكانت من الذهب أو الفضة.

ولعل شاغل منصب صاحب العيار بالضربخانة هو ما كان يطلق عليه لقب (أمين عيار^(٢))، وكان لصاحب العيار معاون له يساعده في أعماله وكان يلقب بـ (معاون صاحب عيار) وشغل هذه الوظيفة بالضربخانة رضوان أفندي حسن^(٣)، وقد بلغ راتب صاحب عيار (ألف وسبع مائة وخمسون قرشاً شهرياً^(٤))، والمعاون (أربعمائة وخمسون قرشاً وثمانى عشر بارة) شهرياً^(٥).

٢ - الحكاك:

بفتح الحاء والكاف مشددة ممدودة - حكاك الأختام: هو المحترف لحرفة تهيئة قطع النقاس بحكها وحفرها اختاماً^(٦).

وفي ١٧ شوال ١٢٧١ هـ - ٢٩ يونيو ١٨٥٥م صدر منشور من المالية للضربخانة بشأن الحكاك صورته أن حكاك الضربخانة يقوم بعمل الأختام الفضة

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٣٥٧١، ص ١.

(٢) الجبرتي: المصدر السابق، ص ٣٦٨ أحداث عام ١٢٢٧ هـ - ١٨١٢م.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٣٥٧١، ص ٥.

(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٤٠١٢، ص ١.

(٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٣٥٧١، ص ٥.

(٦) محمد عمارة: مرجع سابق، ص ١٧٥.

والنحاس التي تلزم للميرى وأختام رؤساء المراكب وخدمة الميرى أيضا، بسعر خمسة وعشرين قرشاً، للختم الفضة، وسبعة قروش للختم النحاس.

وفى ٢٩ شعبان ١٢٧١هـ - ١٧ مايو ١٨٨٥م وردت إفادة تركى العبارة من مجلس الأحكام للمالية، ومن ضمن ما هو واضح بها إجراء عمل مزايمة عن سعر الأختام، وقد رسى المزاد على إسماعيل أفندى الحكاك بالضربخانة ووصل سعر الختم النحاس - فى المزاد - ثلاثة قروش وخمسة وعشرين فضة، والختم الفضة أحد عشر قرشاً وخمس عشرة فضة، وهذه الأختام هى التى كان يتم تشغيلها بمعرفة الحكاك للميرى وللخدمة وسائرهم اعتباراً من تاريخ إفادة المجلس، وقد أشار المجلس عن التحرير إلى حضرة ناظر الوابورات والعمليات وإلى وجاق القواصة والبيرون والاندرون، وإلى سائر الجهات اللازمة، وبناء على ذلك قد تحرر للجهات بأنه كلما لزم أختام سواء كان للميرى أو للخدمة أو للقضاة؛ فيتم عملها بداخل الضربخانة، وترد بها تراجع للمالية بهذه الأثمان^(١) الخاصة بهم.

وقد أمدتنا الوثائق عن طلب تشغيل (نقوش) أختام من الضربخانة كما يتضح

من النص:

"جواب بختم حضرة الأمين صورته من ضمن الكشف الواردة بإفادة المالية نمرة ١٢٦ قد جرى كتابة ثلاثة وأربعين ختم باسماء محاكم الشرعية لكل جهة كما مبين بالكشف بخط مجوف وكل ختم قايم بنفسه مختوم عليه بختم المصلحة ومكتوب على المظروف اسم جهته وكل مديرية أختامها داخلها كيس مظروف من نقبه وختم عليه أيضاً وباكراً تاريخه يرسل أختام مديرية بنى سوف والجيزة وبعد عشرة أيام ينتهى باقى الجهات كما ورد من حكاك أفندى الضربخانة يؤمل بعد استلامهم يكرم بإفادة وصولهم أما الأثمان يجرى فيها حسب المنشور الصادر من المالية باعتبار كل ختم خمسة وأربعين غرش والمعلومية لزم تحريره أفندم".

(١) دار الوثائق القومية: سجل اللوائح والقوانين، بدون رقم، ص ٣٣٧.

بيان المظاريف والمديريات^(١)

عدد	عدد أختام
١	مظروف بفتة مديرية إسنا ٨
١	مظروف مديرية قنا ٧
١	مظروف مديرية جرجا ٦
١	مظروف مديرية المنيا ٥
١	مظروف أسسوط ١٣
$\frac{1}{6}$	مظروف الفيوم ٤
٤٣	

ونص آخر: " جواب بختم المعاون صورته بنا عليما ورد في المديرية نمرة ٤ قد جرى كتابة الختمين الموضح أسماهم بعالية وكل منهم داخل مظروف ومختوم عليه بختم حكاك أفندى المصلحة والختمين صار وضعهم داخل قرطاس مختوم عليه أيضا ومرسولين لذاك الطرف بطريق البوسطة^(٢) نؤمل التبينه على من يلزم باستلامهم وتوزيعهم لأربابهم وللمعلومية لزم تحريره (عدد ١) باسم على مسعود وارد عنه شرح المديرية نمرة ٤ إدارة تمه ١٠ ورد خزينة الضربخانة $\frac{1}{2}$ باسم الشافعى العايدى ورد عنه شرح المديرية نمرة ٥ إدارة ١٠ شرحه^(٣).

ومن هاتين الوثيقتين ومثيلاتها يتضح لنا أن الضربخانة كانت الجهة الحكومية المنوط بها صنع نقوش الأختام للميرى والجهات الحكومية والمصالح

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وراة الضربخانة رقم (٩١)، وثيقة (٩٤) بتاريخ ٥ ذى الحجة سنة ١٢٩٧هـ - ٢١ نوفمبر ١٨٨٠م، ص ٢٣٤.

(٢) البوستة: هى كلمة (Posta) الإيطالية أى البريد وعُرِبت إلى (بوستة) ومعناها فى الأصل موضع ومحطة طوبيا العنيسى: مرجع سابق، ص ١٤.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم (٩٣)، وثيقة ١٩ بتاريخ ٢٦ رجب ١٢٩٨هـ، ٢٣ يونيو ١٨٨١م، ص ٢٠.

المختلفة؛ حيث إن الحكاك هو المسئول عن نقش هذه الأختام بالضربخانة، ويتم إرسالها إلى الجهات داخل مظروف، قرطاس قطعة قماش^(١) حزمة^(٢) ومختوماً عليها بالجمع الأحمر بخاتم الضربخانة، ويتم توريد قيمة نقش الخاتم إلى خزينة المديرية إذا كان طلب نقش الخاتم من المديريات، أو إذا كان الطلب من المصالح المختلفة يتم توريده إلى خزينة المصلحة، وذلك حسب المنشور الصادر للضربخانة من المالية، ولا بد من عمل التحقيق اللازم لموظفى المصالح أو الجهات الحكومية للتأكد من أن يعمل بها؛ وذلك تطبيقاً لنص اللائحة الصادرة من مجلس الأحكام فى ١٢٦٦هـ.

ولم يقتصر عمل الحكاك على صنع الأختام فقط، ولكنه كان يقوم بصنع الداغات أيضاً، ويتضح هذا من النص: "جواب يذكر أنه فيما تقدم بتاريخ ٢ رجب سنة ١٣٠٠ نمرة ٣ كان تحرر للضربخانة على إفادة متقدمة لدى الحكاك ومعها رسم الداغات الذى صار مناظرته بتنقيش الدخوليات وإن تظهر موافقة تشغيل داغين الآن إحداها صغيرة والأخرى كبيرة وترسلان له برفق الحكاك وإن من وقتها لحد الآن لم يتم تشغيلهم فيه أكيدا على الحكاك بسرعة تشغيلهم وإبعائهم صحبته لمناظرتهم بالدائرة وبطرف جناب المفتش خشية من طولته وحصول عطل"^(٣).

يتبين لنا من هذا النص أن الضربخانة كانت الجهة الحكومية المنوط بها صنع التدويغ للأغنام، وكان الحكاك هو المختص بهذا العمل، وكان متاحاً لدى الجهات اختيار الشكل الذى يتم به عملية الصنع للتدويغ مع كتابة الاسم على الداغ نفسه، حتى لا يحدث أى تزوير أو تقليد ويختتم بخاتم الضربخانة.

-
- (١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم (٩٠)، وثيقة ٣ بتاريخ ٢١ محرم ١٢٩٧هـ، ٤ يناير ١٨٧٩م، ص ١٥.
- (٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم (٩٣)، وثيقة (٤) بتاريخ ٣ رجب ١٢٩٨هـ، ٣١ مايو ١٨٨١، ص ٧.
- (٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم (١٠٠)، وثيقة (٥) بتاريخ ١٢ ربيع أول ١٣٠٠هـ، ٢١ يناير ١٨٨٣م، ص ٥٤.

وقد بلغ راتب الحكاك بالضربخانة خمسمائة قرشاً^(١)، وكان يشغل وظيفة الحكاك بالضربخانة كل من إسماعيل أفندى، محمد أفندى الكرماي^(٢).

٣- مجموعة العاملين بالورش الفنية بالضربخانة:

تتمثل قائمة العمال بالضربخانة في ثلاث مجموعات، مجموعة العاملين بوزن وعبار الذهب، ومجموعة صهر المعادن، بالإضافة إلى مجموعة المسئول عن إتمام المراحل النهائية عند سك السبيكة.

ولما كانت المجموعات مختلفة التخصصات لذا نجد تنوعاً في المشاغل (المصانع) التي كان يتم بها مراحل إنتاج النقود المختلفة وتصنيعها فعلى سبيل المثال كان يوجد مشاغل الطرق أو الحدادة، ومشغل السحب، ومشغل الترقيق... إلخ^(٣).

وفيما يلي عرض لمجموعات العمال القائمين بأعمال الضربخانة:

أ- مجموعة العاملين بوزن وعبار الذهب والفضة:

(١) المعاييرجي^(٤) أو معير الذهب:

المعاريجي كلمة مركبة من مقطعين (معاير) العربية و(جي) التي تعبر عن أداة النسب إلى الصنعة في اللغة التركية^(٥)، والمعاير أو المعير بضمة ثم كسرة

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم (١٣٩٢٧)، ص ٨.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل جرد الضربخانة رقم (٦٠)، ص ١٦١.

(٣) علماء الحملة: المرجع السابق، ص ٢٢١ - ٢٢٥.

(٤) المعايير: بضم الميم وفتح العين ممنودة وفتح الياء - والمعايرة - للمكايل والموازين - هي النظر فيها، تقديرها، وضبطها. محمد عمارة: قاموس المصطلحات الاقتصادية، ص ٥٤٦.

(٥) أحمد السعيد سليمان: المرجع السابق، ص ١٦٢.

مشددة على الياء: هو الشخص الموكل إليه معرفة عيار خامات الذهب عن طريق صهره باستخدام منفاخ كورذى تيارين داخل بوتقات من الرصاص مقابل ذلك يحتفظ لنفسه بكمية صغيرة منه^(١).

وعمل فى عصر محمد على بوظيفة معايرجى مجموعة أشخاص من بينهم أحمد أفندى المعايرجى الذى تزوج أرملة إبراهيم المداد بالضربخانة^(٢) بالإضافة إلى إسماعيل أفندى وأولاده حسن أفندى ومحمد أفندى^(٣).

ومن بين الأسماء التى ورد ذكرها - بالوثائق - ممن شغلوا وظيفة المعايرجى: محمد أفندى رضوان رئيس ورشة المعايرجى^(٤)، أحمد بن يوسف، المعلم مرقص بن يوسف، حنا قادوس بن جرجس صناع بورشة المعايرجى^(٥).

(٢) العيار:

بالتشديد على الياء، هو الشخص الذى يقوم بفحص أو تعيير خام الفضة، ويتم له ذلك عن طريق تكوين كومة من رماد العظام المتكلسة، ثم يجعل فيها شكلاً بيضاوياً يمكن أن نعهه بوتقة أو مصفاة^(٦)، ثم يضع فوقه قطعة الفضة المفصولة عن السبيكة أو العينة لتحديد عيارها^(٧)، وقد شغل وظيفة العيار فى مصلحة الضربخانة محمد أفندى بيومى، إسماعيل أفندى أنيس^(٨).

(١) علماء الحملة: المرجع السابق، ص ٢٣٩ - ٢٦٢.

(٢) الجبرتى: المصدر السابق، ص ٥١٠ - ٥١١ أحداث ربيع الآخر ١٢٣١هـ.

(٣) نفس المصدر السابق، ص ٣٦٢ أحداث ذى الحجة ١٢٢٧هـ.

(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٣٥٧١، ص ١٠.

(٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٣٩٢٨، ص ٢٦.

(٦) علماء الحملة: المرجع السابق، ص ٢٠٩.

(٧) العيار: بكسر العين وفتح الياء ممدودة. - هو مقدار ما تُقتر به الأشياء. والعيار - للشئ - ما جُعل نظاماً له. وعيار الدنانير والدرهم: ما فيها من خالص الذهب والفضة محمد عمارة: قاموس المصطلحات الاقتصادية، ص ٣٩٦.

(٨) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٣٩٢٧، ص ٣.

(٣) الوزن:

هو الشخص الذى من حرفته الوزن^(١) وخاصة بميزان القبانى^(٢)، وربما يشار إلى هذا اللفظ إلى صناع الأسطرلابات وأشباهاها باعتبارها نوعاً من الموازين التى يقدر بها مواضع النجوم^(٣).

وكان يعمل بوظيفة القبانى بالضربخانة الشيخ أحمد محمد قبانى ومخزنجى المهمات، ومحمد الاسلامبولى وزان فضة^(٤)، وعبد الفتاح سرور بن عبد العاطى وزان ذهب^(٥)، وداود سليمان أطلق عليه لقب (وزان المصلحة^(٦)) على حد تعبير الوثائق.

ويسمى الشخص المسئول عن عملية ضبط الوزن بـ (المعاير) ومهنته التعبير^(٧)، ولا يقصد بها قياس عيار الذهب إذ أن للعامل الموكل بضبط الوزن يقوم بوزن كل القطع النقدية محاولاً - بأقصى ما يمكنه - إعطاءها الوزن اللوجب أن تكون عليه، ومن بين الأسماء التى ورد ذكرها ممن شغلوا وظيفة الوزن: أحمد بن يوسف^(٨).

ب - مجموعة العاملين بصهر المعادن:

وهؤلاء هم السَّبَّاكُون، والمفرد سَبَّاك، وهو الشخص المحترف لحرفة سبك المعادن أى صهرها وصبها فى أشكال مناسبة لأغراض استخدامها^(٩).

(١) المعجم الوجيز، ص ٦٦٨ مادة (وزن).

(٢) محمد عمارة: قاموس المصطلحات الاقتصادية، ص ٦٢١.

(٣) حسن الباشا: المرجع السابق، ج ٣، ص ١٣٢٢.

(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٣٥٧١، ص ٢١.

(٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٣٥٧١، ص ٢٢.

(٦) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل جرد الضربخانة رقم ٦٠، ص ٨٣.

(٧) علماء الحملة: المرجع السابق، ص ٢٤٨.

(٨) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٣٥٩٤، ص ٣.

(٩) المعجم الوجيز، ص ٣٠١ - ٣٠٢ + محمد عمارة: المرجع السابق، ص ٢٧٨.

وكان السباكون يشرفون على نقل الخامات إلى مصنع الصهر وعلى تعبئة البوتقات بتلك الخامات، ثم يصبون المزيج المصهور في شكل سبائك^(١)، وبعد أن تتم العملية يحمل رئيس المصنع (الأسطى) سبائكه ليتم وزنها^(٢).

ومن بين الأسماء التى شغلت وظيفة السباك بالضربخانة الأسطى عويس جمعة رئيس السبوكة^(٣)، عبد الرازق محمد، خليل صالح صناع بورشة السبك بالضربخانة^(٤).

ج - مجموعة العاملين بإعداد السبائك للضرب (السك):

(١) الحداد:

الحداد وهو محترف حرفة صهر الحديد وصوغه أعوادا وأدوات لمختلف الأغراض والاستخدامات^(٥)، وهو معالج الحديد وصانع الأدوات الحديدية من سلاح ومبادر وغيرها، ويرأس هؤلاء العمال فى مشغل الفضة شيخ يراقب عملهم فى تحويل سبائك الفضة إلى قضبان رفيعة بواسطة الطرق عليها^(٦)، وقد لعب الحدادون دوراً مهماً فى مجال الفنون التطبيقية الإسلامية التى تشهد بمدى ما حققوه من تقدم فى هذا المجال مما جعلهم يثبتون أسماءهم على تحفهم افتخاراً بفنهم^(٧).

وقد عمل الحدادون بالضربخانة بصفة يومية فى صنع وإصلاح الأدوات والماكينات الضخمة، فضلاً عن أنهم فى بعض الأحيان كانوا يقومون بطرق سبائك

(١) علماء الحملة: المرجع السابق، ص ٢١٦.

(٢) الأسطى فى الفارسية أسنا الفارسية المعربة أستاذ، وفى التركية أوسة، وهو الصانع الذى وقف على الصناعة ومهر فيها أو أجاز ليعمل مستقلاً أحمد السعيد سليمان: تأصيل ما ورد فى الجبرتى، ص ١٥.

(٣) علماء الحملة: المرجع السابق، ص ٢١٦.

(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٤٠١٣، ص ٣.

(٥) محمد عمارة: قاموس المصطلحات الاقتصادية، ص ١٦٦.

(٦) علماء الحملة: المرجع السابق، ص ٢٢١.

(٧) حسن الباشا: مرجع سابق، ج ١، ص ٤١٩.

الذهب^(١) بعد أن يتسلموا كمية الذهب التي وزنها لهم ناظر (أمين) الضربخانة، ثم يعيدون وزنها أمام الناظر بأنفسهم بصنجمهم، للتأكد من صحة الوزن^(٢) وكان ذلك يتم عن طريق شيخهم (رئيسهم) في مصنع الطرق أو الحدادة، كما كانوا يقومون بتحويل سبائك الفضة إلى قضبان رفيعة بواسطة الطرق عليها^(٣).

وبفضل الحدادين تكتسب السبائك المعدنية قدرًا كبيرًا من الليونة والمرونة والقابلية للسحب^(٤) مما كان يمكن المدادين بعد ذلك من سحبها أو مدها، وممن كان يعمل بوظيفة الحدادة في الضربخانة إبراهيم بن علي، علي بصل ابن محمد، حنفي بن مصطفى درويش^(٥)، والأسطا فتور المالطي^(٦).

(٢) المداد:

المداد من الفعل مدّ أو مطّ^(٧)، ولعل المدادين نوع من الحدادين أيضًا، إلا أن عملهم كان يتركز في مساعدة الضراب (السكاك) على تمديد القضبان المعدنية من الذهب أو الفضة أو النحاس ليحولها السكاك إلى عملات تتداول^(٨).

وكان إبراهيم بك المداد ممن عملوا بهذه الحرفة بالضربخانة في عصر محمد علي، ويتضح من خلال كتاب الجبرتي حادثة مهمة تمت؛ بوقوع نهب للضربخانة في عصر البابا أثناء مذبحة القلعة^(٩) أو حادثة الأمراء المصريين (المماليك) - حيث وجد مبلغ كبير من الأنصاف الفضة العددية - قيل إنه كان

(١) علماء الحملة: مرجع سابق، ص ٢٦٢.

(٢) طاهر راغب حسين: مرجع سابق، ص ٢٩.

(٣) علماء الحملة: المرجع السابق، ص ٢٢١.

(٤) نفس المرجع، ص ٢٢٢.

(٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٣٥٧١، ص ٣٥.

(٦) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٣٨٣٤، ص ٣٧.

(٧) علماء الحملة: المرجع السابق، ص ٢٢٢.

(٨) طاهر راغب حسين: المرجع السابق، ص ٤٠.

(٩) فتك محمد علي بالمماليك فيما يعرف تاريخيًا باسم (مذبحة القلعة) في عام ١٢٢٦هـ، ١٨٨١م

- محمد قنديل البقلي: المختار من تاريخ الجبرتي، ص ٨٠٩.

أربعين ألفاً بدون ختم لدى زوجة أحمد أفندى المعاييرجى والتي كانت من قبل زوجة لإبراهيم بك المداد، ولما قبض عليه أقرت بأن تلك الأنصاف كانت تخص زوجها السابق إبراهيم، الذى اشتراها من شخص مغربى، وكان ذلك عندما نهب عسكر المغاربة الضربخانة، ورغم وضوح القضية إلا أن الباشا وأعوانه ألقوا تبعة الاختلاس على أحمد أفندى المعاييرجى^(١).

(٣) الرقاق:

أى الشخص القائم بترقيق المعدن، والجمع رفاقون، ويأتى عمله عقب عمل المداد مباشرة، ويتم ذلك عن طريق شيخ الرقاقين الذى يقوم بترقيق قضبان الفضة بمطرقة ذات رأسين مسطحين ودائريين ثم يقوم شيخ المشغل مع أحد العمال بطرق الوريقات المعدنية على السنديان بضربات قوية باستخدام مطرقتها السطحيتين، ونظراً إلى صعوبة عمل الرقاقين ومشقته فإنه يتطلب عمالاً أشداء يقدرّون على تلك المهمة^(٢).

أما مرقوق الذهب فكان يعرف باسم (منكيس) وهو الذى يقوم بطرق القطع الذهبية لتصبح كاملة الاستدارة موحدة القطر وأيضاً متناسقة السمك، ويتم له ذلك باستخدام مطرقة صغيرة ضئيلة الرأس فوق قاعدة من الصلب^(٣)، وكان مرقص ابن يوسف ممن عملوا بوظيفة منكيس الذهب بالضربخانة^(٤).

(١) الجبرتى: المصدر السابق: المصدر السابق، ص ٥١٠ - ٥١١ أحداث ربيع الآخر عام

١٢٣١هـ، مارس عام ١٨١٦م

(٢) علماء الحملة: المرجع السابق، ص ٢٢٥.

(٣) المرجع نفسه، ص ٢٤٨.

(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم

١٣٨٣٤، ص ٦٠.

(٤) الرصّاع:

ويقوم هذا الشخص بترصيع (تسطيح) الاسطوانة الصغيرة من الذهب تحت رقاص قوى إذ يضعها واقفة فوق السكة الفولاذية السفلى، يعاونه عاملان آخران يقومان بإحداث حركة سريعة قوية عن طريق الرقاص المزود برأسين من الرصاص فيتم ترصيع الاسطوانة بضربة واحدة، هذا مع مراعاة أن السكة الفولاذية بدون نقوش (غير مدموغة^(١)) وذلك تمهيداً لإعطائها لمزق الذهب أو المنيكس.

(٥) القطاع أو الدوغرمة:

يطلق على الشخص القائم بقص أو تقطيع الصفائح اسم دوغرمة أو طوغرامق: أي يقطع إلى أجزاء صغيرة^(٢)، ويتم تقطيع صفائح الفضة أو رقائقها بعد وزنها للتأكد من تتاسق سمكها ووصوله إلى الحد المناسب؛ وذلك بإعطائها إلى شيخ مصنع القص أو التقطيع، فيقوم العامل (القطاع) بتقطيعها إلى أقراص (Flaons) معدنية مستديرة^(٣).

وفي حالة الذهب يقوم عامل بتمرير القضبان الذهبية - طول القضيب يتراوح من ٥ إلى ٦ ملليمترات - في ثقب تم إحداثه في دعامة من الصلب بطرفها قطعة من الحديد تستخدم كمنظم، في حين يقوم عامل آخر بواسطة أزميل مقعر السن بتقطيع القضيب الذهبى باستخدام مطرقة يدق بها فوق رأس الأزميل^(٤).

ومن الأسماء التى شغلت وظيفة القطاع بالضربخانة محمد الهجين ابن على^(٥).

(١) علماء الحملة: مرجع سابق، ص ٢٤٧ - ٢٤٨.

(٢) علماء الحملة: مرجع سابق، ص ٢٢٧.

(٣) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(٤) المرجع نفسه، ص ٢٤٧.

(٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٣٥٧١، ص ٥٠.

(٦) الجلاء:

وهو الشخص المنوط به جلو أو تببيض الفضة^(١)، وقد ترسل الدولة جلاء من لديها للعمل بدار الضرب ضمن خدمة الضربخانة التي ترسلها^(٢)، وقد تطلق أيضا على الذى يقوم بجلو القطع الذهبية قبل الشروع فى سكها، وربما عرف الجلاء فى هذه الحالة بفرنجى الذهب.

وكان الجلاء يقوم فى العصر الأيوبي بالمهام ذاتها، حيث كان يغلى الخل فى دست من النحاس، وتوضع فيه أقراص الفضة بعد تحميتها من النار، وتترك فيه بالملح حتى تتخلص من سوادها ويظهر بياضها فتغسل بالماء العذب فى دست من الخشب مرات، ثم تترك فيه بخشب السُمّاق ليزيد بياضها نصاعة وتنشف بالنخالة حتى تجف، ثم تغربل من النخالة إيذانا بختمها بقالب السكة^(٣) وفى حالة جلاء الذهب كانت الأقراص الذهبية توضع فى إناء فخار على النار ثم يرمى به ملحا مدقوقا مندى بالماء العذب حتى يدور ما بداخل الإناء ويقلب، ثم تخرج الأقراص فتغسل بالماء البارد والرمل الناعم، وتجفف فى قدح على نار هادئة^(٤).

وتعد عملية الجلوة هى آخر المراحل فى إعداد القطعة المعدنية (القرص) للضرب أو السك عليها لتصبح مهيورة بالنقوش والكتابات المراد تسجيلها على وجهى قطعة العملة.

ومن الأسماء التى عملت بوظيفة الجلاء بالضربخانة كل من أحمد ولى الله معلم الجلاء، إبراهيم الحجازى بن عبد الله^(٥)، والأسطى إبراهيم بن عبد الله ويعمل جلا ذهب، العباس بن محمد أحمد ويعمل جلا فضة^(٦).

(١) يسمى القائم بعملية الجلوة بالعربية جلاء (بشدة على اللام) والجمع جلايين - انظر: علماء الحملة: المرجع السابق، ص ٢٢٨.

(٢) أحمد شلبي: أوضح الإشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشاوات، تحقيق: عبد الرحيم عبد الرحمن - القاهرة: الخانجي، ١٩٧٨، ص ٤٤٠.

(٣) ابن بكرة: كشف الأسرار العلمية بدار الضرب المصرية، ص ٧٦.

(٤) المرجع نفسه، ص ٧٦.

(٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل جرد الضربخانة رقم ٦٠، ص ٩١.

(٦) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٣٥٩٤، ص ٥، ٢٩.

(٧) الزنجري^(١):

وهو الشخص الذى يقوم بزخرفة إطارات قطع العملات الذهبية والفضية على السواء فضلاً عن القطع النحاسية^(٢)، وممن عمل بوظيفة الزنجري بالضربخانة مصطفى بن إبراهيم^(٣).

(٨) الضراب (السكك):

هو الشخص القائم بآخر عملية فنية بالضربخانة، حيث يقوم بدمغ أو سك قطع (أقراص) العملة المعدة للضرب أو السك، وذلك عن طريق شيخ العمال - القائمين بعملية السك - الذى يقوم بوضع القطع أو الأقراص تحت السكة (قالب السك) وباستخدام رصاص قوى يتمكن الضاربون من ضرب العملات سواء أكانت من الذهب أم من الفضة أم من النحاس^(٤).

(٩) الجشنجى:

جشنجى: بفتح وسكون هو موظف فى خزانة الدولة مهمته مراقبة عيار العملة الفضية والذهبية^(٥)، وله شروط محددة يتم التعيين على أساسها وهى على النحو التالى:

(١) الزنجير: كلمة فارسية متركة بمعنى السلسلة، وقد تحرف إلى جنزلى، والجنزلى (الزنجري) هو (ذو السلسلة) أحمد السعيد سليمان: المرجع السابق، ص ٦٧ - ٦٨. وينطقها أهل مصر والشام جنزير، بينما ينطقها أهل العراق زنجيل، ويشق العوام منه فعلاً فيقولون جنزره فهو مجنزر (والعراقيون يقولون زنجلة فهو مزنجل) الكرملى: النقود العربية، ص ١٩٢؛ محمد عمارة: المرجع السابق، ص ٢٧٢.

(٢) علماء الحملة المرجع السابق، ص ٢٤٩.

(٣) ضرب الدرهم ونحوه: سكه وطبعه - لمعجم لوجيز، ص ٣٧٨ مادة (ضرب) وأقدم إشارة وردت لضرب على الآثار العربية جاءت فى شاهد قبر بتاريخ شهر ذى القعدة عام ٥٢٨٥ (٨٩٨ - ٨٩٩م) باسم عمر بن محمد لضرب - حسن لباشا: المرجع السابق، ص ٧٢٨ - ٧٢٩.

(٤) علماء الحملة: المرجع السابق، ص ٢٢٨ - ٢٥١.

(٥) حسين مجيب المصرى: معجم الدولة العثمانية - القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ص ٦٤.

(١) تخرج فى مدرسة الطب، وتعلم الكيمياء والطبيعة والتاريخ الطبيعى^(١).

(٢) لديه الأهلية والاستعداد التام للقيام بمهام هذه الوظيفة^(٢).

(٣) أطواره حميدة ومستقيم الأحوال^(٣).

(٤) أن تكون الدرجة العلمية الحاصل عليها لا تقل عن المتوسط مع التركيز على ضرورة الاطلاع على جداول امتحانات مدرسة الطب التى تعرض لها^(٤).

(٥) تعلم فن الجاشنى بالضربخانة^(٥).

والجدير بالذكر أن تعيين الجاشنجى يتم عن طريق الانتخاب بالضربخانة؛ بناءً على أمر صادر من المالية، حيث يتم التقدير للالتحاق بهذه الوظيفة إلى مجلس الصحة، وعلى ذلك يتحرر تقرير وكيل رئاسة الاستباليه والمدرسة الطبية، لعقد جمعية يتم فيها النظر فيمن تقدم للوظيفة، ثم يؤخذ القرار من أرباب الجمعية الكيماوية بالتعيين لأحد هؤلاء المتقدمين، استنادًا إلى درجاته فى الكيمياء والطبيعة، واستنادًا إلى الكشف الطبى الذى يتعرض له ويثبت هل هو مؤهل لهذه الوظيفة طبيبًا أم لا؟

، وعلى هذا يتم اختيار أحد المرشحين للعمل بوظيفة الجاشنجى فيتتبع ذلك رفقة من مدرسة الطب للعمل بالضربخانة بهذه الوظيفة^(٦).

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم ٩٩، وثيقة ١٣ بتاريخ ٩ ربيع الأول ١٣٠٠هـ، ١٩ يناير ١٨٨٣م، ص ٥٧.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم ٩١، وثيقة ١٥ بتاريخ ٢٣ ربيع الأول ١٣٠٠هـ، ٢ فبراير ١٨٨٣م، ص ٢٥.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم ٩٦، وثيقة ٣٣ بتاريخ ٧ جمادى الأول ١٢٩٩هـ، ٨ أبريل ١٨٨١م، ص ٦٤.

(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ١٠٠، وثيقة ٤٥ بتاريخ ٧ ربيع الأول ١٣٠٠هـ، ١٠ يناير ١٨٨٣م، ص ٤٤.

(٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٣٧١٠، ص ٣٠.

(٦) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩١، وثيقة ٨٤ بتاريخ ١٥ جمادى الأول ١٢٩٩هـ، ١٦ أبريل ١٨٨١م، ص ٧٣.

وبعد ذلك يقدم جاشنجى أول الضربخانة تقريراً بأن هذا التلميذ قد تم تعليم صناعة عملية الجاشنى - مصاعغات الذهب والفضة - علمياً وعملياً، وأصبح مؤهلاً تأهيلاً تاماً لكى يؤدى وظيفة الجاشنجى على خير وجه لجهة من جهات الحكومة، ومن ثم يؤشر أمين الضربخانة على هذا التقرير ويتم تعيينه^(١).

وعلى هذا يتم صرف الأصناف - المطلوبة والخاصة بفن صناعة الجاشنى - للجهات المحتاج إليها^(٢)؛ وذلك بعمل كشف خاص بها، ويتم إرساله إلى نظارة المالية بعد انتهاء الشهر بثلاثة أيام، ويترتب على هذا عمل مزاد عن كل صنف من هذه الأصناف كما ورد فى الوثيقة أنه تم عمل مزاد للفحم فى سنة ١٨٨٠م حيث رسى المزاد على سعر الأوقية عشرين فضة.

وعند حدوث أى عطل فى الأدوات والآلات للجاشنجى - كما حدث فى ميزان جاشنى سنجه - لجاشنجى محافظة دمياط، يتم التحرير للمحافظة وبناء عليه يتم إرساله للضربخانة للكشف عليه وإذا قامت المصلحة بتصلحه فيرسل للجاشنجى، أما إذا تبين عدم إصلاحه يجرى المقتضى فى بيعه بمعرفة المصلحة، أو يرسل للمخزن بورشة الضربخانة ضمن المرتجعات^(٣).

كما تخبرنا الوثائق أنه عند احتياج أى مديرية من المديريات مساعد للجاشنجى يتم طلبه من المصلحة، وبناء عليه يتم تعيينه بعد إصدار أمر بالموافقة

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٣٧١، ص ٣٠.

(٢) من الأصناف اللازمة لعملية الجاشنجى الفحم، الرصاص، حمض الأونيتك، مياه كداب، قناطر، زيتيطب

- دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩١، وثيقة ١١٩ بتاريخ ٣ شعبان ١٢٩٧هـ، ١١ يوليو ١٨٨٠م، ص ١٧٢، وعند احتياج الجاشنجى لصرف طلبات لمصالح عمله يقوم بصرفها من الاستبالية أو الكهراجات أو الضربخانة نفسها.

- دار الوثائق القومية: سجلات للضربخانة المصرية، سجل وراة الضربخانة رقم ١٠٠، وثيقة ٤٠٨ بتاريخ ٢٣ جمادى الأولى ١٣٠٠هـ، ٢ أبريل ١٨٨٣، ص ٥٨.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٤٢٢٧، ص ٤٢.

من المالية، ثم تقوم المصلحة بناء على هذا الأمر - بإرساله إلى المديرية، وترسل معه العدد والآلات التي يحتاجها لصناعته^(١).

وعند حدوث مرض لأحد الجاشنجية بمحافظة من المحافظات التي يعمل بها، يقوم الجاشنجى بتقديم خطاب إلى المحافظ يتضمن إصابته؛ وبناء عليه يصدر أمر من المحافظة إلى الاستبالية بالكشف عليه ثم يصدر قرار من المجلس الخصوصى لإعطائه إجازة على حسب حالته الصحية، ويتم إرسال جاشنجى بدلاً منه لأداء أشغاله الوقتية بدله مع أداء أشغاله كما حدث مع عبد الرحمن أفندى جاشنجى إسكندرية^(٢).

وفى بعض الأحيان يقف المرض عائقاً أمام قيام الجاشنجى بمهامه، وفى هذه الحالة يقوم أمين الضربخانة بإصدار قرار برفته وتعيين جاشنجى بدلاً منه للقيام بمهامه، كما حدث لجاشنجى محافظة الغربية، الذى أصيب بفقدان بصره فى ١٦ جمادى الأولى سنة ١٢٩٨هـ، ومن ثم صدر قرار من أمين الضربخانة برفته وتعيين بدلاً منه موظف آخر للقيام بمهامه^(٣).

كما تخبرنا الوثائق أن مرض الجاشنجى لم يكن السبب الوحيد لرفته، ولكنه عند حدوث أى تقصير فى عمله أو عدم اهتمامه بتنفيذ الأوامر والتنبيهات الصادرة إليه فقد كان يتم رفته وتعيين آخر بدلاً منه على أن هذا أمر صادر من الضربخانة بذلك^(٤).

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩١، وثيقة ١٦٩، بتاريخ ٢٣ ربيع أول ١٢٩٧هـ، ٤ مارس ١٨٨٠م، ص ٨٠.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٤٢٥٤، ص ٢٥٤.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٤٦٢٧، ص ٢٧.

(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد للضربخانة رقم ٩٨، وثيقة ٧٢ بتاريخ ٨ شعبان ١٢٩٩هـ، ٢٤ يونيو ١٨٨٢م، ص ٩٦.

وعند سفر الجشينجى من بلد إلى بلد أخرى كان يتم أخذ قيمة مادية عن بدل سفره وكان هذا منشورًا صادرًا من المالية في حق بدل السفر له^(١).

وقد تولى وظيفة الجشينجى بالضربخانة عدد كبير من الموظفين نذكر منهم: محمد أفندى عبود^(٢) جاشنجى بالضربخانة، أحمد أفندى مذاقى^(٣) جشينجى بأسيوط، محمد أفندى صفوت^(٤) جاشنجى بالضربخانة، محمد أفندى كامل^(٥) تلميذ، محمد أفندى سامى^(٦) جاشنجى بقنا، أحمد أفندى رائف^(٧) جاشنجى دمنهور.

وقد كان الجشينجى يتقاضى راتبًا قدره خمسمائة قرشًا شهريًا^(٨)، بينما كان التلميذ يتقاضى مائة وستين قرشًا^(٩)، علمًا بأن الجشينجى إذا أُنقن عمله وأدى مهام وظيفته بدقة، كانت تصرف له علاوة قيمتها مائتا قرش، كما حدث مع محمد أفندى عبود الجاشنجى بالضربخانة^(١٠).

-
- (١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل ضاير الضربخانة رقم ٩٦، وثيقة ١٨ بتاريخ ١٩ ربيع أول ١٢٩٩هـ، ٨ فبراير ١٨٨٢م، ص ٦٤.
 - (٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٣٧١، ص ٣٠.
 - (٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩٨، وثيقة ٧٢ بتاريخ ٨ شعبان ١٢٩٩هـ، ٢٤ يونيو ١٨٨٢م، ص ٩٦.
 - (٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩١، وثيقة ١١٢ بتاريخ ٢٧ رجب ١٢٩٧هـ، ٥ يوليو ١٨٨٠م، ص ١٥٥.
 - (٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٣٧١، ص ٣٠.
 - (٦) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم ٩١، وثيقة ١١ بتاريخ ٢١ صفر ١٢٩٧هـ - يناير ١٨٨٠م، ص ٥٠.
 - (٧) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر رقم ٩١، وثيقة ١١ بتاريخ ٢١ صفر ١٢٩٧هـ، ٣ فبراير ١٨٨٠م، ص ٥٠.
 - (٨) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٤٦٢٧، ص ٤٢.
 - (٩) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٣٧١، ص ٣٠.
 - (١٠) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ١٠٠، وثيقة ١٧ بتاريخ ٢١ ربيع أول ١٣٠٠هـ، ٣١ يناير ١٨٨٣م، ص ٤٥.

وتجدر الإشارة إلى اثنين من الفنيين كان يعد عملهما من أهم الأعمال وأجلها إذ بدونهما لم تكن عجلة العمل تسير في الضربخانة وهما: الحفار أو النقاش، والساعاتى.

(١) النقاش^(١) الحفار:

كانت وظيفة النقاش من الوظائف الرئيسية بالضربخانة وهى نقش السكة، أى حفر الكتابات المزمع إبرازها على السبيكة، مقلوبة على القالب الأم حفرًا عميقًا لإظهار بروزها على السكة.

وفى مجال صناعة سك النقود هو العامل المختص فى الضربخانة بنقش السكة (قوالب السك) وصيانة رسومها وتصميماتها^(٢) وتتلخص مهمة النقاش فى أنه كما يقوم بحفر الكتابات مقلوبة وغائرة على القالب الرئيسى من أجل أن تظهر على قطعة النقود مقروءة (معدولة) بارزة^(٣).

وتعد وظيفة النقاش أهم الوظائف فى الضربخانة؛ لأن عليه تقع مهمة تصميم شكل العملة بعد استشارة الحاكم الأمر بسكها فيما سوف ينقش على عملاته من كتابات وخلافه، وبعد ذلك يدفع بهذا التصميم إلى الحدادين لصناعة القوالب التى ستستخدم فى عملية السك أو الطبع^(٤).

ولما كانت مهمة النقاش بالغة الأهمية والخطورة لأن عمله يتصل بتسجيل اسم السلطان وألقابه على السكة كأهم شارة من شارات الحكم، لذا كان لزاماً عليه ألا يعمل عملاً آخر سوى نقش السكة حتى يكون متقناً (ماهرًا) لذلك فلا يستطيع أحد محاكاته من (الزغليه)^(٥) أى مزيفو النقود^(٦).

(١) نقش الشيء نقشاً: لونه بالألوان وزينه. والنقاش من حرفته النقش - المعجم الوجيز، ص ٦٣.

(٢) محمد عمارة: قاموس المصطلحات الاقتصادية، ص ٦٠٠.

(٣) ابن بكرة: كشف الأسرار، مقنة المحقق ص ٣٦.

(٤) طاهر راغب حسين: النقود الإسلامية، ص ٣٨.

(٥) ابن بكرة: المرجع السابق، ص ٩١.

(٦) محمد عمارة: المرجع السابق، ص ٢٦٨.

كما يجب أن يتميز النقاش^(١) بعدة ميزات منها حسن خطه واختلافه عن غيره بحيث يمكن تمييز العملات المضروبة بالضربخانة عن غيرها، إلى جانب عدم الاحتفاظ بأدوات خارج الضربخانة، فضلاً عن أنه لا يسمح له بمصادقة من يعملون عملاً مشابهاً لعمله كالمصاغة والكيمائيين أو يتصل بأحد ممن يرتاب فيهم بغش العملة^(٢).

وأضاف (على بن يوسف) شروطاً وآداباً لمن يشغل هذه الوظيفة أيضاً أن عليه أن يحفظ آلاته وأقلامه بصندوق الطوابع^(٣) إلى أن يحتاج إليها فتُخرج له. ويقوم بعمله مستتراً عن أعين الناس في حضور شخص يوثق به.

كما لا يسمح له بالاتصال بمن يتهم بطلب الطوابع كالكيميائيين والمتهمين بالتكليس في الدنانير والدراهم - ويقوم النقاش بتسليم الطوابع التي ينقشها إلى الحداد أو الضراب ويكون التسليم بدار الضرب وليس خارجها^(٤).

ورغم هذه الاحتياطات الأمنية الشديدة إلا أنه زاد عدد المزيفين للعملة سواء في عصر محمد علي^(٥) أو قبل عصره بفترة طويلة جداً^(٦)، وأرجع صامويل برنارد ذلك إلى أن النقاش كان في كل مرة تستهلك أو تتلف فيها سكة ما يقوم بصنع سكة أخرى، ويتم فوق القطعة الفولاذية - نفسها - المتبعة في صناعة القالب.

(١) وردت كلمة نقاش على الآثار العربية بدلالات حرفية مختلفة نابعة من معانيها اللغوية، فالنقش هو تلوين الشيء بلونين أو بأكثر وهو أيضاً استخراج أجسام صغيرة من جسم أكبر ومن ثم استعمال بمعنى الحفر أو النحت ومن ذلك نقش فص الخاتم أما حرفة النقاش فيقال لها النقاشة - انظر: حسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف ج٣، ص ٢ - ١٢٨٣.

(٢) طاهر راغب حسن: المرجع السابق، ص ٣٩.

(٣) يطلق على بن يوسف اصطلاح (جولق الأزواج) بمعنى صندوق الطوابع الأصول التي كانوا يطبعون السكة بها والصنح الرسمية التي كانوا يعيرون العملة بها. على بن يوسف: مرجع سابق، ص ١١٣، حاشية رقم ٦.

(٤) على بن يوسف: مرجع سابق، ص ١١٦.

(٥) الجبرتي: المصدر السابق، ص ٢٧٨ أحداث آخر ذي الحجة عام ١٢٢٤هـ.

(٦) قام السلطان المملوكي الشرف إينال العلاني في عصر دولة المماليك الجراكسة بتوسيط (قتل) عشرة أشخاص من الزغلية عندما ثبت يضربون الزغل (النقود المزيفة) - ابن إياس: بدائع الزهور ج ٢ ص ٢٣٥ أحداث رمضان عام ٨٦٠هـ.

وعلى الرغم من أنه كان يتبع على وجه التقريب النمط المتبنى، فإن لكل سكة خاصيتها التي تختلف فيها مع الأخريات ويظهر ذلك من خلال شكل الحروف وعمليات التنقيط والزخارف... الخ، مما يجعل مهمة المزيفين بالغة اليسر، فضلاً عن استحالة تمييز قطع العملات الزائفة^(١).

ولما كان من الواجب طبع أو ختم يد النقاش قبل مغادرة عمله بالضربخانة، لذا وجد موظف يختص بهذه العملية يعرف بـ(الختام)، واستمرت وظيفة الختام باستمرار عمل النقاش حتى عصر محمد علي، وممن عملوا بها آنذاك، إبراهيم أفندي الخضراوي^(٢).

(٢) الساعاتي^(٣):

هو العامل الميكانيكي الذي يوكل إليه القيام بتحسين وصيانة الماكينات والقطع الدقيقة أو المربعات والمناظير ومكبس آلات القطع أو القص^(٤)، فضلاً عن أنه يقوم بإعداد السكة (قالب الضرب) أو قطعة الفولاذ المخصصة لحمل الذي ستكون عليه قطع النقود^(٥).

ومن بين الأسماء التي شغلت وظيفة الساعاتي بالضربخانة مصطفى محمود.

• المـُـورّدون:

والواحد مؤرّد، وهم المختصون بجلب المعادن إلى الضربخانة وكانوا في عصر محمد علي من أهل النمة وبخاصة اليهود^(٦)، كما هو الحال قبل عصر الباشا^(٧).

(١) علماء الحملة: المرجع السابق ج ٦ ص ٢٥٢ - ٢٥٣.

(٢) محمد قنديل البقلي: المرجع السابق ج ٧، ص ٨٢٤ - أحداث المحرم عام ١٢٢٧ هـ - فبراير عام ١٨٨٢ م.

(٣) الساعاتي: هو محترف في حرفة صناعة وصيانة الساعات - آلات ضبط الوقت - على اختلاف طرزها وأحجامها

- محمد عمارة: المرجع السابق، ص ٢٧٦.

(٤) علماء الحملة: وصف مصر - ص ٢٦٢.

(٥) المرجع نفسه - ص ٢٥٢.

(٦) الجبرتي: المصدر السابق، ص ٣٤٣، ٤٥٢ أحداث ربيع الآخر ربيع عام ١٢٢٩ هـ، مارس ١٨١٤.

(٧) علماء الحملة: وصف مصر، ج ٢، ص ١٨٣ - ١٨٤.

وفى ٢٣ شعبان ١٢٦٩هـ صدر أمر من المالية بإعلان مزاد لتوريد الذهب والفضة تقوم به مصلحة المبايعه، وقد أوضح أمين الضربخانه فى هذا المزاد ما يورد من الأهالى والمتسببين المقبول منهم التوريد، وقد رسا المزاد على المعلم عطوه العطاوا بتوريد شهرى للضربخانه من صنف الذهب ستة آلاف درهم، ومن الفضة ستة آلاف درهم، وقد تنبه على المعلم عطوة من مجلس الأحكام بضرورة الالتزام بتطبيق اللوائح الخاصة بالتوريد^(١)، وقد توضح فى البند الأول من شروط التوريد التى أرسلتها المالية للضربخانه - أن يكون توريد الفضة من عيار ٧٥٠، ومن عيار بلو ٨٣٣، ولا مانع من ورودها من عيارات مختلفة إنما يكون مجموعها من العيارين المذكورين، وإن كان يورد سبائك جسيمة زيادة عن كل سبيكة ثلاثة آلاف وخمس مائة درهم فيكون مصاريف كسرها على من يرسو عليه المزاد، كما أوضحت فى البند السابع أنه إن ظهر متوسط عيار الفضة أقل أو أعلى عن العيارين - السالف ذكرهما - فعلى المتعهد بالتوريد أن يورد فى الوقت والحال مقداراً من الفضة لتعديل العيار إلى هذين العيارين أو يكون ملزماً بثمن النحاس المضاف إن كانت أعلى من عيار ٧٥٠ وعيار بلو ٨٣٣، وتوضح أيضاً بند حادى عشر أن الراسى عليه المزاد يدفع للمصلحة عن كل جاشنى سبيكة يستلمها المخزنجى ستة قروش، ولا بد أن تكون هذه الإجراءات لدى مندوب من طرف من يرسو عليه المزاد؛ حتى يلتزم ويعمل بنصها^(٢).

وقد أصدرت المالية أمراً للضربخانه بإخطارها عن المقادير التى يصير توريدها بالمصلحة من الفضة مع إيضاح تواريخ الورد، وإذا حدثت أى مخالفة لهذا فيفاد عنه للمالية أولاً بأول بدون تأخير^(٣).

(١) دار الوثائق القومية: ميكروفيلم رقم (٣٦٠)، سجل مجلس الأحكام رقم (٦٣)، بتاريخ ٤ ذى القعدة ١٢٦٦هـ إلى ٢٩ ذو الحجة ١٢٩٥هـ.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانه القومية، سجل صادر الضربخانه رقم (٩٣)، وثيقة ٢٩ بتاريخ ٣ ربيع الأول ١٢٩٨هـ، ٢ فبراير ١٨٨١م، ص ٥٩.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانه المصرية، سجل وراة الضربخانه رقم (٩١)، وثيقة (٨٤) بتاريخ ٢٤ جمادى الأول ١٢٩٧هـ، ٢٥ أبريل ١٨٨٠م، ص ٩٢.

ومن الذين وردت أسماؤهم فى سجلات الضربخانة لهذه الوظيفة عبد الله فرج، عانر سیداروس، وكان التوريد يتم عند المخابرة للمنتجين والموجودين بالفعل مع الضربخانة؛ وذلك كما نص عليه البند العاشر من قرار المجلس العمومي^(١).

أما بالنسبة لتوريد النحاس، فكان يورده متعهدون من مديرية بنى سويف والفيوم كما يتضح من النص:

"جواب وبه يفيد أن عرض من مذكورين متعهدى توريد النحاس القراضة بمديرية بنى سويف والفيوم إلى الضربخانة على أنهم متعهدون بتوريد النحاس القراضة سعر الرطل ثلاثة قروش ونصف مع أن أثمان الصنف المذكور الآن بسعر أربعة قروش الرطل وبسبب ذلك صاروا مقدورين وبالسؤال فى ذلك يخص العرض عن كيفية التعهد الذى صار عنه قدر المتعهدين بتوريده أجاب أن المتعهدين بالنحاس أربعة خلافة وتعهدهم هو بتوريد ثلاثة قناطير شهرياً وأنهم كانوا سنوياً يتعهدون بتوريد ذلك إلى الضربخانة ويوردون المقطوعة كل أربعة شهرى وأن تعهدهم هذه السنة ضار خلاصه وربط تعهدهم فهو كان بالديون وشروطهم بها ومن ضمن المذكور بالشروط عنه صرف ثمن المتعهدين بتوريده فى أول السنة والمديونية لهم جارية بمقتضى الشروط ويلتمس عمل طريقة فى التوريد بالسنة الجديدة بإفادة بشيء عن الأثمان وصرف ثمن ما يتعهدون به فى أول السنة بموجب الضمان الذى يؤخذ عليهم بالمدين أو عدم توريد شيء ولما تحرر للمدين بالاستفهام عن حقيقة ذلك نورد منها الإفادة بأن شروط المذكورين هى بالتعهد بتوريد ستة وثلاثين قنطاراً سنوياً باقى وكل أربعة شهور اثنى عشر قنطاراً والتمن يصرف لهم مرة واحدة وعند الصرف يطلب منهم الضمانات بأثمان خلافتهم ويجرى صرف كل قنطار تلتماية وخمسين مسرى وهذا السعر بناء على المادة الضربخانة ويريد النظر وراسل معه عرض وشقة^(٢)".

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم (٩١)، وثيقة

(٨٤)، بتاريخ ٢ رجب ١٢٩٧هـ، ١٠ يوليو ١٨٨٠م.

(٢) دار الوثائق القومية: ميكروفيلم (٣٩٦) مجلس الأحكام، وارد النواوين ج٤، سجل وارد ورشة رقم السجل (٥٥) بتاريخ ١٦ رجب ١٢٦٩هـ، نو القعدة ١٢٦٩هـ، ص٤٩.

ومن هذا النص يتضح أن توريد النحاس القراضة كان من مديرية بنى سويف والفيوم، وكانت هناك شروط للتوريد حيث كان يتم التوريد بسعر الرطل ثلاثة قروش ونصف، وتعهدهم هو بتوريد ثلاثة قناطر شهرياً، وستة وثلاثين قنطاراً سنوياً، وكل أربعة شهور اثني عشر قيراطاً، والتمن يصرف للمتعهدين مرة واحدة حتى لا يتبقى أى ديون، وعند الصرف يطلب منهم الضمانات، ويجرى صرف كل قنطار ثلاثمائة وخمسين كل شهرى مسرى^(١) وهذا السعر طبقاً للمادة المدونة بالضربخانة.

• المباشرون^(٢) لإيراد الذهب والفضة:

هذه الوظيفة تتصل بطريق مباشر بالعاملين الفنيين، ويشترط فيمن يتولاها أن يكون على دراية ببعض النواحي الفنية، إلا أن الباحثة تجد أنه من الأفضل وضعها ضمن النواحي الإدارية خاصة وأن المشرف على سك النقود زمن الفرنسيين (صامويل برنارد) لم يضع هؤلاء العاملين ضمن الفنيين بالضربخانة^(٣).

ويمثل المباشرون لإيراد الذهب والفضة همزة الوصل بين الموردين المعدنيين من اليهود^(٤)، وبين الضربخانة^(٥) تمهيداً لإجراء العمليات الفنية التى تتم بعد ذلك، وقام بوظيفة المباشرين فى الضربخانة طائفة من الجواهرجية^(٦)

(١) مسرى: الشهر الثانى من الشهور القبطية المعجم الوجيز، مادة (مسرة)، ص ٥٨١.

(٢) المباشرون: يضم الميم وفتح الباء ممدودة وكسر الشين - فى الوظائف الديوانية - هو أحد موظفى الدواوين - كديوان الخاصة، وديوان الإقطاع، والمباشر للإقطاع - هو كاتب صاحب الإقطاع، المباشر لشئون إقطاعه محمد عمارة: مرجع سابق، ص ٥٠٦.

(٣) علماء الحملة: المرجع السابق، ج ٦، ص ص ٢٠٩ - ٢٦٥.

(٤) الجبرتي: المصدر السابق، ص ٣٤٣، أحداث ذى الحجة عام ١٢٢٧هـ.

(٥) المصدر نفسه، ص ٣٦١ أحداث ذى الحجة عام ١٢٢٧هـ.

(٦) الجواهرجية: جمع جواهرجي: وهى كلمة مركبة من مقطعين (جواهر): العربية مضافاً إليها اللاحقة (جي) وهى أداة النسب إلى الصنعة فى اللغة التركية. - د. أحمد السعيد سليمان: تأصيل ما ورد فى الجبرتي، ص ١٦٢ - ١٩٠، وبذا فهى تساوى فى العربية الجوهري أى صانع الجواهر والمزخرف بالجواهر وبالمينا - د. حسن الباشا: الفنون الإسلامية، ج ١، ص ٣٧٧ والجواهر (الجواهر) هو الحجر النفيس الذى تتخذ منه الفصوص ونحوها وواحدته جوهرة المعجم الوجيز، مادة (الجواهر)، ص ١٢٨.

وساعدهم على ذلك تمرسهم فى حرفة صوغ المعادن النفيسة وبيعها^(١) وكان الحاج سالم الجواهرجى ممن شغلوا وظيفة المباشر فى عهد محمد على، وشغل الحاج صالح الدنف وهو من طائفة الجواهرجية مكان الحاج سالم مما يعنى أن الباشا قام بعزل الأخير من منصبه.

وقد أمدتنا سجلات الضربخانة بأسماء الذين شغلوا هذه الوظيفة وهم الخواجة: شلبى شيتان بيدان، إبراهيم باروخ، جرجس سليمان، موسى، مايو وهم من اليهود^(٢).

وكان يفرد للجواهرجية فى المدن الإسلامية الكبرى حى خاص بهم؛ لمزاولة عملهم فيه وربما سُمى هذا الحى بالجوهريّة^(٣)، كما وجد فى عصر محمد على سوق لبيع الجواهر سُمى بـ (سوق الجواهر).

(١) الجبرتي: المصدر السابق، ص ٣٦١.

(٢) محمد عمارة: المرجع السابق، ص ١٥٨.

(٣) حسن الباشا: المرجع السابق، ص ٢٧٩.

الفصل الثانى

الدراسة الأرشيفية لِسجلات مصلحة الضريبة المصرية

أولاً: التعريف بسجلات الضربخانة المصرية:

تُعدُّ سجلات مصلحة الضربخانة المصرية المحفوظة الآن بدار الوثائق القومية وحدة أرشيفية متكاملة^(١) Archive Group على الرغم من ضياع بعض سجلاتها؛ نتيجة لتعرضها لعوامل مختلفة مثل نقلها من مكان إلى مكان آخر أدى إلى ضياع بعض سجلاتها، وقد بلغ عدد سجلات الضربخانة مائة وست وعشرين سجلاً تتناول أربعاً وعشرين موضوعاً وهذه السجلات هي:

- (١) سجلات شطب تشغيل الذهب والفضة: وتبدأ من صفر ١٢٩٧هـ - صفر ١٣٠٠هـ / يناير ١٨٨٠م - ديسمبر ١٨٨٢م وعددها أربع سجلات.
- (٢) سجلات يومية تشغيل الذهب والفضة: وتبدأ من صفر ١٢٩٧هـ - ربيع أول ١٣٠٠هـ / يناير ١٨٨٠م - ١٨٨٣م وعددها ثلاث سجلات.
- (٣) سجلات صندوق الفضة: وتبدأ من محرم ١٢٩٧هـ محرم ١٢٩٨هـ / ديسمبر ١٨٧٩م - ديسمبر ١٨٨٠م وعددها سجلان.
- (٤) سجلات سبائك الذهب والفضة: وتبدأ من صفر ١٢٩٧هـ - محرم ١٣٠٠هـ / يناير ١٨٨٠م - نوفمبر ١٨٨٢م وعددها سجلان.
- (٥) سجلات سراكي تسليم عهد الورش من ذهب وفضة: وتبدأ من شعبان ١٢٩٦هـ - رمضان ١٢٩٧هـ / يوليو ١٨٧٩م - أغسطس ١٨٨٠م وعددها سجلان.

(١) المتكاملة الأرشيفية: هي جميع الوثائق المتعددة الأشكال (المتوسطة والصغيرة، سواء كانت وثيقة مفردة أو سجلات أو محافظ أو دوسيهات) التي نتجت عن نشاط ديوان أو هيئة أو جهاز وإدارة في أثناء حياتها، وقام بخلقها موظفو تلك الإدارة بصفتهم الرسمية، وقد خلقت تلك الوثائق بأشكالها المتعددة تلقائياً لتكون عضواً متكاملاً يميز نشاط تلك الإدارة عن غيرها ويعبر عن قوانينها وطبيعتها. سلوى على ميلاد: الأرشيف ماهيته وإدارته، مرجع سابق، ص ١٨.

(٦) سجلات قيد المصاغات: وتبدأ من صفر ١٢٩٧هـ - ربيع أول ١٣٠١هـ / يناير ١٨٨٠م - ديسمبر ١٨٨٣م وعددها ست سجلات.

(٧) سجلات قيد حوافظ السنج: وتبدأ من ربيع أول ١٢٩٩هـ - صفر ١٣٠١هـ / يناير ١٨٨٢م - ديسمبر ١٨٨٣م وعددها ثلاث سجلات.

(٨) سجلات جرد الضربخانة: وتبدأ من صفر ١٢٩٨هـ - رمضان ١٣٠٠هـ / يناير ١٨٨١م - يولييه ١٨٨٣م وعددها أربع سجلات.

(٩) سجلات جريدة المفردات حسابات: وتبدأ من صفر ١٢٩٨هـ - جماد أول ١٣٠٠هـ / يناير ١٨٨١م - مارس ١٨٨٣م وعددها ثلاث سجلات.

(١٠) سجلات جريدة مفردات المنصرف: وتبدأ من صفر ١٢٩٨هـ - رجب ١٣٠١هـ / يناير ١٨٨١م - أبريل ١٨٨٣م وعددها سجلين.

(١١) سجلات جرائد مفردات المصروفات: وتبدأ من صفر ١٢٩٧هـ - صفر ١٣٠١هـ / يناير ١٨٨٠م - ديسمبر ١٨٨٣م وعددها أربع سجلات.

(١٢) سجلات شطب المصروفات: وتبدأ من صفر ١٢٩٧هـ - ذو القعدة ١٢٩٧هـ / يناير ١٨٨٠م - أبريل ١٨٨١م وعددها سجل واحد.

(١٣) سجلات جريدة مفردات حسابات تأدية اللوازم: وتبدأ من ربيع آخر ١٢٩٨هـ - محرم ١٣٠١هـ / مارس ١٨٨١م - نوفمبر ١٨٨٣م وعددها ثلاث سجلات.

(١٤) سجلات جريدة مفردات حسابات العهد: وتبدأ من صفر ١٢٩٨هـ - صفر ١٣٠١هـ / يناير ١٨٨١م - ديسمبر ١٨٨٣م وعددها ثلاث سجلات.

(١٥) سجلات جريدة مفردات الإيرادات: وتبدأ من ربيع أول ١٢٩٩هـ - جماد آخر ١٣٠٠هـ / يناير ١٨٨٢م - أبريل ١٨٨٣م وعددها سجل واحد.

(١٦) سجلات جرائد مفردات حسابات التسوية: وتبدأ من صفر ١٢٩٨هـ - صفر ١٣٠١هـ / يناير ١٨٨١م - ديسمبر ١٨٨٣م وعددها سجلان.

- (١٧) سجلات المصروفات والماهيات: وتبدأ من صفر ١٢٩٧هـ - ربيع الأول ١٣٠١هـ / يناير ١٨٨٠م - ديسمبر ١٨٨٣م وعددها أربع سجلات.
- (١٨) سجلات شطب حسابات التسوية: تبدأ من صفر ١٢٩٧هـ - صفر ١٣٠١هـ / يناير ١٨٨٠م - ديسمبر ١٨٨٣م، وعددها ثلاث سجلات.
- (١٩) سجلات الإيرادات: وتبدأ من صفر ١٢٩٧هـ - جماد الآخرة ١٢٩٨هـ / يناير ١٨٨٠م - أبريل ١٨٨١م، وعددها سجلان.
- (٢٠) سجلات الاستحقاقات: وتبدأ من رمضان ١٢٦٠هـ - ربيع أول ١٣٠١هـ / سبتمبر ١٨٤٤م - ديسمبر ١٨٨٣م وعددها أربع وخمسون سجلاً.
- (٢١) سجلات الصادر: ويبدأ من محرم ١٩٩٧هـ - ربيع أول ١٣٠٢هـ / يناير ١٨٨٠م - ديسمبر ١٨٨٤م، وعددها سبعة سجلات.
- (٢٢) سجلات الوارد: وتبدأ من محرم ١٢٩٧هـ - ربيع أول ١٣٠٢هـ / يناير ١٨٨٠م - ديسمبر ١٨٨٤م وعددها ست سجلات.
- (٢٣) سجلات قيد المستخدمين: وتبدأ من ربيع الآخر ١٣٠٢هـ - رمضان ١٣١٦هـ / يناير ١٨٨٥م - يناير ١٨٩٩م وعددها سجلان.
- (٢٤) متفرقات: ربيع الآخر ١٢٩٧هـ - ربيع آخر ١٣١٢هـ / مارس ١٨٨٠م - أكتوبر ١٨٩٤م وعددها ثلاث سجلات.

ثانياً: المدى الزمني لسجلات الضربخانة المصرية:

تغطي سجلات الضربخانة المصرية فترة زمنية من ١٢٦٠هـ إلى ١٣١١هـ / ١٨٤٤م إلى ١٨٩٤م، أى حوالى خمسين عامًا.

وتبين من خلال دراسة هذه السجلات وجود فجوات تاريخية نتيجة لسوء الحفظ والإهمال الذى أصابها كغيرها من سجلات الجهات الأخرى ومن هذه الفجوات ما يلى:

(١) الفجوة التاريخية بين السجل رقم (٢) قديم والسجل رقم (٤) قديم، والتي تصل إلى نحو سنتين.

(٢) الفجوة التاريخية بين السجل رقم (٩) قديم والسجل رقم (٢٩) قديم، والتي تصل إلى نحو سنتين.

(٣) الفجوة التاريخية بين السجل رقم (٨٦) قديم والسجل رقم (٨٧) قديم، والتي تصل إلى نحو سنتين.

(٤) الفجوة التاريخية بين السجل رقم (٥٧٧٧) حديث والسجل رقم (١٤٧٤٩) حديث، والتي تصل نحو تسع سنوات.

وتشير إحدى الوثائق المهمة^(١) إلى أن هذه الفجوات في الغالب سببها حريق القلعة^(٢) ففي ١٨٨٠م أرسلت المالية خطابًا للضربخانة تطلب فيه صور جميع الأوامر واللوائح والمنشورات المرخص بها ضرب السكة المصرية، وكشف بيان مقادير كل من أنواع السكة التي صار ضربها من ١٨٠٠م أو من قبل هذا التاريخ بسنة، وكشف بصناعة السكة المصرية وعيارها ووزنها وكمية النقود المتداولة.

فأجابت الضربخانة بأنه "قد صار نسخ صور الأوامر التي وجدت بقدر الإمكان، وأما جميع الأوامر فيحتمل أن البعض موجود والبعض الآخر غير موجود لداعي حريق القلعة، والموجود يلزم له مدة وعمل وعمال الاستكشاف؛ وذلك للحصول على استخراجهم ونسخ صورهم".

أما بالنسبة للمقصود بكمية مقدار جميع ما اشتغل به من أجناس العملة من ١٨٠٠م لغاية ١٨٨٠م فهذا غير ممكن الحصول عليه لداعي عدم وجود سجلات

(١) انظر: نشر من هذه الوثيقة في ملحق رقم (٣) ص ٢٢، ٢٣، وصورة منها في ملحق رقم (٤) ص ٧٣.

(٢) في السابع من شهر رمضان ١٢٣٥ وقع حريق في سراية القلعة احترق فيه ديوان الكتخدا بك ومجلس شريف بك، وتلفت أشياء وأمتعة ودفاتر وقدرت الخسائر بما يزيد عن خمسة وعشرين ألف كيس حرقاً ونهباً وانتقلت الدواوين إلى بيت ظاهر باشا بالأزبكية - الجبرتي: مصدر سابق. ج ٨، ص ٤٨٠؛ أمين سامي: تقويم النيل. ج ٢، ص ٢٨٣.

قديمة بالمصلحة بسبب الحريق، وبالسؤال من الدفترخانة المصرية عن ما إذا كان موجود بها سجلات تتعلق بالضربخانة فأفيد منها بعدم الوجود أما بالنسبة لمقدار كمية النقود المصرية المتداولة بأيدي العالم فأجابت الضربخانة بأنه لا يعلم مقدارها بالمصلحة.

يتضح لنا من خلال دراسة النص أن حريق القلعة كان سبباً رئيسياً من أسباب فقد وضياح بعض سجلات الضربخانة التي فقدت في الحريق، هذا بجانب وجود أسباب أخرى منها يد الإهمال وعدم الاهتمام أثناء التعامل مع هذه السجلات من بداية الكتابة فيها حتى مراحل نقلها من مكان إلى آخر إلى أن وصلت إلى مكانها في الوقت الحالي - دار الوثائق القومية -.

ثالثاً: أماكن الحفظ:

لقد ساعدت طرق تنظيم الوثائق والسجلات الحكومية التي اتبعت في عصر محمد علي الحفاظ على الوحدات الأرشيفية للدواوين في ذلك الوقت، وقد عزم على النهوض بأمور مصر الداخلية في شتى النواحي وكان ذلك لبناء دولة حديثة على النمط الأوروبي لكي يحقق أغراضه في التوسع والسيطرة فلا عجب إذا رأيناه يتجه منذ تولية حكم مصر إلى الأخذ والاقتباس من الغرب، فأرسل البعثات إلى أوروبا واستقدم الخبراء الأوروبيين إلى مصر للاستفادة منهم وخاصة في النواحي الإدارية.

والوثيقة - كما هو معروف - تحتفظ بقيمتها العلمية. إذ ظلت ضمن مجموعات من الوثائق الأخرى، وتصنيف هذه القيمة إذا عزلت عن قريناتها، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فقد سهل هذا التنظيم على الدواوين الرجوع إلى وثائقها^(١).

(١) مصطفى أبو شعيشع: دراسات في الوثائق ومراكز المعلومات الوثائقية، ط ١. — القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩٤، ص ٥٧.

وقد حفظت سجلات مصلحة الضربخانة المصرية في أماكن حفظ مختلفة وكان لكل مكان طريقته الخاصة في حفظ السجلات، وهذه الأماكن هي:

١- الدفتر خانة القديمة (بالضربخانة المصرية).

٢- دار المحفوظات العمومية بالقلعة.

٣- دار الوثائق القومية.

والجدول التالي يحصر سجلات مصلحة الضربخانة المصرية المحفوظة بدار الوثائق القومية مرتبة ترتيباً زمنياً وموضح به تاريخ بداية ونهاية كل سجل بالتاريخين الهجرى والميلادى، وهذه القوائم الحصرية الزمنية Calendar لها أهمية كبيرة باعتبارها أدوات البحث التى تهذى الباحثين إلى تواريخ السجلات ومداهها وأرقامها فى سرعة ويسر.

قائمة زمنية حصرية لسجلات مصلحة الضرائب المصرية مرتبة ترتيباً زمنياً

رقم السجل	رقم السجل	تاريخ السجل		تفوايف السجل	عدد الصفحات
		الشمسي	الميلادي		
٧٤	١٣٥٢١	رمضان ١٢٦٠ - رمضان ١٢٦١	سبتمبر ١٨٤٤ - سبتمبر ١٨٤٥	استحقاقات الضريبة	٥٠٠
٧٥	١٣٥٤٦	رمضان ١٢٦١ - رمضان ١٢٦٢	سبتمبر ١٨٤٥ - أغسطس ١٨٤٦	استحقاقات الضريبة	٥٠٠
٧٦	١٣٥٧١	رمضان ١٢٦١ - رمضان ١٢٦٢	أغسطس ١٨٤٦ - أغسطس ١٨٤٧	استحقاقات الضريبة	٥٠٠
٧٧	١٣٥٩٢	شوال ١٢٦٢ - رمضان ١٢٦٤	سبتمبر ١٨٤٧ - أغسطس ١٨٤٨	استحقاقات الضريبة	٥٠٠
٧٨	١٣٥٩٣	رجب ١٢٦٢ - ذو القعدة ١٢٦٢	يونيو ١٨٤٦ - أكتوبر ١٨٤٦	استحقاقات الضريبة	٦٤
٧٩	١٣٥٩٤	رجب ١٢٦٢ - ذو القعدة ١٢٦٢	يونيو ١٨٤٦ - أكتوبر ١٨٤٦	استحقاقات الضريبة	١٦٠
٨٠	١٣٦٢٧	جماد أول ١٢٦٤ - محرم ١٢٦٦	أبريل ١٨٤٨ - نوفمبر ١٨٤٩	استحقاقات الضريبة	٦٠
٨١	١٣٦٢٨	رجب ١٢٦٤ - جماد أول ١٢٦٦	يونيو ١٨٤٨ - مارس ١٨٥٠	استحقاقات الضريبة	٤٠٠
٨٢	١٣٦٥٣	شوال ١٢٦٥ - شوال ١٢٦٦	أغسطس ١٨٤٩ - أغسطس ١٨٥٠	استحقاقات الضريبة	٨٠
٨٣	١٣٦٧٤	ذو القعدة ١٢٦٦ - محرم ١٢٦٨	سبتمبر ١٨٥٠ - أكتوبر ١٨٥١	استحقاقات الضريبة	١٢٠
٨٤	١٣٦٩٢	ربيع أول ١٢٦٧ - محرم ١٢٦٩	يناير ١٨٥١ - أكتوبر ١٨٥٢	استحقاقات الضريبة	٩٦
٨٥	١٣٧١٠	ربيع آخر ١٢٦٨ - ربيع أول ١٢٦٩	يناير ١٨٥٢ - ديسمبر ١٨٥٢	استحقاقات الضريبة	١٠٠
٨٦	١٣٧٣١	صفر ١٢٦٩ - ربيع أول ١٢٧٠	نوفمبر ١٨٥٢ - ديسمبر ١٨٥٢	استحقاقات الضريبة	١٢٠
٨٧	١٣٧٧٥	ذو القعدة ١٢٧٠ - ربيع آخر ١٢٧٢	أغسطس ١٨٥١ - ديسمبر ١٨٥٥	استحقاقات الضريبة	١٢٠
٨٨	١٣٨٢٤	رجب ١٢٧٢ - جماد أول ١٢٧٢	مارس ١٨٥٦ - ديسمبر ١٨٥٦	استحقاقات الضريبة	١٢٠
٨٩	١٣٨٨٦	جماد آخر ١٢٧٢ - جماد أول ١٢٧٤	يناير ١٨٥٧ - ديسمبر ١٨٥٧	استحقاقات الضريبة	١٢٠
٩٠	١٣٩٢٧	جماد آخر ١٢٧٤ - ذو القعدة ١٢٧٤	يناير ١٨٥٨ - يونيو ١٨٥٨	استحقاقات الضريبة	٨٠
٩١	١٣٩٢٨	محرم ١٢٧٥ - جماد أول ١٢٧٥	أغسطس ١٨٥٨ - ديسمبر ١٨٥٨	استحقاقات الضريبة	١٦٠
٩٢	١٣٩٧٢	رجب ١٢٧٥ - جماد آخر ١٢٧٦	فبراير ١٨٥٩ - ديسمبر ١٨٥٩	استحقاقات الضريبة	٨٠
٩٣	١٣٩٧٣	محرم ١٢٧٦ - جماد آخر ١٢٧٦	يونيو ١٨٥٩ - ديسمبر ١٨٥٩	استحقاقات الضريبة	١٢٠
٩٤	١٣٩٩٦	رجب ١٢٧٦ - ذو القعدة ١٢٧٦	يناير ١٨٦٠ - يونيو ١٨٦٠	استحقاقات الضريبة	٨٠
٩٥	١٣٩٩٧	محرم ١٢٧٧ - جماد آخر ١٢٧٧	يونيو ١٨٦٠ - ديسمبر ١٨٦١	استحقاقات الضريبة	١٦٠
٩٦	١٤٠١٢	رجب ١٢٧٧ - جماد آخر ١٢٧٨	يناير ١٨٦١ - ديسمبر ١٨٦١	استحقاقات الضريبة	٨٠

رقم السجل	رقم السجل	تاريخ السجل		عنوان السجل	عدد صفحات
		قديم	حديث		
٢٤	٩٧	١٤٠١٣	رجب ١٢٧٧ - جمادى آخر ١٢٧٨	استحقاقات الضريبة	١٦٠
٢٥	٩٨	١٤٠٢٥	رجب ١٢٧٨ - رجب ١٢٧٩	استحقاقات الضريبة	٨٠
٢٦	٩٩	١٤٠٤٦	شعبان ١٢٧٩ - رجب ١٢٨٠	استحقاقات الضريبة	١٠٠
٢٧	١٠٠	١٤٠٨٨	رجب ١٢٨٠ - ذو القعدة ١٢٨٠	استحقاقات الضريبة	٢٥٨
٢٨	١٠١	١٤٠٨٩	ذو الحجة ١٢٨٠ - ربيع آخر ١٢٨١	استحقاقات الضريبة	٤٠
٢٩	١٠٢	١٤٠٩٠	جمادى أول ١٢٨١ - شعبان ١٢٨١	استحقاقات الضريبة	٤٠
٣٠	١٠٣	١٤١٢٤	رمضان ١٢٨١ - صفر ١٢٨٢	استحقاقات الضريبة	٦٠
٣١	١٠٤	١٤١٣٥	ربيع أول ١٢٨٢ - شعبان ١٢٨٢	استحقاقات الضريبة	٨٠
٣٢	١٠٥	١٤١٦٩	رمضان ١٢٨٢ - صفر ١٢٨٣	استحقاقات الضريبة	٦٠
٣٣	١٠٦	١٤١٧٠	ربيع أول ١٢٨٣ - شعبان ١٢٨٣	استحقاقات الضريبة	٩
٣٤	١٠٧	١٤١٩٧	رمضان ١٢٨٣ - صفر ١٢٨٤	استحقاقات الضريبة	٦٠
٣٥	١٠٨	١٤١٩٨	صفر ١٢٨٤ - رمضان ١٢٨٤	استحقاقات الضريبة	٢٨
٣٦	١٠٩	١٤٢٢٧	شوال ١٢٨٤ - رمضان ١٢٨٥	استحقاقات الضريبة	١٧٢
٣٧	١١٠	١٤٢٥٤	شوال ١٢٨٥ - رمضان ١٢٨٦	استحقاقات الضريبة	١٠٠
٣٨	١١١	١٤٢٩١	شوال ١٢٨٦ - شوال ١٢٨٧	استحقاقات الضريبة	١٠٠
٣٩	١١٢	١٤٢٢٥	ذو القعدة ١٢٨٧ - شوال ١٢٨٨	استحقاقات الضريبة	١٢٠
٤٠	١١٣	١٤٢٥٩	ذو القعدة ١٢٨٨ - ذو القعدة ١٢٨٩	استحقاقات الضريبة	١٢٠
٤١	١١٤	١٤٢٨٨	ذو الحجة ١٢٨٩ - ذو القعدة ١٢٩٠	استحقاقات الضريبة	١٦٠
٤٢	١١٥	١٤٤١٣	ذو القعدة ١٢٩٠ - ذو القعدة ١٢٩١	استحقاقات الضريبة	٢٠٠
٤٣	١١٦	١٤٤٣٤	ذو الحجة ١٢٩٢ - جمادى أول ١٢٩٣	استحقاقات الضريبة	٢٠٠
٤٤	١١٧	١٤٤٥١	شعبان ١٢٩٢ - ذو الحجة ١٢٩٢	استحقاقات الضريبة	٢٠٠
٤٥	١١٨	١٤٤٧٥	محرم ١٢٩٣ - ذو الحجة ١٢٩٤	استحقاقات الضريبة	١٦٠
٤٦	١١٩	١٤٤٩٩	محرم ١٢٩٤ - ذو الحجة ١٢٩٤	استحقاقات الضريبة	٢٠٠
٤٧	١٢٠	١٤٥٢٦	محرم ١٢٩٥ - صفر ١٢٩٦	استحقاقات الضريبة	٢٠٠
٤٨	١٢١	١٤٥٥٨	صفر ١٢٩٦ - صفر ١٢٩٧	استحقاقات الضريبة	١٤٠

عدد الصفحات	عنوان السجل	تاريخ السجل		رقم السجل		ملاحظات
		الشمس	الهجرى	حجى	قمرى	
١١٦	استمققات الضريبة	يونيو ١٨٧٩ - ديسمبر ١٨٧٩	شعبان ١٢٩٦ - محرم ١٢٩٧	----	٥٤	٤٩
١١٦	استمققات الضريبة	فبراير ١٨٨٠ - ديسمبر ١٨٨٠	صفر ١٢٩٧ - محرم ١٢٩٨	١٤٥٩٠	١٢٢	٥٠
١٢٠	استمققات الضريبة	يونيو ١٨٨٠ - ديسمبر ١٨٨٠	رجب ١٢٩٧ - محرم ١٢٩٨	١٤٥٩١	١٢٣	٥١
٢٠٠	شطب حسابات قسوية	يناير ١٨٨٠ - أبريل ١٨٨١	صفر ١٢٩٧ - جماد أول ١٢٩٨	----	١	٥٢
٨٠	الإيرادات بالمضاربة	يناير ١٨٨٠ - مارس ١٨٨١	صفر ١٢٩٧ - ربيع آخر ١٢٩٨	----	٥	٥٣
٦٠	شطب المصروفات	يناير ١٨٨٠ - أبريل ١٨٨١	صفر ١٢٩٧ - جماد أول ١٢٩٨	----	٦	٥٤
٢٠	المصروفات والمهمات	يناير ١٨٨٠ - أبريل ١٨٨١	صفر ١٢٩٧ - جماد أول ١٢٩٨	----	١٢	٥٥
١٢٠	عهد المصاعف	يناير ١٨٨٠ - أكتوبر ١٨٨٠	صفر ١٢٩٧ - ذو القعدة ١٢٩٧	----	٣٠	٥٦
١٠٠	مستوفى القصة	ديسمبر ١٨٧٩ - سبتمبر ١٨٨٠	محرم ١٢٩٧ - شوال ١٢٩٧		٤٨	٥٧
١٢٠	صنادق الضريبة	يناير ١٨٨٠ - ديسمبر ١٨٨٠	محرم ١٢٩٧ - محرم ١٢٩٨		٩٠	٥٨
١٠٠	وارد الضريبة	يناير ١٨٨٠ - ديسمبر ١٨٨٠	محرم ١٢٩٧ - محرم ١٢٩٨		٩١	٥٩
١٢٠	سلكى تسليم عهد الورش (ذهب وفضة)	يناير ١٨٨٠ - أغسطس ١٨٨٠	صفر ١٢٩٧ - رمضان ١٢٩٧		٥٥	٦٠
٢٤٠	يومية تشغيل الذهب والفضة	يناير ١٨٨٠ - ديسمبر ١٨٨٠	صفر ١٢٩٧ - محرم ١٢٩٨		٤٤	٦١
١٦٠	شطب تشغيل الذهب والفضة	يناير ١٨٨٠ - يناير ١٨٨١	صفر ١٢٩٧ - صفر ١٢٩٨		٤٠	٦٢
٨٠	جريدة موفدات المصروفات	يناير ١٨٨٠ - أبريل ١٨٨١	صفر ١٢٩٧ - جماد أول ١٢٩٨		٣٦	٦٣
٦٤	الإيرادات بالمضاربة	يناير ١٨٨٠ - أبريل ١٨٨١	صفر ١٢٩٧ - جماد آخر ١٢٩٨		٩٦٨	٦٤
٤٠	سلك الذهب والفضة	يناير ١٨٨٠ - ديسمبر ١٨٨١	صفر ١٢٩٧ - صفر ١٢٩٨		٥٠	٦٥
٢٠٠	شطب تشغيل الذهب والفضة	فبراير ١٨٨٠ - ديسمبر ١٨٨١	ربيع أول ١٢٩٧ - صفر ١٢٩٨		٤٢	٦٦
٨٠	جريدة المصروفات	مارس ١٨٨٠ - ديسمبر ١٨٨١	ربيع آخر ١٢٩٧ - صفر ١٣٠٠		٢٨	٦٧
٨٠	وارد الضريبة	يونيو ١٨٧٩ - ديسمبر ١٨٨٠	رجب ١٢٩٧ - محرم ١٢٩٨		٩٢	٦٨
٤٠	مستوفى القصة	أكتوبر ١٨٨٠ - ديسمبر ١٨٨٠	ذو القعدة ١٢٩٧ - محرم ١٢٩٨		٤٩	٦٩
٦٠	عهد المصاعف	أكتوبر ١٨٨٠ - ديسمبر ١٨٨٠	ذو القعدة ١٢٩٧ - محرم ١٢٩٨		٣١	٧٠
١٠٠	شطب تشغيل الذهب والفضة	أكتوبر ١٨٨٠ - يناير ١٨٨١	ذو القعدة ١٢٩٧ - صفر ١٢٩٨		٤١	٧١
٤٠	يومية تشغيل الذهب والفضة	ديسمبر ١٨٨٠ - يناير ١٨٨١	محرم ١٢٩٨ - صفر ١٢٩٨		٤٥	٧٢

عدد الصفحات	عنوان السجل	تاريخ السجل		رقم السجل		مسجل
		الشمسية	الهجرية	حديث	قديم	
١٠٠	قيد المصاعف	يناير ١٨٨١ - نوفمبر ١٨٨١	صفر ١٢٩٨ - محرم ١٢٩٩		٣٢	٧٣
١٦٠	جرد الضرائب	يناير ١٨٨١ - نوفمبر ١٨٨١	صفر ١٢٩٨ - محرم ١٢٩٩		٥٧	٧٤
١٦٠	استحقاقات الضرائب	يناير ١٨٨١ - ديسمبر ١٨٨١	صفر ١٢٩٨ - صفر ١٢٩٩	١٤٦٢٧	١٢٤	٧٥
٤٠	جريدة المودت المنصرف	يناير ١٨٨١ - يناير ١٨٨٢	صفر ١٢٩٨ - ربيع أول ١٢٩٩		٧	٧٦
٤٠	جريدة المودت حسابات	يناير ١٨٨١ - يناير ١٨٨٢	صفر ١٢٩٨ - ربيع أول ١٢٩٩		١٠	٧٧
٨٠	جريدة مودت المصروفات	يناير ١٨٨١ - فبراير ١٨٨٢	صفر ١٢٩٨ - ربيع آخر ١٢٩٩		٣٧	٧٨
٢٠٠	صنار الضرائب	أغسطس ١٨٨١ - يناير ١٨٨٢	شوال ١٢٩٨ - ربيع أول ١٢٩٩		٩٤	٧٩
٢٠٠	وارد الضرائب	يناير ١٨٨١ - يناير ١٨٨٢	صفر ١٢٩٨ - ربيع أول ١٢٩٩		٩٥	٨٠
٢٠	المصروفات والمصاعف	يناير ١٨٨١ - أبريل ١٨٨١	صفر ١٢٩٨ - جماد أول ١٢٩٨		١٤	٨١
١٦٠	شطب حسابات للتسوية	يناير ١٨٨١ - أبريل ١٨٨٢	صفر ١٢٩٨ - جماد آخر ١٢٩٩		٢	٨٢
٤٠	جريدة مودت حسابات المد	يناير ١٨٨١ - أبريل ١٨٨٢	صفر ١٢٩٨ - جماد آخر ١٢٩٩		٢٥	٨٣
٤٠	جريدة مودت حسابات للتسوية	يناير ١٨٨١ - أغسطس ١٨٨١	صفر ١٢٩٨ - شوال ١٢٩٨		٢٩	٨٤
٢٠٠	صنار الضرائب	يناير ١٨٨١م - أغسطس ١٨٨١	صفر ١٢٩٨ - شوال ١٢٩٨		٩٣	٨٥
٨٠	جريدة مودت حسابات ثابتة للتزامات	مارس ١٨٨١ - أبريل ١٨٨٢	ربيع آخر ١٢٩٨ - جماد آخر ١٢٩٩		١٧	٨٦
٨٠	قيد المصاعف	نوفمبر ١٨٨١ - ديسمبر ١٨٨١	محرم ١٢٩٩ - صفر ١٢٩٩		٣٣	٨٧
١٠٠	استحقاقات الضرائب	نوفمبر ١٨٨١ - فبراير ١٨٨٢م	محرم ١٢٩٩ - ربيع آخر ١٢٩٩	١٤٦٢٨	١٢٥	٨٨
١٦٠	مذكر لأدب وقضه	ديسمبر ١٨٨١ - نوفمبر ١٨٨٢	صفر ١٢٩٩ - محرم ١٣٠٠		٥١	٨٩
٢٠٠	صنار للضريبة	ديسمبر ١٨٨١ - ديسمبر ١٨٨٢	صفر ١٢٩٩ - صفر ١٣٠٠		٩٦	٩٠
٢٠٠	وارد للضريبة	ديسمبر ١٨٨١ - ديسمبر ١٨٨٢	صفر ١٢٩٩ - صفر ١٣٠٠		٩٨	٩١
٢٠٠	قيد المصاعف	يناير ١٨٨٢ - ديسمبر ١٨٨٢	ربيع أول ١٢٩٩ - صفر ١٣٠٠		٣٤	٩٢
٢٤٠	شطب تسجيل لأدب وقضه	يناير ١٨٨٢ - ديسمبر ١٨٨٢	ربيع أول ١٢٩٩ - صفر ١٣٠٠		٤٣	٩٣
٤٠	قيد حوافض السلع	يناير ١٨٨٢ - ديسمبر ١٨٨٢	ربيع أول ١٢٩٩ - ربيع أول ١٣٠٠		٦٢	٩٤

عدد الصفحات	عنوان السجل	تاريخ السجل		رقم السجل		مسجل
		الشمسي	الهجري	قديم	حديث	
١٤٠	برقية تشييل الذهب والفضة	يناير ١٨٨٢ - يناير ١٨٨٣	ربيع أول ١٢٩٩ - ربيع أول ١٣٠٠	٤٧		٩٥
٢٠	المصروفات والمبيعات	يناير ١٨٨٢ - أبريل ١٨٨٣	ربيع أول ١٢٩٩ - جمادى آخر ١٣٠٠	١٥		٩٦
٨٠	جريدة مفردات الإيرادات	يناير ١٨٨٢ - أبريل ١٨٨٣	ربيع أول ١٢٩٩ - جمادى آخر ١٣٠٠	٢٢		٩٧
٤٠	جريدة مفردات حسابات لمعد	يناير ١٨٨٢ - أبريل ١٨٨٣	ربيع أول ١٢٩٩ - جمادى آخر ١٣٠٠	٢٦		٩٨
٨٠	جريدة مفردات المصروفات	يناير ١٨٨٢ - أبريل ١٨٨٣	ربيع أول ١٢٩٩ - جمادى آخر ١٣٠٠	٣٨		٩٩
٢٠٠	استقلاقات الضريبة	يناير ١٨٨٢ - ديسمبر ١٨٨٣	ربيع أول ١٢٩٩ - صفر ١٣٠٠	١٢٦	١٤٦٩٦	١٠٠
٤٠	جريدة مفردات التحويلات	أغسطس ١٨٨٢ - أبريل ١٨٨٣	شوال ١٢٩٩ - جمادى آخر ١٣٠٠	١٨		١٠١
١٦٠	جود الضريبة	أغسطس ١٨٨٢ - أبريل ١٨٨٣	شوال ١٢٩٩ - جمادى آخر ١٣٠٠	٥٩		١٠٢
٤٠	جريدة مفردات حسابات	سبتمبر ١٨٨٢ - ديسمبر ١٨٨٣	ذو القعدة ١٢٩٩ - صفر ١٣٠٠	١١		١٠٣
٢٠٠	صادر الضريبة	نوفمبر ١٨٨٢ - ديسمبر ١٨٨٣	محرم ١٣٠٠ - صفر ١٣٠٠	٩٧		١٠٤
٢٠٠	قد المصاحات	ديسمبر ١٨٨٢ - ديسمبر ١٨٨٣	صفر ١٣٠٠ - ربيع أول ١٣٠١	٣٥		١٠٥
٢٠٠	جود الضريبة	يناير ١٨٨٣ - سبتمبر ١٨٨٣	صفر ١٣٠٠ - ذو القعدة ١٣٠٠	٦٠		١٠٦
٢٠	قد حلق السج	يناير ١٨٨٣ - ديسمبر ١٨٨٣	ربيع أول ١٣٠٠ - محرم ١٣٠١	٥٢		١٠٧
١٢٠	شطب حسابات التسوية	يناير ١٨٨٣ - ديسمبر ١٨٨٣	ربيع أول ١٣٠٠ - صفر ١٣٠١	٤		١٠٨
٤٠	جريدة مفردات حسابات	يناير ١٨٨٣ - مارس ١٨٨٣	ربيع أول ١٣٠٠ - جمادى أول ١٣٠١	١٢		١٠٩
٨٠	جريدة مفردات المصروفات	يناير ١٨٨٣ - ديسمبر ١٨٨٣	ربيع أول ١٣٠٠ - صفر ١٣٠١	٢٩		١١٠
٢٠٠	صادر الضريبة	يناير ١٨٨٣ - ديسمبر ١٨٨٣	ربيع أول ١٣٠٠ - صفر ١٣٠١	٩٩		١١١
٢٠٠	وارد الضريبة	يناير ١٨٨٣ - ديسمبر ١٨٨٣	ربيع أول ١٣٠٠ - صفر ١٣٠١	١٠٠		١١٢
٢٠	المصروفات والمبيعات	يناير ١٨٨٣ - ديسمبر ١٨٨٣	ربيع أول ١٣٠٠ - ربيع أول ١٣٠١	١٦		١١٣
٢٠٠	استقلاقات الضريبة	يناير ١٨٨٣ - ديسمبر ١٨٨٣	ربيع أول ١٣٠٠ - ربيع أول ١٣٠١	١٢٧	١٤٧٠٥	١١٤
٢٠٠	صادر الضريبة	يناير ١٨٨٣ - ديسمبر ١٨٨٣	ربيع أول ١٣٠٠ - ربيع أول ١٣٠١	١٠١		١١٥
٤٠	جريدة مفردات حسابات نتيجة التحويلات	فبراير ١٨٨٣ - نوفمبر ١٨٨٣	ربيع آخر ١٣٠٠ - محرم ١٣٠١	١٩		١١٦
٤٠	جريدة مفردات حسابات التسوية	فبراير ١٨٨٣ - ديسمبر ١٨٨٣	ربيع آخر ١٣٠٠ - صفر ١٣٠١	٩		١١٧

عدد الصفحات	عنوان السجل	تاريخ السجل		رقم السجل		سجل
		الميلادي	الهجري	حدث	قديم	
٥٠	جريدة ماريات المنصراف	مارس ١٨٨٢ - أبريل ١٨٨٢	جمادى أول ١٢٠٠ - رجب ١٢٠١		٨	١١٨
١٦٠	جريدة الماريات صلبات	مايو ١٨٨٢ - ديسمبر ١٨٨٢	رجب ١٢٠٠ - ربيع أول ١٢٠١		١٢	١١٩
٤٠	جريدة الضربخانة	مايو ١٨٨٢ - يوليو ١٨٨٢	رجب ١٢٠٠ - رمضان ١٢٠٠		٦١	١٢٠
٢٠	جريدة ماريات صلبات لمجد	أكتوبر ١٨٨٢ - ديسمبر ١٨٨٢	ذو الحجة ١٢٠٠ - صفر ١٢٠١		٢٧	١٢١
٢٠٠	فرد حوافض السنج	نوفمبر ١٨٨٢ - ديسمبر ١٨٨٢	محرم ١٢٠١ - صفر ١٢٠١		٥٢	١٢٢
٢٠٠	وارد الضربخانة	يناير ١٨٨٤ - ديسمبر ١٨٨٤	ربيع أول ١٢٠١ - ربيع أول ١٢٠٢		١٠٢	١٢٣
١٠٠	فرد المستخدمين	يناير ١٨٨٥ - يناير ١٨٩٦	ربيع آخر ١٢٠٢ - شعبان ١٢١٢	١٤٧٤٨		١٢٤
١٦٠	فرد المستخدمين	يناير ١٨٨٥ - يناير ١٨٩٦	ربيع آخر ١٢٠٢ - رمضان ١٢١٦	١٤٧٤٩		١٢٥
	تشغيل الفضة بقم نصفه الصفحات	ديسمبر ١٨٩٢ - أكتوبر ١٨٩٦	جمادى آخر ١٢١١ - ربيع آخر ١٢١٢	٥٧٧٧		١٢٦
	دفتر الوثائق	غير موجود	غير موجود		٦٢	١٢٧

جدول رقم (٦)

١ - الدفترخانة القديمة^(١) (بالضربخانة المصرية):

من خلال دراسة الأرقام المسجلة على سجلات الضربخانة يمكننا ملاحظة أنه كان يتم تسليم كشوفات الضربخانة بعد انتهاء عملها اليومي إلى ورشة اليومية^(٢) وذلك حتى يتسنى لها عمل الخصم والإضافة، وقد أخذت السجلات أرقامًا متسلسلة داخل كل إدارة تتبعها وعندما تم نقلها إلى الدفترخانة القديمة بالمصلحة كانت تحفظ بنفس الأرقام التي تم تسجيلها داخل الإدارات التابعة لها، ولكن في بعض الأحيان إذا أغفل رقم السجل داخل الإدارة التابعة لها يتم إضافته داخل الدفترخانة^(٣).

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل جرد الضربخانة رقم ٦١، ص ٣٥.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٤٧٠٥، ص ٨.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل شطب تشغيل للذهب والفضة رقم ٤١، ص ٦، سجل شطب تشغيل للذهب والفضة رقم ٤٢، ص ٢٨.

وبالنظر إلى الترقيم الأصلي يتضح لنا أن الكاتب بالمصلحة كان يقوم بتخصيص عدد عشوائى فى السجلات لكل موضوع، على سبيل المثال نجد أن:—
 سجلات شطب تشغيل الذهب والفضة أخذت أرقامًا متسلسلة من (٤٠ إلى ٤٣)
 سجلات جرائد مفردات المصروفات أخذت أرقام من (٣٦ إلى ٣٩)
 جرد الضربخانة أخذت أرقام من (٥٧ إلى ٦١)
 استحقاقات الضربخانة أخذت أرقام من (٧٤ إلى ١٢٩)
 فى حين أن صادر الضربخانة أخذ أرقام (٩٠، ٩٣، ٩٤، ٩٦، ٩٧، ٩٩، ١٠١)
 ثم عاد فأعطى الوارد أرقام (٩١، ٩٢، ٩٥، ٩٨، ١٠٠، ١٠٢).
 يتضح لنا مما سبق أن الكاتب لم يكن يخصص لكل موضوع أرقامًا مستقلة
 عن الأخرى حيث لم يكن هناك أرقام لسجلات الصادر وحدها تختلف عن أرقام
 سجلات الوارد وهكذا باقى الوحدة بل كان يتم إعطاء كل سجل رقمًا متسلسلاً يعمل
 به فى إطار الوحدة ككل.

• أدوات الحفظ بدفترخانة المصلحة:

حرصت المصلحة على توفير أدوات الحفظ الملائمة لكافة أنواع السجلات
 والوثائق الخاصة بها وبما يتناسب مع نوعياتها المختلفة، ولقد وردت بسجلات
 المصلحة بعض المكاتبات التى يتضح من خلالها الطرق المختلفة التى استخدمتها
 المصلحة فى حفظ سجلاتها وأوراقها ومنها:

(أ) الدواليب الخشبية:

وكانت تستخدم لحفظ السجلات والأوراق وهى دواليب خشب كبيرة ذات
 ثلاثة أدراج ودرفتين مدهونة بويه لزوم حفظ سجلات وأوراق ورشة اليومية،
 ومنها أيضًا دواليب خشب كبير بالدفترخانة القديمة بالمصلحة.

(ب) الصناديق الخشبية:

وتستخدم لحفظ أوراق المكتب والسجلات ولا بد من وجود خاتم حضرة
 الباشكاتب على الصندوق الذى بداخله السجلات^(١).

(١) دار الوثائق القومية: سجلات مصلحة للضربخانة المصرية: سجل استحقاقات الضربخانة رقم
 ١٤٧٠٥، ص ٨.

٢- دار المحفوظات العمومية بالقلعة:

تم إنشاء الدفترخانة في أواخر (١٢٤٤هـ - ١٨٢٩م) بجوار المحجر محاذة باب قلعة مصر^(١)، ولضمان سير العمل بالدفترخانة على أكمل وجه، قرر المجلس العالي تعيين راغب أفندي ناظر الضربخانة - وهو من الرجال المشهود لهم بالجد والاجتهاد - ناظرًا للدفترخانة على أن يعاونه في عمله عدد من الكتبة^(٢) وحدد له راتب سنوى مقداره خمسون ألف قرش^(٣)، وذلك لجلال قدر أمانة الدفترخانة وكفاءة المشار إليه وسابق خدمته^(٤).

وهكذا يمكن القول بأن الدفترخانة كانت بتعبير العصر الحديث مركز المعلومات لحكومة محمد على وتم نقل سجلات الضربخانة المصرية إلى دار المحفوظات العمومية بالقلعة، وقد اتبعت الدار نظامًا معينًا فى تنظيم هذه السجلات كغيرها من سجلات الدواوين الأخرى المحفوظة بالدار حيث كان يتم حفظها فى مخزن مستقل مقسم إلى عدد من الدواليب المعدنية تبعًا لحجم وعدد سجلات الديوان (النظارات) وهذه الدواليب بها عدد من الأرفف كل رف يشتمل على عدد من العيون وقد استتبع ذلك تقسيم سجلات مصلحة الضربخانة المصرية لمجموعة أرشيفية أساسية لديوان المالية؛ وذلك للحفاظ على مبدأ المنشأ للوحدة الأرشيفية حيث يتم قيد الرقم والجزء، وعنوان السجل فى صفحة العنوان، ثم تحفظ السجلات فى تسلسل رقمى مرتبة ترتيبًا موضوعيًا.

-
- (١) محمد أحمد حسين: الوثائق التاريخية - القاهرة: مطبعة جامعة القاهرة، ١٩٥٤، ص ٦٩.
(٢) دار الوثائق القومية: ديوان خديوى تركى، دفتر بدون رقم، وثيقة رقم (٤٥١) تاريخ ٢٤ رجب ١٢٤٥هـ.
(٣) دار الوثائق القومية: ديوان خديوى تركى دفتر رقم (٧٧٠)، وثيقة رقم (٢٤٠) بتاريخ ٢ ربيع الثانى ١٢٤٦هـ، ٢٠ سبتمبر ١٨٣٠م، ص ١٦١.
(٤) دار الوثائق القومية: ديوان خديوى تركى، دفتر رقم (٧٥٩)، وثيقة رقم (١٩٠) بتاريخ ٢ ربيع الثانى ١٢٤٦هـ، ٢٠ سبتمبر ١٨٣٠م، ص ٩٢.

وكان يتم تسجيل البيانات الخاصة بحفظ هذه السجلات على بطاقة توضع على غلاف السجل، وتشمل تلك البيانات:

(١) عنوان السجل.

(٢) رقم السجل في المخزن.

(٣) رقم العين في المخزن.

(٤) رقم المخزن.

ويتم حفظ السجلات باتباع طريقة الحفظ الرأسي بعد أن تكتب نفس الأرقام الأربعة المدونة على بطاقة صفحة الغلاف، ويتم تدوينها على ورقة ملصوقة على كعب السجل وذلك كما يوضح الشكل التالي:

النشر

٥٤ - ١

٢- جزو ثانى دفتر سركي

٣- تسليمات عهدة الورش

٤- خاصة يومية تشغيل

٥- مصلحة الضربخانة

٦- من ذهب وفضة

٧- سنة ١٨٧٩

٨- على ١٣٥ ١٠٨

٩- مخزن ٣ ٤٠

١٠- نمرة

١١- سجل

١٢- ٢٨

٥٤	١
٢	جزو ثانى دفتر سركي
٣	تسليمات عهدة الورش
٤	خاصة يومية تشغيل
٥	مصلحة الضربخانة
٦	من ذهب وفضة
٧	سنة ١٨٧٩
٨	على ١٣٥ ١٠٨
٩	مخزن ٣ ٤٠
١٠	نمرة
١١	سجل
١٢	٢٨

شكل رقم (٢)

٣- دار الوثائق القومية:

نقلت سجلات الضربخانة المصرية من الدفترخانة العمومية إلى دار الوثائق القومية وذلك بموجب قانون رقم ٣٥٦ لسنة ١٩٥٤م الذى نصَّ على أن تقوم الدار بجمع الوثائق التى تتصل بتاريخ مصر فى جميع العصور وتيسير البحث والاطلاع والعمل على نشر هذه الوثائق، كما تختص بحصر وجمع مصادر التاريخ القومى من الجهات المتعددة، كما نصت المادة الرابعة من هذا القانون على ما يلى:

تعتبر نواة لمجموعات الوثائق التي ستضمها هذه الدار الوثائق الموضوعة
بالجهات التالية:

(١) أقسام المحفوظات التاريخية في القصر الجمهوري (عابدين).

(٥) وزارة العدل

(٦) وزارة الأوقاف

(٧) الأزهر

(٢) دار المحفوظات بالقلعة

(٣) مجلس الوزراء

(٤) وزارة الخارجية

على أنه يجوز للجهات المذكورة في البنود من (٣ إلى ٧) أن تحفظ لديها
الوثائق التي ترى أن لها صلة سرية^(١).

ولقد كانت مجموعة سجلات الضربخانة المصرية ضمن المجموعات التي
كونت نواة دار الوثائق القومية؛ ولذلك تم تحويلها من دار المحفوظات العمومية
إلى الدار^(٢)، وقد نص هذا القانون في مادته الثامنة على ختم جميع الوثائق بخاتم
الدار قبل إيداعها في الدار وهذا الخاتم يشمل البيانات (دار الوثائق القومية -
حصر ١٩٩٥ - رقم) وشكله كالاتي:

دار الوثائق القومية
حصر ١٩٩٥
رقم

شكل رقم (٣)

(١) محمود عباس حمودة: المدخل إلى دراسة الوثائق العربية. - القاهرة: مكتبة نهضة الشرق،
١٩٩٥، ص ١٢٣ - ١٢٤.

- والقانون رقم ٣٥٦ لسنة ١٩٥٤ لإنشاء دار الوثائق القومية واللائحة الداخلية، الهيئة العامة
للكتاب، القاهرة، ١٩٧٤،

محفوظ بدار الوثائق القومية.

(٢) لم تستطع الباحثة الحصول على إيصال أو وثيقة تسلّم الدار لهذه المجموعة ويرجع ذلك
لفقدانها، وذلك بناءً على تصريح بعض المسؤولين بدار الوثائق القومية وهما: (أستاذ/ مصطفى
منى - أستاذ/ محمود فودة).

وتم ختم السجلات بهذا الخاتم على ظهر صفحة الغلاف لكل سجل باللون الأزرق أقصى اليسار، ثم حفظت ضمن مجموعات مخزن (أمانة) الإنتاج (إحدى أمانات الدار)^(١)، ضمن مجموعة السجلات المتعلقة بالنواحي الاقتصادية.

رابعاً: الحالة المادية للسجلات:

تعتبر الوثائق الأرشيفية مصدراً مهماً من مصادر المعلومات، وخاصة لدراسة التاريخ بشتى جوانبه، لا سيما الضربخانة المصرية التى تُعدُّ مصدراً أصيلاً لدراسة التاريخ الاقتصادى، السياسى، الاجتماعى، والإدارى للمجتمع المصرى، وترجع أهمية هذه السجلات إلى ما تحويه من معلومات عن شتى نواحي الحياة.

ولعل الاهتمام بهذه السجلات إنما هو جزء من الاهتمام بالتراث الإنسانى للمجتمع، ولعل من أهم مظاهر هذا الاهتمام هو توفير عناصر الأمن لهذه السجلات، من أماكن حفظ ومعدات وتجهيزات وإمكانات مادية وبشرية تتوافر لها. ولكن من المؤسف أن الدراسات التى قامت على كثير من وثائقنا الأرشيفية، ومنها الدراسة الحالية ما زالت تؤكد أن ما تتعرض له هذه الوثائق من إهمال، يدعو إلى إعادة النظر فى كيفية حفظ هذه الوثائق، والحفاظ عليها من عوامل التلف والضياع.

(١) يوجد بدار الوثائق ست أمانات (مخازن) للحفظ هى:

(أ) أمانة الإنتاج: تحفظ بها الوثائق والسجلات المتعلقة بالنواحي الاقتصادية والتجارية والصناعية والزراعية والأمور المالية.

(ب) أمانة السيادة: تحفظ بها الوثائق والسجلات الخاصة بالسياسة العليا للدولة.

(ج) أمانة الخاصة: وتشتمل على وثائق وسجلات دينية، الأزهر والأوقاف، ومذكرات الزعماء.

(د) أمانة الخدمات: وتشتمل على وثائق وسجلات الخدمات التى تقدمها الدولة للموظفين.

(هـ) أمانة المحليات: وهى مجموعة وثائق وسجلات تتعلق بالمديريات والقرى المصرية.

(و) أمانة المحاكم: وتحفظ بها سجلات المحاكم الشرعية، وحجج نور الظلام.

فأسباب تلف الوثائق متنوعة، منها ما يرجع للظروف الخارجية المحيطة بالوثائق مثل الرطوبة، والجفاف، وتلوث الجو بالغازات الحمضية، والأتربة، والحشرات، والقوارض، وضوء الشمس والقمر، والحريق، والماء، والسرقة ومنها الظروف الداخلية وتوجد داخل الوثائق نفسها، وهى المادة المكتوبة عليها، والمادة المكتوبة بها، وعوامل ترجع إلى الاستخدام السيئ للوثائق من جهة الباحثين^(١)،

وتبين من خلال الدراسة أن الحالة المادية لسجلات مصلحة الضريبة متفاوتة، فبعض السجلات حالتها جيدة متماسكة إلى حد ما، وبعضها تم ترميمه وتجليده، والبعض الآخر تأثر بعوامل التلف المختلفة وقد تبين من الدراسة ما يلى:

١ - سجلات حالتها المادية جيدة ومتماسكة:

وهى مجموعة قليلة العدد بالنسبة للعدد الكلى للسجلات، وهى متماسكة إلى حد ما، وليس بها تمزق، ولكن لون أوراقها تحول إلى الاصفرار^(٢) والجفاف.

٢ - سجلات تم ترميمها وتجليدها حديثاً:

منها ما تم تجليدها غلافها الخارجى مع ترك الثقوب التى تحتوى صفحات السجل بالداخل بدون ترميم^(٣)، ومنها ما تم تجليدها غلافها الخارجى مع ترميم صفحات السجل بالداخل^(٤) ونلاحظ أن ترميم وتجليده الكثير من هذه السجلات اقتصر على الغلاف الخارجى للسجلات بدفتيه دون ترميم الصفحات الداخلية لها، والتى تحتوى على ثقوب وتمزق وتآكل فى بعض المواضع المكتوبة.

(١) سلوى على ميلاد: الأرشيف ماهيته وإدارته، ص ٥٠، ٤٩.

مصطفى على أبو شعيشع: الوثائق والمعلومات. - القاهرة: دار الثقافة العلمية، ط ١، ٢٠٠١، ص ٢١٣-٢١٤.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضريبة المصرية، سجل استحقاقات الضريبة أرقام ١٣٦٢٨، ١٤١٣٥، ١٤٤٧٥، ١٤١٣٤، سجل شطب تشغيل الذهب والفضة رقم ٤٢.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضريبة المصرية، سجل شطب تشغيل الذهب والفضة رقم ٤٠، ٤٣، سجل المصروفات والماهيات رقم ١٤، قيد حوافظ السنج رقم ٦٣.

(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضريبة المصرية، سجل استحقاقات الضريبة أرقام ١٤٤٣٤، ١٤٥٩١، سجل صادر رقم ٩٧.

٣ - سجلات تعرضت لعوامل التلف المختلفة:

معظم سجلات الضربخانة المصرية قد تعرضت لعوامل التلف المختلفة^(١)، ويمكن تقسيم عوامل التلف التي أصابت السجلات إلى ما يلي:

(أ) العوامل الطبيعية الكيميائية:

(١) الرطوبة:

يُعتبر عامل الرطوبة أهم العوامل الطبيعية، حيث إنه يُعد عاملاً أساسياً للمحافظة على مرونة الورق ولكن بنسبة معينة ومحددة إذا زادت أو انخفضت فإنها تؤدي إلى التلف الشديد للورق، فإن ارتفاع الرطوبة بسبب ضرراً بالغاً على الورق وأغلفة السجلات؛ لأنه يضعف الروابط بين ألياف الورق نتيجة للتحلل المائي الداخلي^(٢)، وعندما يتشبع الورق بالماء تظهر به بقع بنية اللون، ويطمس حبر الكتابة، مما يجعل الكلمات غير واضحة، كما أنه يجعل الورق ليناً سهل القطع والتمزق، ويؤدي إلى تآكل الأغلفة.

ويلاحظ أن بعض سجلات الضربخانة تعرضت لزيادة الرطوبة مما أدى إلى وجود البقع المائية على الغلاف الخارجي للسجلات^(٣) مثل وجودها على البطاقة الأصلية المدون فيها عنوان السجل على الغلاف^(٤).

فضلاً عن وجود بقع مائية منتشرة على أطراف السجلات^(٥)، ووجود بقع مائية منتشرة في الصفحات الداخلية للسجلات في أماكن متفرقة^(٦)، بالإضافة إلى

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل المصروفات والماهيمات رقم ١٦، سجل جريدة مفردات حسابات تأدية اللوازمات رقم ١٨، ٢٩ شطب حواصل الإيراد رقم ٥، يومية تشغيل الذهب والفضة رقم ٤٤.

(٢) حسام الدين عبد الحميد محمود: تكنولوجيا صيانة وترميم المقتنيات، مرجع سابق، ص ٧٨ - ٧٩.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل شطب تشغيل الذهب والفضة رقم ٤١.

(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل يومية تشغيل الذهب والفضة رقم ٤٤.

(٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل المصروفات والماهيمات رقم ١٣، صندوق الفضة رقم ٤٩.

(٦) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل جريدة مفردات المصروفات رقم ٣٦، مفردات حسابات العهد رقم ٢٦.

وجود بقع بنية اللون نتيجة تأكسد الحديد المستخدم فى الحبر المدون به السجلات^(١)، كما تعرضت السجلات لانخفاض نسبة الرطوبة، وظهر ذلك بوضوح فى بعض سجلات الضربخانة حيث لوحظ تقصف أطراف صفحات بعض السجلات^(٢)، ولذلك يجب أن تكون التهوية جيدة عن طريق المكيفات الصناعية، ويجب عمل ما يلزم لانتشار الهواء باستخدام المراوح للتغلب على آثار الرطوبة ولمنع تكوين طبقات الهواء الراكد فى أماكن الحفظ، كما يجب أن تحتوى مخازن الحفظ على أجهزة لقياس درجة الحرارة والرطوبة يرجع إليها بصفة منتظمة^(٣)، وهو أحد إجراءات (الأمن الوقائي) التى يجب أن تتبع^(٤).

(٢) الضوء:

يُعد الضوء عاملاً من العوامل الطبيعية المؤثرة على الوثائق، ونلاحظ تأثير الضوء على سجلات الضربخانة فى تغير لون الورق إلى الاصفرار، وأحياناً إلى اللون البنى الفاتح، حيث يعتبر الضوء الطبيعى كضوء الشمس المباشر أو الضوء الصناعى (الفلورسنت) مصدراً للأشعة فوق البنفسجية التى تصيب الوثائق بأضرار بالغة^(٥) وأدت إلى فساد حبر الكتابة فأصبح باهت اللون فى بعض السجلات^(٦) مما جعل هناك صعوبة فى القراءة.

لذلك يجب مراعاة حفظ السجلات فى دواليب أو أدراج أو خزائن معدنية لا يصل إليها الضوء^(٧)، مع استخدام مصابيح كهربائية ضعيفة تضاء عند الضرورة

(١) محمود عباس حمودة - أبو الفتوح عودة: الأرشيف ودوره فى مجال المعلومات الإدارية، القاهرة: مكتبة نهضة الشرق، ١٩٨٥م، ص ٢٣٥.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩٥، شطب المصروفات رقم ٦.

(٣) مصطفى أبو شعيش: مرجع سابق، ص ٢١٤.

(٤) محمود عباس حمودة - أبو الفتوح عودة: مرجع سابق، ص ٢٣٥.

(٥) عبد المعز شاهين: الأسس العلمية لعلاج وترميم وصيانة الكتب والمخطوطات والوثائق الجارية. - القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م، ص ٦٠.

(٦) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم ٩٦، استحقاقات الضربخانة رقم ١٣٥٩٢.

(٧) محمود عباس حمودة: أمن الوثائق (الحفظ - التصوير - الترميم - الصيانة). - القاهرة: دار غريب، ١٩٩٣م، ص ١٣.

بحيث تسمح بالرؤية فقط وينبغي أن تستعمل معها مرشحات على لمبات الفلورسنت في صورة أفرخ بلاستيك لتمتص الأشعة فوق البنفسجية^(١)، ويجب أن تكون الفتحات في المبنى قليلة الاتساع بعض الشيء ومصممة بحيث لا تصل أشعة الشمس مباشرة إلى الوثائق^(٢).

(٣) الحرارة:

تسبب زيادة درجات الحرارة في أماكن حفظ السجلات إلى تغيير لون الورق إلى اللون الأصفر في بعض صفحات السجل^(٣)، وأصبح هشاً وسهل الكسر^(٤)، ونمو الفطريات^(٥).

لذلك يجب حفظ الوثائق بعيداً عن مصادر الحرارة المختلفة مع ضرورة توفير أجهزة التكييف اللازمة لحفظ درجات الحرارة ما بين ١٨ - ٢٤ درجة مئوية، وهي الدرجة الملائمة لحفظ المواد الأرشيفية، وأيضاً العاملين في مخازن الحفظ^(٦).

(٤) الأتربة:

تعدُّ الأتربة من العناصر الأساسية المؤثرة في الهواء وتكون محملة به وتنتشر هذه الأتربة في المخازن لقلة النظافة والعناية، وفي ظل وجود عامل الرطوبة وتلوث هوائي حمضي وأتربة معدنية لعوادم مصانع المعادن، كل ذلك يؤدي إلى انتشار الفطريات والحشرات مما يؤدي إلى تلف خطير للوثائق والسجلات^(٧).

(١) حسام الدين عبد الحميد: تكنولوجيا صيانة وترميم المقتنيات، ص ٧٨-٧٩.

(٢) سلوى على ميلاد: الأرشيف ماهيته وإدارته، ص ٥٣-٥٤.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضريخانة المصرية، سجل استحقاقات الضريخانة أرقام (١٣٧٧٥، ١٤١٧٠، ١٣٦٧٤، ١٣٨٨٦).

(٤) محمود عباس حمودة - أبو الفتوح حامد عودة: مرجع سابق، ص ٢٣٧.

(٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضريخانة المصرية، سجل جرد الضريخانة رقم (٥٧)، وارد الضريخانة رقم (٩٨).

(٦) محمود عباس حمودة: أمن الوثائق، مرجع سابق، ص ١٧.

(٧) حسام الدين عبد الحميد: تكنولوجيا صيانة وترميم المقتنيات، ص ٥٩.

ولقد تعرضت معظم سجلات الضربخانة للأتربة الواضحة عند لمس هذه السجلات باليد سواء على الأغلفة الخارجية أو داخل صفحات السجلات^(١)، بالإضافة إلى وجود بقع ناتجة من الأتربة وسوء الحفظ معاً^(٢)، فالأوراق القديمة تتميز بسطوحها الخشنة المغطاة بالشعيرات الكثيرة، ولذلك فإنه من السهل جداً التصاق الأتربة والمواد العالقة الأخرى بهذه السطوح.

وعلاجها يكون بإزالة هذه الأتربة بصفة مستمرة، وليس بطريق مسحها؛ لأن مسح الأتربة لا يزيلها تماماً، وإنما يغير اتجاهها ومكانها فحسب^(٣)، ويجب استخدام المكانس الكهربائية لشطف هذه الأتربة وكل ما يعلق بهذه السجلات^(٤)، بالإضافة إلى تنقية الهواء من الشوائب قبل تكييفه في المبنى باستخدام مرشحات الهواء^(٥).

(ب) العوامل العضوية:

تعد هذه العوامل من الظروف الخارجية المحيطة بالوثائق وتؤدي إلى تلفها وأهمها:

(١) الفطريات:

توجد جراثيمها في الهواء الجوى، وعندما تتوافر لها ظروف مناسبة - منها الرطوبة العالية والحرارة الدافئة والضوء المعدوم والغذاء الوفير - تتكاثر وتتمو، وبالتالي تصيب الأوراق بإصابات بالغة، وقد تعرضت سجلات الضربخانة لإصابات من الفطريات متمثلة في ظهور العفن على أغلفة بعض السجلات وظهور البقع المتعددة الألوان مثل ظهور بقع بنية اللون أو صفراء^(٦).

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل كشوفات الإيرادات والمصروفات رقم (٩٦٨)، سجل مفردات حسابات التسوية رقم (٢٩).

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم ٩٣، وارد الضربخانة رقم ٩٥.

(٣) سلوى ميلاد: الأرشفة وماهيتها وإدارته، ص ٥٢.

(٤) مصطفى أبو شعيشع: الوثائق والمعلومات، ص ٢١٤.

(٥) —: دراسات في الوثائق ومراكز المعلومات الوثائقية، مرجع سابق، ص ٨.

(٦) حسام الدين عبد الحميد: المرجع السابق، ص ص ٩٠ - ٩٢.

كما نلاحظ أن بعض صفحات السجلات قد تعرضت للالتصاق الشديد، وعند محاولة فصل الصفحات الملتصقة نجد أنها تنقطع بسهولة^(١)، ويرجع ذلك إلى نتيجة وقوعها تحت تأثير الرطوبة العالية وإصابتها بالفطريات الدقيقة^(٢)، لذلك يجب تطهير أماكن الحفظ وصيانتها من الفطريات وذلك بالاستعانة بالمتخصصين لتشخيص العلاج المناسب لكل نوع من أنواع الفطريات، فضلاً عن نقل السجلات السليمة بعيداً عن السجلات المصابة بالفطريات^(٣).

(٢) الحشرات:

تعرضت معظم أوراق وسجلات الضربخانة بإصابات مختلفة بفعل الحشرات، والتي تنوعت ما بين الثقوب الطويلة والحلزونية في جميع الاتجاهات بالسجل، أو تآكل الأغلفة فقط^(٤)، أو تآكل كعب السجل، وأطراف الملازم الورقية عند الكعب^(٥)، أو غير ذلك من الإصابات التي تنتج عن الأنواع المختلفة من الحشرات^(٦) التي ما زال بعضها يعيش بداخل السجلات بدار الوثائق القومية حتى الآن.

لذلك يجب استخدام أجهزة التعقيم والتبخير المناسبة مثل المبيدات الحشرية، كما يجب عمل وقاية من أضرار هذه الحشرات؛ وذلك بعزل المبنى عن الأرض وسد شقوق الجدران^(٧).

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل سبائك الذهب والفضة رقماً ٥٠، ٥١، قيد حواظ السنج رقم ٥٢.

(٢) عبد المعز شاهين، مرجع سابق، ص ٢٦٦.

(٣) سلوى ميلاد: الأرشيف، ماهيته وإدارته: ص ٥١، ٥٨، ٧١.

(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل شطب حسابات التسوية رقم ٢، قيد حواظ السنج رقم ٦٣.

(٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة، رقماً ١٤٣٢٥، ١٤٣٨٨، وارد الضربخانة رقم ٩٨.

(٦) سلوى على ميلاد: الأرشيف، ص ٦٠ - ٦٢.

(٧) مصطفى أبو شعيشع: دراسات في الوثائق ومراكز المعلومات الوثائقية، ص ٨٠.

الوثائق والمعلومات، ص ٢١٤.

(ج) العوامل البشرية:

وهي العوامل التي يرجع سببها إلى الإنسان سواء الباحثين الذين يستخدمون السجلات أو الموظفين في الأرشيف القومي، وبعض السجلات ترجع إصابتها نتيجة سوء الاستخدام والإهمال وسوء الحفظ ويتضح ذلك في وجود تقطع في هوامش الأوراق وتفكك صفحات من السجلات، وبعض السجلات مفككة تمامًا لسوء الحفظ والإهمال^(١)، والبعض الآخر مفكك وأجزاء من الصفحات الداخلية بالسجلات مقطوعة^(٢).

وكذلك من نتائج كثرة التداول وسوء حفظ السجلات نجد أن بعض السجلات تحتوي على بصمات أصابع اليد غير النظيفة وبقع اتساخ نتيجة التداول بواسطة الأيدي غير النظيفة^(٣).

تلك هي العوامل التي أدت إلى تدهور حالة سجلات الضربخانة، لذلك فإنها تحتاج إلى كل من الوقاية والعلاج، والوقاية منها يكون بمنع الأطعمة والمشروبات والتدخين منعًا باتًا إلا في بعض الأماكن المخصصة للموظفين^(٤)، كما أن علاج السجلات التالفة سيمثل جزءًا من الوقاية للسجلات السليمة حتى لا تنتقل إليها أسباب التلف وخاصة الناتجة عن الإصابة بالحشرات مع المعاينة المنتظمة لتحديد الأماكن المصابة مبكرًا بقدر الإمكان.

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل يومية تشغيل الذهب والفضة رقم ٤٧، قيد المصاعف ٣١، استحقاقات الضربخانة رقم ١٣٩٧٢

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجلات أرقام ٥٩، ٤١، ٥٥، ١٤٠١٢، ٦٠، ١٨، ٩٩، ٣٣، ٥١.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجلات أرقام ٩٢، ٩٥، ٥، ٦.

(٤) مصطفى أبو شعيشع: مرجع سابق، ص ٧٩.

خامسًا: نظام الحفظ :

١- نظام حفظ سجلات مصلحة الضربخانة المصرية بدار الوثائق القومية قبل إجراء الدراسة:

لم تتبع دار الوثائق القومية نظامًا معينًا لترتيب سجلات الضربخانة أى لم تعطى رمزًا للوحدة الأرشيفية الخاصة بسجلات الضربخانة داخل الإدارة المحفوظة فيها وهى إدارة الإنتاج (الوثائق الاقتصادية)، فضلاً عن عدم إعطاء رقم الوعاء الأرشيفى لهذه الوحدة فى نفس هذه الإدارة، وبالتالي يتضح لنا مدى صعوبة البحث والحصول على سجلات الوحدة بطريقة سهلة لعدم وجود الترميز والترقيم للوحدة ككل وكذلك للمجموعات الأرشيفية الفرعية التى تحويها، وأيضًا السجلات التى تدخل فى تلك المجموعات الفرعية لم تحتوِ على رموز معينة بل أرقام فقط وأرقام قديمة ولم تنشأ أن تعطى لها أرقامًا حديثة سوى سجلات استحقاقات الضربخانة؛ وذلك لنقلها إلى المالية وقد أعطت لها أرقامًا حديثة ثم نقلت إلى دار المحفوظات العمومية وأعطت لها أرقامًا وصارت على نهجها دار الوثائق.

وقد قسمت سجلات هذه المتكاملة البالغ عددها مائة وستة وعشرون سجلًا إلى أربعة وعشرين موضوعًا وهم مجموعات أرشيفية فرعية، وتشمل كل مجموعة عددًا من السجلات وقد قامت دار الوثائق القومية بإعداد بطاقة لكل سجل تحتوى على البيانات التالية: (اسم الوحدة الأرشيفية أو المجموعة الأرشيفية، الرقم القديم للسجل، الرقم الحديث للسجل، اللغة المدون بها، الرقم العام، الرقم الخاص، الرقم المخزون، رقم الدولاب، رقم العين، الفترة التاريخية الميلادية فقط، عدد صفحات السجل مكتوب وأبيض، ملخص لمحتويات السجل)، وفيما يلى شكل لهذه البطاقة:

**الإدارة المركزية
لدار الوثائق القومية**

اسم الوحدة أو المجموعة الأرشيفية: جوانا لاللي

الرقم القديم للسجل: ٥٧ الرقم الحديث للسجل: ٥٧

الرقم المكون بها: ٥٧

الرقم العام: ٥٧ رقم الدولاب: ٥٧ رقم العين: ٥٧

الفترة للتأريخية: من ١٨٨١ م. إلى ١٩٠٥ م.

الفترة للتأريخية: من ١٩٠٥ م. إلى ١٩٠٥ م.

عدد صفحات السجل: ١٦٧ مكتوب ٥٧ أبيض ١٦٧

ملخص محتويات السجل: جوانا لاللي

شكل رقم (٤)

ونلاحظ أن هذه البطاقات ملتصقة على جميع أغلفة سجلات المتكاملة وأحياناً على ظهر الغلاف الخلفي للسجل، ولم يدون فيها رمز المتكاملة الأرشيفية لمصلحة الضربخانة المصرية، وكذلك لم يدون فيها رمز السجل ويرجع ذلك إلى أن المتكاملة الأرشيفية للمصلحة لم يتم ترميزها حتى الآن، فضلاً عن ذلك لم يدون في هذه البطاقة سوى الرقم القديم للسجل وخانة الرقم الحديث خالية لأن دار الوثائق لم تعطى للسجلات رقماً (حديثاً)، وكثيراً ما يكون عدد صفحات السجل مكتوباً وأبيض مدونة على البطاقة خطأ وملخص محتويات السجل ويدون فيه عنوان السجل الخارجى فقط؛ وقد قامت دار الوثائق القومية بحفظ هذه السجلات بطريقة رأسية داخل الدواليب المعدنية المكشوفة مع وضع بطاقة بين كل مجموعة أرشيفية لفصلها عن المجموعة الأخرى.

حتى الآن لا يوجد من وسائل الإيجاد لسجلات الضربخانة المصرية سوى قوائم الاستلام التى عن طريقها تم استلام الوحدة الأرشيفية وهى تستخدم كمسودة للوحدة لا تخلو من الأخطاء، تقسم به السجلات التى تم وضعها تحت مسمى

(متفرقات)؛ وذلك لعدم خبرة القائمين على إعداد الفهرس فى وضع تلك السجلات فى مواضعها الصحيحة داخل الوحدة، ولم تقم الدار بعمل فهرس للوحدة الأرشيفية ليكون عوناً للباحثين فى مجال دراستهم.

بعد هذا العرض السابق لسليبيات نظام الحفظ الحالى لمجموعة سجلات الضربخانة المصرية، تطلب هذا الأمر تنظيم هذه المجموعة وإعداد أداة بحث (فهرس) منظم يكون عوناً للباحثين.

ومن هنا يمكننا القول بأن دار الوثائق لم تقم بأى عمل فنى جديد لهذه الوحدة سوى وضع بطاقة خاصة بها على صفحة الغلاف الأمامية أو الخلفية كما أنه ينقصها بعض المعلومات وبها معلومات خطأ.

٢ - نظام الحفظ المقترح لمتكاملة سجلات مصلحة الضربخانة المصرية:

تعتبر عملية تنظيم الوثائق الأرشيفية من المهام الرئيسية لأى أرشيف، لذا يجب أن تتم بعض العمليات الفنية لكى تكون هذه الوثائق معدة للاستخدام من كافة أنواع الباحثين، وتتمثل هذه العمليات فى ترتيب الوثائق (تصنيفها) ووصف الوثائق (فهرستها) فى أدوات وصف مناسبة لمختلف أنواع الباحثين^(١).

(أ) الترتيب Arrangement:

أحد عناصر الوصف فى حقل المحتوى والبنية، وهو يعطى بغرض تقديم معلومات عن ترتيب وحدة الوصف^(٢)، والترتيب الأرشيفى (Arrangement Archival) هو عملية وضع كل وثيقة فى المستودعات الأرشيفية فى سياقها التنظيمى الملائم لتحقيق التحكم المادى فى المتكاملات الأرشيفية^(٣).

(١) سلوى على ميلاد: ترتيب ووصف الوثائق الأرشيفية، مقال بمجلة الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات العدد ١٦، ٢٠٠١م، ص ص ١٠٣ - ١٠٤.

(٢) لجنة المعايير الوصفية بالمجلس الدولى للوثائق: التقنين الدولى لعام للوصف الأرشيفى، ص ١١٢.

(٣) F. Daniels, Maygene and others: A modern archives reader, basic reading on archival theory and practice, national archives, trust board, U.S. general services administrations Washington.D.C. .P.

كما أنه عملية تنظيم وإدارة الوثائق التاريخية عن طريق تحديد وضم مجموعات الوثائق التي اشتقت من مصدر واحد ذى خصائص عامة سوية، وتمييز العلاقات بين هذه المجموعات من الوثائق، العلاقات بينها وبين منشأها الأصلي^(١).

ويهدف الترتيب الأرشيفي إلى تنظيم المواد الأرشيفية داخل الوحدة الأرشيفية Fonds تبعاً للمنشأ الذى نشأت فيه، وتبعاً للوظائف التى كانت تؤديها المؤسسة التى أفرزتها بغرض السيطرة والحفاظ عليها^(٢)، والتقليل من الفوضى وإعادة تخزين المواد التى تشكل مجموعات أرشيفية^(٣)، تقسيم المواد الأرشيفية إلى تقسيمات منطقية لتوضيح وظائف وأنشطة الجهة المنشئة لها^(٤)، كما يهدف إلى الاحتفاظ بالقيم الإثباتية للوثائق Evidential Value^(٥)، وضبط واستقلال الأرشيف فى الاسترجاع والبحث وعمل وسائل الإيجاد^(٦) لذلك يعد الترتيب الأرشيفي جزءاً مهماً وضرورياً للأرشيف التاريخي الذى سكن المستودع واستقر فى مرحلة الحفظ النهائي والدائم والعلاقة المشروحة من مكونات شاهدة على صدق المعلومات التى يحتويها^(٧).

(١) Miller Fredric.M: arranging and describing archives and manus cripts, archival (١) Fundamentals series, The society of American archivists, Chicago. . P. .

(٢) سلوى على ميلاد: قاموس مصطلحات الوثائق والأرشيف. - القاهرة: دار الثقافة، ١٩٨٢م، ص ٢٣.

(٣) Cook; Michael: The management of information from archive, p london, grower.

(٤) Miller. M: OP. Cit., P.

(٥) Schellenberg T.R: Archival Principales of Arrangement. A modern archives reader, PP.

(٦) يستخدم مصطلح "وسائل الإيجاد" مصطلحاً عاماً لتغطية كل أدوات الوصف الأرشيفي، وتعرف وسائل الإيجاد: بأنها أى وسيلة واصفة، سواء كانت بطاقة أو محرر منشورة أو غير منشورة، من أجل التحكم المادى والإدارى والسيطرة على المحتوى الفكرى للوثائق والأورق التاريخية.

Gracy, David B: Archives and manuscripts, arrangement and des cription, Chicago. Society of American Archivists. . P.

Cook ; Michael: Op. Cit.. P. (٧)

وتبدأ عملية الترتيب الأرشيفي بدراسة دقيقة للمادة الموجودة "الأوعية الأرشيفية" والنظام الذي أنشأها أو أنتجها المكون داخل الكيان المنشأ؛ وذلك لأن الترتيب الأرشيفي عادة ما يقوم على احترام الترتيب الأصلي والمنشأ المكون لها، وهذا ما يسمى بالدفاع الأدبي والأخلاقي للأرشيفات

(١) The Moral Defense of Archives.

(ب) الوصف: الفهرسة Description

هي عملية تأسيس السيطرة العقلية على المقتنيات الأرشيفية عن طريق إعداد وسائل الإيجاد، أي تسجيل البيانات المقننة عن الترتيب ومحتوى الوثائق وموادها بحيث يستطيع المستفيد تحديد ما إذا كانت الوثائق الموصوفة (أو الوحدات) تتعلق بموضوع بحثه من عدمه (٢).

ووصف المواد الأرشيفية هو الغاية أو الهدف وراء كل تصنيف؛ لأن الأرشيفي يصف الوثائق ويضع لها فهرس تيسر استخدامها لمن يرغب في الرجوع إليها من الباحثين والمؤرخين (٣).

ومصطلح الوصف الأرشيفي هو مثل المظلة لمجموعة من الأنشطة المرتبطة ببعضها البعض، ويتضمن عموماً جمع المعلومات عن الوثائق وعن منشأها، ثم التنظيم والتحكم في هذه المعلومات عقلياً وإدارياً ثم توفير التعامل معها باستخدامها خارج وداخل مستودع الأرشيف (٤).

تلك الاعتبارات هي ما تهدف إليه الدراسة الوصفية الأرشيفية للوثائق موضوع الدراسة ولتحقيق ذلك إضافة إلى الاستغلال التام والأمن للبيانات المتضمنة في الوثائق، وتسهيل عملية استرجاعها أعدت المؤلف عدداً من وسائل الإيجاد هي:

(١) Mazikan, Peters: Archives and records management for decision makers. Paris, P.G.I., March P. . UNECSO

(٢) بول برنتون، تيم روبنسون: الترتيب الوصف والأرشيفي/ ترجمة محمد محمد خضر. - القاهرة: دار الكتب، ١٩٩٦م ص ٢٨، ١٦.

(٣) سلوى على ميلاد: ترتيب ووصف الوثائق الأرشيفية، ص ١١٧.

(٤) سلوى على ميلاد: مرجع سابق، ص ١٠٤، ١٠٥.

- بطاقة وصف على مستوى المتكاملة الأرشيفية.
 - بطاقة وصف على مستوى الوحدات الفرعية.
 - بطاقة وصف لكل سجل^(١).
 - كشف هجائى للمفردات الواردة بالوثائق المفردة المنشورة بالبحث (نموذج لكشاف الوثيقة).
 - (فهرس زمنى) لسجلات الضربخانة المصرية^(٢).
 - وصف سجلات مصلحة الضربخانة المصرية:
 - قامت المؤلف بإعداد بطاقة وصف على مستوى المتكاملة الأرشيفية ثم إعداد بطاقات وصف على مستوى الوحدات الفرعية، بالإضافة إلى إعداد بطاقة وصف لكل سجل^(٣).
 - وقد تمت عملية الوصف طبقاً لقواعد التقنين الدولى للوصف الأرشيفى ISAD التى تضم ستة حقول متضمنة ستة وعشرين عنصراً، وهذه قواعد عامة لا يشتمل عليها كل وصف لوحدة أرشيفية ما، ولكنها يمكن أن تكون قواعد استرشادية لوصف الوثائق والوحدات الأرشيفية بما يتناسب وطبيعة المعلومات التى تحويها الوحدة المراد وصفها، وكذلك مستوى الوحدة الموصوفة (متكاملة، سلسلة، مفردة،.....الخ)^(٤).
-
- (١) انظر بطاقات الوصف (الفهرس) بأنواعه بالملحق رقم (٧) ص (١١٢-٢٥٧).
- (٢) انظر نموذج للفهرس الزمنى بالملحق رقم (٦)، ص (١٠٠-١١٠).
- (٣) اعتمدت الباحثة فى إعداد هذه البطاقات على مقالة أ.د / سلوى على ميلاد: أسس: وقواعد ترتيب ووصف الوثائق الأرشيفية
- (التصنيف للفهرسة): مقالة مجلة المكتبات العربية، عدد ٣، يوليو ٢٠٠٣، ص ٩٧.
- (٤) جمال إبراهيم الخولى: فهرسة الوثائق الأرشيفية فى ضوء التقنيين الدولى للوصف الأرشيف (تداعى)، د. ن، ١٩٩٩، ص ٢٣.

(١) وصف المتكاملة محل الدراسة:

تم إعداد بطاقة وصف كاملة العناصر (تشتمل على ستة وعشرين عنصراً للوصف) لوصف المتكاملة محل الدراسة، بحيث اشتملت هذه البطاقة على جميع البيانات والمعلومات التي تؤدي إلى التعريف بالمتكاملة ومحتوياتها تعريفاً دقيقاً، وهذه البطاقة يمكن أن تكون جزءاً في دليل يتضمن جميع المتكاملات المحفوظة في مستودع ما.

وفيما يلي بطاقة وصف المتكاملة:

- رمز الإرجاع: ج. م. ع / د. و / ض / * / ١ : ١٢٦ (١)

- العنوان: سجلات مصلحة الضريبة المصرية.

- التواريخ القصوى للمادة الموصوفة: ٥١٢٦٠ - ٥١٣١٢ / ١٨٤٤م -

١٩٨٤ م.

- مستوى المادة الموصوفة: متكاملة أرشيفية.

- مدى ونوع المادة الموصوفة: ١٢٦ اسحلاً.

(١) رموز الإرجاع: ج.م.ع / جمهورية مصر العربية.

د.و. / دار الوثائق

ض / ضربخانه

★ / رمز السجلات

٢٦ سجل / أرقام حفظ السجلات حسب ترتيبها الموضوعي هي:

[illegible]

- مصدر الوثائق (المنشئ): مصلحة الضربخانة المصرية تتبع وزارة المالية.

- التاريخ الإداري (المنشئ): مصلحة الضربخانة المصرية أهم وأكبر المصالح في عهد محمد علي، مقرها القلعة أنشأها محمد علي عام ١٢٣٤هـ (١٨١٩م) للاستعانة بها في محاولة الإصلاح النقدي بمصر، والذي كان قد بلغ حدًا كبيرًا من الاضطراب، وهي تتبع إداريًا لنظارة المالية، وتقوم بسك العملات على اختلاف أنواعها وبصنع الأختام ويتم تشغيل دمغة المشغولات بها وصنع التدوين للأغنام، وتعرف من خلال سجلاتها على تاريخ وتطور النشاط الاقتصادي لمصر، وكان يرأسها ناظر الضربخانة وبها عدد كبير من الموظفين على اختلاف فئاتهم.

- تاريخ نمو الوثائق لدى منشئها: ١٢٦٠هـ - ١٨٤٤م.

- تاريخ الحفظ أو الوصاية من قبل المنشئ: حُفِظَت السجلات بالدفترخانة القديمة بالضربخانة، ثم نُقِلَت إلى دار المحفوظات العمومية بالقلعة، ثم نُقِلَت إلى دار الوثائق القومية.

- المصدر المباشر لاقتناء المادة الموصوفة: دار المحفوظات العمومية بالقلعة.

- المحتوى الموضوعي للمادة الموصوفة: تحتوى سجلات مصلحة الضربخانة المصرية على ٢٤ موضوعًا وهم: (الشطب، يومية التشغيل، سبائك الذهب والفضة، صندوق الفضة، سراكى تسليم عهد الورش من ذهب وفضة، قيد المصاغات، حوافظ السنج، الجرد، جريدة المفردات والحسابات، والمنصرف، مفردات المصروفات، حسابات تأدية اللوازمات، حسابات العهد، مفردات الإيرادات، حسابات التسوية، شطب المصروفات، حسابات التسوية، المصروفات والماهيات، الاستحقاقات، الصادر، الوارد، قيد المستخدمين، متفرقات).

- تغيرات التراكم: لا توجد تراكمات لانتهاء عمل الضربخانة.
- نظام الترتيب: السجلات مرتبة ترتيباً موضوعياً.
- الوضع القانوني: ضُمَّت طبقاً لقانون ٣٥٦ لسنة ١٩٥٤م.
- شروط الإتاحة: مسموح الاطلاع عليها بعد الحصول على تصريح من الدار.
- شروط النشر والنسخ والتصوير: يمكن الاستنساخ أو التصوير طبقاً للمادة التاسعة من قانون دار الوثائق رقم ٣٥٦ لسنة ١٩٥٤م؛ وذلك بعد الحصول على تصريح من الدار.
- لغة المادة الموصوفة وخطوطها: اللغة العربية، والفرنسية/ خط رقعة، نسخ، ديواني، فارسي.
- الخصائص المادية: بعض السجلات سليمة وحالتها جيدة، والبعض الآخر مصاب بأضرار نتيجة الجو والأتربة والرطوبة.
- * يتراوح طول السجلات ما بين ٣٥:٥٧سم، وعرضها ٤٢:٢٣سم، وعدد صفحاتها بين ٤: ٤٥٦.
- * الورق المكتوب عليه السجلات بعضه عليه علامات مائية مختلفة، لون الحبر أسود، أحمر، بنفسجي، أزرق.
- وسائل الإيجاد: كشوف تسليم وتسليم فقط، وتستخدم هذه الكشوف لطب الوثائق الإطلاع.
- مكان الأصول: مخزن رقم (٣) الوثائق الاقتصادية (الإنتاج) بدار الوثائق القومية.
- المواد الوثائقية ذات العلاقة بالمادة الموصوفة بنفس المستودع: توجد محافظتان تتبع محافظ مجلس الوزراء رقم (٧/أ، ٧/ب) بدار الوثائق القومية.

- المواد الوثائقية ذات العلاقة بالمادة الموصوفة فى أماكن حفظ أخرى: لا توجد.
 - منشورات اعتمدت على المادة الموصوفة: رسالة ماجستير / هانم محمد إبراهيم.
 - تبصره: السجل رقم ٦٢ مفقود.
 - تتضمن السجلات أختام نظارة المالية، وأختام موظفون.
 - (٢) بطاقة وصف على مستوى الوحدات الفرعية^(١):
 - رمز الإرجاع: (ج.م. ع/د. و/ض/ * / ٤٠ : ٤٣)^(٢).
 - العنوان: سجلات شطب تشغيل الذهب والفضة بالضربخانة.
 - التواريخ القصوى للمادة الموصوفة: ١٢٩٧ هـ / ١٣٠٠ هـ / ١٨٨٠ م - ١٨٨٢ م.
 - مستوى المادة الموصوفة: سجلات.
 - مدى ونوع المادة الموصوفة: ٤ سجلات.
 - مصدر الوثائق (المنشئ): مصلحة الضربخانة المصرية تتبع وزارة المالية.
 - التاريخ الإدارى (المنشئ): مصلحة الضربخانة المصرية أهم وأكبر المصالح فى عهد محمد على، مقرها القلعة أنشأها محمد على عام ١٢٣٤ هـ
-
- (١) بطاقة وصف على مستوى الوحدات الفرعية المحفوظة بدار الوثائق القومية (وعدها أربعة وعشرون موضوعاً) وفقاً لقواعد التقنيين الدولى للوصف الأرشيفى ISAD، وتضمنت البطاقة أربعة وعشرين عنصراً للوصف، وذلك للتعريف بالسجلات تعريفاً دقيقاً. انظر بطاقات وصف للوحدات الفرعية، ملحق رقم (٧) ص ١١٣-١٣٣.
- (٢) ج.م.ع/ جمهورية مصر العربية.
- د.و/ دار الوثائق.
- ض/ ضربخانة.
- * / رمز السجل.
- ٤٠ : ٤٣ / ٤٠ / ٤١ / ٤٢ / ٤٣ / أرقام حفظ السجلات حسب ترتيبها الزمنى.

(١٨١٩م) للاستعانة بها فى محاولة الإصلاح النقدى بمصر، والذي كان قد بلغ حدًا كبيرًا من الاضطراب، وهى تتبع إداريًا لنظارة المالية، وتقوم بسك العملات على اختلاف أنواعها وبصنع الأختام ويتم تشغيل دمغة المشغولات بها وصنع التدويغ للأغنام، ونتعرف من خلال سجلاتها على تاريخ وتطور النشاط الاقتصادى لمصر، وكان يرأسها ناظر الضربخانة وبها عدد كبير من الموظفين على اختلاف فئاتهم.

- تاريخ نمو الوثائق لدى منشئها: صفر ١٢٩٧هـ - يناير ١٨٨٠م.

- تاريخ الحفظ أو الوصاية من قبل المنشئ: حُفِظَت السجلات بالدفترخانة القديمة بالضربخانة، ثم نُقِلَت إلى دار المحفوظات العمومية بالقلعة، ثم نُقِلَت إلى دار الوثائق القومية.

- المصدر المباشر لاقتناء المادة الموصوفة: دار المحفوظات العمومية بالقلعة.

- المحتوى الموضوعى للمادة الموصوفة: تحتوى سجلات شطب تشغيل الذهب والفضة على عمليات سبك، خلخ، ضغزمة، جلاء وختام الذهب والفضة، وإجمالى حواصل تشغيل الذهب والفضة.

- تغيرات التراكم: لا توجد تراكمات لانتهاء عمل الضربخانة.

- نظام الترتيب: مرتبة زمنياً والسجلات يومًا بيوم وشيئًا بشيئ.

- الوضع القانونى: ضُمَّت طبقاً للقانون ٣٥٦ لسنة ١٩٥٤م.

- شروط الإتاحة: مسموح الاطلاع عليها بعد الحصول على تصريح من الدار.

- شروط النشر والنسخ والتصوير: يمكن الاستساخ أو التصوير طبقاً للمادة التاسعة من قانون دار الوثائق رقم ٣٥٦ لسنة ١٩٥٤م وذلك بعد الحصول على تصريح من الدار.

- لغة المادة الموصوفة وخطوطها: اللغة العربية/ خط رقعة، نسخ، ديوانى.

- الخصائص المادية: حالة السجلات سيئة وتحتاج إلى ترميم وتبخير باستثناء سجل حالته جيدة وهو رقم (٤٢).

* يتراوح الطول بين ٥٦×٥١ سم، العرض ٣٩×٣١ سم، لون الحبر: أسود، أحمر بنفسجي، برتقالي ولا توجد علامات مائية.

- وسائل الإيجاد: كشوف تسليم وتسلم فقط، وتستخدم هذه الكشوف لطلب الوثائق الاطلاع.

- مكان الأصول: مخزن رقم (٣) الوثائق الاقتصادية (الإنتاج) بدار الوثائق القومية.

- المواد الوثائقية ذات العلاقة بالمادة الموصوفة بنفس المستودع: توجد محفظتان تتبع محافظ مجلس الوزراء رقم (٧/أ، ٧/ب) بدار الوثائق القومية.

- المواد الوثائقية ذات العلاقة بالمادة الموصوفة فى أماكن حفظ أخرى: لا توجد.

- منشورات اعتمدت على المادة الموصوفة: انظر رسالة ماجستير / هانم محمد إبراهيم.

- تبصرة: تتضمن السجلات خاتم ديوان المالية وهو ذو شكل بيضى.

(٣) وصف سجلات مصلحة الضريبة المصرية:

لكي يتم وصف سجلات مصلحة الضريبة المصرية وصفاً أرشيفياً تم إعداد بطاقة وصف لكل سجل من سجلات الضريبة وقد تم اختيار اثني عشر عنصراً من عناصر التقنين الدولي للوصف الأرشيفي لنتناسب مع السجلات الموصوفة، ولكي لا يتم تكرار بعض البيانات والمعلومات التي سبق إدراجها في البطاقتين السابقتين، بالإضافة إلى أن هذه العناصر تقدم لنا جميع البيانات والمعلومات الخاصة بكل سجل وتؤدي إلى التعريف بالسجل وصفه وصفاً دقيقاً،

وفيما يلي نموذج لبطاقة وصف سجل من سجلات الضريبة:

- رمز الإرجاع: (ج.م. ع/د. و/ض/ * / ٢) ^(١).

- العنوان: شطب حسابات التسوية بالضربخانة.

- التواريخ القصوى للمادة الموصوفة: صفر ١٢٩٨ هـ - جمادى آخر

١٢٩٩ هـ.

يناير ١٨٨١م - أبريل ١٨٨٢م.

- مستوى المادة الموصوفة: سجل.

- مدى ونوع المادة الموصوفة: أبعاد السجل ٣٧×٥٤.

- عدد الصفحات: ١٦٠ مكتوب (١٢٤) أبيض (٣٦).

- مصدر الوثيقة: مصلحة الضربخانة: المصرية تتبع وزارة المالية.

- تاريخ المصدر: مصلحة الضربخانة المصرية أهم وأكبر المصالح في عهد

محمد علي، مقرها القلعة أنشأها محمد علي عام ١٢٣٤ هـ (١٨١٩م) للاستعانة بها في محاولة الإصلاح النقدي بمصر، والذي كان قد بلغ حدًا كبيرًا من الاضطراب، وهي تتبع إداريًا لنظارة المالية، وتقوم بسك العملات على اختلاف أنواعها وبصنع الأختام ويتم تشغيل دمغة المشغولات بها وصنع التدويغ للأغنام، وتتعرف من خلال سجلاتها على تاريخ وتطور النشاط الاقتصادي لمصر، وكان يرأسها ناظر الضربخانة وبها عدد كبير من الموظفين على اختلاف فئاتهم.

- المحتوى الموضوعي: الوثائق المدونة بالسجل موضوعها شطب حسابات

التسوية بالضربخانة ١٨٨١ لكل من حساب إيرادات الذهب والفضة، تشغيل

(١) ج.م. ع/ جمهورية مصر العربية.

د.و/ دار الوثائق.

ض/ ضربخانة.

* / رمز السجل.

٢/ رقم السجل

الأختام، إيرادات تمغة السنج، إيرادات تمغة مصاغات مصر، إيرادات عوائد قصاصات الفضة، حساب السبائك لمشتري الذهب والفضة، حسابات المصروفات.

- لغة المادة الموصوفة وخطوطها: اللغة العربية / خط رقعة، ديواني،

فارسي.

- الخصائص المادية: حالة السجل سيئة، بعض الأدوات مفككة ويحتاج إلى

ترميم وبها بقع من الرطوبة وسوء الاستخدام وبها ثقوب بفعل الحشرات/ لون الحبر أسود، أحمر.

- منشورات اعتمدت على المادة الموصوفة: رسالة ماجستير/ هانم محمد

إبراهيم.

- تبصرة: - السجل به خاتم ديوان المالية وهو ذو شكل بيضى.

- كتب فى الصفحة الأولى للسجل عبارة افتتاحية دعائية (الحمد لله وحده)

بخط فارسي.

- وجد فى وسط صفحات السجل ورقة ليست من صفحات السجل بها

أرقام حسابية من العملة، طولها (٤٦سم)، عرضها (٢٩سم) وهى منمرة برقم (٢٧).

الكشافات Index:

وهى أدوات بحث تنتج عن عملية الكشف فى الوثائق، وقد أصبح إعداد

الكشافات أمراً ضرورياً فى الوقت الحاضر لتلبية احتياجات كثير من الباحثين^(١).

والكشف هو قائمة هجائية أو تاريخية أو رقمية مدونة على فيشات

(كروت) أو فى مجلدات للوثائق أو الموضوعات الأرشيفية، وتتميز بالإيجاز،

(١) سلوى على ميلاد: أسس وقواعد ترتيب الوثائق الأرشيفية، مقالة، مرجع سابق، ص ١٢٨.

والهدف منه تيسير عملية البحث العلمى وإتاحته^(١) ويعتمد إعداد الكشافات على عدة معايير هى:

(١) أهمية المتكاملة أو السلسلة من الوثائق التى تحتاج إلى تكشيف.

(٢) احتياجات الباحثين للكشافات وأولويات ذلك.

(٣) توفر الكفاءات اللازمة لعملية التكشيف فى الوثائق، وخاصة وثائق العصر الوسيط والعثمانى، وما تشتمل عليه الوثائق من مصطلحات العصر.

(٤) وجود فهرس من عدمه قبل عملية التكشيف، إذ يستحسن أن يتم عمل الكشاف أثناء الفهرسة (الوصف) حتى تخرج الفهارس والكشافات معاً خلال مرحلة الإعداد الفنى للوثائق^(٢).

أهمية الكشاف ووظائفه:

(١) الكشاف أياً كان نوعه وسيلة لتحقيق غاية وليس غاية فى حد ذاته، فهو همزة وصل لا غنى عنها بين مصدر المعلومات الذين يرغبون فى الحصول على المعلومات منه^(٣)، وكلما ازداد المصدر فخامة وتنوعاً وتعقيداً ازدادت أهمية الكشاف وازدادت الحاجة إليه^(٤).

(٢) هو وسيلة استرجاع مصممة للإشارة إلى محتوى أوعية المعلومات (الوثائق)، وبيان أماكن تواجدها، وليس لوصف هذه الأوعية ذاتها^(٥).

(١) —: قاموس المصطلحات، ص ٤٦.

(٢) سلوى على ميلاد: أسس وقواعد ترتيب ووصف الوثائق الأرشيفية، ص ١٢٩.

(٣) محمد فتحى عبد الهادى: التكشيف لأغراض استرجاع المعلومات. - القاهرة: دار غريب، (د.ت)، ص ٢٥.

(٤) حشمت قاسم: مدخل لدراسة التكشيف والاستخلاص. - القاهرة: دار غريب، ١٩٩٩م، ص ١٠.

(٥) محمد إبراهيم السيد: المدخل إلى التصنيف وفهرسة الوثائق. - القاهرة: دار الثقافة، ١٩٩٣م، ص ٢٣٠.

(٣) الكشف الجيد يعمل على تحقيق أعلى نتائج للبحث، بالإضافة إلى تقليل الجهد في البحث، ومن ثمَّ يجب أن يبذل المكشف قصارى جهده ليشمل الكشف كل المواد التي يرغب المستفيد طلبها في بحث معين ويستبعد المواد التي قد يجدها المستفيد غير مناسبة^(١).

(٤) يقدم الكشف إرشاداً أو دليلاً للمواد التي يرغب المستفيد في استرجاعها، أو تلك التي لا يعرف بوجودها^(٢).

أنواع الكشفات:

يمكن تقسيم الكشفات في مجال الوثائق والأرشيف إلى أنواع تبعاً لطبيعة المداخل المكشوفة، ومن أهم الأنواع ما يلي:

(أ) كشف الأشخاص:

وهو نوع من الكشفات يتم فيه ترتيب أسماء الأشخاص التي وردت في الوثائق المكشوفة في ترتيب هجائي، ومتبوعة بمكان أو رقم الوثيقة التي ورد بها ذكر ذلك الشخص.

(ب) الكشف الموضوعي الهجائي:

وفي هذا الكشف تتجمع المواد تحت رؤوس موضوعات في ترتيب هجائي متبوع ببيان تحديد المكان والموقع داخل الوثيقة أو السجل المكشف، ويعتبر هذا الكشف من أهم أنواع الكشفات على اعتبار أن الناحية الموضوعية هي أكثر النواحي تلبية لرغبات الباحثين.

(ج) كشف الأماكن:

وفيه تُرتَّب الأماكن والمواقع الجغرافية الواردة داخل الوثيقة أو السجل المكشف وفق ترتيب هجائي ومتبوعة بمكان أو رقم الوثيقة أو الوحدة التي ورد بها ذكر ذلك المكان.

(١) محمد فتحي عبد الهادي: التكشيف لأغراض استرجاع المعلومات، ص ٢٦، ٢٧.

(٢) Hudson, The administration of Archives : Oxford, Bergman press, 1977, P. 130

(د) كشاف كلمات النص:

وفيه تُرتَّب الكلمات أو المصطلحات الواردة في متن الوثيقة أو السجل المكشف دون تمييز بينهما ترتيبًا هجائيًا لسرعة الاستدلال عليها، ويعتبر كل مصطلح أو كلمة مدخلًا كشفياً^(١).

وقد تم إعداد كشاف هجائي للمفردات الواردة بالوثائق المقيدة بالسجلات المنشورة بالبحث وقد تضمن الكشف الهجائي عنصرين هما:

(١) المدخل: وهو عبارة عن المفردة التي وردت في الوثائق، ويحتمل البحث عنها.

(٢) الدالة: وهي أرقام أو رقم الوثيقة التي وردت بها المفردة، ورقم الصفحة والسطر.

وفيما يلي نموذج من كشاف الوثائق المقيدة بالسجلات المنشورة بالبحث:

المدخل	الدالة
الكلمة	رمز السجل (*)، الوثيقة (ق)، الصفحة (ص)، السطر (س)
باب	ب ل ٩١ ق ٤٢ ص ٦٣ س ٧-٢٦-٢٧
بادية	ل ٩٤ ق ١٥ ص ٣٨ س ١٦
بحر	ل ٩٠ ق ١٤٨ ص ٢٢١ س ٤٩
بختم	ل ٩٠ ق ٦٩ ص ٩٩ س ٦، ل ٩٤ ق ١٣١ ص ١٨ س ٤٤
بدل	ل ٩٣ ق ٢ ص ٣ س ٢
البراد	ل ٩٤ ق ١٣٧ ص ٢٨ س ٥ - ٦

جدول رقم (٧)

(١) محمد فتحى عبد الهادى: مرجع سابق، ص ٢٦، ٢٧.

سادسًا: إعداد نظام إلى لقاعدة بيانات خاصة بوسائل إيجاد المتكاملة:

لا شك أن الثمرة النهائية للأنشطة والإجراءات التي يقوم بها الأرشفيون هي تقديم خدمة معلومات سريعة سهلة للباحثين والقراء الذين يترددون على دور الأرشيف، حتى يتمكن كل منهم من إنجاز بحثه على الوجه المرضي^(١).

وفي عصر كهذا أصبح العالم فيه قرية صغيرة ينبغي أن تشمل إمكانيات تقديم خدمات المعلومات على عناصر أساسية هي السرعة الفائقة في الوصول إلى المعلومة المطلوبة، المرونة الكاملة في التحوار بين المستخدم ونظام المعلومات، الدقة المتناهية في المعلومات المقدمة إلى المستفيد، سرعة وسهولة نقل المعلومة بين المستفيدين بغض النظر عن الموقع، إتاحة درجات التأمين والسرعة تبعًا للمستويات الخاصة بالمستخدمين.

ويمكن توفير مثل هذه الإمكانيات وغيرها بسهولة ويسر من خلال توظيف الإمكانيات الهائلة للحاسبات الآلية وتكنولوجيا الاتصالات^(٢).

تعريف قواعد البيانات ومزايا استخدامها:

هي عبارة عن تجميع البيانات المرتبطة ذات العلاقات المتبادلة فيما بينهما والمخزنة بطريقة منظمة تساعد على سرعة استرجاعها وسهولة استخدامها بواسطة المستفيدين في تطبيقات متعددة وأغراض متنوعة^(٣).

• مميزات قواعد البيانات:

(١) الانضغاط Compactness:

أي إمكانية تجنب وجود أعداد ضخمة من الملفات الورقية.

-
- (١) جمال الخولي: فهرسة الوثائق الأرشيفية. - الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، ٢٠٠٢، ص ٢.
(٢) حامد الجوهري: تقنيات لتوثيق والمعلومات. - القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، بت، ص ٩٩.
(٣) عثمان مصطفى عثمان: دور الانترنت في تغيير واقع التعامل مع الأرشيف القومية، مجلة الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات، مج ٨، ع ١٦، يوليو ٢٠٠١، ص ١٦٦ - ١٦٧.

(٢) السرعة Speed:

يتم استرجاع البيانات بشكل أسرع باستخدام الحاسبات الآلية.

(٣) الجهد الأقل Less Drudgery:

يتم تجنب حفظ الملفات يدوياً وتكون المهارات الميكانيكية دائماً أفضل عند الاستخدام.

(٤) التداول Currency:

يتم توفير إمكانية التأكد من دقة المعلومات وتحديثها في أى وقت.

(٥) إمكانية تطبيق القيود الأمنية على استخدام القاعدة.

(٦) تخزين البيانات بطريقة متكاملة مع الربط بين نوعياتها المختلفة^(١)

تنظيم البيانات داخل البرنامج:

يستخدم البرنامج بعض العلاقات للربط بين ملفات القاعدة وتنظيمها، وتكون قاعدة البيانات Access من:

أولاً: الجداول Tables:

يعتبر الجدول العمود الفقري لأي قاعدة بيانات، حيث يشتمل على البيانات الأساسية التي يتطلبها التعامل مع بقية مكونات القاعدة، ويتكون كل جدول من مجموعة من الصفوف والأعمدة، ويشتمل كل جدول على مجموعة من السجلات (Records) بحيث يمثل كل سجل سطرًا داخل الجدول ويقسم كل سجل إلى عدد من الحقول، وتبقى أسماء الحقول ثابتة في جميع السجلات رغم اختلاف محتوياتها من سجل لآخر.

(١) C. Jan: Introduction to database system.- London: Addison Wesley publishing, 1995 PP. 4-8

ثانياً: النماذج Forms:

النموذج هو عبارة عن مستند يظهر على الشاشة ويشتمل على بيانات سجل واحد وعلى ذلك فالشاشة الواحدة التي كانت تتسع لعدة سجلات في جدول البيانات تخصص لنموذج واحد يشتمل على بيانات سجل واحد، وتقوم النماذج بعرض البيانات من الجداول أو الاستعلامات كما يمكن أن تستخدم لإدخال البيانات أو عرضها أو تحريرها^(١).

ثالثاً: الاستعلامات Queries:

بعد الانتهاء من تصميم القاعدة قد يطلب البحث عن معلومات معينة من داخل القاعدة عن طريق توجيه أسئلة للقاعدة والحصول على إجابات لها، هذه الإجابات تظهر على الشاشة ولا تحفظ على القرص الممغنط للحاسب، وإذا أردنا الحصول على إجابات أو معلومات مختارة والاحتفاظ بها على القرص المغناطيسي فعلينا أن ننشئ ما يسمى بالاستعلام باستخدام معالج الاستعلامات المتاح على القاعدة، وعند الرغبة في الحصول على معلومات مختارة فالمطلوب هو عزل السجلات التي تشتمل على البيانات المطلوبة فقط بغرض الحصول على هذه البيانات مستقلة عن غيرها من بيانات الجداول المكونة للقاعدة، هذه العملية الخاصة بالعزل تسمى في قاعدة البيانات استعلامات، وقد تكون هذه الاستعلامات سهلة وبسيطة، أو معقدة وفقاً لنوعية وحجم البيانات المطلوب عزلها والحصول عليها^(٢).

رابعاً: التقارير Reports:

التقرير هو عبارة عن مستند يمكن طباعته أو عرضه على الشاشة أو حفظه في ملف، ويشتمل التقرير على البيانات الموجودة في قاعدة البيانات أو جزء منها،

(١) مجدى محمد أبو العطا: المرجع الأساسى لقاعدة البيانات (Access 97). - القاهرة: العربية

لعلوم الحاسب، ١٩٩٨، ص ص ١٠ - ١٥.

(٢) مجدى محمد أبو العطا: المرجع السابق، ص ص ١٠ - ١٥.

وتتلخص أهمية التقرير فى كونه يمنح المزيد من القدرة على التحكم فى كيفية عرض البيانات وتقديم ملخص للمعلومات الواردة بالقاعدة.

خامسًا: (وحدات ماكرو Macro Units):

هى جزء من قواعد البيانات يقوم بأداء الإجراءات التى يتم تحديدها بواسطة المستخدم دون الحاجة إلى البرمجة.

سادسًا: (وحدات نمطية Modules Units):

هى وحدات تقوم بتخزين برنامج (Visual Basic) الذى يستخدم لتحسين الأداء على مستوى قاعدة البيانات^(١).

• الغرض من إنشاء قاعدة بيانات آلية للمتكاملة - موضع البحث:-

(١) إنشاء أوصاف أرشيفية عملية دقيقة لسجلات الضربخانة المصرية، تسهل على الباحثين الوصول إلى المعلومات بأقصى سرعة.

(٢) إدخال البيانات الخاصة بالمتكاملة على الحاسب الآلى للاستفادة من إمكانياته فى تسهيل الاسترجاع.

(٣) الاستغناء عن القوائم الورقية والمسودات اليدوية غير الدقيقة المتاحة بدار الوثائق لاسترجاع سجلات المتكاملة.

• متطلبات تشغيل واستخدام قاعدة البيانات:

إمكانيات تشغيل واستخدام قاعدة البيانات المقترح لمعالجة واسترجاع المتكاملة يتميز بأن متطلبات تشغيله واستخدامه محدودة وتتمثل فيما يلى:

(١) جهاز حاسب آلى.

(٢) نظام تشغيل Windows محمل عليه برامج Access.

(٣) طابعه.

(١) مجدى محمد أبو العطا: مرجع سابق، ص ١٦.

(٤) مجموعة من الموظفين المدربين على استخدام القاعدة لمساعدة الباحثين في الوصول إلى المعلومات المطلوبة.

• مراحل إعداد قاعدة البيانات:

أولاً: مرحلة العمل اليدوى Manual وتشمل الآتى:

- (١) عمل حصر شامل لكافة سجلات المتكاملة موضوع البحث.
- (٢) القيام بعمليات المعالجة الفنية لسجلات المتكاملة وتشمل الترتيب والوصف الأرشيفيين.

(٣) تسجيل بيانات الوصف الخاصة بالمتكاملة وسجلات المتكاملة على بطاقات، بحيث يتم عمل بطاقة وصف المتكاملة، وبطاقات وصف للوحدات الفرعية، وبطاقة وصف لكل سجل.

ثانياً: مرحلة العمل الآلى Computerized، وتشمل الآتى:

(١) تصميم قاعدة بيانات على برنامج (Access) تتكون من عدد من الجداول التى تشتمل على حقول بطاقات الوصف الخاصة بالسجلات بالشكل الذى يفي باحتياجات الباحثين فى سجلات الضربخانة المصرية.

(٢) إدخال بيانات بطاقات الوصف إلى تلك الجداول.

(٣) يتم تحديد مداخل الاسترجاع الخاصة بالسجلات وفقاً لاحتياجات الباحثين.

(٤) استخدام قاعدة البيانات فى عملية البحث واستخراج نتيجة البحث على هيئة تقارير.

• التعريف البرنامج:

قاعدة البيانات (Access) هى واحدة من أشهر وأقوى قواعد البيانات التى تعمل على الحاسب الشخصى وتستخدم فى ترتيب البيانات واستخراج النتائج منها وعمل الاستفسارات اللازمة.

ولقد تم تطوير البرنامج عام (١٩٩٢م) بواسطة شركة "مايكروسوفت" الأمريكية وتم تعريبه عام ١٩٩٤م، وطورت الشركة المنتجة منه عدة إصدارات على النحو التالي (١٠)، - ثم (١،١)، ثم (٢) - ثم (٩٥) - ثم (٩٧) - ثم (Xp 2000)، ويعمل برنامج (Access) تحت بيئة النوافذ (Windows) ولذلك فهو يستفيد من جميع الإمكانيات والقدرات التي يوفرها (Windows) لمستخدميه، ويسمح بالوصول المرئى إلى البيانات بأقل جهد ويوفر طرقاً بسيطة ومباشرة لعرض البيانات والتعامل معها، ويستخدم هذا البرنامج أدوات تصميم تساعد فى استخراج نماذج وتقارير متطورة تفى باحتياجات المستخدم حيث يمكنه استخدام الرسوم والصور وجمع أكثر من نموذج وتقرير فى صفحة واحدة وعرض التاريخ بنمط يرقى إلى مستوى النشر.

ومن أهم إمكانيات ومزايا هذا البرنامج:

(١) إنشاء تطبيقات عربية بالكامل.

(٢) إمكانيات التعامل مع البيانات المكتوبة بقواعد البيانات الأخرى وكذلك البيانات المكتوبة ببرامج الجداول الإلكترونية.

(٣) مشاركة البيانات تلقائياً، إذ يمكن إرسال البيانات تلقائياً إلى "مايكروسوفت اكسل" العربى أو "مايكروسوفت ورد" العربى لتحليلها أو لتضمينها فى تقرير أو لدمجها فى المراسلات.

(٤) إمكانية تطوير تطبيقات كاملة بدون حاجة إلى كتابة البرامج التى كانت تتطلب دراية بالبرمجة وحفظ الأوامر، إذ تمكن الأدوات سهلة الاستخدام المتاحة بالبرنامج من إعداد التطبيقات وعرض المعلومات من خلال الرسوم والجداول.

(٥) تحسين طريقة البحث فى الملفات باستخدام معايير معدة للبحث، واستخدام الرموز بدلاً من الأوامر لإظهار نوعية محددة من البيانات.

(٦) تسهيل تحليل البيانات والاطلاع عليها وذلك باستخدام مفاهيم لتصميم الاستفسارات وتمكين الاطلاع على بيانات أكثر من جدول وإجراء الحسابات على محتوياتها.

(٧) استخدام طريقة التصميم المرئى لاستخراج التقارير من الملفات مع السماح بإضافة الرسومات والشعارات داخل التقارير.

(٨) إنشاء التقارير والنماذج تلقائيًا بمجرد نقر أداة تقرير تلقائي، أو أداة نموذج تلقائي من شريط الأدوات.

(٩) إمكانية البحث عن أكثر البيانات أهمية، مثل أقدم الملفات زمنيًا أو أكثر المحافظ سعة للملفات.

(١٠) إمكانية نشر قواعد البيانات على البرامج المتاحة على شبكة الانترنت أو استيراد قواعد البيانات إلى الموقع الحالى.

(١١) استخدام برنامج (Access) داخل شبكة اتصالات كبيرة^(١).

مكونات قاعد البيانات:

طبقًا لقواعد الوصف الأرشيفى متعدد المستويات، تم تصميم قاعدة البيانات على أن تتكون من أربعة جداول تمثل المستويات المختلفة لوصف مكونات المتكاملة موضوع البحث، وترتبط بين هذه الجداول مجموعة من العلاقات الآلية.

(١) مجدى أبو العطا (Access 2000). - القاهرة: العربية لعلوم الحاسب، ٢٠٠٠، ص ٢.

الجدول الأول: جدول المتكاملة الأرشيفية لمصلحة الضريخانة المصرية:
ويتكون هذا الجدول من العناصر التالية:

- (١) رمز الإرجاع
- (٢) العنوان
- (٣) التواريخ القصوى
- (٤) مستوى المادة الموصوفة
- (٥) مدى ونوع المادة الموصوفة
- (٦) مصدر الوثائق
- (٧) التاريخ الإدارى للمنشأ
- (٨) تواريخ نمو الوثائق لدى منشئها
- (٩) تاريخ الحفظ أو الوصاية من قبل المنشأ
- (١٠) المصدر المباشر للاقتناء
- (١١) المحتوى الموضوعى
- (١٢) معلومات التقويم والاستبعاد
- (١٣) تغييرات التراكم
- (١٤) نظام الترتيب
- (١٥) الوضع القانونى
- (١٦) شروط الإتاحة
- (١٧) شروط النشر والنسخ والتطوير
- (١٨) لغة المادة الموصوفة وخطوطها
- (١٩) الخصائص المادية
- (٢٠) وسائل الإيجاد
- (٢١) مكان الأصول
- (٢٢) المواد الوثائقية ذات العلاقة بالمادة الموصوفة بنفس المستودع
- (٢٣) المواد الوثائقية ذات العلاقة بالمادة الموصوفة فى أماكن حفظ أخرى
- (٢٤) منشورات اعتمدت على المادة الموصوفة
- (٢٥) تبصرة

الجدول الثانى: جدول الوحدات الفرعية لسجلات مصلحة الضريبة المصرية:

ويتكون هذا الجدول من نفس عناصر الجدول السابق مطبقة على بيانات سجلات المتكاملة موضع البحث (مصلحة الضريبة المصرية).

الجدول الثالث: جدول السجلات:

ويمثل هذا الجدول الوصف الأرشيفى لسجلات مصلحة الضريبة المصرية كل على حدة، ويتكون هذا الجدول من اثنى عشر عنصرًا رئيسيًا وهم كالتالى:

(١) رمز الإرجاع.

(٢) العنوان.

(٣) التاريخ.

(٤) مستوى المادة الموصوفة.

(٥) مدى ونوع المادة الموصوفة: ويندرج أسفلها أربعة عناصر فرعية وهم:

(أ) أبعاد السجل (ب) عدد الصفحات (ج) مكتوب (د) أبيض

(٦) مصدر الوثيقة.

(٧) تاريخ المصدر.

(٨) المحتوى الموضوعى.

(٩) لغة المادة الموصوفة وخطوطها.

(١٠) الخصائص المادية.

(١١) منشورات اعتمدت على المادة الموصوفة.

(١٢) تبصرة.

الجدول الرابع: (قائمة زمنية حصرية لسجلات مصلحة الضريبة المصرية):

ويشتمل هذا الجدول على حصر سجلات مصلحة الضريبة المصرية في قائمة زمنية صممت في ست خانات وهى كالتالى:

(١) م ← مسلسل

(٢) رقم السجل (قديم - حديث) فى سجلات الاستحقاقات فقط أما بقية السجلات ضمت أرقام قديمة فقط

(٣) تاريخ بداية ونهاية السجل بالهجري

(٤) تاريخ بداية ونهاية السجل بالميلادى.

(٥) عنوان السجل.

(٦) مكان الحفظ

وهناك قواعد أساسية لا بد من الالتزام بها عند تصميم الجداول السابقة تبدأ بتحديد نوع كل حقل من حقول الجداول وطولها؛ وذلك ليستعد البرنامج لاستقبال البيانات التى سيتم إدخالها إلى الجدول، وأنواع الحقول هى إما (رقم أو نص أو مذكرة أو تاريخ / وقت) ويتم اختيار كل نوع من هذه الأنواع وفقاً لنوعية وطبيعة البيان الذى سيشتمل عليه هذا الحقل على سبيل المثال:

(١) حقل عدد السجلات يكون نوعه: رقم، وعلى ذلك لا يمكن أن يدخل تحت هذا الحقل أى بيان آخر سوى الأرقام.

(٢) حقل تاريخ بداية الملف: يكون نوعه تاريخ / وقت.

(٣) حقل لغات الملف: يكون نوعه نص. وهكذا.

كما يتم تحديد طول الحقل بكتابة عدد محدد من وحدة قياس سعة الذاكرة وهى البايت - تقاس سعة الذاكرة على الحاسب الآلى بوحدة الكيلو بايت وهى

تساوى ١٠٢٤ بايت - ويحدد هذا الحجم وفقاً لحجم أطوال وحدة من المعلومات التى سنكتب أمام كل حقل مثلاً: حقل التاريخ الإدارى يكون طوله ٢٠٠ بايت نظراً إلى كثرة المعلومات التى سيتم إدخالها تحت هذا الحقل، وحقل مستوى المادة الموصوفة يكون طوله ٦ بايت.

طريقة استخدام قاعدة البيانات:

إن استخدام قاعدة البيانات بهذا التصميم يعد بديلاً عن استخدام وسائل الإيجاد اليدوية (الورقية) المتاحة لاسترجاع بيانات المتكاملة والمتمثلة فى القوائم المودعة بدار الوثائق القومية، وتكون نتيجة البحث فى القاعدة عبارة عن الحصول على البيانات الكاملة للسجلات.

وتكون مخرجات البرنامج عبارة عن مجموعة من التقارير التى تبنى على استعلامات معينة يقوم بإجرائها المستخدم للقاعدة، ويمكن الحصول على هذه التقارير من خلال استرجاع بياناتها عبر شاشة الحاسب الآلى أو طباعتها إذا لزم الأمر، ويتم البحث داخل قاعدة البيانات بأى حقل من حقولها أو بكل الحقول مجتمعة فعلى سبيل المثال قد يبحث المستفيد من بعض السجلات التى تتناول فترة زمنية معينة، أو بعض السجلات التى تشترك فى موضوع واحد، فتكون نتيجة البحث عبارة عن تقرير بكافة بيانات السجلات التى تشترك فى موضوع واحد وفى فترة زمنية واحدة.

أما عن بيانات الملفات - والتى تعتبر أهم أجزاء قاعدة البيانات - فيمكن استرجاعها عن طريق:

- تحديد الموضوع (الرئيسى والفرعى والثانوي).
- تحديد فترة زمنية محددة.
- تحديد لغات معينة.
- تحديد موضوع ما خلال فترة زمنية معينة.

وفى تلك القاعدة تم تسهيل البحث لأقصى درجة ممكنة، وذلك من خلال الإجراءات التالية:

بمجرد فتح البيانات التى أعطى لها اسم "سجلات الضربخانة المصرية" يظهر على الشاشة نموذج للشاشة الرئيسية للبرنامج وهو كالتالى^(١):

سجلات الضربخانة المصرية

١٤٣٣ هـ - ١٤٣٤ هـ - ١٤٣٥ هـ

مستوى المتكاملة

مستوى الوحدات الفرعية

مستوى السجلات

قائمة زمنية لسجلات الضربخانة

٢٠١١

شكل رقم (٥)

وتمثل هذه الشاشات بطاقات وصف متعدد المستوى يبدأ من مستوى المتكاملة وينتهى بمستوى السجلات، ويمكن من خلال هذه الشاشات استعراض بيانات كل وحدة من الوحدات الفرعية، وبيانات كل سجل على حدة، وقد تم ترتيبها من خلال إعداد المؤلف.

كما تم إعداد تصميم لقائمة زمنية لسجلات الضربخانة مرتبة ترتيباً زمنياً داخل المتكاملة، وقد تم إعداد عرض خاص لأغلفة سجلات الضربخانة فى شاشة بطاقات وصف على مستوى الوحدات الفرعية، وقد صممت هذه الأغلفة على يسار

(١) انظر صوراً من شاشات قاعدة البيانات الخاصة بوسائل إيجاد المتكاملة ملحق رقم (١٠)، ص ٣٠٩-٣١٣.

البطاقات، فعند فتح أى وحدة فرعية للسجلات يمكن للمستخدم أن يفتحها لينقر عليها فتظهر صورة من صورة غلاف السجل.

وفى أسفل الشاشة الرئيسية للبرنامج يوجد مفتاح **خروج** للخروج من قاعدة البيانات بعد الانتهاء من استخدامها، وفى حالة دخول المستخدم إلى إحدى الشاشات الفرعية باستخدام المفاتيح الموجودة بالشاشة الرئيسية يمكن استخدام أحد المفاتيح الموجودة بأسفل كل شاشة وهم:

مفتاح **عودة للصفحة الرئيسية** إذا أراد المستخدم أن يرجع للصفحة الرئيسية للقاعدة مفتاح **طباعة** إذا أراد المستخدم طباعة بيانات أو صور غلاف سجلات الضربخانة

ومن الممكن إتباع نظام هذه القاعدة فى دار الوثائق القومية، وعلى الباحث أو المستخدم من القاعدة بطلب السجل الذى يريده عن طريق موظفى قاعدة الاطلاع بدار الوثائق القومية - مكان حفظ المتكاملة - وفقاً للنظام المتبع.

ويتيح برنامج (Access) إمكانية تأمين البيانات التى تم إدخالها إلى قاعدة البيانات ضد أى تعديل أو عبث من خلال غلق القاعدة من حيث التصميم (Design) أو إدخال البيانات (Data Entry)، وتصبح القاعدة معدة للقراءة (الاسترجاع) فقط.

كما يمكن الاستفادة من قاعدة البيانات "سجلات الضربخانة المصرية" فى عمل إحصائيات صادقة ودقيقة عن كل ما يتعلق بالمتكاملة من بيانات مثل (الموضوعات والأعداد والفترات الزمنية..... إلخ).

وفى ظل التطور التكنولوجى فى مجال الاتصالات، يمكن إتاحة تلك القاعدة على شبكة الإنترنت بحيث يستطيع أى باحث استرجاع بياناتها من منزله من خلال جهاز الحاسب الآلى الخاص به.

ضربخانة

الفصل الثالث

الدراسة الدبلوماسية

لوائح مصلحة الضربخانة المصرية

إن الأساس الذى تقوم عليه الدراسة الدبلوماسية لسجلات مصلحة الضربخانة المصرية، هو دراسة ما يتعلق بخصائصها الخارجية والداخلية التى تميزها دون غيرها من سجلات المصالح الأخرى، حيث إنها قد تعرضت - وكذا سجلات المصالح الأخرى - إلى الكثير من عوامل التلف التى بلا شك كان لها أكبر الأثر فى التغيرات التى طرأت عليها منذ نشأتها، وإلى يومنا هذا.

وعلم الدبلوماسيك يقوم بدراسة "كل مكتوب يشتمل على تصرف قانونى أو واقعة قانونية"، أو دراسة "الوثيقة القانونية"، ومن ثم تحديد قيمة الوثيقة باعتبارها شاهدا تاريخيا حيث يهتم بالصحة الدبلوماسية إلى جانب الصحة التاريخية، ومعنى ذلك أنه يحلل الوثيقة إلى عناصرها الشكلية والموضوعية المختلفة^(١)، ويمكن توضيح القيمة الوثائقية لهذه المتكاملة من خلال دراسة الخصائص الخارجية^(٢):-

وتشتمل على دراسة كل ما يتعلق بالمادة المكتوبة عليها، والمواد المكتوب بها، والخطوط، والاختتام، والسطور، والهوامش، وغير ذلك من الأمور التى لا يمكن دراستها إلا على الأصول نفسها^(٣).

- الخصائص الداخلية: وتشتمل على دراسة اللغة والصياغة والأسلوب ودراسة أجزاء الوثيقة^(٤).

(١) حسن على حسن الخطوة: الدبلوماسية - مقال بمجلة كلية الآداب، ١٩٦٥، مج ٢٧، ج ١، ص ٢٠٠، ٢٠٣.

(٢) تعد دراسة الوثيقة (أو السجل) من حيث الشكل المادى والخصائص الخارجية لتحديد مصدرها، والتأكد من صحتها من أساسيات النقد الخارجى عبد الرحمن بدوى: النقد التاريخى. - القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٧٠، ص ٢٠.

(٣) حسن على الخطوة: مرجع سابق، ص ٢٠١.

(٤) سلوى على ميلاد: الوثيقة القانونية، ماهيتها وأجزاءها وأهميتها. - القاهرة: [د.ت.]، ص ١٦.

أولاً: الخصائص الخارجية:

١ - التجليد:

تم تجليد سجلات الضربخانة المصرية بغرض حفظها وصيانتها من أجل الرجوع إليها وقت الحاجة، ومنها ما أعيد تجليده أكثر من مرة^(١) وذلك نتيجة لتعرضها لعوامل التلف والتفكك خاصة أثناء نقلها من مكان حفظ إلى آخر، وحتى استقرارها بدار الوثائق القومية.

ويمكن تقسيم أنواع التجليد المستخدم إلى:-

١ / أ الجلد.

١ / ب الكارتون.

١ / ج ورق مقوى

١ / د القماش (الشاش).

وفيما يلي عرض لأنواع التجليد في جدول رقم (٨).

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل المصروفات والماهيمات بالضربخانة رقم ١٤، سجل شطب تشغيل الذهب والفضة رقم ٤١، سجل شطب حواصل الإيرادات بالضربخانة المصرية رقم ٥.

م	نوع التجليد	لون السجل	بيانات السجل
١	الجلد تم استخدام الجلد السخيتان ^(١) ذى اللون الأحمر ^(٢) [وهو للغالب] المبطن بورق ملصق فى تغليف السجلات، إضافة إلى اللون الأسود.	الأحمر الأسود	- سجل جرائد مفردات حسابات التسوية رقم [٢٩]. - سجل استحقاقات الضريبة رقم [١٤٦٢٧]. - سجل يومية تشغيل الذهب والفضة رقم [٤٥]. - سجل جريدة مفردات حسابات العهد رقم [٢٥]. - سجل سبائك الذهب والفضة رقم [٥٠]. - سجل المصروفات والماهيات، رقم [١٥]. - سجل قيد حوافظ المنج، رقم [٥٢].

(١) سخيتان: لفظ فارسي معناه الجلد المدبوغ اللامع. وقد عرف المصريون صناعة دبغ الجلود منذ القدم، وقد استخدموا الجلود كأرنية لهم، وأيضاً عند لا حصر له من الاستخدامات الأخرى. ولصناعة جلد السخيتان لا تستخدم إلا جلود الماعز. محمد موسى هنداوى: المعجم فى اللغة الفارسية، ص ١٩٢.

(٢) هناك أربع مراحل أساسية لتصنيع السخيتان ونجملها فيما يلى:

أولاً: تتوالى عملية الغسيل والكشط قبل الدباغة وفى عملية الغسيل تنقع الجلود فى أحواض مليئة بالمياه ثم تغسل ويداس بالأقدام، أما عملية الكشط فيتم فيها وضع الجلود فى محلول الجير حتى يمكن للعامل بعد ذلك أن يزيل أية لحوم عالقة بها ويكشط وجهها بشكل عكسى وتداس بالأقدام ويسوى وجهها بإتقان ثم تعلق كى يتساقط ما بها من ماء.

ثانياً: تليين وتطرية الجلد فيوضع فى نقيع مغلى من زيل الحمام حيث يدلك بقوة ويترك لعدة ساعات، ثم يغمس فى محلول من نقيع العفص والسنط (العفص هو حامض يسمى حامض العفص تانيك ويستخرج من ثمرة الرمان وهو مادة حامضية قابضة لاحمة. أما السنط فهو من الفصيلة البقولية وعبارة عن شجرة شوكية جزعها مغطى بقلب أسمر يفرز صمغاً ويستعمل فى دباغة الجلود، ويترك الجلد فى هذا المحلول لمدة ثلاثين ساعة ثم يداس بالأقدام).

ثالثاً: لاكتساب الجلد اللون الأحمر فإن بعد إخراج الجلود من المنقوع السابق توضع الجلود فى منقوع التين؛ حيث تترك لمدة أربع وعشرين ساعة وفى نهاية هذه المدة يغسل كل جلد ثم يرش بالملح، ويكنسونه لعدة أيام فإذا حدث له أى تخمر توضع الجلود مرة أخرى فى الماء ثم تغسل سبع أو ثمانى مرات مختلفة يستخدم فى كل مرة ماء جديد.

رابعاً: تبرم الجلود على شكل لفافة، وتبسط وتدهن ثلاث مرات بواسطة قطعة من الإسفنج على وجهها باللون الأحمر، وبعد ذلك تغسل وتبرم ثم توضع فى نقيع قابض وقتاً كافياً وتغسل وتقرد، ويدلك سطحها من ناحية الشعر بيد مندأة بزيت السمسم حتى تصبح لامعة مصقولة، ولجلود السخيتان ألوان أخرى هى الأصفر والأخضر والأسود.

بودية: صناعة الجلود (وصف مصر) النظام المالى والإدارى فى مصر العثمانية، ترجمة: زهير الشايب. - القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٧٩، مج ٥، ص ٣١٥ - ٣٢٣.

٢	نوع التجليد	لون السجل	بيانات السجل
٢	الكارتون بعض سجلات الضربخانة تم تقليدها بالكارتون السميك المغطى بورق مزركش ذي ألوان مختلفة.	الأبيض مع الرمادي الأزرق مع الأخضر بنى مع كحلي أصفر مع الأخضر بنفسجى مع الأسود الأخضر مع البيج	- سجل استحقاقات الضربخانة المصرية، رقم حديث [١٤١٩٨]. - سجل استحقاقات الضربخانة، رقم حديث [١٤١٦٩]. - سجل استحقاقات الضربخانة، رقم حديث [١٤٠٨٨]. - سجل استحقاقات الضربخانة، رقم حديث [١٣٦٧٤]. - سجل قيد المصاغات، رقم [٣]. - سجل قيد حوافظ المنج، رقم [٦٣].
٣	ورق مقوى بلون واحد للسجل	أزرق زيتي بنفسجى بالتنجالي	- سجل مفردات المصروفات، رقم [٣٨]. - سجل المصروفات والمبيعات، رقم [١٣]. - سجل صائر الضربخانة، رقم [٩٩]. - سجل صائر الضربخانة، رقم [٩٣].
٤	القماش [الشاش] أما عن كعب السجل فقد تنوع بين الجلد والقماش فنجد بعض السجلات من جلد السمخيتان أو نجد الكعب من القماش	بنى بمبي بنفسجى أسود زيتي أخضر بالتنجالي أحمر أسود بنى بيج	- سجل استحقاقات الضربخانة، رقم [١٤٥٩٠]. - سجل جرد الضربخانة، رقم [٦١]. - سجل المفردات حسابات، رقم [١٠]. - سجل قيد المستخدمين، رقم [١٤٧٤٨]. - سجل شطب حسابات التسوية، رقم [٢]. - سجل شطب حسابات التسوية، رقم [١]. - سجل وارد الضربخانة، رقم [٩١]. - سجل مفردات حسابات العهد، رقم [٢٧]. - سجل استحقاقات الضربخانة، رقم حديث [١٤١٦٩]. - سجل سراكى تسليم عهد الورش من ذهب وفضة. رقم ل[٥٤]. - سجل قيد حوافظ المنج، رقم [٥٣].

- طريقة التجليد:

يتكون السجل الواحد من عدة ملازم ورقية وكل ملزمة منها تتكون من عدد من الأوراق، فكل ملزمة تكون بين [٨، ١٢] ورقة، وفي الغالب [١٠] ورقات، وقد تم تجميع كل الملازم معاً بواسطة خيط سميك [دوبار].
وقد حملت أغلفة سجلات الضربخانة عادة بطاقتين أو ثلاثة بطاقات ملتصقة على غلاف السجل من الخارج، فكانت الأولى تحمل المعلومات الآتية:



النشر

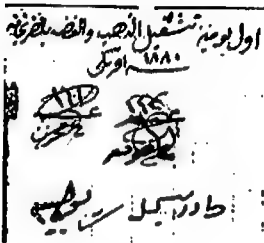
- ١- جزو أول
- ٢- سجل يومية تشغيل الذهب والفضة
- ٣- بالضربخانة سنة ١٨٨٠م
- ٤- أفرنكي
- ٥- ٨٦٤٢

شكل رقم (٦)

والبطاقة الثانية تحمل المعلومات الآتية:

النشر

- ١- أول يومية تشغيل الذهب والفضة بالضربخانة
- ٢- سنة ١٨٨٠ أفرنكي.
- ٣- عن ١٤٢ عن ١٦١
- ٤- ٢ فوق ٤ مخزن
- ٥- وارد بسجل نمرة بوجه



شكل رقم (٧)

والبطاقة الثالثة تحمل المعلومات الآتية:

النشر			
١-	نمر ٤٤ على ١٣٥	مخزن نمرة سجل	
٢-	٢٨	٤٠	١٠٨

شكل رقم (٨)

وهناك بعض السجلات تم تجليدها بعكس اتجاه الصفحات وتسلسلها، وقد وضعت بطاقات على الغلاف تحتوى على بيانات السجل^(١)، بالإضافة إلى بطاقات أخرى وضعتها دار الوثائق القومية في ظهر الغلاف الخلفى للسجل^(٢).

٢- مادة الكتابة:

شهدت مصر في النصف الأول من القرن التاسع عشر تطوراً في مجال تصنيع الورق^(٣)، ويرجع ذلك إلى طموحات محمد على الذى حاول إدخال صناعة

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم (٩١) بتاريخ، (١٢٩٨هـ - ١٨٨٠م).

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة، رقم حديث (١٣٥٢١) بتاريخ (١٢٦٠هـ - ١٨٤٤م).

(٣) اخترع الصينيون الورق كمادة للكتابة عام ١٠٥م، ولأن الورق من أهم سبل تخليد أفكار وأمانى الإنسانية، فقد انتشر هذا الاختراع وعرفته البلدان العربية ومن ثم مصر، وقد اشتق اسم مادة الورق (Paper) من كلمة البردى (Papyrus) وكان لمصر دور بارز في صناعة أنواع مختلفة من الورق إذ إن المصريين تعلموا فن صناعته في العصور الوسطى، حيث تركزت صناعته في مصر في مدن الفيوم والفسطاط وفوه، وكانت هذه المراكز تنتج أنواعاً متعددة ومختلفة الصفات من الورق مثل الورق المنصوري، والعادة والممتاز والوسط هذا بالإضافة إلى الورق الطلحي (المصري) الذى كان أساساً لصادرات مصر من الورق فى العصور الوسطى، ثم انتقلت صناعة الورق إلى أوروبا عبر الطريق التجارى الذى يربط المدن الإسلامية بالمدن الأوروبية عبر البحر المتوسط، ومن ثم بدأت الدول الأوروبية تهتم بهذه الصناعة حتى إنها أصبحت تمثل جزءاً مهماً من صادراتها إلى دول المشرق العربى ومنها مصر، التى اضمحلت فيها صناعة الورق تدريجياً حتى إنه لم يعد يصنع بها إلا الورق البلدى مع نهاية القرن الثامن عشر لم يعد لهذه الصناعة وجود فى مصر ونتيجة لذلك كان الاعتماد الأساس للأسواق المصرية على الأنواع المستوردة من أوروبا وخاصة إيطاليا وفرنسا.

- بلدين، فنسنت: تصميم الكتاب وإنتاجه/ تعريب: محمد شاكر عبد العال، ماهر قطب. - القاهرة: دار النشر للجامعات المصرية، ١٩٨٩م، ص ١٢.

الورق الحديثة إلى مصر، واضعاً في اعتباره ما وصلت إليه الدول الأوروبية في هذا المجال ففي عام [١٢٥٠هـ - ١٨٣٤م] أنشأ محمد علي الكاغذخانة^(١) [مصنع الورق] ولكن النتائج كانت غير مرضية في هذا المجال الصناعي في الورق؛ ولذلك لم يستغن الحال عن استيراد أنواع الورق المختلفة، وكانت الدواوين والمصالح الحكومية تستورد ما تحتاجه من أوروبا وبخاصة من المدن الإيطالية مثل البندقية وجنوه وليفورن، وكان ديوان المالية يقوم بإجراءات التعاقد مع تجار الورق بمصر والإسكندرية لتلبية احتياجات الدواوين^(٢).

وفي [١٢٩٨هـ - ١٨٨٠م] بلغت سعر رزمة الورق الواحدة خمسة وعشرين قرشاً^(٣).

- المميزات العامة لأوراق السجلات:

دونت سجلات الضربخانة المصرية على أوراق تتفاوت بين الخفيف^(٤) والسميك^(٥) والمصقول^(٦) وغير المصقول^(٧)، كما أنها اختلفت في اللون؛ فكانت

= القلقشندي: صبح الأعشى في صناعة الانشا. - ط١. - بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية، ج٢، ١٩٨٧م، ص ٤٨٧، اسكارييت بروبير: صناعة الورق بين الأمس واليوم/ ترجمة: رجا ياقوت صالح، عبد الأحد جمال الدين، سلسلة قضايا الساعة، عدد ٨. - القاهرة: مطابع الأهرام، ١٩٧٧، ص ٢٨ - ٣٥، خليل صابات: تطور صناعة الورق في مصر. - مجلة كلية الآداب: جامعة القاهرة، مج ١٩، مايو ١٩٥٧، ص ٢٤٥، ٢٦١.

(١) الكاغذخانة: الكاغد لفظ فارسي بمعنى القراطس، والخانة الفارسية بمعنى دار (أدى شير: تفسير الألفاظ الفارسية المعربة، ص ١٣٦، ومعنى الكاغد أيضا الورق أو الصفحة (طوبيا العنيسي: تفسير الألفاظ الداخلية في اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه، ص ٦٠).

(٢) صلاح أحمد هريدي: الحرف والصناعات في عهد محمد علي تقديم عمر عبد العزيز. - القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٥م، ص ص ٢٢٠ - ٢٢١.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم (٩٥)، وثيقة رقم (٥٢) بتاريخ ١٥ جمادى أول ١٢٩٨هـ، ١٤ أبريل ١٨٨١م، ص ١٠١.

(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صندوق الفضة رقم (٤٩).

(٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل تشغيل الذهب والفضة، رقم (٤٢).

(٦) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم حديث (١٣٥٩٢).

(٧) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم (٩٤).

هناك أوراق ذات لون أبيض يميل إلى الاصفرار، وأوراق تأثرت بالرطوبة وعوام التآكل الزمنى فأصبحت ذات لون بني فاتح^(١) أو غامق^(٢).

كما أن كثرة الاستعمال وتداول السجلات قد تساعد على تغير لون الورق عند هوامشه أدى إلى تلف أجزاء من هوامش الصفحات، كما نجد البعض الآخر به ثقوب بفعل الحشرات^(٣)، ويتراوح مقاس طول الصفحة بين ٥٧×٤٥ سم، وعرض الصفحة ٤٢×٣٠ سم، ونوع هذا الورق قالبين كامل عال وقد دونت عليه سجلات استحقاقات الضربخانة، بينما دونت سجلات الصادر والوارد على أفرخ ورقية يتراوح مقاس الصفحة فيها طول ٣٣×٥٤ سم عرض، وسجلات قيد المصاغات طول ٣٤×٥٢ سم عرض.

ووفقاً للموضوعات التى ستكون فى كل سجل كان يتم تخصيص أنواع الورق وقطع الورق المستخدم فى ذلك، ومثال ذلك أنه استخدم فى تدوينها ورق قالبين كامل عال وكثان^(٤) لسجلات الاستحقاقات بالضربخانة.

- ورق قالبين عال بمجزع لسجلات قيد المصاغات، وقيد السنج^(٥).

- ورق جابر لسجلات جرد الضربخانة^(٦).

وتوضح الوثائق مكان صرف الورق لمصلحة الضربخانة وكيفية الصرف وإجراءاته حيث يرد من مخزن الآلات^(٧)، ومطبعة بولاق^(٨)؛ وذلك بعد أن أخذ

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل شطب حسابات التسوية الإبرال رقم (٤).

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل جرايد مفردات التسوية رقم (٩).

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل شطب حسابات التسوية رقم (٢).

(٤) دار الوثائق القومية: سجل الضربخانة المصرية، سجل الضربخانة رقم (١٠١)، وثيقة رقم

(٧) بتاريخ ٣ يناير ١٨٨٤م، ص ٣٦، سجل جرد الضربخانة رقم (٥٩)، ص ٥٦.

(٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم (٩١)، وثيقة

رقم (٣١) بتاريخ ١١ شعبان ١٢٩٧هـ، ١٩ يوليو ١٨٨٠م، ص ١٦٩.

(٦) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم (٩١)، وثيقة

رقم (٢٦) بتاريخ ١١ شعبان ١٢٩٧هـ، ١٩ يوليو ١٨٨٠م، ص ١٦٩.

(٧) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم (٩١)، وثيقة

رقم ١٩ بتاريخ ١٧ شوال ١٢٩٧هـ، ٢٢ سبتمبر ١٨٨٠م، ص ١٦٠.

(٨) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم (١٠٠)،

وثيقة رقم (٧٣٧) بتاريخ ١٨ محرم ١٣٠١هـ، ١٨ نوفمبر ١٨٨٣م، ص ١٠٠.

الموافقة من المالية حيث يتم صرف كل من [السجلات - الأوراق - عواميد الجمع الأحمر - علب برشام أفرنكي] لزوم عملية الكتابة، ويتم عمل حافظة تحتوى على بيان أجناس لمقادير وفيات أثمان الأصناف المنصرفة من المخزن، لزوم أشغال الضربخانة ومطبعة ورق الدمغة، وذلك بناء على نص المنشور الصادر من المالية في ١٦ مايو ١٨٨٠م^(١).

- إجراءات توفير مادة كتابة الوثائق ومراحلها:

١. كانت الضربخانة تقوم مسبقاً بإخطار للمطبعة عن احتياجاتها من السجلات اللازمة للعمل مع إرسال وصفاً دقيقاً لنوعية السجلات المراد تجهيزها حتى لا ترسل المطبعة أنواعاً مخالفة لاحتياجات الضربخانة سواء فى نوعية الورق أو عدد الأفراخ المكونة لكل سجل، ولذلك كان يسهل على المطبعة توفير احتياجات الضربخانة أولاً بأول^(٢).

٢. بناءً على هذه التعليمات كانت المطبعة تقوم بتجهيز هذه الطلبات - بعد إخطار الضربخانة لها مسبقاً - ويتم عمل أورنيك ويصدر بناءً عليه التعليمات بتشغيله، وبعده لا يكون للضربخانة إغذارات لتبديله، ويرفق بهذا الإخطار بيان بتحرير كشف من الضربخانة عن أصل السجلات المطلوب صرفها لزوم عملية الكتابة^(٣)، ثم تقوم المطبعة بعمل كشف ببيان السجلات المنصرفة للضربخانة، ويتم إرساله برفقة جاويش المصلحة حيث كان [سليمان جاهين^(٤)]، يشغل وظيفة جاويش

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد للضربخانة رقم (٩١)، وثيقة رقم (١٧) بتاريخ ٦ رمضان ١٢٩٧هـ، ٣ أغسطس ١٨٨٠م، ص ٨.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد للضربخانة رقم (٩١)، وثيقة رقم (٢٠) بتاريخ ٢ ربيع أول ١٢٩٧هـ، ١٣ فبراير ١٨٨٠م، ص ٥٧.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد للضربخانة رقم (٩١)، وثيقة رقم (٣) بتاريخ ٦ صفر ١٢٩٧هـ، ١٨ يناير ١٨٨٠م، ص ٧.

(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد للضربخانة رقم (١٠٠)، وثيقة رقم (٧٣٧) بتاريخ ١٨ محرم ١٣٠١هـ، ١٨ نوفمبر ١٨٨٣م، ص ١٠٠.

الضربخانة، ويتم أخذ الإيصال اللازم عليه بختمه^(١)، ويستثنى منها سجلات الاستحقاقات حيث ترسل مع أحد من كتاب المصلحة وبرفقته ضمان مأخوذ على صراف ومخزننى الضربخانة وعليها التصديق مع الختم مع شرح الاعتماد والقيّد بسجل الصيارف بأختام كل من صراف خزينة المالية، وأمين صندوق الدين، وصراف خزينة الأوقاف^(٢).

٣. قبل بدء العمل فى السجلات يتم تجميعها وترسل مع الجاويش لصدور أمر من المالية بختمهم قبل البدء فى إدارة العمل بهم^(٣)، وفى عام (١٢٩٨ هـ - ١٨٨٠م) توقفت مطبعة بولاق فى طبع اللازم للجهات وتم تشغيل العمل بطرف السيد محمد بكر حسب تعهده^(٤).

- العلامات المائية بأوراق السجلات:

العلامة المائية هى العلامة التى توضح لنا مكان تصنيع الورق أو مكان استيراده حيث كان يتم استيراد الأوراق من أماكن مختلفة ومن أهم الأماكن التى يستورد منها الورق مدينة البندقية^(٥).

وعلمة صحة الورق هى وجود العلامات المائية عليها وهى عبارة عن جزء دقيق فى الورق يكون مرئياً بسبب زيادة شفافية الضوء، والعلامة المائية إما صور أو رسومات أو حروف هجائية أو أرقام توضع عادة فى منتصف كل نصف من القلب لكى تظهر علامة فى مركز كل نصف من نصفي فرخ الورق، وإحداها هى العلامة المائية والأخرى تتألف من اسم الصانع وربما التاريخ^(٦).

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم (٩١)، وثيقة رقم (١١) بتاريخ ١٢ شعبان ١٢٩٧ هـ، ٢٠ يوليو ١٨٨٠م، ص ٧٤.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم (١٠١) وثيقة رقم (٧) بتاريخ اربع ربيع آخر ١٣٠١ هـ، ٣٠ يناير ١٨٨٤م، ص ٣٦.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم (٩١)، وثيقة رقم (٢٩) بتاريخ ٢٦ شعبان ١٢٩٧ هـ، ٣ أغسطس ١٨٨٠م، ص ١٦٩.

(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم (٩١)، وثيقة رقم (٢٣) بتاريخ غرة صفر ١٢٩٧ هـ، ١٣ يناير ١٨٨٠م، ص ١٦٠.

(٥) p-ugo zanitti: filigranesen venitiens in Egypt, florance 1986, p44

(٦) شعبان عبد العزيز خليفة: البليوجرافيا أو علم الكتاب دراسة فى أصول النظرية البليوجرافيا وتطبيقاتها ط١: القاهرة، ١٩٩٧م، ص ٤٧١، ٤٧٢.

إن العلامات المائية تمدنا بمعلومات مهمة وذات قيمة عن العصر الذي أنتج فيه الورق المستخدم في تدوين السجلات - موضوع البحث - بالإضافة إلى ما تقدمه من معلومات وفيرة عن أنواع الورق وأسماء المصانع التي قامت على صناعته.

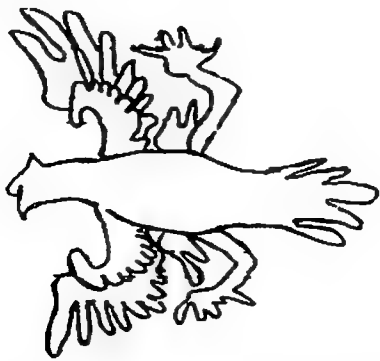
ومن المعروف أن أقدم علامة مائية ترجع إلى عام ١٢٨٢م، ومن أوروبا انتشر استعمالها إلى الشرق الذي أخذت عنه أوروبا صناعة الورق^(١)، ويمكن تعريفها بأنها [سلسلة من خطوط شبه شفافة تنتج عن تمرير أسلاك نحاسية في عجينة الورق أثناء صناعته وكانت هذه الخطوط في بادئ الأمر مستقيمة تبعا لاستقامة الأسلاك، ثم صنعت انحناءات في بعض الأسلاك لتكون شكل العلامة المائية.

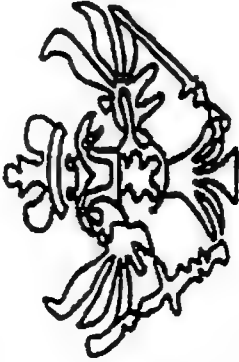
وتقع هذه العلامات في منتصف الورقة تماما، ويعنى وجود حروف أجنبية على الورق أن هذا الورق ليس من صنع مصر.

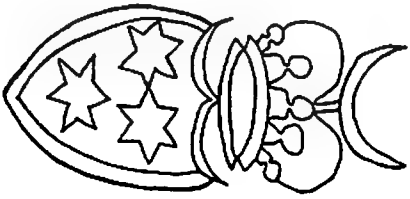
- [أشكال العلامات المائية الواردة بأوراق السجلات]:

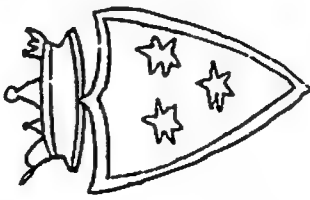

وبحصر جميع العلامات المائية وعلامات الأساس التي وردت بالسجلات، تم إعداد جدول رقم (٩)، يشتمل على شكل العلامات وعدد السجلات التي تشترك في نفس العلامة المائية، بالإضافة إلى مكان العلامة المائية ومقاس الصفحات التي تحتويها.

(١) مصطفى أبو شعيشع: من الوثائق العربية في العصر الحديث، ثلاث وثائق إدارية أثناء الحملة المصرية على مصر، مجلة المكتبات والمعلومات العربية، عدد ٤٤، ١٩٨٢م، حاشية ٢٢، ص ٣٤.

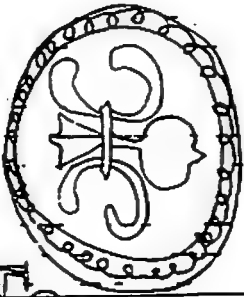
الملك المتاح أو المصدر للوثق	أرقام المجلدات	وصف علامة الأساس	وصف العلامة الثانية	مكان علامة الأساس	مكان العلامة الثانية	مكان العلامة الثالثة	طول وعرض الوثق
البنفقية	٣٣	لا توجد		لا توجد	وسط الصفحة	٣٤ x ٥١	

البرق أو المصدر للوقة	اسم المنتج أو صاحب المصنع	أرقام السجلات الشمسية على العلامة	وصف علامة الأساس	وصف العلامة المائية	مكان علامة الأساس	مكان العلامة المائية	طول وعرض الورقة المثبتة على العلامة
البندقية	بينار دنيونودار ي	١٤١٣٥		نزع وبداخله جسد عيوس القمر	المقابلة لها	وسط والصفحة	٣٩ x ٥٥
لمباردي	أنطونيو فيدرجون	١٤١٣٥				وسط الصفحة	٣٩ x ٥٥

البلد أو المنتج للورق	اسم المنتج أو صاحب المنتج	أرقام السجلات الشاملة على العلامة	وصف علامة الأساس	وصف العلامة للاتباع	مكان علامة الأساس	مكان العلامة الاتباع	طول وعرض الورق الشاملة على العلامة
فِينيسيا	أندريا جالفاتي	١٣٥٤٦	AG كتب حرفي [A.G] بشكل مزدوج في منتصف الصفحة المقابلة للعلامة الاتباعية	درع مخطوطي الشكل يتوسط ثلاثة نجوم سداسية ويطو تاج وحلال	مقابلة للعلامة الاتباعية	وسط الورقة	X ٥٥ سم ٤٠
فِينيسيا	فالينتينو كريستيني	١٣٧٣١ ١٣٥٤٦ ١٣٦٩٢ ١٣٧٧٥	VC		مقابلة للعلامة الاتباعية	وسط الورقة	X ٥٦ سم ٤٠ X ٥٥ سم ٤٠ X ٥٧ سم ٤٠ X ٥٧ سم ٤٠

البند أو النتج للورقة	اسم المنتج أو صاحب المنتج	أرقام السجلات للشخصية على العلامة	وصف علامة الأساس	وصف العلامة للأنثية	مكان علامة الأساس	مكان العلامة الأنثية	طول وعرض الورقة المشتراة على العلامة
				درع مخروطي الشكل يتوسطه نجمة سداسية يعلوه تاج وهلال لا توجد	وسط الصفحة	لا توجد	٥٣ x ٣٨ سم
	أنطونيو جالفاني بردينون	١٣٦٢٨	في منتصف الصفحة وبشكل يتلاءم مع جميعها				٤٠ x ٥٧ ٣٩ x ٥٥ ٤٠ x ٥٧
		١٣٧٧٥ ١٤١٣٥ ١٣٩٢٨	AG				

البلد أو المنطقة للتنج للوقت	اسم الصنع أو صاحب الصنع	أرقام المجلات المشتملة على العلامة	وصف علامة الأساس	وصف العلامة الثانوية	مكان علامة الأساس	مكان العلامة الثانوية	طول وعرض الوقت المشتملة على العلامة
البنديقية	بيناردنيو نوردي	٣٣			وسط الصفحة المقابلة للعلامة المانية	وسط الصفحة	٥١ x ٣٤ سم
فينييسيا	أندرياجالفاتي	١٣٩٩٦ ١٣٥٩٢ ١٣٨٨٦ ١٣٦٥٣	AG	وصف القمر وجه القمر بالمقلوب			طول ٥٦ عرض ٤١ ٣٧ x ٥٣ سم ٤٠ x ٥٦ سم

البلد أو المنطقة المنتج للموقع	اسم المصنع أو صاحب المصنع	أرقام المنتجات المشتملة على العلامة	وصف علامة الأساس	وصف العلامة الثانوية	مكان علامة الأساس	مكان العلامة الثانوية	طول وعرض الورق المشتملة على العلامة
		١٤٧٤٩	<p>SUPER 100</p>	<p>SUPERFIVE</p> 			٣٠ X ٤٢ سم
		١٣٧١٠		<p>عبارة عن دوائر بداخلها وخارجها اشكال دوائر ومثلثات وبداخلها هذا الشكل</p>			٤٠ X ٥١ سم

٣- الأدوات المكتوبة بها:

تعددت أنواع الأقلام التى دونت بها سجلات الضربخانة المصرية، فكان منها ما يعطى خطأ رقيقاً دقيقاً للغاية^(١)، وآخر خطه معتدل ومتوسط عند التدوين بالسجلات^(٢)، أما بالنسبة لتدوين عناوين السجلات أو العبارات والجمل فقد استخدموا قلمًا غليظًا فى تدوينها^(٣).

كما تم استخدام القلم الرصاص فى ترقيم الصفحات^(٤)، وقد بلغ سعر دسنة الأقلام الرصاص المحتوية على اثنى عشر قلمًا من ثمانى قروش إلى خمسة عشر قرشًا، وكان بعض التجار يوردون هذه الأقلام إلى الحكومة وفقًا لهذه الأسعار^(٥). ويمكن تقسيم تلك الأدوات إلى:

٣ / أ/ المداد^(١):

المداد المستخدم فى تدوين السجلات لونه أسود قائم^(٢)، الذى بمرور الوقت أصبح يميل إلى اللون البنى أو البنى الغامق^(٣)، وذلك بسبب وجود أكسيد الحديد فى الحبر مما يؤدي إلى عدم بقاء اللون الأسود فيه قائمًا أو حالكا^(٤).

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجلات سراكى تسليم عيد الورش من ذهب وفضة رقمًا ٥٤، ٥٥.

(٢) أبو الفتوح رضوان: تاريخ مطبعة بولاق - القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٠م، ص ٢٠٠.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم حديث ١٣٥٢١، سجلات صانر الضربخانة أرقام ٩٠، ٩٣، ٩٤، ٩٦، ٩٧، ٩٩، ١٠١.

(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجلات شطب تشغيل الذهب والفضة، أرقام ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣.

(٥) أمين سامى: مرجع سابق، مج ٢، ج ٢، ص ٤٥٤.

(٦) المداد: سمي بذلك لأنه يمد القلم أى يعينه، أو يمد الكتب بوسيلة الكتابة، كما سمي بالحبر من الحبار فى اللغة العربية أى أثر الشيء، والمداد فى الأصل كل شيء يمد به. - محمود عباس حمودة: تاريخ الكتاب الإسلامى - القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٧٧، ص ٦٧ - ٦٨.

(٧) دراسة الحبر قائمة على المشاهدة بالعين المجردة دون استخدام فحوص معملية نظرًا إلى عدم السماح بإجراء هذه الاختبارات فى دار الوثائق القومية، محمود عباس حمودة: مرجع سابق، ص ٦٧ - ٦٨.

(٨) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة القومية، سجل جرد الضربخانة، رقم ٦١.

(٩) سلوى على ميلاد: السجلات القضائية لمحكمة الصالحية النجمية (دراسة ونشر للسجل الأول) سنة ١٩٣٤هـ، جامعة القاهرة، ١٩٧٠، ص ١٠٨ - ١٠٩.

وقد اختلفت درجة ثقل الحبر أو خفته تبعاً لاختلاف كل كاتب وأسلوبه في عملية الكتابة^(١)، ويذكر القلقشندي أن الحبر المستخدم للكتابة يطلق عليه حبر الدخان ولونه أسود داكن^(٢)، وقد استخدم كتاب الضريبة حبر طبع أفرنكي^(٣) لونه أسود عالي، سعر علبه الحبر أربعون قرشاً^(٤).

أما عن ألوان المداد المستخدمة في التدوين فكان اللون الأسود القائم^(٥) هو السائد، كما وجد الحبر الأزرق^(٦) والأحمر والبنفسجي^(٧) في بعض السجلات لتدوين العناوين في أعلى الصفحة، كما استخدم في كتابة رقم السجل وفترته التاريخية على صفحة العنوان^(٨).

٣ / ب الرمل:

الرمل من المواد التي استعملها الكتاب؛ وذلك للمساعدة في عملية تجفيف الحبر في الكثير من المواضع بسجلات الضريبة، إذ إن هناك بقايا من ذرات

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضريبة المصرية، سجلات جريدة مفردات حسابات العهد أرقام ٢٥، ٢٦، سجلات استحقاقات الضريبة الأرقام حديثة، ١٤٤٧٥، ١٤٤٩٩، ١٤٥٩١، ١٤٦٩٦، ١٤٧٠٥.

(٢) يصنع هذا الحبر من سخام النفط الذي يتكون بعد احتراقه، ثم يضاف إليه الصمغ العربي والعسل، والعفص والماء وتغلى هذه العناصر السابقة جيداً حتى تتماسك ثم يستخدم المداد بعد ذلك في الكتابة. انظر القلقشندي: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، مصدر سابق، ج ٢، ص ٤٧٦.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضريبة المصرية، سجل استحقاقات الضريبة، رقم حديث ١٤٠٩٠.

(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضريبة المصرية، سجل جرد الضريبة، رقم ٦١.

(٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضريبة المصرية، سجلات قيد المصاغات، أرقام ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥.

(٦) دار الوثائق القومية: سجلات الضريبة المصرية، سجل استحقاقات الضريبة، رقم حديث ١٣٨٨٦.

(٧) دار الوثائق القومية: سجلات الضريبة المصرية، سجل جريدة المطلوبات، رقم ٢٨، سجلات صندوق القضاة أرقام ٤٨، ٤٩.

(٨) دار الوثائق القومية: سجلات الضريبة المصرية، سجل قيد حوافظ السنج، رقم ٥٢، سجل جرايد مفردات حسابات التسوية، رقم ٢٩.

الرمال ما زالت موجودة بين صفحات السجلات^(١)، كما أننا نجد في بعض السجلات أن الرمل قد التصق بالحبر حتى تبدو الحروف وكأنها بارزة عن الصفحات^(٢)، وهذا يدل على أن الكتاب كانوا يضعون الرمل مباشرة فوق الصفحات فور الانتهاء من التدوين؛ لأننا نجد التصاق بعض صفحات السجل كما يتضح ذلك عند فتح السجلات حيث تتساقط ذرات الرمال الناعمة من ثايات الأوراق.

ولقد كانت الضربخانة تستعمل الرمل الأسود في تحفيف الكتابة وكان يرد لها ما تحتاجه من هذا النوع من مخزن الآلات أو أشوان ملكية ببولاق، وتكشف لنا الوثائق عن الكثير من المراسلات التي وجهت إلى المخزن والأشوان من سرعة إرسال الرمل الأسود اللازم لعملية التدوين حيث يتم وضعه في بلاص^(٣)، وكانوا يضعون الرمل في قوالب خشب وصناديق وأطرافه عبارة عن أسياخ حديد^(٤) وقد وجدت بعض المواضع التي لم يستعمل فيها الرمل وهذا واضح من آثار طبع الحبر وأثره على الورقة المقابلة^(٥).

كما يتضح ذلك من خلال النص "شرح صورته أنه لداعي عدم وجود رمل أسود بالمصلحة لعملية الكتابة تحرره هذه البوصلة إلى مخزن الآلات بصرف بلاص واحد فورد شرحه باطنه رقم (٢٠ يناير ١٨٨١م)، بأنه غير موجود بالمخزن بل موجود بأشوان ملكية ببولاق من طرف المصلحة يتحرر لها عما هو لازم لآخر ما توضح من المطالعة عليه تعلم الكيفية فلهذا اقتضى شرحه لسعادتكم نؤمل صدور الأمر إلى الأشوان بصرف الرمل المذكور ويكرم علينا بالإفادة / للمعلومية وتعين من يلزم من المصلحة للاستلام"^(٦)

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة القومية، سجل جريدة مفردات الإيرادات، رقم ٢٢.
(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل شطب تشغيل الذهب والفضة، رقم ٤٢.
(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة، رقم (٩٣)، وثيقة رقم ١٥ بتاريخ ٢١ صفر ١٢٩٨، ٢٢ يناير ١٨٨١م، ورد في هذه الوثيقة أن الرمل يصير وضعه في بلاص ونصها كالتالي: (لداعي عدم وجود رمل أسود بالمصلحة لعملية الكتابة تحرر هذه البوصلة إلى مخزن الآلات بصرف بلاص واحد ورد شرحه باطنه رقم ٢٠ يناير لسنة ١٨٨١م بأنه غير موجود بأشوان ملكية ببولاق وأنه من طرف المصلحة يتحرر لها عن ما هو لازم).

(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل جرد الضربخانة، رقم ٦١.
(٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل شطب تشغيل الذهب والفضة، رقم ٤١.
(٦) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم (٩٣)، وثيقة رقم (١٥) بتاريخ ٢١ صفر ١٢٩٨، ٢٢ يناير ١٨٨١م ص ٤٠.

٤- الخط:

الخط المستعمل فى تدوين السجلات خليط من الرقعة^(١) والديوانى والثلاث^(٢) والفارسى، ولكن الخط السائد بالسجلات الرقعة المختلط بالخط الديوانى وهو من الخطوط التى نشأت فى تركيا وسمى بذلك؛ لأنه صادر من الديوان السلطانى ولاستعماله فى الدواوين الرسمية الحكومية وهو مستخلص من خط الرقعة^(٣)، وعرف هذا الخط رسميًا فى منتصف القرن التاسع الهجرى، وكان يكتب به التعيينات والإنعامات والأوامر والأوسمة والنياشين، كما كتبت عناوين صفحات السجلات [يخط الثلاث] أى ثلث الطومار ومقدار عرضه ثمانى شعرات وهو من الخطوط الصعبة ويسمى بأى الخطوط، حيث يميل إلى التقوير وفيه طول ألفات الكتابة تقدر بمقدار مربع عرضه، وعلى هذا يكون طول الألف فى خط الثلاث ٨×٨=٦٤ شعرة أو نقطة بالقلم الذى كتبت به^(٤).

وعلى الرغم من تعدد الكتاب بالضربخانة إلا أنها قد خصصت بعض الكتاب ذوى الخط الواضح والمنمق لكتابة أهم السجلات ومن أمثلة هؤلاء الكتاب "إسماعيل أفندى حافظ" الذى لقب "كاتب المصلحة"^(٥)، "الباشكاتب"^(٦).

(١) هذا الخط ليس له صفة من الناحية الباليوجرافية كغيره من الخطوط القديمة فى العصور المختلفة، وذلك نظرًا إلى أنه خط حديث يرجع إلى منتصف القرن التاسع عشر، انظر زكى صالح: الخط العربى. - القاهرة: الهيئة العامة للكتاب ١٩٨٣، ص ١٣٤.

(٢) خط الثلاث من الخطوط المهمة ولا يعترف بالخطاط ماهرًا إذا كان لا يجيد كتابته بإجادة تامة، ويليه فى الأهمية خط النسخ، والكوفى، والفارسى، والديوانى، ويعتبر الوزير ابن مقلة أول من وضع قواعده وأجاد فى كتابته من بعده كثير من الخطاطين قرئى عطية عيود الجبورى: الخط العربى الإسلامى. - بيروت: والتراث الإسلامى، [د.ت.]، ص ٩١، ٩٢. محمد طاهر الكردى: تاريخ الخط العربى وآدابه، ط ١. - القاهرة: المطبعة التجارية ١٩٣٩، ص ص ١٠١ - ١٠٢.

(٣) ويسمى ذلك النوع الديوانى الرقعة وهو خط يخلو من الشكل والزخرفة ولا بد من استقامة سطوره من أسفل فقط ذكى صالح: مرجع سابق، ص ١٣١.

(٤) المرجع نفسه، ص ص ١٢٣، ١٣٠، ١٥٢.

(٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة، رقم حديث ١٣٧٧٥.

(٦) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة، رقم حديث ١٤٥٥٨.

- (سلفدي مصطفى) كاتب لول الاستحقاقات والمطلوبات والعهد والأمانات.
- ومن أهم ما يميز سجلات الضربخانة العناية بالخط في عدة مواضع وهي:
١. افتتاحيات السجلات: حيث تشتمل على عنوان وموضوع السجل والسنة والتاريخ ثم عبارة دعائية^(١).
 ٢. أسماء الجهات الصادرة إليها الخطابات أو الوارد منها في أعلى صفحات السجل وكذلك عناوين جميع السجلات بالضربخانة^(٢).
 ٣. العناية بالخط عند تدوين أسماء ووظائف المستخدمين بسجلات الاستحقاقات وكان يستخدم في ذلك خط الثلث ويتم التدوين بقلم سميك نوعاً ما.
- مميزات وأشكال الحروف بالسجلات:

١. وصل الحروف في الكلمة الواحدة:

نظراً إلى السرعة في التدوين نجد أن الكتاب قد استخدموا خاصية وصل الحروف ببعضها، حتى في الحروف التي لا يجب وصلها، منها على سبيل المثال:

(الحبيب) الخواجة^(٣)
 تنصلا^(٤) قنصلاتو
 (المصرف) الصراف^(٥)
 اسطوات^(٦)

(١) انظر صورة من صفحة عنوان للسجل بالملحق رقم (٩)، ص ٢٩٧.
 (٢) انظر صورة كتابة العناوين في أعلى الصفحة للسجل بالملحق رقم (٩)، ص ٢٩٨-٣٠٧.
 (٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل شطب تشغيل الذهب والفضة، رقم ٤٠، ج ١.
 (٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل دار الضربخانة، رقم ٩٩، وثيقة رقم ٥٧ بتاريخ ١٩ جمادى أول ١٣٠٠هـ، ٢٩ مارس ١٨٨٣م، ص ٥٥.
 (٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل ولرد الضربخانة، سجل ولرد للضربخانة رقم ٩٢، وثيقة رقم ١٢٢، ٢٢ شعبان ١٢٩٧هـ، ٣٠ يوليو ١٨٨٠م، ص ٦.
 (٦) دار الوثائق القومية: سجلات للضربخانة المصرية، سجل ولرد الضربخانة رقم ٩٢، وثيقة رقم ١٢٢، ٢٤ شعبان ١٢٩٧هـ، ١ أغسطس ١٨٨٠م، ص ٦

- ورسلة^(١): وردوا
 العيارات^(٢): العيارات
 شرب^(٣): شهره.
 تعينوا^(٤): يتعينوا
 اسست^(٥): افندم
 صلا^(٦): هذا
 الاجرا^(٧): الاجرا
 دميانه^(٨): ديوان

ونلاحظ أن التدوين بسجلات الصادر والوارد تميزت بالسرعة مع عدم العناية بالخط وذلك لأن تعدد المراسلات وكثرتها كانت تتطلب سرعة التدوين؛ وذلك للائتماء منها والتفرغ لما يستجد من المراسلات ولكن تميزت العناوين بجودة الخط وتم تدوينها بخط الثلث.

- (١) دار الوثائق القومية: سجلات الضريبة المصرية، سجل يومية تشغيل الذهب والفضة، رقم ٤٤، ص ١١.
 (٢) دار الوثائق القومية: وارد للضريبة، رقم ٩٢، وثيقة رقم ١٢١.
 (٣) دار الوثائق القومية: سجلات للضريبة المصرية، سجل جريدة المطلوبات، رقم ٢٨، ص ٣٥.
 (٤) دار الوثائق القومية: سجلات للضريبة المصرية، سجل قيد المصاغات رقم ٣٦، ص ١.
 (٥) دار الوثائق القومية: سجلات للضريبة المصرية، سجل وارد الضريبة رقم ٩٢، ح ٢، وثيقة رقم ٢٦٤٥، ١٩ رجب ١٢٧٩ هـ - ١٠ يناير ١٨٦٣ م.
 (٦) دار الوثائق القومية: سجلات الضريبة المصرية، سجل صادر للضريبة رقم ٩٠، وثيقة رقم ١٦٢ بتاريخ ١٩ رمضان ١٢٩٦ هـ، سبتمبر ١٨٧٩ م ص ١٦٤.
 (٧) دار الوثائق القومية: سجلات للضريبة المصرية، سجل استحقاقات الضريبة رقم حديث ١٤٤١٣، ص ٤.
 (٨) دار الوثائق القومية: سجلات للضريبة المصرية، سجل وارد الضريبة رقم ٩٢، ح ٢، وثيقة رقم ١٢٣، بتاريخ ٢٢ رجب ١٢٩٧ هـ، ٣١ يونيو ١٨٨٠ م، ص ٦.

أما سجلات الاستحقاقات دونت بخط الرقعة العادى فى حين تكتب أسماء العاملين ووظائفهم بقلم سميك بخط الثلث، وكانت الكتابة واضحة والخط منسق وبه قدر من الدقة؛ وذلك لأنها تشتمل على حسابات وأرقام ينبغي توخى الدقة والحرص فى تدوينها، كما خصصت كل صفحتين متقابلتين لتدوين استحقاق شخص واحد فقط^(١) وأحياناً شخصين^(٢) وهذا أعطى للكتاب مساحة كبيرة من الدقة والاهتمام.

٢. اتصال كلمتين منفصلتين معاً:

استخدم الكتاب كذلك طريقة وصل الكلمات وظهر ذلك فى جميع السجلات ومن أمثلة ذلك:

- [أنلا]^(٣): أن لا
- [عليذك]^(٤): على ذلك
- [علماهية]^(٥): على ما هيه
- [منمقتضى]^(٦): من مقتضى
- [علحسب]^(٧): على حسب
- [منضمن]^(٨): من ضمن

-
- (١) دار الوثائق القومية: سجلات الضريبة المصرية، سجل استحقاقات الضريبة، رقم حديث ١٩٠٤٠، ص ٩.
- (٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضريبة المصرية، سجل استحقاقات الضريبة، رقم حديث ١٣٩٢٨، ص ٥١.
- (٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضريبة المصرية، سجل استحقاقات الضريبة، رقم حديث ١٣٩٧٢، ص ٢.
- (٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضريبة المصرية، سجل وارد الضريبة، رقم (٩٥)، ص ٩٧.
- (٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضريبة المصرية، سجل استحقاقات الضريبة، رقم حديث ١٣٩٧٢، ص ٢٣.
- (٦) دار الوثائق القومية: سجلات الضريبة المصرية، سجل استحقاقات الضريبة، رقم حديث ١٤٧٠٥، ص ٣٦.
- (٧) دار الوثائق القومية: سجلات الضريبة المصرية، سجل استحقاقات الضريبة، رقم حديث ١٤٤٥٤، ص ٣٥.
- (٨) دار الوثائق القومية: سجلات الضريبة المصرية، سجل استحقاقات الضريبة، رقم حديث ١٤٧٠٥، ص ٣٩.

- [عنماه^(١)]: عن ماه
- [قفيئاريخه^(٢)]: فى تاريخه
- [عنذ لك^(٣)]: عن ذلك
- [علموجه^(٤)]: على موجه
- [ممناهيه^(٥)]: من ماهيه
- [منمشغول^(٦)]: من مشغول
- [عليواقع^(٧)]: على واقع
- [منمذكورين^(٨)]: من مذكورين
- [عنما ذكر^(٩)]: عن ما ذكر

٣. أعجام الحروف:

هناك اختلاف واضح فى خط الوثائق المدونة بالسجلات حيث نجد أنه أعجمت بعض الحروف بينما لم يعجم البعض الآخر، وقد استخدمها الكاتب لتمييز المتشابه منها، إلا أن النقط كانت توضع بعيدة عن الحروف مما كان يزيد الكلمات

-
- (١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة، رقم حديث ١٤٤٥٤، ص ٣٥.
 - (٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة، رقم (٩٥) وثيقة رقم ٨ بتاريخ ١٦ صفر ١٢٩٨هـ، ١٧ يناير ١٨٨١م، ص ٢٨.
 - (٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة، رقم حديث ١٤٤١٣، ص ٣٥.
 - (٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة، رقم حديث ١٤٠٤٦، ص ٤٤.
 - (٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة، رقم حديث ١٤٠٩٠، ص ١٦.
 - (٦) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة، وثيقة رقم ٤٠ بتاريخ ٢٥ ذو القعدة ١٢٩٧هـ، ١ أكتوبر ١٨٨٠م، ص ٩.
 - (٧) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة، رقم حديث ١٤٠٩٠، ص ٦٤.
 - (٨) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل قيد المصاغات، رقم ٣٤، ص ٤١.
 - (٩) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة، رقم حديث ١٣٩٩٦، ص ١١.

غموضاً وصعوبة في القراءة، وكان كثير من الكلمات كتبت كاملة النقط، والبعض الآخر غير منقوط.

أ. كلمات كاملة النقاط:

١- التشغيل ٢- اليومية ٣- سبائك ٤- رجعتين

ب. كلمات غير منقوطة:

- [حاشي] ^(١): جاشنجي - [سرم] ^(٢): شهره
- [ورس] ^(٣): ورشة - [الاهسامه] ^(٤): الاحتياطي
- [مورس] ^(٥): مخزنجي - [مكورس] ^(٦): مذكورين

٤. تكرار بعض الكلمات:

أخطأ الكاتب أثناء التدوين فبعض الكلمات دونت مرتين متتاليتين، مثال على ذلك: الأشغال الأشغال^(٧).

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل شطب تشغيل الذهب والفضة، رقم ٤٠، ص ١.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل يومية تشغيل الذهب والفضة رقم ٤٤، ص ١١٦.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل سبائك الذهب والفضة رقم ٥٠، ص ٤.

(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم حديث ١٤٧٤٨، ص ٢٤.

(٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل ولرد الضربخانة رقم ٩٢، وثيقة ١٢٢ بتاريخ ٢٢ رجب ١٢٩٧هـ، ٣١ يونيو ١٨٨٠م، ص ١.

(٦) دار الوثائق القومية: سجلات للضربخانة المصرية، سجل جريدة المطبوعات رقم ٢٨، ص ٢.

(٧) دار الوثائق القومية: سجلات للضربخانة المصرية، سجل ولرد للضربخانة رقم ٩٢، وثيقة رقم ١٢٣، بتاريخ ٢٢ رجب ١٢٩٧هـ، ٣١ يونيو ١٨٨٠م، ص ٦.

٥. الهمزات:

أهملت الهمزات فى أثناء التدوين فى معظم السجلات مثل:

■ سقوط الهمزة والاكتفاء برسم الفتحة الممدودة.

- [أطبأ]^(١): أطباء - [الشفا]^(٢): الشفاء - [إجرا]^(٣): إجراء
- [إمضا]^(٤): إمضاء - [ينأ]^(٥): بناء - [إنشأ]^(٦): إنشاء
- [وكلا]^(٧): وكلاء

■ الفتحة الممدودة [الألف] المصحوبة بهمزة رسمت ياء:

- [الهوى]^(٨): الهواء - [ابتدى]^(٩): ابتداء

■ الفتحة الممدودة [الألف] المصحوبة بهمزة رسمت هاء:

- [شفاه]^(١٠): شفاه

-
- (١) دار الوثائق القومية: سجلات الضريبة المصرية، سجل تشغيل الذهب والفضة رقم (٤٠)، ص ١.
 - (٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضريبة المصرية، سجل يومية تشغيل الذهب والفضة رقم ٤٤، ص ١١٦.
 - (٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضريبة المصرية، سجل استحقاقات الضريبة رقم ١٤٥٩، ص ٢.
 - (٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضريبة المصرية، سجل وارد الضريبة رقم ٩٥، وثيقة رقم ٦٧ بتاريخ ٤ جمادى أول ١٢٩٨هـ، ٣ أبريل ١٨٨١م، ص ٧٥.
 - (٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضريبة المصرية، سجل جريدة مفردات المنصرف رقم ٧، ص ١.
 - (٦) دار الوثائق القومية: سجلات الضريبة المصرية، سجل وارد الضريبة رقم ٩٥، وثيقة بتاريخ ١٠ جمادى أول ١٢٩٨هـ، ٩ أبريل ١٨٨١م، ص ١.
 - (٧) دار الوثائق القومية: سجلات الضريبة المصرية، سجل وارد الضريبة رقم ٩٥، وثيقة رقم ٨٤ بتاريخ ٢٨ جمادى أول ١٢٩٨هـ، ٢٧ أبريل ١٨٨١م، ص ٧٩.
 - (٨) دار الوثائق القومية: سجلات الضريبة المصرية، سجل وارد الضريبة رقم ٩٥، وثيقة رقم ١١٧ بتاريخ ١٨ شوال ١٢٩٨هـ، ١٢ سبتمبر ١٨٨١م، ص ١٠٩.
 - (٩) دار الوثائق القومية: سجلات الضريبة المصرية، سجل استحقاقات الضريبة، رقم حديث ١٣٨٨٦، ص ١٢.
 - (١٠) دار الوثائق القومية: سجلات الضريبة المصرية، سجل استحقاقات الضريبة، رقم حديث ١٤٢٩١، ص ٨.

■ عدم استخدام الهمزة وتحويلها إلى ياء:

- [خصايص] ^(١): خصائص - [الدايره] ^(٢): الدائرة
- [مسيله] ^(٣): مسألة - [الماية] ^(٤): المائة
- [الوسايل] ^(٥): الوسائل - [سبايك] ^(٦): سبانك
- [وظايف] ^(٧): وظائف - [طايفة] ^(٨): طائفة
- [اللايقة] ^(٩): اللائقة - [ستاير] ^(١٠): ستائر

■ تحويل الهمزة إلى واو:

- [جزو] ^(١١): جزء

-
- (١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩٢، وثيقة رقم ١٢٣ بتاريخ ٢٢ ربيع أول ١٢٩٧هـ، ٣ مارس ١٨٨٠م، ص ٦٢.
- (٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل سبانك الذهب والفضة رقم ٥٠، ص ٤.
- (٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩٥، وثيقة رقم ١٥٠٩ بتاريخ ٨ شعبان ١٢٩٨هـ، ٢٤ يونيو ١٨٨٢م، ص ٩٣.
- (٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل جرد الضربخانة رقم ٥٧، ص ٣.
- (٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩٢، وثيقة رقم ١٩٧ بتاريخ ٢٦ محرم ١٢٩٨هـ، ٢٨ ديسمبر ١٨٨٠م، ص ٦٥.
- (٦) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل سبانك الذهب والفضة، رقم ٥١، ص ٣٥.
- (٧) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩٥، وثيقة رقم ٩٥، وثيقة رقم ٤٤ بتاريخ ٧ شعبان ١٢٩٨هـ، ٢٣ يونيو ١٨٨٢م، ص ٣.
- (٨) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩٥، وثيقة رقم ١٦ بتاريخ ٢٧ محرم ١٢٩٩هـ، ١٩ ديسمبر ١٨٨١م، ص ٠.
- (٩) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم ٩٦، وثيقة رقم ٣٤ بتاريخ ١٩ شوال ١٢٩٩هـ، ٥ سبتمبر ١٨٨٢م، ص ١٧١.
- (١٠) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل جرد الضربخانة رقم ٦١، ص ١.
- (١١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩١، صفحة العنوان.

■ إهمال كتابة الهمزة:

- [أجل] ^(١): أجل - [أتمان] ^(٢): أتمان - [مأمور] ^(٣): مأمور
- [إيراد] ^(٤): إيراد - [أفندي] ^(٥): أفندي - [متأخر] ^(٦): متأخر

٦. رسم الفتحة الطويلة ألفاً دون مراعاة قواعد الكتابة العربية في كتابتها
ألف لينية:

- [يعطا] ^(٧): يعطي - [الأسطا] ^(٨): الأسطى

٧. الأخطاء الإملائية:

- [الظبطية] ^(٩): الضبطية - [بانشأ] ^(١٠): بإنشاء

- [تشاغيل] ^(١١): تشغيلات

-
- (١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم (٩٠)، وثيقة رقم ١ بتاريخ ١١ ربيع أول ١٢٩٧هـ، ١٢ فبراير ١٨٨٠م، ص ٢١٧.
(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم (٩٠)، وثيقة رقم ١٤٨ بتاريخ ٢١ ربيع أول ١٢٩٧هـ، ٢٢ فبراير ١٨٨٠م، ص ٢١٧.
(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم (٩٠)، وثيقة رقم ٢٠ محرم ١٢٩٧هـ، ٣ يناير ١٨٨٠م، ص ١.
(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل سبائك الذهب والفضة رقم (٥٠)، ص ٤.
(٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل شطب تشغيل الذهب والفضة، رقم (٤٧)، ص ١.
(٦) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩٥، وثيقة رقم ١١٧ بتاريخ ١٨ شوال ١٢٩٨هـ، ١٢ سبتمبر ١٨٨١م، ص ١٠٩.
(٧) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل جرد الضربخانة رقم ٥٧، ص ٣.
(٨) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩٥، ص ١١٧.
(٩) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩٢، ص ١.

- [ذلك] ^(١): ذلك - [الجها] ^(٢): الجهة - [عيند] ^(٣): عند
 - [استولا] ^(٤): استولى - [بيها] ^(٥): بها - [الكيمية] ^(٦): الكيمياء
 - [توركي] ^(٧): تركي - [الإنكليز] ^(٨): الإنجليز - [الحراره] ^(٩): الحرارة
 - [كمارك] ^(١٠): جمارك

وفيما يلي عرض نموذج لدراسة خصائص الخطوط التي دونت بها سجلات الضربخانة، وهو تحليل كامل للحروف الهجائية العربية، وفي أماكنها المختلفة في الكتابة سواء كانت في أول الكلام، أو وسط، أو أواخر الكلام، وذلك عن طريق مطابقة خط الباشكاتب على خصائص وقواعد الخطوط العربية المختلفة لمعرفة نوع الخط - أو الخطوط - التي يميل الباشكاتب إلى تجويدها والأخذ بها في كلماته، وذلك على النحو التالي في جدول رقم (١٠).

-
- (١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل شطب تشغيل الذهب والفضة رقم ٤٢، ص ١.
 (٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩٥، وثيقة رقم ٣٣ بتاريخ ٢٦ صفر ١٢٩٨هـ، ٢٧ يناير ١٨٨١م، ص ٤٤.
 (٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم ٩٣، وثيقة ٤ بتاريخ ٥ صفر ١٢٩٨هـ، ٦ يناير ١٨٨١م، ص ٣٥.
 (٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم ٩٣، وثيقة رقم ٤ بتاريخ ٥ صفر ١٢٩٨هـ، ٦ يناير ١٨٨١م، ص ٣٥.
 (٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم ٩٩، وثيقة رقم ٤ بتاريخ ٥ ربيع أول ١٣٠٠هـ، ١٦ يناير ١٨٨١م، ص ١.
 (٦) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٤١٩٧، ص ٩.
 (٧) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم حديث ١٤٠٩٠، ص ١٢.
 (٨) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم ٩٦، وثيقة رقم ١٤٥ بتاريخ ٢١ ربيع أول ١٢٩٩هـ، ١١ فبراير ١٨٨٢م، ص ٨٢.
 (٩) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم حديث ١٤٢٩١، ص ٨.
 (١٠) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم ٩٦، وثيقة رقم ١٥ بتاريخ ٢٤ شعبان ١٢٩٨هـ، ١٠ يوليو ١٨٨٢م، ص ٨٦.

م	رقم السجل	الكلمة	التحليل الباليوجرافى لخط الكاتب	نوع الخط	رقم الوثيقة والسطر بالصفحة
١	٥٧٧٧	الذهب	<p>- حرف الألف: خط مستقيم مائل من أعلى جهة اليسار ساقط لأسفل جهة اليمين وهو يكتب بسمك $\frac{2}{3}$ سم سمك القلم الكامل وهو ما يميز خط الرقعة حيث تكتب فيه كل الحروف الصاعدة بنفس طريقة الألف.</p> <p>- اللام: مثل حرف الألف إلا أنها تتصل بالحرف الذى يليها بسن القلم.</p> <p>- الذال: عندما يتصل حرف الذال فى خط الرقعة فإنه يأخذ شكل حرف الراء المطردة فى خط الرقعة وهو عبارة عن جزء مدبب فى بدايته ونهايته وفى الوسط يبلغ أقصى سمك للقلم.</p> <p>- الهاء: تبدأ بسن صغيرة صاعدة من أسفل لأعلى جهة اليمين ثم تنزل بسمك القلم لأسفل جهة اليمين وفى داخلها حرف الفاء الوسطية وهى مفتوحة من الداخل وغير مطموس.</p> <p>- الباء: متصلة فى آخر الكلمة كحرف الباء المفرد وهو عبارة عن خط مستقيم ينتهى بسن القلم صاعد لأعلى جهة اليمين.</p>	الرقعة	الصفحة بدون رقم سطر ١
٢	٥٧٧٧	بحضور	<p>- حرف الباء: اتصل مع الحاء حيث جاء حرف الباء قصير مائل من أعلى لأسفل جهة اليسار وهذا يسمى قنطرة</p>	الرقعة	سطر ٣

٣	٥٧٧٧	بقيمة	<p>- الباء في أول الكلمة قصيرة على شكل [١] [] تنتهي بسن مذهب.</p> <p>- القاف: مفتوحة وهي في وسط الكلمة فقط.</p> <p>- الياء: اتصل حرف الياء مع الميم عن طريق قنطرة وهي عبارة عن ارتفاع قليل لأعلى اليسار ثم النزول لأسفل بسن القلم للاتصال بحرف الميم.</p> <p>-الميم: مطموسة في خط الرقعة وهي عبارة عن نقطة غير مدببة.</p> <p>- الهاء: عبارة عن خط مستقيم يرتفع لأعلى قليلاً من اليسار ثم ينتهي بسن القلم لأسفل.</p>	الرقعة	سطر ٣
٤	٩٢	كبير	<p>حرف الكاف في أول ووسط الكلمة لها ذراع تمتد من اليمين إلى اليسار مع ميل كبير من جهة اليسار حيث تلتقي مع ألف الكاف مثل [كبير، سبكة] أما في آخر الكلمة أو الكاف المفردة [] أو [] فإن نهايتها تتجه للداخل ثم تهبط وتسير لليسار قليلاً معطية ما يشبه حرف الدال المفرد [] مثل كلمة [].</p>	رقعة	
٥	٥٧٧٧	عن	في أول الكلمة مفتوح ويشبه رقم [٢].	رقعة	سطر ١
٦	٩٢		- حرف الفاء في أول وآخر الكلمة	رقعة	سطر ٢
٥	رقم السجل	الكلمة	التحليل الباليوجرافي لخط الكاتب	نوع الخط	رقم الوثيقة والسطر بالصفحة

		يكون مطموس مثل قيمة. - أما إذا جاء حرف الفاء أو القاف فى وسط الكلمة فإنه يكون مفتوحاً مثل كلمة [القلم] وقد يطمس نتيجة لسرعة الكاتب أثناء الكتابة أو لأن الجبر يكون سميكاً فيطمس الحرف.	قيمه فصان القلم		
	رقعة	- الدال: بدايتها قصير كرقم [١] [٩٠ ثم الجزء الثانى أطول منها ويميل لأسفل جهة اليسار، أما إذا اتصلت الدال مثل [لذهب] فإن رأسها تكون صغيرة وجسمها طويل. -الراء: مسحوبة بميل لأسفل جهة اليسار.	الوارد	٥٧٧٧	٧
فى الهامش العلوى فى وسط الصفحة	رقعة + ثلث	- حرف الجيم: الكلمة كلها بخط الثلث فيما عدا حرف الجيم فقد كتب بخط الرقعة حيث يرسم هكذا [٩٠] عند اتصاله بحرف هابط كالراء. - الزاى: مكتوبة بخط الثلث وتعرف بالزاى المدغمة وهى تميل للأسفل جهة اليسار نازلة عن السطر ثم تستدير صاعدة للأعلى تنتهى بسن القلم. - الواو: الواو مكتوب بخط الثلث وهى مكونة من جزئين الأول الرأس وهو مفتوح غير مطموس والثانى الجسم وهو جزء حنجرى يمتد لأسفل جهة اليسار نازل عن السطر حتى ينتهى بسن القلم وهو يشبه السيف أو الخنجر لذا فقد سميت بالواو الخنجرية.	جزو	٩٢	٨

٩	٥٧٧٧	جنيه	كُتِبَتْ مغلقة غير مطموسة [] تبدأ من اليسار مدنية ثم تصل لأقصى سمك جهة اليمين، ثم ترجع بسمك القلم جهة اليسار.	سطر ١	رقعة
١٠	٥٧٧٧	جری	- تغير شكل حرف الجيم إذا جاء بعده حرف الراء فتكون الحاء كبدائية حرف الحاء المفرد [ح]. - في وسط الكلمة إذا جاء حرف الجيم وسط الكلمة فإنه يكون مفتوحاً ولا يطمس [مثلاً] بحضور وهو عبارة عن خط قصير مائل من اليسار لليمين لأسفل ثم يرتد جهة اليسار بسمك القلم ليتصل بما يليه.	سطر ١٠	رقعة
١١	٥٧٧٧	أنيس	- حرف النون: إذا جاء في أول الكلمة أو وسطها فيكون كحرف الباء مثل [انيس].	سطر ١٠	
١٢	٩٢	الحمد	- حرف الألف في بدايته ترويس ويميل حرف الألف من أسفل اليمين. - اللام: مثل حرف الألف وعند اتصالها بحرف الحاء يجب أن يكون بسن القلم إلا أنه لم يحدث ذلك في الكلمة بسبب زيادة الحبر مما أدى لوجود زائدة كحرف الميم. - الحاء: في خط الثلث عبارة عن خط مستقيم بسمك القلم يبدأ من اليسار لليمين ثم ينزل لأسفل مبتعداً عن الخط الرئيسي لأسفل ليتصل بحرف الميم. - الميم: مطموسة لا تتصلها بحرف	صيفة دعائية في الهامش العلوى على الجهة اليمنى في وسط الصفحة	ثلث

		الحاء وهى سميكة فى بدايتها ثم يقل سمكها تدريجياً صاعدة لأعلى لتتصل بحرف الدال.			
سطر ١٠		- الدال: عبارة عن جزئين الأول صاعدة مع ميل لليسار والثانى متصل بالأول بسن القلم ثم يزداد سمكة مع نزوله جهة اليسار لأسفل ثم ينتهى بسن القلم عند صعوده لأعلى.	عن	٥٧٧٧	١٣
سطر ١٠	رقعة	- كذلك إذا جاء حرف النون فى آخر الكلمة مثل [عن] فإنه يكتب كرقم [٧] ثم فى آخرها تشبك النقطة بحيث تميل لأسفل.	المخزن	٥٧٧٧	١٤
سطر ٩ وثيقة ١١٧ بتاريخ ١٥ رجب لسنة ١٢٩٧ هـ	رقعة	- إذا جاءت الهاء فى أول الكلمة يبدأ بسن من أسفل لأعلى جهة اليمين ثم يسير على السطر حيث تكتب وسطه حرف للفاء الوسطية المفتوحة [هـ] وقد يصل للكتب بداية حرف الهاء مع وسطه هكذا [هـ] وذلك نتيجة لسرعة الكتابة.	هكذا	٩٢	١٥
سطر (٢) ص ١٤ وثيقة رقم	رقعة +	- أما إذا جاء وسط الكلمة مثل جنيهاً فيكون كرقم [٧] ولكنه يميل أكثر لليسار مع نزوله أسفل للسطر، أما إذا جاء آخر الكلمة فإنها تكون قصيرة وتميل لأسفل قليلاً ثم تنكسر لأسفل جهة اليمين مثل [مصرية، جنية].	الواحدة	٩٠	١٦

٢٩ جمادى أول سنة ١٢٩٧هـ	ديواني	وكذلك حرف الحاء والدال والهاء كتبت بالديواني.			
أعلى الهامش العلوى جهة اليمين	فارسي	لأعلى بسن القلم بكامل سمك القلم - الميم: مطموسة فى الخط الفارسى وهذا اتصلت اللام مع حرف الميم من أعلى وهى تشبه النقطة ومُنت كشدة بينها وبين الألف. - الياء مع الهاء: اتصلت اللام مع الياء بواسطة سن القلم ثم اتصلت مع الهاء بسمك القلم وانتهت الياء لأسفل بسن القلم.	المالية	٩٣	١٧
١٢٤ سطر ٣، ص ٦ تاريخ الوثيقة ٢٥ رجب ١٢٩٧هـ	رقعة	- الألف وللام متولزين ولهما نفس لسمك. - الميم: مطموسة فى خط الرقعة ومتصلة ومع اللام من أعلى. - العين الوسطية: وهى عبارة عن نقطة مطموسة تعلو السطر. - الواو: رأسها مطموس أيضا وجسمها فوق السطر. - الياء والهاء: اتصلت الياء مع الهاء بسن القلم فى البداية ثم انتهت بسن مدبب لأسفل.	المعلومية	٩٢	١٨
ص ١١ سطر ١	ثلث	- الميم: فى بداية الكلمة مفتوحة وهى عبارة عن خط سميك مائل من اليسار اليمين ومن أعلى سميك من اليسار متجه لأعلى ينتهى برفع فى اليمين. - الألف: متصل مع الميم بسن رفع ثم يستدير صاعداً لأعلى بسمك أقل.	ماه	٤٤	١٩

		- الهاء: تبدأ بترويس فى الأعلى ثم تنكب لليمين لأسفل ثم تستقلى لأعلى جهة اليسار ثم تستدير وتنزل لأسفل لتكتب حرف الفاء أو القاف الوسطية المفتوحة.			
سطر ٣	الرقعة	- السين: فى خط الرقعة غالباً ما يكون بدون أسنان سواء أكانت فى أول أو وسط أو آخر الكلمة وقد التزم بذلك الكاتب، وقد أطلال حرف السين لتميزه فى الكتابة.	سبكة	٥٧٧٧	٢٠
سطر ٣	رقعة	- حرف الصاد فى بدايته يشبه الثلاث نقط المتصلة فى خط الرقعة [.] وإذا جاء فى آخر الكلمة أو وسطها يجب رفعه عن باقى الكلمة.	مصرى	٥٧٧٧	٢١
سطر ١	رقعة	حرف اللام فى أول الكلمة يكون موزى للألف يميل من أسفل جهة اليمين وكذلك إذا جاء وسط الكلمة لما إذا كان مفرداً أو فى آخر الكلمة فتكون له كأسة كحرف النون تمتد نهايته للداخل.	التشغيل	٩٢	٢٢
سطر ٣٢، ٣٣	رقعة	دائماً يكون حرف الميم مطموساً سواء كان فى أول أو وسط أو آخر الكلمة أو مفرد وهو صغير فى حجم النقطة وبأسفلها خط مثل [المصلحة] وإذا جاءت مفردة أو فى آخر الكلمة فإن نهايتها تبتعد قليلاً عن الرأس المدور جهة اليسار مع ميل بسيط ثم تنكسر لأسفل مثل [المستلم] مائلة جهة اليمين	المصلحة المستلم	٩٢	٢٣
ص ٥٢	ثلاث	- الضاد: بدأت من اليسار وتسمى [مستقلي] يرفع ولأعلى ثم لليمين		٩٢	٢٤

				<p>[منكب] بسمك القلم بمسافة أقل من اليسرى ثم استكمال باقى الحرف على السطر، واتساعها من الداخل أكبر من اتساع حرف الطاء</p> <p>- الطاء: تم تعليق حرف الطاء بعد الباء المهملة فى الرسم</p> <p>- الياء: لم تكتب سنة الياء بوضوح بعد حرف الطاء، ولكن دغمت بحيث لا تبدو واضحة</p> <p>- اللّاء: كتبت مفتوحة على شكل رقم [٧]</p>
ص ٢	ثلاث	مصر	٢٥ ٩٢	<p>- الميم: كتبت مطموسة فى أول الكلام على الرغم من أنها يجب أن تكون مفتوحة حسب قاعدة خط الثلاث</p> <p>- الصاد: تم تعليق حرف الصاد مع الميم وهى فى الكتابة مثل حرف الضاد</p> <p>- الراء: اتصلت مع الصاد عن طريق قنطرة؛ جمعت بين سنة الصاد وحرف الراء المدمغة</p>
فى أعلى الهامش العلوى ص ٣ جهة اليمين	فارسي	ديوان	٢٦ ٩٣	<p>- الدال: سميكة من أعلى اليسار يقل سمكها إلى اليمين ثم تنتهى بسن القلم</p> <p>- الياء: تميل لأعلى جهة اليمين ثم تتصل بحرف الواو المظموس مع ضيق المسافة بينهما وتنتهى الواو بسن القلم</p> <p>- الألف: تبدأ بسمك $[\frac{2}{3}]$ القلم مائل لليمين من أعلى ينتهى بسن القلم مائل جهة اليسار</p> <p>- النون: تبدأ بسمك $[\frac{2}{3}]$ ثم تستدير ثم تنتهى</p>

٥ السطور:

دونت معظم سجلات الضربخانة المصرية فى سطور منتظمة؛ نظرًا إلى أن صفحات السجل كانت مسطرة قبل التدوين بها مما أدى إلى انتظام التدوين على السطور دون ترك مسافات بيضاء أو سطور خالية بين الوثائق^(١)، ولكن بعد الدراسة وجدت سجلات ليست منتظمة الكتابة على سطورها^(٢)، وكانت المسافة بين كل سطرين من ٠,٦^(٣) إلى ١,٢ سم^(٤)، أما عن عدد سطور الصفحة الواحدة فيتراوح بين تسعة سطور^(٥) إلى أربعة وخمسين سطرًا^(٦)، ولكن فى الغالب ثلاثة وأربعين سطرًا^(٧).

وجدت سجلات أخرى ليست مسطرة كتبت على صفحة بيضاء خالية من السطور^(٨)، ويلاحظ أنه لا يوجد علامات ترقيم بين الجمل فيبدو النص وكأنه سطر واحد متصل، لكن نجد أن الكاتب قد استخدم علامة الوقف للدلالة على انتهاء فقرة فى الوثيقة وهى علامة [//]^(٩)، كما استخدمت علامة الفاصلة للدلالة على انتهاء التدوين، وقد أخذت عدة أشكال فى تدوينها فمنها على سبيل المثال:

-
- (١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم ٩٠، ص ٩٩، سجل وارد الضربخانة رقم ٩٢، ص ٥١.
 - (٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل قيد حوافظ السنج رقم ٥٢، ص ١٤.
 - (٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل يومية تشغيل الذهب والفضة رقم ٤٤، ص ١١.
 - (٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم ٩٠، ص ١.
 - (٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم حديث ١٤٧٧٩، ص ٢.
 - (٦) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة، رقم حديث ١٣٥٧١.
 - (٧) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل جريدة المفردات حسابات رقم ١١، سجل جريدة المفردات منصرف، رقم ٧.
 - (٨) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل جريدة المطلوبات رقم ٢٨، ص ١.
 - (٩) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩١، وثيقة رقم ٤٢ بتاريخ ٢٧ ربيع أول ١٢٩٧هـ، ٨ مارس ١٨٨٠م، ص ٦٣.

(١)، ٢، (٢)، ٤، (٣)، ٦، (٤)، ٨، (٥)، ١٠

٦ الهوامش:

يحيط بجوانب صفحات السجل أربعة هوامش علوي وسفلي وأيمن وأيسر، وقد اختلفت أحجامهم من سجل إلى آخر وكذلك من الصفحة اليمنى للسجل إلى الصفحة اليسرى كما يلي:

- الهوامش العليا تراوحت مسافاتهما ما بين ٣,٥ : ٦ سم^(١).
- الهوامش السفلى تراوحت مسافاتهما ما بين ٢ سم : ٥ سم^(٢).
- الهوامش اليمنى تراوحت مسافاتهما ما بين ٢,٥ سم : ٤,٥ سم^(٣).
- الهوامش اليسرى تراوحت مسافاتهما ما بين ٢,٤ سم : ٥ سم^(٤).

ونجد أن الهامش الأيمن في الصفحة اليمنى أكبر منه في اليسرى، وكذلك الهامش الأيسر في الصفحة اليسرى أكبر منه في الصفحة اليمنى، وذلك نظراً إلى أن جمع الملازم وتجليدها يأخذ مساحة من الهامش الأيسر في الصفحة اليمنى ومن الهامش الأيمن في الصفحة اليسرى.

-
- (١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر للضربخانة رقم ٩٠، وثيقة رقم ١٤٧ بتاريخ ١١ ربيع أول ١٢٩٧هـ، ٢٢ فبراير ١٨٨٠م، ص ٢١٧.
 - (٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل ولرد للضربخانة رقم ٩٥، وثيقة رقم ٢٢ بتاريخ ٢٨ صفر ١٢٩٨هـ، ٢٩ يناير ١٨٨١م، ص ١٠١.
 - (٣) دار الوثائق القومية: سجلات للضربخانة المصرية، سجل صادر للضربخانة رقم ٩٣، وثيقة رقم ٢ بتاريخ غرة صفر ١٢٩٨هـ، ٢ يناير ١٨٨١م، ص ٤.
 - (٤) دار الوثائق القومية: سجلات للضربخانة المصرية، سجل صادر للضربخانة رقم ٩٣، وثيقة رقم ٦ بتاريخ ٢٥ صفر ١٢٩٨هـ، ٢٦ يناير ١٨٨١م، ص ٤.
 - (٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل ولرد للضربخانة رقم ٩١، وثيقة رقم ٢ بتاريخ ٢١ محرم ١٢٩٧هـ، ١٠ يوليو ١٨٨٠م، ص ١٣.
 - (٦) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل جريدة مقررات حسابات تأدية اللوازم رقم ١٧، سجل جرايد مقررات المصروفات، رقم ٣٦.
 - (٧) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل قيد المصاغات رقم ٣٠.
 - (٨) دار الوثائق القومية: سجلات للضربخانة لمصرية، سجل استحقاقات للضربخانة رقم حديث ١٣٥٧١.
 - (٩) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل شطب تشغيل الذهب والفضة رقم ٤٠، سجل كشوفات الإيرادات والمصروفات رقم (٩٦٨).

٧ - الترقيم:

استخدم كتاب الضربخانة نوعين من الترقيم واستخدم فيه الأرقام الهندسية وهما:

٧ / أ ترقيم الصفحات:

الصفحات جميعها مرقمة من بداية السجل إلى نهايته، حيث يبدأ الترقيم بعد صفحة العنوان^(١) ومن جانب آخر كان الكاتب يدون بعض العبارات بجانب ترقيم الصفحات - فى أعلى الصفحة على الجانب الأيمن - مثل:

[الحمد لله وحده^(٢)، الله واحد^(٣)، الحمد لله الواحد^(٤)، لله الحمد وحده^(٥)، الحمد لله رب العباد^(٦)]

وفى بعض السجلات كان الترقيم فى الصفحات الزوجية^(٧) فقط أو الفردية^(٨) فقط، وكما وجد بعضها لم يكن لها ترقيماً^(٩).

(١) صفحة العنوان فى بعض السجلات مثل (الصادر والوارد والاستحقاقات) خصصت لعمل فهرس يشير إلى أسماء الجهات وأرقام الصفحات لكل جهة، ولكن هذا الفهرس لا يمكن الاعتماد عليه لأن كتاب السجلات لم يسجلوا فى بعض الأحيان جميع الجهات الواردة بالسجل أو جميع الصفحات الخاصة بالجهة الواحدة.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل شطب حسابات التسوية، رقم (٢).
(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة، رقم (١٤٥٩١).

(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل جرد الضربخانة رقم (٦٠).
(٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة، رقم حديث (١٤٣٥٩).

(٦) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم (٩٢).
(٧) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة أرقام ١٤٥٢٦، ١٤٥٥٨، ١٤٥٩١، سجلات قيد المصاغات أرقام ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، وأطلق على ذلك النوع من الترقيم اسم (التوريق Foliotage - Foliation). ربيع النبورى (مترجم): معجم المصطلحات الأرشيفية إنجليزى - عربى، منشورات الأرشيف الوطنى التونسى، تونس، ١٩٩٥، ص ٤٢.

(٨) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة، سجل صادر الضربخانة أرقام ٩٠، ٩٣، ٩٤، ٩٦، ٩٧.

(٩) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل كشوفات الإيرادات والمصروفات رقم (٩٦٨)، سجلا قيد المستخدمين رقما ١٤٧٤٨، ١٤٧٤٩.

وقد ختمت ترقيم الصفحات بالأعداد والحروف مثل [مائة وخمسون صفحة]^(١)، ومن الأخطاء التي وقع فيها الكاتب أيضا أثناء قيامه بعملية الترقيم إغفال ترقيم صفحة ووضع ترقيما على الصفحة التالية^(٢).

٧ / ب ترقيم الوثائق:

كانت الوثائق ترقم بأرقام سلسلة في الصفحة المخصصة لكل جهة على حدة، واستخدمت أيضا الأرقام الهندسية لترقيم صور الوثائق المدونة بالسجلات، بحيث يربط جميع وثائق الجهة الواحدة تتابعيا مع بعضها البعض في السجل الواحد، حيث يبدأ الترقيم من أول وثيقة خاصة بالجهة وينتهي بتدوين آخر وثيقة في آخر صفحة لنفس الجهة؛ وذلك في حالة أن قدر استيعاب الصفحة الواحدة لا يكفي لكم الوثائق الصادرة من أو الواردة إلى الجهة الأخرى، ودونت المعلومات المالية والحسابية للضربخانة باستخدام الأرقام الهندسية.

٨ - إخراج الصفحات:

كانت السجلات ترد إلى الضربخانة من مطبعة بولاق مطبوعة ومسطرة من الداخل ومقسمة إلى خانات وفقا للنماذج التي تعدها المصلحة وترسلها إلى المطبعة لإعداد السجلات طبقا لها، أو بأن تترك للمطبعة إعداد السجلات على نفس النسق المتبع بالدواوين الحكومية.

وقد اتبع في إخراج الصفحات لسجلات الصادر والوارد نظام معين لكل نوع لا يتغير، ويتم تخصيص عدد من الصفحات لسجلات لقيد مراسلات كل جهة، بحيث يتم قيد المراسلات طبقا لتسلسل ورودها إلى ديوان عموم أو قيد صور المراسلات الصادرة من الديوان لجهات أخرى.

والطريقة المتبعة في تدوين سجلات قيد الصادر هي نفس الطريقة المتبعة في تدوين سجلات قيد الوارد من حيث تخصيص صفحة لكل جهة من الجهات

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩٥.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل جرايد مفردات المصروفات، رقم ٣٨.

بالسجل، وبالانتهاء من تدوين الصفحة يحيل الكاتب إلى الصفحة التالية التابعة
إنفس الجهة بعد الإشارة في أسفل الصفحة الأولى إلى رقم الصفحة التالية ومنها
على سبيل المثال:


- " **حَق بوجب ٥٨** " (٤) - " **بعده بعده** " (٥)
 - " **بعده بعده** " (٦) - " **بعده بعده** " (٧)
 - " **حَق ببعده بعده** " (٨) - " **بوجب ٥٠** " (٩)
 - " **نَعْل ببعده بعده** " (١٠) ولتتابع أجزاء للسجلات [بعده بعده]

ثم يشير في أعلى الصفحة المحال إليها إلى الصفحة المحال منها بعبارة [ما
قبله بنمرة كذا] ن ويتم تدوين صور الوثائق يوميًا بالسجلات.
وفيما يلي عرض نموذج لكل نوع من السجلات لبيان الاختلاف بين كل
منها:

أولاً: سجلات الصادر:

خصصت هذه السجلات لتدوين صور المراسلات التي صدرت عن
الضربخانة وأرسلت لجهات أخرى قد تكون دواوين أو مصالح حكومية أو جهات
تابعة لمصلحة الضربخانة.

- (١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩٢، ص ١.
- (٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل شطب وتشغيل الذهب والفضة، رقم (٤٢)، ص ٢.
- (٣) دار الوثائق القومية: سجلات للضربخانة المصرية، سجل قيد المصاغات رقم ٣٤، ص ٩٤.
- (٤) دار الوثائق القومية: سجلات للضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم ٩٤، ص ٣٥.
- (٥) دار الوثائق القومية: سجلات للضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم ٩٠، ص ١.
- (٦) دار الوثائق القومية: سجلات للضربخانة المصرية، سجل جريد مفردات المصروفات رقم (٣٦)، ص ١.
- (٧) دار الوثائق القومية: سجلات للضربخانة المصرية، سجل جرد للضربخانة رقم (٥٧)، ص ٣.
- (٨) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم (٩٣)، ص ١.

 <h2 style="text-align: center;">الوزارة الداخلية</h2>		<h3>صورة الصادر</h3>
ملحوظات الملاحظات العامة الملاحظات الخاصة	تاريخ رقم نوع جهة	ملاحظات تاريخ رقم نوع جهة

شكل رقم (٩) نموذج الصفحة بسجل الصادر

وتنقسم الصفحة بسجلات الصادر إلى ست خانات رئيسية:

١. خانة نمرة العموم: وهي خانة تسجيل النمرة المسلسلة المعطاة للخطاب الصادر من الضربخانة المصرية.

٢. خانة تاريخ الصادر: وهو التاريخ الصادر فيه الخطاب.

٣. خانة أسماء الأقلام: ويحدد بهذه الخانة اسم القلم الذي تحرر عنه الخطاب.

٤. خانة صورة الصادر: ويسجل فيه صورة المراسلة الصادرة حيث تدون كاملة.

٥. خانة الملحوظات: وتنقسم إلى قسمين:

أ. ملحوظات الذي وردت إفادته: ويعنى بذلك ما ورد من المراسلات ردًا

على ما تم إرساله وتشتمل على:

- خانة تاريخ الوارد: ويدون بها تاريخ ورود الرد على المراسلة.

- خانة نمرة الوارد: ويدون بها رقم المراسلة الواردة.

ب. خانة الذي تحرر عنه وتنقسم إلى:

- خانة تاريخ التحرير: ويدون فيها تاريخ استعمال الرد على المراسلة

الصادرة إن لم يرد رد عليها.

- خاتمة نمرة التحرير: ويدون فيها رقم وثيقة الاستعجال.

٦. خاتمة ملحوظات المستغنى:

ويسجل فيها عبارة "مستغنى" فى حالة إذا ما تم الانتهاء من الرد على موضوع الخطاب ولا يحتاج إلى متابعة، أو يوضع عبارة دالة على الحفظ إذا تم الانتهاء من الموضوع، وقد تترك خالية دليلاً على لزوم ورود الرد على الصادر.

ثانياً: سجلات الوارد:

وهى السجلات المخصصة لقيد صور المراسلات الواردة للضربخانة من جميع الجهات قبل حفظها بالضربخانة، وجميع الصفحات مقسمة إلى ست خانات تتضمن البيانات الآتية:

رقم شتمى الادلة المحفوظة بالملف				١٥	
ما بالوارد				تاريخ	رقم
الجهة	المرجع	المرجع	المرجع	المرجع	المرجع
المرجع	المرجع	المرجع	المرجع	المرجع	المرجع

شكل رقم (١٠) الصفحة بسجل الوارد

١. خاتمة نمرة العموم وتنقسم إلى:

أ. نمرة مسلسل: وهو الرقم المسلسل العام الذى يعطى للوثيقة الواردة من أى جهة وفقاً لتسلسل ورودها.

ب. نمرة متأخرة: ويسجل فيها النمرة المتأخرة لورود الخطاب فى تاريخ متأخر بدون إعادة ترتيبه وفقاً لتاريخ ورود الخطابات.

٢. خاتمة تاريخ الجواب: وتعنى التاريخ الذى حررت فيه الوثيقة التى صدرت به من الجهة التى أرسلتها للضربخانة.

٣. خاتمة تاريخ الورود: وتعنى التاريخ الذى ورد فيه الخطاب بمقر الضربخانة وقيده بسجل الوارد.

٤. خاتمة أسماء الأرقام: ويسجل فيه اسم القلم الذى وردت إليه المراسلة.

٥. خاتمة مال الوارد: ويدون بها صور المراسلة الواردة وقد تكون كاملة أو مختصرة أو قد يوضح شرح عليها أو إفادة بشأنها.

٦. خاتمة الملحوظات: وتنقسم إلى:

أ. خاتمة أسماء الجهات الصادرة لها: ويسجل فيها اسم الجهة الصادرة لها الخطاب، أو إفادة ردًا على الوارد، أو يذكر بها الجهات التى أرسل لها عن نفس الموضوع.

ب. خاتمة تاريخ الصادر: ويسجل فيها تاريخ المراسلة الذى تم إصدارها.

ج. خاتمة نمرة الصادر: وهو الرقم الذى أعطى للوثيقة الصادرة وسجلت به، ويدون رقم السجل والصفحة.

د. ملحوظات الذى يحفظ: تفيد فى حالة عدم طلب رد على المراسلة الواردة يكتب [يحفظ]، وإذا تركت فارغة فذلك يعنى ضرورة إرسال الرد.

ثالثًا: سجلات الاستحقاقات:

اختلف شكل إخراج الصفحات فى سجلات الاستحقاقات، حيث كان لها نمط متميز عن باقى السجلات.

ملحوظة
توقيع

مفتش كبريات
رئيس

شكل رقم (١١) نموذج الورقة بسجل الاستحقاقات

وفيما يلي شرح مبسط لكيفية القيد والتدوين لاستحقاقات موظفي الضربخانة:
المستخدمون المندرجون في ترتيب درجات مستخدمى الضربخانة تقيد
أسماءهم فى سجل المستخدمين [استمارة نمرة ١٣٠ حسابات] بحسب ترتيب
ماهيتهم، وتقيد أيضاً بالتبعية للمستخدمين المندرجين بالترتيب.
أولاً: [المستخدمون الذين تحت التمرين].

ثانياً: المستخدمون [الظهورات]

ويؤشر بالسجل المذكور فى القسم المعد ملحوظات من النوع التابع له هؤلاء
المستخدمون المستجدون تقيد أسماءهم حال تعيينهم بالتبعية لأسماء المستخدمين
المقيدين قبلهم، والسجل يكون لمدة عشر سنوات، ويوضع على كل صفحة من
صفحاته نمرة متسلسلة متتابعة وهذه النمرة تعتبر نمرة المستخدم فى السجل.
ويخصص فى السجل المذكور صفحتان لقيد اسم كل مستخدم:

■ الصفحة الأولى تورد فيها الماهية المربوطة للمستخدم حال قيده ويصير
إبقاء خانات على بياض فى هذه الصفحة للتعديلات التى تحدث فى مقدار الماهية
ويتوضح فى ذات الصفحة تاريخ الصرفيات الشهرية.

■ الصفحة الثانية معدة للتأشير عن تاريخ ونمرة الأوامر المختصة
بالإجازات ونوعها ومدتها والماهية المصرح بصرفها، وتقيد الجزاءات فى هذه
الصفحة ببيان تاريخ ونمرة الأمر الأذن بها ويصير إبقاء محل على بياض فى هذه
الصفحة لأجل التأشير بوجازة عن الأوراق المكون منها ملف المستخدم، وعن
الحجوزات والتنازلات والتوكيلات.

وينشأ فهرست فى أول السجل تقيد فيه أولاً بأول على حسب ترتيب
الحروف الهجائية أسماء المستخدمين المقيدين فى السجل، ولا يسوغ إجراء أى قيد
جديد فى سجل المستخدمين إلا بموجب أمر من ناظر الضربخانة^(١).

(١) قانون المصلحة المالية: المرجع السابق، ص ٧٥، ٧٦، بندا ١: ٥، فصل رابع الصرف
قسم الماهيات

رابعاً: سجلات قيد المصاغات:

وهي السجلات التي خصصت لقيد المصاغات من [ذهب - فضة] التي يتم صنعها بالضربخانة، ويتم تحديد قيمة العيار والوزن، وهو من السجلات المهمة التي يراعى فيه الدقة والتركيز في جمع حسابات القيد

دفتر قيد المصاغات الأولية للذهب والفضة									
رقم القيد	الوزن	العيار	قيمة القيد	تاريخ القيد	اسم المصنوع	اسم الخزانة	اسم الخزانة	اسم الخزانة	اسم الخزانة
١٠٠	١٠	٩٩٩	١٠٠	١٠/١٠/١٩٨٤	محمد	أحمد	أحمد	أحمد	أحمد
١٠١	١٠	٩٩٩	١٠٠	١٠/١٠/١٩٨٤	محمد	أحمد	أحمد	أحمد	أحمد
١٠٢	١٠	٩٩٩	١٠٠	١٠/١٠/١٩٨٤	محمد	أحمد	أحمد	أحمد	أحمد

نموذج للصفحة بسجل قيد المصاغات شكل رقم (١٢)

نجد أنه مقسم إلى تسع خانات رأسية وخانتين أفقيتين وهما يختصان بقيد مصاغات الضربخانة.

خامساً: سجلات قيد حوافظ السنج بالضربخانة:

وهي السجلات التي خصصت لقيد حوافظ السنج بالضربخانة، وشكل إخراج

الصفحة كالتالى:

دفتر قيد حوافظ السنج بالضربخانة									
رقم القيد	الوزن	العيار	قيمة القيد	تاريخ القيد	اسم المصنوع	اسم الخزانة	اسم الخزانة	اسم الخزانة	اسم الخزانة
١٠٠	١٠	٩٩٩	١٠٠	١٠/١٠/١٩٨٤	محمد	أحمد	أحمد	أحمد	أحمد
١٠١	١٠	٩٩٩	١٠٠	١٠/١٠/١٩٨٤	محمد	أحمد	أحمد	أحمد	أحمد
١٠٢	١٠	٩٩٩	١٠٠	١٠/١٠/١٩٨٤	محمد	أحمد	أحمد	أحمد	أحمد

نموذج للصفحة بسجل قيد حوافظ السنج شكل رقم (١٣)

نجد أن كل صفحتين متقابلتين تختصان بمفردات المصروفات بالضربخانه ونجد شكلها كالآتي:

[illegible]

- صفحة يسرى:

بأمر من الخزانة العامة
صلى الله عليه وسلم في سنة ١٢٨٠ هـ

سابعاً: سجلات كشوفات الإيرادات والمصروفات:

[illegible]

266

- وفيما يلي شرح لطريقة قيد الإيرادات والمصروفات بالضربخانة:

قيد الإيرادات والمصروفات يجب إجراؤه فى الخانات المعدة لذلك، ببيان نمرة السلسلة الشهرية وأسماء الأشخاص ونوع الإيراد أو الصرف وهذا البيان يلخص فى سطر واحد أو سطرين على الأكثر.

كما تقيد المصروفات بقيمتها الأصلية وما يستتزل منها من أى نوع كان من المبالغ المنصرفة يجب إضافته إلى أبواب الإيرادات أو إلى حسابات التسوية من واقع البيانات الواردة فى أدونات الصرف، وهذا القيد لا يصير إجراؤه إلا بعد مراجعة الإيصالات المعطاة من أرباب الحقوق، أو من وكلائهم المثبوتة وكالتهم والمبالغ الموردة فى الخانات يجرى تكوينها بالتساوى وعند تقفيل عمليات اليوم يجرى توريد إجمالى الخانات المذكورة فى الخانة المعدة لجملة اليوم.

أما الخانات الداخلية وخانة جملة اليوم يجرى تكوينها وترحيلها من صفحة إلى أخرى لنهاية الشهر وهذه الإجماليات تبين فى كل وقت مفردات المبالغ الواردة أو المنصرفة، من كل نوع من أنواع بنود الميزانية والجملة من كل باب من الإيرادات أو عن كل فصل من المصروفات.

واللوازم المؤداة لمصالح أخرى [ما عدا المبالغ المنصرفة نقداً] لا يلزم توريدها حالا فى الحسابات بالقرش، وإنما عند نهاية الشهر يجرى تنزيل قيمتها من فصول المصروفات بموجب البيانات التى تعطى من نظارة المالية.

والمتسدد من المبالغ المنصرفة بغير حق أو المنصرف من المتحصل بغير حق يضاف للإيرادات أو يخصم من المصروفات ضمن باب مخصوص، وهذه العمليات لا يلزم توريدها فى المجموع الشهرى وإنما تستتزل قيمتها من الإيرادات أو من المصروفات التى احتسبت العملية الأصلية منها.

وإن لم يوجد فى حسابات الشهر مبالغ كافية لأجل تنزيل قيمة تلك العمليات منها فيؤرد المبلغ المتسدد أو المنصرف بالمجموع الشهرى.

ويجرى تسويته بمعرفة نظارة المالية التى يجب أن ترسل لها البيانات اللازمة عن هذا الخصوص^(١).

(١) قانون المصلحة المالية: مرجع سابق، ص ١١٦، ١١٧، بند ٧٦: ٨٠، فصل- الحسابات.

ولا بد أن يترك في القيد بالصفحة بجميع الحسابات على سطر بياض تحت الإجماليات الشهرية؛ وذلك لأجل توريد العمليات التي تراءى لنظارة المالية إضافتها وهي الإيرادات والمصروفات التي صار إجراؤها بالمصالح الأخرى لحساب الضربخانة.

وهذه العمليات تبلغها نظارة المالية بواسطة كشف شهري ترسله لها وإجماليات الإيرادات والمصروفات بالشهر الماضي ترحل بالتبعية للسطر المعد لقيد العمليات التي أجريت بالمصالح الأخرى، ويترك بعد هذا الترحيل سطر آخر على بياض لأجل تكوين جملة عمليات الشهر الحاضر وترحيل عمليات الشهر السابق، وهذا التكوين يجب إجراؤه حال وصول الكشف إلى الضربخانة، بحيث يظهر منه في آخر كل شهر جملة الإيرادات والمصروفات التي صار إجراؤها من أول السنة من أصل أبواب الإيرادات وفصول المصروفات.

والمهمات المشتراة أو المؤداة إلى المصلحة يجرى إضافتها بها على أبواب العهد الذين استلموها؛ وذلك بموجب البيانات الواردة في الحافظة المبين فيها نوع الأصناف وأسعارها التي ترسلها لها نظارة المالية مع المجموع الشهري^(١).

ثامناً: قيد المستخدمين الداخلين عن هيئة العمال:

هذه السجلات خصصت لقيد تواريخ ونمر الأوامر الصادرة من نظارة المالية، بالتصديق على الترقيات والتنقلات والإجازات المعطاة بماهية أو بغير ماهية، والتوفيق عن الأشغال بماهية أو بدونها والحجوزات، وبالجملة وكل قرار يتعلق بحالة الموظف.

(١) قانون المصلحة المالية: مرجع سابق، ص ١١٨، ١١٩، بند من ٩٦: ٩٩، فصل ٥ للحسابات.

تاسعًا: قيد الخدماء الخارجين عن هيئة العمال:

وهؤلاء الخدمة تقيد أسماؤهم في سجل مستندم [استمارة ١٣١ حسابات] ببيان أسمائهم وألقابهم ووظائفهم وتاريخ دخولهم بالخدمة، وقيمة ماهيتهم وما يستقطع منهم نظير ثمن ورقة تمغه، والمبلغ الصافي المقتضى صرفه لهم، ويؤشر في خانة الملحوظات عن الأوامر المتعلقة بتعيينهم وترقيتهم ونقلهم وأجازتهم ورفتهم، وهذه الأوامر تبقى محفوظة بالضربخانة^(١).

ماهيات الخدمة الخارجيين عن هيئة العمال يحرر بها من واقع السجل
[استمارة ١٣١ حسابات] كشوف من [استمارة ١٣٢ حسابات] غير الكشوف التي
تحرر بماهيات المستخدمين المندرجين بالترتيب.

(١) المرجع نفسه، ص ٨٠، بند من ٢٧ : ٢٩، فصل ٤ - الصرف.

رقم الملف ٢٧

RECEVES N° 20.

REGISTRE DES AGENTS HORS CADRES

ملف المندوبين الخارجيين

pour l'année 188 — ١٨٩٩

MUNICIPALité de
ADMINISTRATIVE

١٨٨

تحت
ملاحظة

تبي - الخدماء الذين هم في حالة عدم التوافق مع العمل في المنطقة الجبلية

Note. — Les agents hors cadres ne sont pas compris à la retraite pour rentes.

NOM DE L'AGENT في السجل الاداري	FONCTIONS وظائفه	COTE ET SURCOTE في السجل الاداري	APPORTEMENTS MENSUELS المساهمات الشهرية	OBSERVATIONS ملاحظات
			١ ٥٠	
			١ ٥٠	
			١ ٥٠	

ونجد أن الصفحة مقسمة إلى اثنتي عشرة خانة أفقية، وخمس خانات رأسية.

٩ - الأختام^(١):

[الخاتم]: بفتح التاء وكسر هاء وبالفارسية مهر، ما يختم أو يختم به أو بصمة الخاتم أو قلبه، والخاتم في الشرق يحل محل التوقيع وهو الذى يكسب الوثيقة صفتها الشرعية حتى لو كان موقعاً عليها باليد^(٢) وهو أيضاً وسيلة من وسائل إثبات وضمان الصحة فى الوثائق القانونية والإدارية^(٣)، لذلك فقد ختمت جميع صفحات السجلات سواء المكتوبة أو البيضاء بخاتم ديوان المالية قبل البدء فى الكتابة بها - تكوينها^(٤) - وهذا طبقاً لقانون السياسة المالية^(٥) الذى نص فى الفصل الثانى بند [١١] على:

"تكون السجلات مختومة على أوراقها ورقة ورقة، وختمت جميع صفحات سجلات الضريبة المصرية فى أعلى يمين الصفحة اليمنى من بعد صفحة

(١) يعتبر علم الأختام من أهم العلوم التى تتصل بدراسة علم الوثائق، ويعرف باسم علم السجىولوجرافيا، أى العلم الذى يعنى بدراسة الأختام والتوقيع والإمضاءات ومعرفة موادها وكذلك الرموز والإشارات والكتابات والرسوم التى حفرت عليها والأختام ذات أشكال وأنواع مختلفة، منها أختام الشمع التى شاع استخدامها منذ زمن بعيد واستعملت فى الوثائق الأوربية، كما وجدت الأختام المستديرة والبيضية ومنها ما له شكل مثلث أو على شكل قلب أو صليب. وتعد معرفة أنواع الأختام وأشكالها أمراً ذا أهمية قصوى لإقادة الباحث فى التثبت من صحة ما يقوم بدراسته من وثائق من وثائق وسجلات وكان سكان أهل العراق القدامى أول من استخدم الأختام ثم انتقلت إلى المناطق المجاورة حتى وصلت إلى مصر واليونان غرباً، وإلى الهند شرقاً.

- محمود عباس حمودة: المنخل إلى دراسة للوثائق العربية، مرجع سابق، ص ٧ - ٨.
- حسن عثمان: منهج البحث التاريخى. - ط٤. - القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٠، ص ٣١.
- أسامة ناصر النقشبندى، حياة عبد الله الحورى: الأختام الإسلامية فى المتحف العراقى، مرجع سابق، ص ٧ - ١٢.

- (٢) دائرة المعارف الإسلامية مادة خاتم، ص ١٧١: ١٧٧.
- (٣) محمود عباس حمودة: مرجع سابق، ص ٦.
- (٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضريبة المصرية، مجل صادر للضريبة، رقم (٩٣) وثيقة رقم ١٦ بتاريخ ٢١ صفر ١٢٩٨هـ، ٢٢ يناير ١٨٨١م، ص ٥٤.
- (٥) قانون السياسة المالية قانون أصدره محمد على باللغة التركية فى يوليو ١٨٣٧م، ربيع آخر ١٢٥٣هـ، وأصدر هذا القانون لتنظيم الحكومة الداخلية، وتوزيع الاختصاصات والأعمال بين دواوينها أو وزاراتها الجديدة محمد فؤاد شكرى: مرجع سابق، ص ١٤.

العنوان وحتى قبل الصفحة الأخيرة من السجل، وقد وجد سجل غير مختوم^(١)، ولعله قد أغفل ختمه، وتصنع الأختام غالبًا من الفضة أو النحاس، وإذا ما رصعت بالأحجار فإنه يختار لذلك الأحجار المتوسطة.

- أشكال الأختام:

حوت الوثائق عددًا من الأختام، فكان البيضى هو الأكثر استخدامًا، يليه المستدير^(٢)، ثم المستطيل^(٣)، وهو أقل الأشكال شيوعًا وهو عبارة عن خاتم منقوش عليه بالعربية [ترجع] وبالفرنسية [Verieie] وقد يكون هذا الخاتم وضع عند إجراء العمليات الفنية على السجلات فى أماكن الحفظ، وجد أيضًا خاتم دار الوثائق القومية ذو شكل مستطيل، ووضع على غلاف السجل من الداخل.

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل تشغيل العملة بقلم ثمغة المصاغات رقم (٥٧٧٧)، كتب فى صفحة العنوان (بدون ختم).

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل جريدة المفردات حسابات رقم (١١)، ورقم (٢٦).

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة، رقم حديث (١٤٥٥٨).

والجدول رقم (١٢) يحوى نماذج من الأختام الواردة بسجلات الضربخانة المصرية

مسلسل	صور الأختام	شكل الختم	نوع الحفر ونص الختم	نوع الزخرفة	بيانات السجل
١		بيضى	حفر غائر قراءة الختم (ديوان المالية) كتب على سطرين ويقرأ من أسفل لأعلى	زخرف بأغصان الزيتون وورود صغيرة تزين الأطراف	فى معظم سجلات الضربخانة إلا سجل واحد وكتب فى صفحة العنوان [يدون ختم] وهو سجل تشغيل العملة بقلم تمغة المصاغات رقم ٥٧٧٧
٢		دائري	حفر غائر قراءة الختم [داود سليمان] وزان الضربخانة كتب على سطرين ويقرأ من أعلى لأسفل	على يمين ويسار الخاتم فروع شجرتين تزين الخاتم	سجل يومية تشغيل للذهب والفضة رقم [٤٤]
٣		دائري	حفر غائرة قراءة الختم [عويس جمعه] رئيس السبوكة كتب على سطرين ويقرأ من أعلى لأسفل	فى أعلى ووسط فروع شجر تزين الخاتم	سجل سراكى تسليم عهد الورش من ذهب وفضة رقم [٥٤]
٤		دائري	حفر غائر قراءة الختم [يوسف مرقص] ١٢٨٤هـ كتب على سطرين ويقرأ من أسفل	بأطرافه خطوط على شكل قرص للشمس	سجل يومية تشغيل للذهب والفضة رقم [٤٤]

مسل	صور الأختام	شكل الختم	نوع الحفر ونص الختم	نوع الزخرفة	بيانات السجل
			لأعلى لرئيس ورشة الجلخ		
٥		دائري	حفر غائر الختم [على المطرواي] [١٢٩١] من أعلى إلى أسفل [إريس] الجلوخة	بالطرف اليسار وضع فرع لغصن الزيتون	سجل يومية تشغيل للذهب والفضة رقم [٤٤]
٦		دائري	حفر غائرة قراءة الختم [محمد عبد الله] ويقرأ أعلى إلى أسفل لرئيس ورشة الضغمة	نو إطارين على شكل فروع شجر	سجل سراكي تسليم عهد لوروش من ذهب وفضة رقم [٥٤]
٧		دائري	حفر غائر قراءته [محمود سرور] ويقرأ من أعلى إلى أسفل [إصراف] ومخزنجي الضربخانة	على شمال الاسم من أعلى نجمة	سجل يومية تشغيل للذهب والفضة رقم [٤٤]

يتبين مما سبق أن الأختام كانت من أهم مكونات الوثيقة وإحدى أهم العناصر المميزة لها، وكان يقوم الموظف المختص بعملية تشغيل أو صنع الذهب أو الفضة من سبك أو جلخ أو ختام أو ضغمة أو جلا... بوضع ختمه بجانب المجموع الكلي لعملية التشغيل مع التقييط للعد الإجمالي يوم بيوم.

كما نجد أن الميل إلى زخرفة الأختام كان يجنح إلى استخدام رموز من الطبيعة مثل فروع الشجر وغصن الزيتون، والنجوم، والابتعاد تمامًا عن استخدام الزخرفة التصويرية الآدمية أو الحيوانية لتحريم الإسلام تلك النوعية من الرموز.

وتوجد ملاحظة مهمة أن الضربخانة هي التى تقوم بصنع الأختام كما ذكر سابقاً، وبالتالي تصنع الأختام لها كمصلحة حكومية.

وهناك عدة أختام خاصة بالمالية تم وضعها فى سجلات الضربخانة وهى:

١. أختام [ديوان المالية^(١)]
٢. خاتم [ديوان مالية مصر^(٢)]
٣. خاتم [ديوان عموم مالية مصر^(٣)]
٤. خاتم [نظارة المالية^(٤)]
٥. أختام [خزينة مصر^(٥)]
٦. أختام [دواوين إيرادات^(٦)]
٧. خاتم [تراجع المالية^(٧)] وهو ذو شكل مستطيل.

-
- (١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل شطب تشغيل الذهب والفضة رقم (٤٠).
 - (٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة، رقم حديث ١٣٥٩٤.
 - (٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة، رقم حديث ١٣٧٧٥.
 - (٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة، رقم حديث ١٤٠١٣.
 - (٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة، رقم حديث ١٣٨٣٤.
 - (٦) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة، رقم حديث ١٣٥٢١.
 - (٧) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة، رقم حديث ١٤٧٠٥.

ثانياً: الخصائص الداخلية:

يشمل النقد الداخلى للوثائق دراسة أجزاء الوثيقة واللغة والصياغة والأسلوب والحقائق والوقائع.

١- أجزاء الوثيقة:

أجزاء الوثيقة هى أهم ما يدرس فى الخصائص الداخلية للوثائق القانونية، وعند دراسة الوثائق القانونية الصادرة عن مصلحة الضربخانة المصرية ومقارنتها بالوثائق التى أوردها الكتاب المعاصرون نتبين لنا عدة اعتبارات:

- هذه الوثائق لها تركيب متمائل متشابه وإن اختلفت فيما بينها فى الظاهر، أى أننا نجد فى كل منها نفس الأجزاء تقريباً وإن اختلفت فى الشكل اختلافاً كبيراً.

- جميع هذه الأجزاء تختلف فى صيغتها وأسلوبها تبعاً للعصر الذى كتبت فيه الوثيقة والمصدر الذى صدرت عنه وتبعاً لطبيعة الوثيقة القانونية ونوعها.

- بعض هذه الأجزاء جوهرى أساسى يوجد فى جميع الوثائق القانونية بدون استثناء، بينما البعض الآخر لا يوجد إلا فى الوثائق التى صيغت بشكل تراعى فيه الرسمية والشكلية بدرجة كبيرة.

- هذه الأجزاء لا تتخذ ترتيباً واحداً لا يتغير بل إنه قد يتداخل أحياناً^(١)

وتتضح تلك الملاحظات من خلال تطبيق دراسة أجزاء الوثيقة القانونية على الوثائق الإدارية لمصلحة الضربخانة المصرية التى تتمثل فى المتكاملة الأرشيفية للضربخانة المصرية (موضوع البحث).

وتستعمل الوثيقة على ثلاثة أقسام رئيسية هى:

(١) سلوى على ميلاد: الوثيقة القانونية، ص ١٦-١٧.

أولاً: البروتوكول الافتتاحي ويشمل:

- البسملة أو الدعاء: Linvocation

يشتمل هذا الجزء على عبارة "بسم الله الرحمن الرحيم" وتوابعها مثل الحمدة "الحمد لله رب العالمين" والتصلية على رسول الله، وهذا الجزء ليس أساسياً في كل الوثائق وفي كل العصور، وقد ورد في كثير من الوثائق العربية في العصور الوسطى، وإن خلت معظم الوثائق العثمانية منه^(١)، وقد ترد البسملة في سطر مستقل، وعلى ذلك دأب كُتَّاب الإنشاء في القديم والحديث، وقد ترد متبوعة بالحمد لله والصلاة إما في نفس السطر أو في سطر مستقل^(٢).

وفي الوثائق موضوع الدراسة لم ترد البسملة في كل الوثائق، وإنما وردت في صفحة الافتتاحية أي الصفحة التي تشتمل على افتتاحية السجلات وهي تبدأ بـ (الله وحده)^(٣)، (الحمد لله)^(٤)، أو (الحمد لله وحده)^(٥)، (وعلى الله حسن العواقب)^(٦)، ومكانها أعلى الصفحة الأولى للسجل.

(١) سلوى على ميلاد: الوثيقة القانونية، ص ١٩.

(٢) عبد اللطيف إبراهيم: وثيقة بيع - دراسة ونشر وتحقيق - جامعة القاهرة: مجلة كلية الآداب، م ج ١٩، ج ٢، ١٩٥٦م، ص ١٥٦.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة، رقم (١٤٥٩١).

(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل جرد الضربخانة رقم (٦٠).

(٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل شطب حسابات التسوية، رقم (٢).

(٦) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل ولرد الضربخانة، رقم (٩٢)، ص ١.

- التعريف بالفاعل القانوني: La Suscription

ويقصد به اسم وألقاب الفاعل القانوني وقد يرد بصيغة المتكلم المفرد أو الجمع، وقد يأتي بصيغة الغائب، وهذا الجزء يلى البسمة عادة وإن لم يكن له مكان ثابت بالوثيقة^(١)، ولا بد أن يعرف كاتب الوثيقة الفاعل القانوني "المتصرف" بما يناسبه، فينعت به بالألقاب حسب وضعه الاجتماعي ووظيفته، أى ما يليق به منها^(٢).

ولقد وردت عدة صيغ مختلفة للتعريف بالفاعل القانوني بوثائق المتكاملة ومنها:

- "حافظة بختم المعلم عاذر سيداروس وعليها تصديق"^(٣).

- "طرف الخواجة شلبي شيتان بيدان اليهودى لاستبداله ربعين بحافظة نجتم الأمير والوزان وإضافة بختم محمود سرور صراف وفخرنجى المصلحة"^(٤)،

- "بأذن عن ما كان مقيد بالعهد طرف الشيخ حسن القباني تمن فول لزوم مؤونة المواشى"^(٥).

- "أخذ التعهد اللازم على كل من حسن فارس وإبراهيم فضة وأحمد العيان"^(٦).

(١) سلوى على ميلاد: الوثيقة القانونية، ص ٢٠.

(٢) محمد إبراهيم السيد: مقدمة فى الوثائق العربية. - القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٨٧م، ص ٨٣.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل قيد المصاغات رقم (٣٠)، ص ١.

(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل شطه تشغيل الذهب والفضة رقم (٤٢)، ص ١.

(٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل جرائد مفردات المصروفات، رقم (٣٦)، ص ٢.

(٦) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل رقم (٩٢)، وثيقة رقم (١) تاريخ ١٧ محرم ١٢٩٨هـ، ٢١ ديسمبر ١٨٨٠م، ص ١٢.

- "على الوجه المشروح قد تحرر هذا المجموع من حساب حواصل الإيرادات والمصروفات رئيس الحسابات على نيازى، الباشكاتب إسماعيل حافظ، صحه إبراهيم سعد"^(١).

- العنوان "التوجيه": LAdresse

جرت العادة لفترة طويلة من الزمان على صياغة بعض الوثائق القانونية على هيئة رسائل، لذلك كانت تشتمل على عنوان وجه إلى شخص ما^(٢). وقد حرص العرب منذ زمن بعيد على اختيار أسلوب التخاطب طبقاً لمركز المخاطب كما يذكر القلقشندى.

ويتضح ذلك من خلال اختيار الألقاب والصفات المناسبة للمخاطب، واختيار مقادير قطع الورق، وما يناسب كل مقدار منها من الأقلام، ومقادير البياض فى أول الدرج وحاشيته، وبعد ما بين السطور فى المكاتبات، وكان الدافع وراء ذلك "أن المكاتبه الصادرة إلى شخص تقوم مقام الشخص نفسه بل إن المكاتبه فى كثير من الأحيان تكون أجدر بالتعظيم"^(٣).

ومن أمثلة الصيغ الدالة على هذا التوجيه فى وثائق المتكامله:

وثائق وجهت لبعض الشخصيات مثل:

- "لحضرة مأمور التصفيات بالمالية"^(٤).

- "لحضرة أمين الضربخانه"^(٥).

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانه المصرية، سجل كشوف الإيرادات رقم (٩٦٨).

(٢) سلوى على ميلاد: المرجع السابق، ص ٢٠.

(٣) القلقشندى: صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء، ج ٥، ص ٤٢٩.

(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانه المصرية، سجل صادر الضربخانه رقم (٩٠)، وثيقة رقم (٧٢) تاريخ ٢٧ شعبان ١٢٩٧هـ، ٦ أغسطس ١٨٨٠م، ص ٥٨.

(٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانه المصرية، سجل شطب تشغيل الذهب والفضة، رقم (٤٠)، ص ٢.

- "لحضرة جاشنجى افندى الضربخانة"^(١).

وثائق وجهت إلى بعض الجهات مثل:

- "محافظة دمياط"^(٢)، "إدارة مديرية المنوفية"^(٣)، "قسم الإدارة العمومية بالمالية"^(٤)، "قسم المحاسبة المالية"^(٥)، "ضبطية مصر"^(٦).

ثانياً: النص أو المضمون: Text

ويشتمل على:

- مدخل النص أو مقدمة النص: Le Preamble

يعتبر مدخل النص مقدمة أو تمهيداً لمضمون الوثيقة، ويتكون عادة من مبررات عامة عادية ليس لها صلة مباشرة بموضوع التصرف القانونى الوارد فى الوثيقة، ولكنها مستمدة من نفس الأفكار التى دعت فاعل الوثيقة أن يقوم بها، وهو جزء ليس أساسياً فى كل الوثائق، ويختلف باختلاف الطبيعة القانونية للوثيقة وتحوى مقدمة الوثائق المتأخرة إشارة إلى القوانين السائدة^(٧).

ومن أمثلة المقدمات التى وردت بالمتكاملة:

- "إنه على حسب أمر المالية الصادر للمصلحة رقم ٢٧ ل سنة ٩٨ نمرة ١٤٩ لإدارة"^(٨).

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم (٩٠)، وثيقة رقم (٢) تاريخ ٦ صفر

١٢٩٧هـ، ٢٠ يناير ١٨٨٠م، ص ١٤.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم (٩٠)، ص ١٤.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم (٩٣)، ص ٤.

(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم (٩٢)، ص (٥١).

(٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم (٩٢)، ص ٥.

(٦) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم (٩٢)، ص ٢.

(٧) سلوى على ميلاد: المرجع السابق، ص ٢٣.

(٨) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم (٩٤)، وثيقة

رقم (١٣٣) تاريخ ٩ ربيع أول ١٢٩٨هـ، ١٠ فبراير ١٨٨١م، ص ١٩.

-بناءً على ما صدر من المالية نمرة ٤٣ قد جرى كتابة ختم بلفظ (قلم عتق الرقيق بمديرية المنوفية)^(١).

-ورد للمصلحة شرح من المالية رقم ١٣ لسنة ٨١ نمرة ٢٦٥ بإعمال أربعة داغات لتدويع الأغنام^(٢).

ومن خلال دراسة هذه المقدمات يتضح أن جميعها تشير إلى المبررات القانونية للوثائق التي وردت فيها لأن مصلحة الضريبة المصرية جهة حكومية خاضعة من الناحية القانونية والشكلية لديوان المالية، حيث تتلقى الأوامر إدارياً من الديوان ولا يصح لها أن تتصرف بدون استشارته.

- التنويه والإعلام: La notification

وهو عبارة عن كلمة يغلب أن تكون فعلاً من الأفعال أو قد يكون التنويه جملة والغرض منه تنبيه القارئ أو السامع إلى الفعل القانوني الذي سيجيء فيما بعد وصيغة التنويه ليست أساسية في الوثائق القانونية^(٣).

ومن أمثلة التنويه الذي ورد بالوثائق:

”ورد لسعادتكم“^(٤)، ”اقتضى تحريره لسعادتكم“^(٥)، ”بناءً على أمر دولتكم“^(٦)، ”لزم تحريره لسعادتكم“^(٧).

-
- (١) دار الوثائق القومية: سجلات الضريبة المصرية، سجل صادر الضريبة رقم (٩٣)، وثيقة رقم (٨) تاريخ ١٦ رجب ١٢٩٨هـ، ١٦ يونيو ١٨٨٠م، ص ٤.
- (٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضريبة المصرية، سجل صادر الضريبة رقم (٩٣)، وثيقة رقم (٢) تاريخ غرة صفر ١٢٩٨هـ، ٢ يناير ١٨٨١م، ص ٣.
- (٣) سلوى على ميلاد: المرجع السابق، ص ٢٦.
- (٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضريبة المصرية، سجل صادر الضريبة رقم (٩٠)، وثيقة رقم (٦) تاريخ ١٤ رجب ١٢٩٧هـ، ٢٣ يونيو ١٨٨٠م، ص ١٢.
- (٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضريبة المصرية، سجل صادر الضريبة رقم (٩٣)، ص ٣، وثيقة رقم (٢) تاريخ غرة صفر ١٢٩٨هـ، ٢ يناير ١٨٨١م، ص ١٦.
- (٦) دار الوثائق القومية: سجلات الضريبة المصرية، سجل صادر الضريبة رقم (٩٠)، ص ١، وثيقة رقم (٤) تاريخ ٢٠ محرم ١٢٩٧هـ، ٤ يناير ١٨٨٠م، ص ١١.
- (٧) دار الوثائق القومية: سجلات الضريبة المصرية، سجل صادر الضريبة رقم (٩٣)، ص ٣، وثيقة رقم (٤) تاريخ ٢٥ صفر ١٢٩٨هـ، ٢٨ يناير ١٨٨١م، ص ١٩.

- العرض: L Expose

هو جزء من مضمون الوثيقة يصاحب عادة التصرف القانوني أو يسبقه مباشرة ويشرح الظروف المؤدية للتصرف أو الدوافع المباشرة له، وهو عبارة عن سرد تاريخي للمقام والحال^(١).

وقد ورد في السجلات موضوع الدراسة لهذا العرض ونصه كالآتي:

"بما أنهم انبروا من كثرة الاستعمال والأتمان يخضم بها على المديرية ولما تحرر للمديرية تاريخ... بإرسال الداغة القدم فأرسلت داغين بإفادة... ورغبت إذا كان ممكن تصليحهم يصير الاجرا ويحضروا بعد التصليح... ولما اتضح عدم إمكان تصليحهم كتب إلى مكتب الفابر^(٢).

- التصرف القانوني: La Dispositif

هو أهم أجزاء النص أو المضمون Text، بل أهم أجزاء الوثيقة على الإطلاق، ويأتي كنتيجة طبيعية لصيغة العرض ولذلك تبدأ هذه الصيغة عادة بكلمة تدل على السببية^(٣).

ونظرًا إلى كون هذا الجزء أساسيًا في كل وثيقة فقد ورد في جميع وثائق المتكاملة، وتعددت صيغته نتيجة لتعدد التصرفات القانونية الواردة بوثائق المتكاملة من هذه الصيغ^(٤).

(١) سلوى على ميلاد: المرجع السابق، ص ٢٧.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضريبة المصرية، سجل صادر الضريبة رقم (٩٣)، وثيقة رقم (٢) تاريخ غرة صفر ١٢٩٨ هـ، ٢ يناير ١٨٨١ م، ص ٣.

(٣) سلوى على ميلاد: المرجع السابق، ص ٢٨-٢٩.

(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضريبة المصرية، سجل صادر الضريبة رقم (٩٦)، وثيقة رقم (٢) تاريخ ١٣ صفر ١٢٩٩ هـ، ٤ يناير ١٨٨٢ م، ص ٣٤.

- صيغة صورة شروط توريد البرسيم لزوم مأونة المواشى بالضربخانة
"نسخ صورة شروط توريد البرسيم...".

- صيغة طلب نقوش أختام بالضربخانة "مرغوب نقش ختم فضة باسم
محمد السيد راضى"^(١).

- صيغة صرف أمانات محفوظة بالضربخانة "جرى صرف الأصناف
الموضحة.... إلى المذكور داخل مطروف مختوم عليه بالجمع الأحمر بختم
الضربخانة".

- صيغة تعليمات خاصة بحسابات تشغيل الذهب والفضة بالضربخانة
المصرية "ثمانية بنود عن عمليات واجرااة تشاغيل الذهب والفضة الجارية
بالضربخانة والمقتضى احراها فى سنة ٨٠... بحيث أن ذلك يكون تحت مسئولية
الأمين وريساورش التشاغيل والعهد والباشكاتب"^(٢).

- "بختم حضرة الأمين وذلك عن أصناف آلات الوابور الواردة من
باريس الصادر عنه أمر المالية رقم ١٠ فبراير سنة ١٨٨١ نمرة ٤٨ محاسبة"^(٣).

- صيغة الكشف على مبيع مصاعات مزيفة بمعرفة الضربخانة "قضية
تهمة فى مصاغ وأن الطرق المذكورة جارية مبيع مصاعات بطريق
المغشوشية..... ولهذا يريد الكشف عليها بمعرفة الضربخانة والوقوف عن
صفتها"^(٤).

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم (٩٣)،
وثيقة رقم (٤) تاريخ ٢٥ صفر ١٢٩٨هـ، ٢٦ يناير ١٨٨١م، ص ٤.
(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم (٩٢)، وثيقة
رقم (١٢٢) تاريخ ٢٢ رجب ١٢٩٧هـ، ٣٠ يونيو ١٨٨٠م، ص ١.
(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل جريدة المفردات رقم (٢٨)، ص ٣٥.
(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم (٩٢)، وثيقة
رقم (٣٤) تاريخ ١٩ شعبان ١٢٩٧هـ، ٢٧ يوليو ١٨٨٠م، ص ٢.

- صيغة قرار تعيين "بخصوص من يتعينوا بوظيفة كتاب وصرفى الذى يكونوا أهلاً لذلك وللقيام بتأدية واجباتها وأن معرفة لياقة وأهلية من يتعينوا لا يتأتى إلا بأخذ قول شيخ وعمد الصيارف"^(١).

- صيغة طرد موظفين (جزاءات):

"بيان أسماء وأصناف تسعة أشخاص صار طردهم من الخدمات الميرية نظير لما حصل منهم وعدم قبول استخدامهم بالخدمات الميرية"^(٢).

الفقرات الختامية: Les Clauses Finals

وهى عبارة عن صيغ قانونية مختلفة الأنواع خاصة بالامتناع أو الالتزام أو الجزاء أو التوثيق أو الإثبات، وعادة ما ترد بعد موضوع التصرف، وترمى إلى تنفيذ العقد بضمان حقوق معينة لما ورد فى التصرف القانونى وإعلان الصفة الرسمية للوثيقة والإجراءات التى اتخذت حتى تصبح نافذة^(٣)، وتختلف تلك الصيغ (الفقرات الختامية) اختلافاً فيما بينها من حيث الطول والقصر، وارتباط بعضها بالوثائق الخاصة دون العامة، وتأثرها بالقوانين القديمة أو الحديثة، وقد لا تأتى جميع الفقرات الختامية فى الوثيقة، ولكن يأتى بعضها ويعمل البعض الآخر.

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل ولرد الضربخانة رقم (٩٢)، وثيقة رقم (٢٦٤٥) تاريخ ١٩ رجب ١٢٩٧هـ، ٢٧ يونيو ١٨٨٠م، ص ٢.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم (٩٢)، وثيقة رقم (٢٩٢٦) تاريخ ٩ شعبان ١٢٩٧هـ، ١٧ يوليو ١٨٨٠م، ص ٢.

(٣) محمد إبراهيم السيد: مقدمة فى الوثائق العربية، ص ٨٦.

انظر أيضاً: عبد اللطيف إبراهيم: وثيقة استبدال - مجلة كلية الآداب: جامعة القاهرة، مج ٢٥، ج ٢، ديسمبر ١٩٦٣م، ص ٣٥. جمال الخولى: مداخلات فى علم الببليوماتيك، الإسكندرية، دار الثقافة العلمية، ١٩٩٨م، ص ٨٨.

وهي صيغة معينة ترمى إلى أغراض مختلفة مثل:

صيغ ترمى إلى الاحتفاظ بحقوق الفاعل القانوني.

صيغ ترمى إلى ضمان تنفيذ ما ورد في التصرف القانوني ومنع التعرض له.

صيغ ترمى إلى تمام الشكليات والإجراءات اللازمة وبيان تصنيف الفقرات الختامية من حيث الغرض الذي تؤديه إلى فقرات أمر، فقرات ناهية، فقرات لعدم مخالفة القانون، فقرات تحفظية، فقرات تعهدية أو إلزامية، فقرات تنازلية، فقرات تهديدية، فقرات تتضمن إشارات تتعلق بالصيغ القانونية المختلفة^(١).

ولقد تنوعت الفقرات الختامية بوثنائق المتكاملة وإن غلبت عليها صيغ الفقرات الختامية التحذيرية مثل:

- "إذا تجاوز الميعاد المذكور فيكون العمال المنوطون بذلك تحت المسؤولية"^(٢).

- "التأخير يكون تحت المسؤولية ولا يقبل لها أعذار مطلقاً"^(٣).

وفقرات ختامية أمره مثل:

- "لزم عرض لسعادتك وصدور الأمر بما يتبع اجراه أفندم"^(٤)

- "اقتضى تحريره لسعادتك للمعلومية وصدور الأمر بما يتبع اجراه نحو تلك المصاريف"^(٥)

(١) سلوى على ميلاد: الوثيقة القانونية، ص ٣٢، ٣٣.
(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم (٩٢)، وثيقة رقم (١١٩) تاريخ ١٩ رجب ١٢٩٧هـ، ٢٤ يونيو ١٨٨٠م، ص ١.
(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم (٩٢)، وثيقة رقم (١١٦) تاريخ ١٣ رجب ١٢٩٧هـ، ١٨ يونيو ١٨٨٠م، ص ١.
(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم (٩٤)، وثيقة رقم (١٤٥) تاريخ ٣ ذو الحجة ١٢٩٨هـ، ٢٦ أكتوبر ١٨٨١م، ص ٣٥.
(٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم (٩٤)، وثيقة رقم (١٣٣) تاريخ ٩ ربيع أول ١٢٩٨هـ، ٨ فبراير ١٨٨١م، ص ٩.

كما وردت بعض الفقرات الختامية التعهدية أو الإلزامية مثل:

- "وهذا تعهد بمعاد سنة كاملة"^(١).

- "اقتضى تحريره لسعادتك للمعلومية ومخابرة العمليات بتشغيل ذلك بدون
توسط هذا الطرف ولفة ورقتين"^(٢).

ثالثاً: البروتوكول الختامى:

ويشتمل على:

أ- التاريخ: La date

تاريخ كل شيء غاية ووقته الذى ينتهى إليه^(٣) وتاريخ الوثيقة هو وقت تمام
وانعقاد التصرف وتدوينه^(٤)، وهو من أهم علامات الصحة والإثبات وعنصر مهم
من عناصر الوثيقة^(٥)، فلا يمكن تصور وثيقة غير مؤرخة^(٦)، فالتاريخ هو الذى
يكسب الوثيقة الصحة القانونية من الناحية الزمنية^(٧).

وهو الجزء الذى يعلن الوقت الذى أصبحت فيه الوثيقة القانونية سارية
المفعول، ويشمل التاريخ عنصرى الزمان والمكان، ويختلف وضع التاريخ

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضريبة المصرية، سجل صادر الضريبة رقم (٩٠)،

وثيقة رقم (١٤٨) تاريخ ١١ اربيع أول ١٢٩٧هـ، ٢٢ فبراير ١٨٨٠ م، ص ٢٢١.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضريبة المصرية، سجل صادر الضريبة رقم (٩٣)،

وثيقة رقم (٦) تاريخ ٢٥ صفر ١٢٩٨هـ، ٢٦ يناير ١٨٨١ م، ص ٤.

(٣) الصولى: أدب الكتاب. - القاهرة: المكتبة السلفية، ١٩٢٢م، ص ١٧٨.

(٤) جمال الخولى: الاستبدال واغتصاب والأوقاف. - الإسكندرية: دار الثقافة، د. ت، ص ١٦٥.

(٥) محمود عباس حمودة: الوثيقة العثمانية. - القاهرة: دار غريب، ١٩٩٩م، ص ٥٢.

(٦) سلوى على ميلاد: الوثيقة القانونية، ص ٣٨.

(٧) عبد اللطيف إبراهيم: التوثيق الشرعية والأشهاد فى ظهير وثيقة الغورى، مجلة كلية

الأدب، جامعة القاهرة، مج ١٩، ج ١، مايو ١٩٥٧ م، ص ٣٨٢.

أو مكانه حسب العرف والتقاليد المرعية والمتبعة في الديوان أو حسب العنصر الذي صدرت فيه الوثيقة^(١)، ومن النماذج الدالة على هذا العنصر:

- وثائق احتوت على التاريخ الميلادي فقط، وكتب باليوم والشهر والسنة مثل: "يناير سنة ١٨٨٠، ٥ منه بإذن منصرف ثمن فول لزوم عليق المواشي يكون يوم ٥ يناير"^(٢).

- وثائق كتب فيها التاريخ القبطي وإلى جواره التاريخ الهجري مثل: ٢٩ توت سنة ١٨٥٨ قبطية، ١٩ صفر ١٢٧٤هـ^(٣).

- اشتملت بعض الوثائق على التاريخ الهجري والميلادي باليوم والشهر والسنة والنماذج على ذلك كثيرة مثل:

عن يوم السبت المبارك الموافق ٢ أغسطس سنة ١٨٧٩ يوافق ١٤ شعبان ١٢٩٦هـ^(٤).

يوم الأربعاء المبارك ٢٩ نوفمبر ١٨٨٢ يوافق ١٨ محرم ١٣٠٠هـ^(٥).

أما عن موضع كتابة التاريخ فقد اختلف من وثيقة إلى أخرى، فنجد في معظم الوثائق بعد النص مباشرة دون مسافة تعزل بينهما^(٦)، وفي الهامش الأيمن يكتب تاريخ آخر هو تاريخ الصادر أو الوارد للوثيقة ويقوم بكتابة كاتب السجل وهو من الإجراءات الإدارية اللازمة بمصلحة الضربخانة.

(١) سلوى على ميلاد: المرجع السابق، ص، ص ٣٧ - ٣٩.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل جرائد مفردات المصروفات رقم (٣٦)، ص ٣، ص ٢.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم (١٣٩٢٨)، ص ٥٠.

(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل شطب المصروفات رقم (٥٤)، ص ١.

(٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل قيد المصاغات رقم (٣٤)، ص ١٢٦.

(٦) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، أرقام ٩٠، ٩١، ٩٥، ٩٤، ٩٣، ٩٢،

- الصيغ الدُعائية L appreciation

هذه الصيغة غالباً ما تكون قصيرة للغاية، وقد ترد في بعض الوثائق وقد لا ترد في البعض الآخر، وكثيراً ما ترد بعد كتابة التاريخ في وثائق الجزء الأول من العصور الوسطى الأوروبية، ويرد في الوثائق العربية في نهاية الوثيقة (بعد التاريخ) ^(١).

ومن الصيغ الدُعائية التي وردت بسجلات المتكاملة:

"الله واحد" ^(٢).

"الحمد لله رب العالمين" ^(٣).

"وعلى الله حسن العواقب" ^(٤).

- علامات الصحة والإثبات Signes de Validation

هي سمات أو أمارات تثبت سلامة الوثيقة من كل ما يبطلها أو يعيبها، وتدل على خلوها من كل ريبة فيها ^(٥).

وتشمل التوقيعات والإمضاءات الخاصة بالأطراف المعنية بالتصرف، بالإضافة إلى الشهود ^(٦) sous criptions et signatures, temoins وجاءت التوقيعات في سجلات المتكاملة بشكل عام لتشمل عبارة بها اسم الموقع وصفته ومهنته مثل:

"على المطراوى" رئيس الجلوخة وبجانبه الخاتم باسمه "محمود سرور" صراف مخزنجى الضربخانة وبجانبه الخاتم باسمه "نافع حجازى" السقا وبجانبه الخاتم باسمه "مخلوف إسماعيل" كلاف المواشى وبجانبه الخاتم باسمه

(١) سلوى على ميلاد: الوثيقة القانونية، ص ٤٠.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر للضربخانة رقم (٩٠)، ص ١.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد للضربخانة رقم (٩٢)، ص ١
إصدار الضربخانة رقم (٩٣)، ص ١.

(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد للضربخانة رقم (٩٢)، ص ١.

(٥) محمد إبراهيم: مقدمة في الوثائق، ص ٩٧.

(٦) سلوى على ميلاد: المرجع السابق، ص ٤١.

"على عبد الواحد" مساعد كلاف المواشى وبجانبه الخاتم باسمه

"عويس جمعة" معلم السبوكة وبجانبه الخاتم باسمه

"أحمد ولى الله" رئيس الجلا وبجانبه الخاتم باسمه

"أحمد إبراهيم" رئيس الضغمة وبجانبه الخاتم باسمه^(١)

٢- اللغة والصياغة:

الدراسة الداخلية للوثائق والسجلات ينبغي أن تتناول اللغة المستعملة والصيغ الواردة، والموضوع الذى تتناوله الوثيقة [نص الوثيقة أو السجل] وعبارات الافتتاح والختام والتاريخ^(٢).

وتعتبر دراسة الشكل للوثيقة القانونية أو السجل جوهرها وسر كيانها؛ وذلك من أجل التحقق من صحتها الدبلوماسية وهى التى تتحقق عندما تصدر للوثيقة أو [السجل] فعلاً عن الجهة التى تقول إنها صادرة عنها، وطبقاً لقواعد الإنشاء المرعية بما يضمن لها قيمتها الشرعية فترقى بذلك إلى مرتبة الأصل الصادق الذى يعد شاهداً تاريخياً يطمئن إليه المؤرخ عند استخدامه غاية الاطمئنان^(٣)، وتعد سجلات الضربخانة المصرية من الأصول.

واللغة كائن حى ينمو ويتغير ويتطور تبعاً لظروف المكان والزمان ولتغير الإنسان واختلاف الثقافات^(٤)، فاللغة ليست شيئاً جامداً، وإنما هى تطور مستمر عبر العصور، كما أنها تتأثر بغيرها من اللغات وكذلك تؤثر فى غيرها من اللغات^(٥).

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل جرد الضربخانة رقم (٥٧)، ص ٧-٨ انظر نماذج من صور هذه الاختام فى نفس الفصل ص ١٧٩-١٨٠.

(٢) سالم عيود الألويسى: علم تحقيق الوثائق (الدبلوماسية).- بغداد: الفرع الإقليمي الغربى للوثائق، ١٩٨٨م، ص ٥.

(٣) حسن على حسن الخطوة: الدبلوماسية، ص ٢٠٠، ٢٠٣.

(٤) محمود عباس حمودة: المنخل إلى دراسة الوثائق العربية، مرجع سابق، ص ٤.

(٥) جمال الخولى: مداخلات فى علم الدبلوماسية العربى، مرجع سابق، ص ٢٤.

بدأ الاهتمام باللغة العربية مع بداية حكم محمد علي، حيث جعلها لغة أساسية للتعليم في المدارس، كما كان لإتاحة وظائف الدولة للمصريين أثر في لغتها الديوانية حيث إنهم يتحدثون العربية، كما استخدمت بعض الألفاظ وذلك نتيجة لتداخل عدة لغات أثناء التدوين مثل اللغة الفارسية، التركية، اللغات الأوروبية مثل الإيطالية، الفرنسية، الإنجليزية، اليونانية.

- الفارسية والتركية: التي ورثتها حكومة مصر العثمانية فيما ورثت من مقومات دولة المماليك وهم أخلاط يغلب عليهم العنصر التركي والشركسي، فاحتفظ العثمانيون بما آل إلى الدواوين المصرية من آثار لغوية تركية وفارسية.

وحينما خضعت مصر للحكم العثماني فرضت اللغة التركية على إدارات الدولة كلغة رسمية وانعكس ذلك على الوثائق الإدارية للدولة، فدونت أغلبها بالتركية، وتأثرت الوثائق العربية منها بالألفاظ التركية إلى حد كبير، وليس أدل على ذلك من أمر عال صدر لمجلس الأحكام في ٤ ذي القعدة سنة ١٢٧٤هـ ينص على:

"أن الجارى والحالة هذه بالدواوين وسائر الجهات فى خصوص المخاطبات المتعلقة بالقضايا وإدارة المصالح البعض تركى، والبعض عربى ومن أجل ذلك حاصل تداخل الأشغال فى بعضها..."^(١).

وقد لفت هذا التداخل نظر بعض المسؤولين فى الدولة فرؤى فرد اللغة العربية لغة الإدارة وذلك من خلال أمر عال آخر صدر إلى الخارجية فى ٦ شوال سنة ١٢٨٦هـ ينص على:

"المشروح بهذا هو صورة ما صدر به أمرنا فى تاريخه إلى نظارة الخارجية بما وافق إرادتنا أجراه من أن المكاتبات التى تتداول من الآن فصاعدا بكافة الدواوين والمصالح الميرية التى بداخل جهات الحكومة تكون باللغة العربية

(١) أمين سامى: تقويم النيل... ج ٣، مج ١، ص ٢٨٤.

حسب الواضح تفصيلاته به ولأجل معلوميتكم ما اشتمل عليه والأجرا بمقتضاه أصدرنا أمرنا هذا لكم بذلك وحسبما تعلقت به إرادتنا^(١).

- اللغة الإنجليزية: لم تدخل اللغة الإنجليزية في دواوين مصر عقب الاحتلال الإنجليزي عام ١٨٨٢م، بل إن ظروف مصر السياسية في عهد إسماعيل، وتدخل الأجانب في شئون مصر المالية مهدت لدخول اللغة الإنجليزية رويدًا في الدواوين.

- اللغة الفرنسية والإيطالية:

استخدمت ألفاظ اللغة الفرنسية والإيطالية، وذلك نتيجة لإرسال البعثات العلمية إلى تلك البلاد، وكذلك الاستعانة بالخبراء الأوربيين لإرساء قواعد النهضة المصرية بالإضافة إلى جعل هاتين اللغتين من ضمن المقررات الدراسية على تلاميذ المدارس.

هذا بالإضافة إلى دخول اللغة العامية، وهي أحد أنماط الأداء اللغوي كمؤثر ثانٍ كان له أكبر الأثر على أولئك الكتاب الذين تولوا مهمة تدوين صور الوثائق في سجلات الضربخانة، وهذه اللغة العامية هي نفسها [اللغة العربية الفصحى]، طرأ على قسم من ألفاظها تغييرات وتبدلات على مر الزمن، واختلاف البلدان وأطلق عليها اللغة العامية لكثرة ورودها على ألسنة العامة^(٢).

ولعل هذه المؤثرات وغيرها كان لها أثر كبير على اللغة العامية والتي استخدمها كتاب المصلحة.

وقد انتشرت الأخطاء اللغوية والنحوية في الكتابة على سجلات الضربخانة مما زاد الخط غموضًا، وكثيرًا ما تشابهت بعض الحروف مثل [من، في]، كما تشابهت أيضًا بعض نهايات الكلمات مثل [عن، عنه]، [أن، أنه] مما أوجب على القارئ أن يقرأ العبارة جميعها والاستنتاج يفهمه من سياق المعنى.

(١) أمين سامي: المرجع السابق، ص ٨٤٧.

(٢) عبد الفتاح المصري: قطوف لغوية، ص ٧٤.

العناصر اللغوية التي دخلت على العربية:

إن العناصر اللغوية التي دخلت على العربية متباعدة بشكل واضح بين لغات متعددة، فمنها:

- من اللغة التركية: (ايكنجى)^(١)، (جاشنجى)^(٢)، (جاويش)^(٣)، (كهرحلة)^(٤).

- ومن اللغة الفارسية: (باشكاتب)^(٥)، (ضربخانه)^(٦).

- مصطلحات لها نفس المعنى والنطق فى اللغة الإنجليزية والفرنسية والإيطالية:

- (قومسيون): بمعنى لجنة أو وكالة، وتكتب بالإنجليزية والفرنسية Commision^(٧).

- (استبالية): بمعنى مستشفى وتكتب باللغة الإنجليزية (Hospital)، وبالفرنسية (Hospitalite).

(١) ايكنجى: ايك بالتركية بمعنى اثنين وحرف النون للتعريف وهو بمثابة (ال) المستخدمة للتعريف فى اللغة العربية، وكلمة ليكنجى بمعنى الثانى. شمس الدين سامى: قاموس تركى - استانبول: مطبعة الأقدام، ١٣١٧هـ - ١٩٠٠م، ج١، ص ٣٩٠.

(٢) انظر: الفصل الأول شرح لوظيفة الجاشنجى بالضربخانه.

(٣) الجاويش: كلمة أطلقت على منصب القائد، والجاويش فى كل اللغات التركية والفارسية تعنى منصب عسكرى، وقد وجد هذا المنصب عند الدولة القزنوية والسلاجقة والغزنوية، وجاويش الصيارفة يعنى قائد الصيارفة ومتولى الحديث عنهم عشيوخ الطائفة. انظر: أحمد السعيد سليمان: تأصيل الدخيل فيما ورد من تاريخ الجبرتى من الدخيل، ص ٦٠.

(٤) كهرجلة: ملح البارود: وهى مادة تدخل فى صناعة البارود، أنشأ محمد على ستة معامل للبارود قدر إنتاجها فى عام ١٨٢٣م بمقدار ١٥,٧٨٤ قنطار ويعطى منتجون بيانات تفصيلية عن هذه المعامل التى أقيمت فى القاهرة والبرشيين ولشمون، والفيوم. انظر شوقى الجمل وعبد الله عبد الرازق، معالم تاريخ مصر الحديث، ١٩٤٤، ص ٦٣.

(٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانه المصرية، سجل وارد الضربخانه رقم ٩١، وثيقة رقم ١١ بتاريخ اشوال ١٢٩٧هـ، ٦ سبتمبر ١٨٨٠م، ص ٢٦.

(٦) انظر: الفصل الأول عن الضربخانه كمصطلح، ص ١.

(٧) N. Sdoniach: The Oxford English - Arabic dictionary, Ibid., P.270.

- (وابور): بمعنى البخار فتكتب بالإنجليزية (Vapour) وبالفرنسية (Vapeur) كذلك لها نفس المعنى فى الإيطالية وتكتب (Vapore).
وقد أطلق الأتراك على السفن والقطارات؛ وابورات لأنها كانت تسير بواسطة البخار.

ومن خلال دراسة سجلات الضربخانة، يتضح لنا أثر اللغة التركية فى تدوين الوثائق المدونة بسجلات الضربخانة، ومن أمثلة ذلك:

أ. كتابة التاء مفتوحة تاء مربوطة:

- (المزادة)^(١): المزادات - (الرسومة)^(٢): الرسومات

- (السنداة)^(٣): السندات - (مصاغة)^(٤): مصاعات

ب. كتابة التاء مربوطة تاء مفتوحة:

- (زوجت)^(٥): زوجة - (صحبت)^(٦): صحبة

- (وظيفت)^(٧): وظيفة - (ملاحظت)^(٨): ملاحظة

-
- (١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم (٩٥) وثيقة رقم (٦٣) بتاريخ ١٢ شعبان ١٢٩٧هـ، ٢٠ يوليو ١٨٨٠م، ص ٩٤.
- (٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم (٩٠) وثيقة رقم (٥٨)، ١٠ صفر ١٢٩٧هـ، ٢٢ يناير ١٨٨٠م، ص ٧١.
- (٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم (٩٥)، وثيقة رقم (٦٣) تاريخ ١١ شعبان ١٢٩٧هـ، ١٩ يوليو ١٨٨٠م، ص ٩٤.
- (٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل جدر الضربخانة رقم (٥٧)، ص ٤.
- (٥) دار الوثائق القومية: سجلات للضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم (٩٠)، وثيقة رقم ١٢٦ بتاريخ ٩ ربيع أول ١٢٩٧هـ، ٢٠ فبراير ١٨٨٠م، ص ٢١٧.
- (٦) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم (٩٢)، وثيقة رقم (٢٦٤٥) بتاريخ ١٩ رجب ١٢٩٧هـ، ٢٧ يونيو ١٨٨٠م، ص ١.
- (٧) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩١، وثيقة رقم (٤٢)، بتاريخ ٢٧ ربيع أول ١٢٩٧هـ، ٨ مارس ١٨٨٠م، ص ٩٣.

ج. استعمال ألفاظ عامية:

- (عياه)^(١): مرضه
- (أود)^(٢): حجرات
- (الطلة)^(٣): النظر
- (تبويظ)^(٤): إفساد
- (عيالوا)^(٥): أولاده
- (حصل)^(٦): حدث
- (ريس)^(٧): رئيس

مما سبق يتضح لنا أن الأخطاء اللغوية التي اعترت كتابات الضربخانة مدى السوء وعدم الدقة في الكتابة؛ لدرجة أن هذه الكتابات وصلت الحروف بعضها ببعض داخل الكلمة الواحدة، بل وصلت الحروف بين كلمتين مختلفتين، كما أنها استخدمت ألفاظاً عامية لا يجوز استخدامها في مكتوبات - تحريرات - رسمية مع إهمال نقط الحروف في الكلمات بالإضافة إلى عدم الدقة في استخدام التاء المربوطة والمفتوحة والهمزة، بل وصل الأمر إلى أخطاء إملائية ملحوظة في الكتابة.

-
- (١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم حديث (١٤٤٥٤)، ص ١٣٣.
 - (٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل جريدة المطلوبات رقم (٢٨)، ص ١٧.
 - (٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم حديث (١٤٨٥٨)، ص ١٦.
 - (٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل دار الضربخانة رقم (٩٠)، وثيقة رقم (٤) تاريخ ٢٠ محرم ١٢٩٧هـ، ٣ يناير ١٨٨٠م، ص ١.
 - (٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم حديث (١٤٥٥٨)، ص ١٦.
 - (٦) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صاندر الضربخانة رقم (٩٠)، وثيقة رقم (٤٨) بتاريخ ٢ ربيع أول ١٢٩٧هـ، ١٣ فبراير ١٨٨٠م، ص ٢٢١.
 - (٧) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم (٩٥)، وثيقة رقم (٣٣) بتاريخ ٢٦ صفر ١٢٩٨هـ، ٢٧ يناير ١٨٨٠م، ص ٤٤.

الأمر الذى يعكس لنا عدم دقة كتاب الضربخانة فى استخدام الخط للتعبير عن مكتوباتهم، فالكلمة عندهم من الممكن أن تحتوى فى طياتها على أكثر من نوع للخط، مما يصور لنا كتاب الضربخانة بأنهم لم يتبعوا قواعد محددة للكتابة فى خطهم، فقد كانوا يرسمون الخط كيفما يترأى لهم دون الرجوع لقواعد كتابية تحكمهم.

وترجح المؤلفة أن فترة الحكم العثمانى السابق لعصر محمد على فى بداية القرن التاسع عشر، ووجود الاحتلال البريطانى فى مصر فى الثمانينات من القرن التاسع عشر كان له أكبر الأثر فيما وصل إليه كتاب الضربخانة، فقد طغت التركية على العربية فى مصر فى محاولة — للدولة العثمانية — لفرض هيمنتها الثقافية على الأقطار التى تحت يديها، مما يعنى أن الخط العربى والكتابة به — وإن وصل إلى درجة كبيرة من جمال الشكل — فإنه لم يصل إلى نفس الدرجة فى تتبع قواعد الكتابة الصحيحة، مما أثر على الكتابة ودقتها فى عصر محمد على ومن أتى بعده من الحكام.

الألقاب:

من الألفاظ التركية التى استخدمت فى الوثائق: (أفندى، الباشا)، أما عن الألقاب العربية التى نجدها أيضاً قد استخدمت فى الوثائق: (حضرة، سعادة، جنابكم)

المصطلحات الخاصة بالدواوين التى استخدمت فى الكتابة:

استخدم كتاب المصلحة، وكذلك الدواوين فى تلك الفترة ألفاظاً معينة تستخدم فى الكتابة، وقد ورد منها الآتى فى صور الخطابات:

- شرح، خطاب، جواب فى بداية الوثيقة، وتعنى تأشيرة على طلب أو شكوى باتخاذ إجراء معين.

- ورد كلمة (ثقة) فى آخر بعض الوثائق، ويقصد بها التعبير عن الخطاب بهذا اللفظ^(١).

وفيما يلى عرض لأهم المصطلحات الدىوانية التى وردت بالبحث -
موضوع الدراسة -

وهو كما يلى فى جدول رقم (١٢).

مستعمل	المصطلح	المعنى
١	الاحتياطى ^(٢)	وهو مصطلح مالى يستخدم فى السجلات للدلالة على الجزء المستقطع من ماهيات الموظفين الشهرية على اختلاف درجاتهم، لاستعماله فى صرف معاشاتهم ومكافأاتهم بعد انتهاء مدد خدماتهم بالحكومة.
٢	أرباب ^(٣)	جمع [أرب] بمعنى صاحب، وقد أضيفت هذه اللفظة إلى كلمات مختلفة لتشير إلى أصحاب الوظائف وغيرهم ^(٤) .
٣	استمارة ^(٥)	وهى عبارة عن نموذج يطلب به بيانات معينة تقدم للجهة المختصة ^(٦) ، وقد استخدم المصطلح للدلالة على نماذج سجلات مصلحة الضريبة المصرية التى يتم طباعتها فى المطبعة.
٤	أصول ^(٧)	وهو مصطلح مالى استخدم ليندل على إكل ما يمتلكه المشروع من الممتلكات الملموسة

(١) Gustave Rudler: Collins French – English Dictionary, Ibid., P. 69.

— Collins French – English Dictionary, 542.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضريبة المصرية، سجل كشوفات الإيرادات والمصروفات رقم ٩٦٨، ص ٢.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضريبة المصرية، سجل وارد الضريبة رقم ٩٥، وثيقة رقم ٧٤ بتاريخ ٢٦ جمادى أول ١٢٩٨ هـ، ٢٥ أبريل ١٨٨١ م، ص ٧٩.

(٤) حسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، ج ١. - القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٦٥، ص ٣٠، ٣١.

(٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضريبة المصرية، سجل وارد الضريبة رقم ٩١، وثيقة رقم ٤٢ بتاريخ ٢٨ رجب ١٢٩٧ هـ، ٨ مارس ١٨٨٠ م، ص ٦٣.

(٦) مجمع اللغة العربية: معجم ألفاظ الحضارة ومصطلحات الفنون. - القاهرة: المطابع الأميرية، ١٩٨٠ م، ص ٤١.

(٧) دار الوثائق العربية: سجلات الضريبة المصرية، سجل وارد الضريبة رقم ٩٢، وثيقة رقم ١٢٢، بتاريخ ٢٢ رجب ١٢٩٧ هـ، ٣٠ يونيو ١٨٨٠ م، ص ٦.

ممثل	المصطلح	المعنى
		وغير الملموسة مثل الأراضي، المباني، والديون، والنقدية، وكل ما شابه ذلك] والأصول إما تكون ثابتة أو أصول متداولة ^(١)
٥	إعلام شرعي ^(٢)	يقال أعلم فلانا الخبر، وبه أخبره به ^(٣) ، والإعلام الشرعى هو تصرف قانونى صادر عن القاضى الشرعى ^(٤) صيغ بشكل خاص ليثبت فيه وفاة الشخص، والمستحقين فى تركته، وغير ذلك من المعلومات المتعلقة بالتركة
٦	إعلان ^(٥)	وهو إظهار الشيء بنشره فى الصحف ونحوها وإعلان المحكمة أو النيابة لفلان تأمره تكليف بالحضور أو إعلام بالحكم الصادر ^(٦)
٧	إفادة ^(٧)	والجمع [إفادات]، وهى الخطابات ^(٨) التى ترسل من ديوان إلى ديوان آخر، ويراد بها [إجابات] ^(٩)
٨	أمانات ^(١٠)	جمع [أمانة] وهى الأشياء الثمينة التى تحفظ كأمانة بالضربخانة عهدة الشيخ حسن داود الصراف، وترد هذه الأمانات من بيت المال وهى تركات مضبوطة مثل المجوهرات والمصاغ والنقود وما شابه ذلك ^(١١)

- (١) إبراهيم محمد السباعى: المحاسبة المالية. - القاهرة: دار الثقافة العربية، ١٩٩٢م، ص ١١.
- (٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم ٩٤، وثيقة ٨٠ بتاريخ ٥ صفر ١٢٩٩هـ، ٢٧ ديسمبر ١٨٨١م، ص ٦٩.
- (٣) مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز، مادة [علم]، ص ٤٣٢.
- (٤) خالد زيادة: أركيولوجيا المصطلح الوثائقي. - طرابلس: الجامعة اللبنانية، ١٩٨٦م، ص ٦٨.
- (٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم ٩٢، وثيقة ٦٢٨١، تاريخ ١٧ محرم ١٢٩٨هـ، ١٩ ديسمبر ١٨٨٠م، ص ٥٢.
- (٦) مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز، مادة [علن]، ص ٤٣٢.
- (٧) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم ٩٤، وثيقة ١٥ بتاريخ ٢٥ ذو الحجة ١٢٩٨هـ، ١٧ نوفمبر ١٨٨١م، ص ١٧.
- (٨) ريفلين، هيلين أن: الاقتصاد والإدارة فى مصر فى مستهل القرن ١٩، ترجمة / أحمد عبد الرحيم مصطفى، مصطفى الحسينى. - القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٨، ص ٤٢٦.
- (٩) أحمد تيمور: معجم تيمور الكبير فى الألفاظ العامية، ج ٢. - القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٨م، ص ٥٤.
- (١٠) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم ٩٣، وثيقة رقم ٤ بتاريخ ٢٥ محرم ١٢٩٨هـ، ٢٧ ديسمبر ١٨٨٠م، ص ٣.
- (١١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ١٠٠، وثيقة رقم ٨٢ بتاريخ ٢٨ جمادى أول ١٢٩٩، ٢٧ أبريل ١٨٨١م، ص ٤٩.

مسلّم	المصطلح	المعنى
٩	إيرادات ^(١)	هى كل ما يحصل عليه المشروع نتيجة بيع البضائع، أو أداء الخدمات التى يقوم المشروع من أجلها ^(٢)
١٠	إنهى ^(٣)	[إنهى الشيء أى أبلغه وأوصله] ^(٤) ، وقد استخدم المصطلح بدلاً من [عرضحال] للدلالة على عرض مشكلة محددة وإيرازها لجهة الإدارة المختصة
١١	برائى ^(٥)	وقد أطلق المصطلح فى السجلات على النقود المزيفة ^(٦) ، واستخدام هذا اللفظ يدل على أن ضرب هذه النقود المزيفة كان خارج للضربخانة المصرية
١٢	بكون ^(٧)	من للفعل العربى [يكون] دخلت عليه أداة التعريف [ال] وكان يستعمله الأتراك بمعنى حاصل الجمع أو المقدار أو القدر، وقد حرفت الكلمة فى السجلات إلى [يكون] للدلالة على نفس المعنى
	بيّنه ^(٨)	من تبيّن الشيء أى أوضحه وأظهره، والمقصود من المجموع الكلى
١٣	تركة ^(٩)	وجمعها [متروكات]، وهى ما يخلفه الشخص بعد وفاته ^(١٠)
١٤	تعهد ^(١١)	وهو مستند يؤخذ من الشخص الذى يوكل إليه القيام على حفظ أشياء معينة، أو الذى

- (١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم ٩٠، وثيقة رقم ١٤٨ بتاريخ ١٢ ربيع أول ١٢٩٧هـ، ٢٣ فبراير ١٨٨٠م، ص ٢٢١.
- (٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم ٩٠، وثيقة رقم ١٤٨ بتاريخ ١٢ ربيع أول ١٢٩٧هـ، ٢٣ فبراير ١٨٨٠م، ص ٢٢١.
- (٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩١، وثيقة رقم ٨٤ بتاريخ ٢ رجب ١٢٩٧هـ، ١٠ يونيو ١٨٨٠م، ص ١١٩.
- (٤) مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز، مادة [إنهى]، ص ٦٣٧.
- (٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم ٩٤، وثيقة رقم ١٥ بتاريخ ٢٥ ذو الحجة ١٢٩٨هـ، ١٧ نوفمبر ١٨٨١م، ص ٣٨.
- (٦) أحمد تيمور: المرجع السابق، ج ٢، ص ١٣٦.
- (٧) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم ٩٠، وثيقة رقم ١٤٨ بتاريخ ١١ ربيع أول ١٢٩٧هـ، ٢٢ فبراير ١٨٨٠م، ص ٢١٧.
- (٨) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل شطب تشغيل الذهب والفضة رقم ٤٠، ص ٣.
- (٩) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة، رقم ١٣٩٢٨، ص ٨٠.
- (١٠) خالد زيادة: المرجع السابق، ص ٥٨.
- (١١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ١٠٠، وثيقة رقم ٦٧ بتاريخ ١٥ شعبان ١٣٠٠هـ، ٢١ يونيو ١٨٨٣م، ص ٩٨.

مسلم	المصطلح	المعنى
		يلتزم بفعل شيء أو توريده، ويطلق على القائم بهذا التصرف اسم [المتعهد]، و[العهد] لما يتمتع به ^(١) ، ولذلك فقد أطلقت هذه الكلمة على أصحاب الورش الخاصة بكل عملية من عمليات السك مثل محمود أفندى سرور صاحب عهدة ورشة المخزنجي، عويس جمعه صاحب عهدة ورشة السبك، على الصوفى صاحب عهدة ورشة الحدادين، أحمد إبراهيم صاحب عهدة ورشة الضغمة، أحمد ولي الله صاحب عهدة ورشة الجلا، محمد القط صاحب عهدة ورشة البصمة والخفامين، عويس جمعه صاحب عهدة ورشة السبك، على المطراوى صاحب عهدة ورشة الجليخ ^(٢)
١٥	تقرير ^(٣) تذكر ^(٤)	يقال قرر المسألة أو رأى أى وضحه وحققه، وتقرر الأمر أى استقر وثبت ^(٥) ، والتقرير من الوثائق الأرشيفية ويشمل التقارير الإدارية عن متابعة أعمال المؤسسة أو إنجاز مهام معينة، ومن أنواعه التقارير الرسمية وغير الرسمية، والشهرية والسنوية ^(٦) . مفردا [تذكر] وهى [منكرة]، أى بطاقة شخصية ^(٧) .
١٦	جبر الختم ^(٨)	[جبر] جبرا وجبوراً، وجبراً: أصلحه، وجبر الختم أى إصلاحه ^(٩)
١٧	جريدة ^(١٠)	وهى اسم استخدمه الخاصة للجرنال بمعنى الصحيفة، أو أوراق الوقائع اليومية، أو الورقات اليومية ^(١١) ، واستخدم هذا المصطلح فى مصلحة الضربخانة

- (١) محمود تيمور: معجم الحضارة - القاهرة: مكتبة الآداب، ١٩٦١م، ص ٨٢.
- (٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل جرد للضربخانة رقم ٦٠، ص ١٠، ٢٠.
- (٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩٠، وثيقة ٧٢ بتاريخ ٢٧ شعبان ١٢٩٧هـ، ٤ أغسطس ١٨٨٠م، ص ١٠٤.
- (٦) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩١، وثيقة ١٧٨ بتاريخ ١٥ صفر ١٢٩٧هـ، ٢٧ يناير ١٨٨٠م، ص ٣٦.
- (٤) المعجم الوجيز، مادة [قر]، ص ٤٦٩.
- (٥) محمود عباس حمودة: المدخل إلى دراسة الوثائق العربية، مرجع سابق، ١٩٨٤م، ص ٦١٠.
- (٧) [ريغيلين، هيلين] ن: المرجع السابق، ص ٤٢٧.
- (٨) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩١، وثيقة ٤٢ بتاريخ ٢٨ رجب ١٢٩٧هـ، ٨ مارس ١٨٨٠م، ص ٩٣.
- (٩) أحمد تيمور: المرجع السابق، ج ٣، ص ٣٠.
- (١٠) يحيى إبراهيم: الروض الزاهر فى علم مسك السجلات، ط ١ - القاهرة: المطبعة الأهلية ببولاق، ١٨٨٥م، ص ٧٢.
- (١١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩١، وثيقة رقم ٤٢ بتاريخ ٨ رجب ١٢٩٧هـ، ٨ مارس ١٨٨٠م، ص ٦٣.

معامل	المصطلح	المعنى
		المصرية للدلالة على تلك السجلات المالية التي اشتملت على (...جملته أسماء متعددة... وتكون الأسماء اسم اسم وكل اسم منه وله...)، ولذلك فقد أطلق اسم [الجريدة] على هذه السجلات التي اعتنت في تدوينها على أسماء الأشخاص، جرائد العهد [إفردات حسابات]، وكان يشتمل كل سجل من هذه الأنواع على أسماء الأشخاص الذين يرتبطون بموضوع السجل، حيث خصص لكل اسم منهم صفحتين متقابلتين، فكانت الصفحة اليمنى منها لتدوين ما صرف إلى الشخص من الضريبة من أصوله المقيمة تحت عنوان فرعى للصفحة هو [منه]، وذلك باعتبار أن الشخص [دائن]، أما الصفحة اليسرى فقد دون فيها الخصوم التي تم استقطاعها أو تحصيلها من الشخص أو من حسابه الشخصي باعتباره [مدينًا] تحت عنوان فرعى للشخص هو [له] ، فعلى سبيل المثال، دونت في جرائد الاستقطاعات لموظفي الضريبة على النصف الأيمن من الصفحات لإجمالي الماهيات المقررة لكل موظف، بينما استخدم الجزء الأيسر من هذه الصفحات لتدوين الاستقطاعات الشهرية من ماهية كل موظف.
١٨	الجمعية ^(١)	هي طائفة تتألف من أعضاء لغرض خاص وفكرة مشتركة وهم المجتمعون لهذا الغرض.
١٩	حاشية ^(٢)	كان يستخدم الكاتب هذا المصطلح عندما يضيفون شرحاً أو توضيحاً إلى نص المكتبة، سواء كانت هذه المكتبة أصلية، أو صورتها المقيمة في السجل.
٢٠	حاصل ^(٣)	حاصل المال وباقية بعد الحساب، وحاصل الجمع أو الضرب هو نتيجة ^(٤) ، وقد استخدمت الكلمة في السجلات وذلك بإضافتها إلى مصطلحات أخرى لتدل على معاني مختلفة مثل [حاصل الصنف والموجودات] بمعنى إجمالي الثمن المدفوع في أصناف وموجودات الضريبة المصرية من أثاثات ومفروشات، وغير ذلك، [وحاصل

(١) المعجم الوجيز، مادة [جمع]، ص ١١٧.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضريبة المصرية، سجل صادر للضريبة ٩٠، وثيقة رقم ١٤٨ بتاريخ ١٢ ربيع أول ١٢٩٧هـ،

٢٣ فبراير ١٨٨٠م، ص ١٠٨.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضريبة المصرية، سجل وارد للضريبة ٩١، وثيقة رقم ٤٢ بتاريخ ٢٨ رجب ١٢٩٧هـ،

٨ مارس ١٨٨٠م، ص ٦٣.

(٤) المعجم الوجيز، مادة [حاصل]، ص ١٥٦.

ممثل	المصطلح	المعنى
		المطلوبات] بمعنى إجمالى الأموال المطلوبة من الضريبة، و[حاصل النقدية] بمعنى مجموع الأموال التى تم توزيعها إلى خزينة الضريبة.
٢١	خسة ^(١)	مصطلح إدارى استخدم فى السجلات للدلالة على الموظفين العاملين بالإدارات والمصالح المختلفة، والتى كان من بينها الضريبة المصرية.
٢٢	خصوم ^(٢)	مصطلح مالى استخدم للدلالة على ما يتم تقزيله أو استبعاده أو استقطاعه من الحسابات ^(٣) . [انظر أيضا: جريدة]
٢٣	خطاب ^(٤)	ويراد به الجواب أو الشرح أو الإفادة ^(٥) ، وهو الذى يتضمن رداً على مسألة - أو عدة مسائل، كانت قد روت إلى المصلحة من قبل عن طريق المراسلة.
٢٤	الخلاص ^(٦)	- بكر الخاء - ما أخلصه النار من الذهب وغيره. وكذلك: الخلاصة... وقد يرد بالخلاص - بفتح الخاء وكسرهما - للذهب الخالص من كل غش ^(٧) .
٢٥	خلو الطرف ^(٨)	وهو مصطلح إدارى استخدم فى السجلات للدلالة على نفس المعنى المستخدم به الآن، وهو عبارة عن شهادة تحرر من المصلحة إلى الموظفين المرفوتين، أو المحالين إلى المعائر، أو المنقولين إلى جهة حكومية أخرى.
٢٦	ديوان ^(٩)	فارسي بمعنى سجل أو سجل ^(١٠) ، ثم نقل على سبيل المجاز لينل على كتاب القوانين والحسابات ومجلس العمال ^(١١) ، كما تشير إلى المكان الذى يتم فيه اجتماع، وأيضاً فإنها

- (١) دار الوثائق القومية: سجلات الضريبة المصرية، سجل المصروفات والماهيات ١٣، ص ٢.
- (٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضريبة المصرية، سجل وارد الضريبة ٩١، وثيقة ٤٢ بتاريخ ٢٨ رجب ١٢٩٧ هـ، ٨ مارس ١٨٨٠ م، ص ٦٣.
- (٣) جرجس حنين: الأقطيان والضرائب فى القطر المصرى - القاهرة: المطبعة الأميرية، ١٩٠٤ م، ص ٥٧٢.
- (٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضريبة المصرية، سجل وارد الضريبة ٩٥، وثيقة رقم ١٥٧ بتاريخ ٢٧ ذوالقعدة ١٢٩٨ هـ، ٢٠ أكتوبر ١٨٨١ م، ص ١١٧.
- (٥) أحمد تيمور: المرجع السابق، ج ٣، ص ٥٨، ٥٩.
- (٦) دار الوثائق القومية: سجلات الضريبة المصرية، سجل جرد للضريبة رقم ٦٠، ص ٥٦.
- (٧) محمد عمارة: قاموس المصطلحات الاقتصادية، ص ١٩٧.
- (٨) دار الوثائق القومية: سجلات الضريبة المصرية، سجل استحقاقات للضريبة رقم ١٤٥٩، ص ٥٢.
- (٩) دار الوثائق القومية: سجلات الضريبة المصرية، سجل وارد الضريبة ٩٠، وثيقة رقم ٦ بتاريخ ٢١ محرم ١٢٩٧ هـ، ٤ يناير ١٨٨٠ م، ص ١.
- (١٠) صبحى الصالح: النظم الإسلامية نشأتها وتطورها، ص ٣١٢.
- (١١) طوبيا العنيسى: تفسير الألفاظ الدخيلة فى اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه، مرجع سابق، ص ١٨.

مسئله	المصطلح	المعنى
		تشير إلى الإدارة بشكل عام، واستخدمت المعنى في السجلات لتشير إلى [ديوان المالية] والجمع دواوين ^(١) .
٢٧	ديون ^(٢)	ما تعطيه غيرك من مالٍ عليه، على أن يرده عليك، على أن يرده إليك، والجمع ديون ^(٣) ؛ ولذلك فقد أطلقت ديون في السجلات لناظر الضريبة حيث كان عليه دين إلى الميرى والأهالى وتوقف استحقاق راتبه بعد وفاته لسداد دينه بناء على أمر من المالية بذلك.
٢٨	رجعه ^(٤)	وهى من الفعل [رجع]، ويقال ارتجع الشيء إليه أى رده وأعاده إليه، واسترجع الشيء أى استرده ^(٥) ، وهى مصطلح مالى بمعنى سندا أو إيصال ^(٦) ، وللرجعة شكل محنود، فهى تحتوى على البيانات التالية: [اسم الصنف، وعنده، وشبه وتاريخ ونمرة المخاطبة المرسلة، وذلك بفرض الرجوع إليها أكثر من مرة فى المعاملات المالية بين دواوين الحكومة، وتكون [الرجعة] أما رجعة خصم، أو رجعة إضافة، بمعنى خصم الثمن من حساب الجهة الباتعة، أو إضافته لحساب الجهة المشترية.
٢٩	رسم ^(٧)	والجمع: الرسوم - فى الأموال - معناه الضريبة ^(٨) ، وهو مال تقرضه الدولة لقاء خدمة من قبلها، وهو اسم للضريبة ^(٩) .
٣٠	رفاتي ^(١٠)	جمع رفته انظر: خلو الطرف

- (١) محمد عمارة: المرجع السابق، ص ٢٢٧.
- (٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضريبة المصرية، سجل استحقاقات الضريبة رقم ١٣٤٢٧، ص ٢.
- (٣) المعجم الوجيز، ماد [ذان]، ص ٢٤١.
- (٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضريبة المصرية، سجل وارد الضريبة ٩١، وثيقة ٤٢ بتاريخ ٨ رجب ١٢٩٧هـ، ١٦ يونيو ١٨٨٠م، ص ٦٣.
- (٥) المعجم الوجيز، مادة [رجع]، ص ٢٥٦.
- (٦) أحمد أحمد الحنة: تاريخ الزراعة المصرية فى عهد محمد على الكبير، ص ١٠٨.
- (٧) دار الوثائق القومية: سجلات الضريبة المصرية، سجل وارد الضريبة ٩١، وثيقة رقم ٤٢ بتاريخ ٢٨ رجب ١٢٩٧هـ، ٦ يوليو ١٨٨٠م، ص ٦٣.
- (٨) محمد عمارة: المرجع السابق، ص ٢٤٨.
- (٩) خالد زيادة: المرجع السابق، ص ٦٥.
- (١٠) دار الوثائق القومية: سجلات الضريبة المصرية، سجل وارد الضريبة ٩١، وثيقة ٨٤ بتاريخ ١٥ جمادى أول ١٢٩٩هـ، ١٤ أبريل ١٨٨١م، ص ٧٣.

مستمل	المصطلح	المعنى
٣١	رفت ^(١)	من الفارسية [رفتين] بمعنى ذهب، مشى، وأسر، وسافر، وانتقل، ومنها اسم المفعول [مرفوت] ^(٢) ، وقد استخدم هذا المصطلح الإدارى فى السجلات بنفس المعنى، حيث دل استخدامه على استبعاد الموظف عن وظيفته المعين بها لأى سبب من الأسباب. - انظر أيضا: خلو الطرف.
٣٢	رفئية ^(٣)	انظر: رفت، خلو الطرف
٣٣	رهن ^(٤)	هو حبس مال وتوقيفه فى مقابل حق بل يمكن استيفاءه منه، ويسمى ذلك المال مرهونا ورهنا ^(٥)
٣٤	سابق ^(٦)	هو لقب إدارى استخدم فى السجلات للدلالة على الموظف الذى كان يتقلد وظيفة محددة ثم تركها لأى سبب، ويراد به فى السجلات مصطلح أسبق.
٣٥	شرح ^(٧)	وهو الخطاب المرسل من جهة لأخرى، ولكن بشرط أن يكون متضمنا على توضيح أو شرح لموضع محدد أو عدة موضوعات، شرح الشيء شرحا: بسطه ووسعه ويقال شرح صدره بالأمر والكلام: أوضحه وفسره ^(٨) .
٣٦	شطب الحسابات ^(٩)	[الشطب] فى معجم اصطلاح النواوين: تقييد المصروفات فى السجلات لإسقاطها من جملة المبلغ المعتمد فى الميزانية ^(١٠) ، وسجلات الشطب هى عبارة عن سجلات التسوية أو المسودة ويقتد هذا النوع من السجلات جميع الأعمال المالية للمنشأة بمجرد حصولها قلما بقلم، ويجب أن يخلو هذا السجل من أى كشط، والتحشير فيما بين سطوره، أو التغيير فيها، لما له من أهمية قانونية، كما يجب أن تكون صفحاته مرقمة ترقيا متسلا.

- (١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٤٦٢٧، ص ٤٢.
- (٢) أحمد عيسى: المحكم فى أصول الكلمات العامة، ص ٩٤.
- (٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٤٥٩٠، ص ٥٢.
- (٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة ٩٠، وثيقة ٧٤ بتاريخ ٢٨ شعبان ١٢٩٧هـ، ٥ أغسطس ١٨٨٠م، ص ١٠٦.
- (٥) خالد زيادة: المرجع السابق، ص ٦٦.
- (٦) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة ٩٠، وثيقة ٧٢ بتاريخ ٢٧ شعبان ١٢٩٧هـ، ٤ أغسطس ١٨٨٠م، ص ١٠٤.
- (٧) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة ٩٢، وثيقة ٤٣ بتاريخ ١٧ محرم ١٢٩٨هـ، ١٩ ديسمبر ١٨٨٠م، ص ٥٢.
- (٨) المعجم الوجيز، مادة [شرح]، ص ٣٢٩.
- (٩) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة ٩١، وثيقة رقم ٤٢ بتاريخ ٨ رجب ١٢٩٧هـ، ١٦ يونيو ١٨٨٠م، ص ٦٣.
- (١٠) المعجم الوجيز، مادة [شطب]، ص ٣٤٣.

مسلسل	المصطلح	المعنى
٣٧	الشقة ^(١)	وهى [المسافة التى تقطع بمشقة]، وهى الرسالة ^(٢) .
٣٨	الضمان ^(٣)	بفتح الضاد مشددة والميم ممدودة؛ وهو رد مثل الهالك، إن كان مثلياً، أو قيمته إن كان قيماً، وهو - الضمان - أعم من الكفالة ^(٤) ، لأن من الضمان ما لا يكون كفالة، والضمانة هى تعهد سنوى أو وثيقة محررة يضمن بها الرجل صاحبه، والضمن هو الكفيل، وضمن الشيء أى كفله، والضمان له نوعين فهو إما أن يكون [ضمان مال] وهو ضمان النعمة، أو [ضمان للنفس] وهو ضمان وجه وبدون ^(٥) .
٣٩	ظهورات ^(٦)	وهو مصطلح إدارى استخدم فى السجلات ليندل على أولئك الموظفين الذين كان يتم تكليفهم بالعمل فى الضربخانة لقضاء بعض الأعمال المحددة، ولفترة محدودة ينتهى بعدها التكليف بالوظيفة، وذلك مقابل أجر شهري يتم الاتفاق عليه بين الموظف والمصلحة.
٤٠	عهد ^(٧)	لنظر تعهد
٤١	قومسبون ^(٨)	وهى مجموعة من الأفراد تكون مسنولة عن القيام بعمل إدارى معين وتقوم بتفقد قرارات تنفيذية أو بتقديم توصيات وتراحلت غير ملازمة لإيعيب على استخدام اللجان فى بعض الأعمال أنها تمنى وقتاً طويلاً فى التفتيش والدراسة قبل أن تصل إلى قرار ويجب عدم

- (١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة ٩٣، وثيقة ٢ بتاريخ غرة صفر ١٢٩٨هـ، ٢ يناير ١٨٨١م، ص ٤.
- (٢) حسنين على مخلوف: كلمات القرآن الكريم - تفسير وبيان - القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٥م، ص ١١١.
- (٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة ٩٠، وثيقة ٧٢ بتاريخ ٢٧ شعبان ١٢٩٧هـ، ٤ أغسطس ١٨٨٠م، ص ١٠٤.
- (٤) محمد عمارة: المرجع السابق، ص ٣٤٤ - ٣٤٥.
- (٥) سلوى على ميلاد: وثائق أهل النعمة فى العصر العثماني وأهميتها التاريخية، ص ٣١.
- (٦) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٤٥٩٠، ص ٥٢.
- (٧) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل يومية تشغيل الذهب والفضة رقم ٤٤، ص ١١٦.
- (٨) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم ٩٤، وثيقة ٣١ بتاريخ ٤ ربيع أول ١٢٩٨هـ، ٣ فبراير ١٨٨١م، ص ١٨.

مملسل	المصطلح	المعنى
		المبلغ في زيادة أعضاء اللجنة حتى لا يكون ذلك سبباً في كثرة النقاش وضياح الوقت، مع حسن اختيار الأعضاء ومراعاة عدم اشتراك العضو في لجان عديدة ^(١)
٤٢	كان ^(٢)	انظر: سابق

الصيغة الإسلامية في أسلوب التدوين في السجلات:

ظهرت هذه الصيغة في سجلات الضربخانة حيث تتجلى هذه النزعة الدينية في المحررات الرسمية، إذ إن كثيراً ما ترد في ثناياها فقرات دينية مختلفة، وقد اشتهر بهذه النزعة الأتراك عامة، وتأثر بها محمد علي بصفة خاصة.

ومن هذه الفقرات التي وردت في سجلات الضربخانة المصرية على سبيل المثال ما يلي:

— [الله واحد^(٣)، الحمد لله الواحد^(٤)، لله الحمد وحده^(٤)، الحمد لله وحده^(١)، الحمد لله رب العباد^(٧)]

— في صفحة العنوان وجدت هذه الصيغ الدعائية وهي [وعلى الله حسن الختام^(٨)].

-
- (١) محمود عباس حمودة: المدخل إلى دراسة الوثائق العربية، ص ٥٣، ٥٤.
(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجلات استحقاقات الضربخانة رقم ١٤٧٠٥، ص ١٢.
(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة، رقم حديث ١٤٥٩١، سجل صادر رقم (٩٠).
(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة المصرية، سجل جرد الضربخانة رقم ٦٠، ص ١.
(٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة، رقم ١٤٣٥٩، ص ١.
(٦) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة، رقم حديث ١٤٤٥٤.
(٧) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩٢، ص ١.
(٨) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة، رقم حديث ١٤٥٩٠، صفحة العنوان.

ومن العبارات الإسلامية العامة التى وردت بالسجلات ما يلى:

—[الاثنين المبارك^(١)، إمام زاوية الصلاة^(٢)]

— ورود كلمة الشيخ^(٣) قبل اسم الشخص.

وقد استخدم كتاب الضريبة ألقاباً ومصطلحات معينة كان يشوبها عدم التوضيح

— استخدام لفظ نظارة:

استخدم لفظ نظارة المالية^(٤) بجانب لفظ ديوان المالية عند تسجيل بعض الوثائق وخطابات ديوان المالية للضريبة، والواقع أن لفظي ديوان ونظارة فارسيتا الأصل.

فديوان بالفارسية^(٥): تعنى الديوان الذى تكتب فيه السجلات وتحفظ.

ونظارة بالفارسية^(٦): تعنى المكان الذى يتم من خلاله الإشراف وفيه يوجد المشرفون أو الناظرون، ومنها اشتق لفظ ناظر أى المبصر للأمور.

مما سبق يتضح أن السبب فى استخدام لفظ نظارة بجانب لفظ ديوان يرجع إلى عهد سعيد باشا الذى حول بعض الدواوين إلى نظارات، ومن هنا جاء استخدام اللفظين معاً^(٧).

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضريبة المصرية، سجل يومية تشغيل الذهب والفضة رقم ٤٤، ص ١١.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضريبة المصرية، سجل استحقاقات الضريبة، رقم حديث ١٤٢٩١، ص ١٨.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضريبة المصرية، سجل استحقاقات الضريبة، رقم حديث ١٣٦٩٢، ص ١٩.

(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضريبة المصرية، سجل كشوفات الإيرادات والمصروفات رقم (٩٦٨)، ص ٢.

(٥) عبد المنعم محمد حسنين: قاموس الفارسية ص ٣٧٥.

(٦) نفس المرجع، ص ٧٢١.

(٧) نهاد محمد كمال: ديوان الأشغال العمومية، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة، ١٩٩٣م، ص ١٥١.

- استخدام التواريخ الرسمية فى السجلات:

التاريخ يعتبر عنصرًا مهمًا من عناصر النقد الدبلوماسى للوثائق والسجلات^(١)، وهو عنصر مهم أيضًا فى المعاملات وفى حالة اللجوء إلى القضاء.

وقد سجل التاريخ فى سجلات بالتاريخ الهجرى والميلادى والقبطى منها ما سجل به التاريخ الهجرى فقط مثل سجلات الصادر والوارد، ومنها ما سجل به التاريخ الميلادى مثل سجلات قيد المصاغات، أما ما سجل به التاريخ القبطى فقط فهى سجلات استحقاقات الضربخانة وقد وجد منها سجلات استخدمت القبطى مع الهجرى معًا ويقال مثلاً:

- [توت سنة ١٢٦٣هـ]^(٢)، ويقصد بذلك شهر توت القبطى من خلال عام ١٢٦٣ الهجرى.

وكذلك استخدموا التاريخ الهجرى مع الميلادى فيذكر مثلاً [غرة يناير ١٨٨٠م] الموافق [١٩ محرم ١٢٩٧هـ] ويقصد ذلك اليوم الأول من شهر يناير لعام ألف وثمانمائة، وما يوافق تسعة عشر من شهر محرم سنة ألف ومائتين سبعة وتسعين من الهجرة النبوية.

(١) سلوى على ميلاد: التدبير والوصية. - القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٨٢م، ص ٢٤.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة، رقم حديث ١٣٥٩٢، ص ١٩.

الفصل الرابع

الأهمية التاريخية

سجلات الضربخانة المصرية

مما لا شك فيه أن الوثائق الأرشيفية تعد من أهم مصادر المعلومات، فهي مصدر أصيل، ومنبع بكر لدراسة تاريخ الأمم والشعوب بنواحيه المختلفة؛ إذ يعتمد عليها في التوصل إلى معرفة التغيرات والظواهر التي طرأت على مجتمع ما، فضلاً عن أنها معين لا ينضب من الحقائق الجديدة التي تتضح بالدراسة والبحث الدائمين لكثير من الدارسين في مجالات الوثائق والأرشيف والتاريخ والآثار واللغة والقانون والشريعة وغيرها لفترة مهمة من فترات التاريخ المصري.

واعتماد الدراسات العلمية والأكاديمية على الوثائق الصحيحة أمر مهم وضروري لأصالة البحث العلمي وجديته، ومن ثم يحرص الباحثون في مختلف التخصصات على الاعتماد على الوثائق التاريخية الصحيحة؛ لأنها تضيء - دائماً - من الحقائق الجديدة ما يفسر الكثير من الظواهر والأحداث الغامضة، وتقدم لنا معلومات بالغة الأهمية، كما أنها أداة لا يمكن الاستغناء عنها بأي بديل آخر بالنسبة للذين يؤرخون للمجتمعات؛ حيث تمتاز بالدرجة الأولى بأن لها بناء تنظيم يعكس بموضوعيته هيكل أى نظام اجتماعى أو حكومى، لذلك يعدها المؤرخون من أهم مصادر المعرفة التاريخية؛ ذلك أن التاريخ يُستقى من الوثائق، وبفقدان تلك الوثائق يصبح تاريخ الشعوب مجهولاً؛ "فحيث لا وثائق لا تاريخ".

وتمثل السجلات - موضوع الدراسة - مصدراً مهماً من مصادر المعلومات لكثير من التخصصات؛ لما تتضمنه من معلومات مهمة ومتنوعة وجديدة، ففي مجال دراسة الوثائق العربية نلقى الضوء على نوعية جديدة من الوثائق لم يتم دراستها من قبل، وتتمثل هذه الأهمية المعلوماتية في مجالات دراسة: التاريخ، والسياسة، والاقتصاد، والاجتماع، والصناعة والآثار.

أولاً: الأهمية التاريخية:

تعد سجلات مصلحة الضريبة المصرية مرجعاً أصيلاً ومصدراً خصباً لدراسة تاريخ مصلحة من أهم وأكبر المصالح في القرن التاسع عشر الميلادى،

حيث تمدنا سجلات المتكاملة بمعلومات غاية الأهمية عن تاريخ المصلحة والتبعية الإدارية لها، حيث كانت تابعة لديوان المالية في كافة شئونها الإدارية والفنية.

وقد تبين لنا من خلال الدراسة وجود علاقة بين مصلحة الضربخانة المصرية والجهات الحكومية المختلفة من (دواوين - مصالح - مديريات - محافظات - إدارات، ضبطيات... إلخ).

وتتمثل هذه العلاقة في عدة نقاط نوردتها على النحو التالي:

(١) الأختام:

الأختام علم قائم بذاته، ويُعرَفُ بِـ *Sphragistique* أو *Sigillographie* يدرس الأختام ونماذجها وأشكالها وأنماطها ومواردها ونصوصها... إلخ، ويدرس الوثائقيون الأختام باعتبارها علامة من علامات الصحة على الوثائق مثل التوقيعات والإمضاءات والشهود^(١) *Temoins:et signatures sous cription*.

وقد كثر استخدام الأختام بصورة كبيرة وتنوعت أشكالها لا سيما في العصر العثماني^(٢)، وأعطى الناس للأختام على وثائقهم أهمية كبيرة؛ حيث كانت تعد دليلاً على صحة تصرفاتهم؛ حتى أن بعض ذوى القدرة على التوقيع كانوا يضيفون إلى توقيعاتهم بصمة أختامهم ليكون ذلك ادعى للوثوق ومؤكدًا لإثباتها^(٣).

وتتضح مدى العلاقة بين الضربخانة والجهات الحكومية المختلفة من (دواوين - مصالح - مديريات - محافظات - إدارات - ضبطيات،... إلخ) بصنع الأختام من قبل الضربخانة لمختلف جهات الحكومة حيث كانت الضربخانة المصرية هي الجهة المنوط بها صنع الأختام للمصالح والدواوين الحكومية الأخرى في مصر.

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وورد الضربخانة رقم ٩٥، وثيقة ١٢٥ بتاريخ ٢٠ شعبان ١٢٩٨ هـ، ٦ يوليو ١٨٨١، ص ٩١.

(٢) سلوى على ميلاد: الوثائق العربية في مصر العثمانية أهميتها وقواعد تحقيقها (مجلة أفاق عربية)، العدد ٤، ٢٠٠١، ص ٩١.

(٣) سلوى على ميلاد: سجلات محكمة الباب العالي، جامعة القاهرة، كلية الآداب، ١٩٧٥، ص ٣٢٩ - ٣٣٥.

ومن أهم الوثائق التي توضح لنا نماذج طلبات نقش الأختام:

١. مرسل من خطاب محافظة السويس إلى الضربخانة لنقش خاتم باسم سائناه السويس باللغة العربية والإفريقية، وتم إرساله داخل قطعة قماش مختوما عليها بالجمع الأحمر بخاتم الضربخانة^(١).
 ٢. مرسل خطاب من مديرية المنوفية إلى الضربخانة لنقش خاتم فضة باسم محمد الشاذلى بدل الفاقد منه، وبلغ قيمة الخاتم عشرين قرشاً، وتم ورود المبلغ إلى خزينة المديرية^(٢).
 ٣. مرسل خطاب من مديرية طنطا إلى الضربخانة لنقش خاتم باسم سلخانة طنطا^(٣).
 ٤. مرسل من مديرية الشرقية إلى الضربخانة لنقش خاتم باسم سالم شوب أحد مشايخ كفر سراى، وقد بلغ ثمنه عشرة قروش، وتم ورود المبلغ إلى خزينة المديرية لقسم الإيرادات حسب المنشور الصادر لها من المالية^(٤).
 ٥. مرسل خطاب من إدارة مديرية الغربية إلى الضربخانة لنقش أربعة أختام، وقد تم إرسالها داخل مظروف مختوم عليه بخاتم حكاك الضربخانة، وبلغت قيمة الأختام ثمانين قرشاً^(٥).
-
- (١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩٠، وثيقة ٣ بتاريخ ٢١ محرم ١٢٩٧هـ، ٦ يناير ١٨٨٠م، ص ١٥.
- (٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩١، وثيقة ٢١١ بتاريخ ٢٩ ربيع أول ١٢٩٧هـ، ٩ مارس ١٨٨٠م، ص ٢٣١.
- (٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩١، وثيقة ١٢٦ بتاريخ ٢٧ رجب ١٢٩٧هـ، ٧ يوليو ١٨٨٠م، ص ١٥٩.
- (٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩١، وثيقة ١٠٨ بتاريخ ١٥ رجب ١٢٩٧هـ، ٢٤ يونيو ١٨٨٠م، ص ١٥٢.
- (٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩٦، وثيقة ٦ بتاريخ ١١ رجب ١٢٩٩هـ، ٣٠ مايو ١٨٨١م، ص ١٥٢.

٦. مرسل خطاب من مصلحة الترسانة الانجرارية لنقش خاتم نحاس باسم محمد الفرماوي؛ وكنص اللائحة الصادرة من مجلس الأحكام في ١٢٦٦هـ، فقد جرى التحقيق اللازم عن هذا الموظف؛ للتأكد من أنه موظف بالترسانة - وبعدها تم صنع الخاتم ولا مانع من نقشه تطبيقاً لنص اللائحة الخاصة بذلك^(١).

٧. مرسل خطاب من مصلحة بيت مال مصر لنقش خاتم نحاس باسم عموم بيت المال، وقد بلغ قيمة الخاتم النحاس مائة وخمسة قروش، وصار إيراد المبلغ بخزينة المصلحة، وبناء عليه تم إرساله داخل قطعة قماش مختوم عليه بالجمع الأحمر بخاتم محمد أفندي الكرمانى حكاك الضربخانة^(٢).

٨. مرسل خطاب من الخاصة الخديوية إلى الضربخانة لنقش خاتم نحاس خرط بيد ابانوس مستدير باسم خاصة خديوى، وقد بلغ ثمنه خمسة وسبعين قرش صاغ، وتم إيراد المبلغ إلى خزينة المصلحة^(٣).

٩. مرسل خطاب من دائرة داود باشا يكن لنقش خاتم لسجلات الدائرة والدوائر، وتبلغ قيمة الخاتم خمسة وسبعين قرشاً^(٤).

١٠. مرسل خطاب من إدارة مديرية بنى سويف إلى الضربخانة إلى الضربخانة لنقش خاتم نحاس باسم (قلم عتق الرقيق بمديرية بنى سويف) وقد تحرر إلى حكاك أفندي الضربخانة بنقش الخاتم، وبلغ قيمة الخاتم خمسة عشر قرشاً، وقد تم إرساله داخل حزمة مختوم

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩٦، وثيقة ٢ بتاريخ ١٣ صفر ١٢٩٩هـ، ٤ يناير ١٨٨٢م، ص ٤٠.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩٩، وثيقة ٣ بتاريخ ٤ رجب ١٣٠٠هـ، ١٢ مايو ١٨٨٣م، ص ١٠.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩٦، وثيقة ٢٨ بتاريخ ٢٦ ربيع أول ١٢٩٩هـ، ١٥ فبراير ١٨٨٢م، ص ٤٦.

(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر رقم ٩٦، وثيقة ٧٢ بتاريخ ٢٤ ربيع آخر ١٢٩٩هـ، ١٣ مارس ١٨٨٢م، ص ١٥٨.

عليها بالجمع الأحمر بخاتم حكاك أفندى المصلحة؛ وذلك طبقاً لنص المنشور الصادر بذلك من المالية للجهات فى حق الأختام^(١).

وتكشف لنا الوثائق أنه عند ضياع أى خاتم وتسليمه لمديرية من المديريات يتم عمل إشعار من المالية للمديريات بذلك ومثال على ذلك ما حدث عند ضياع الخاتم بعد تسليمه إلى مديرية المنوفية وكان العدد الإجمالى للأختام ستة وفقد واحد منهم، وعند الكشف من سجل الأختام بالضربخانة اتضح أنه تم إجراء كتابة الخاتم الفضة باسم أحمد على عاشور وأرسل ضمن مظروف بداخله ستة أختام مختوم عليهم بالجمع الأحمر بخاتم المصلحة، وعند فتح المظروف من قبل مدير المديرية وجدوا خمسة أختام فقط، فكان الواجب حفظهم مع المظروف ووزنهم ومضاهيتهم على الوزن المكتوب عليه فى وقتها، ولكن حدث تأخير من قبل المديرية وترتب عليه ضياع الخاتم، وبناء على ذلك تم عمل خاتم جديد باسم أحمد على عاشور، وتم ورود ثمنه إلى خزينة المديرية خصماً للإيرادات السائرة، وذلك طبقاً للمنشور الصادر من المالية للمديرية - بما أنه وارد من ضمن سواقط إضافة المصلحة وخصم به على المديرية وتحرر به إشعار خصم-، وبلغ ثمنه عشرين قرشاً، Hما إذا ظهر الخاتم الضائع فلا يعمل به^(٢).

(٢) الداغات:

لم يقتصر عمل الحكاك على صنع الأختام قط، ولكنه كان يقوم بصنع الداغات أيضاً، حيث تتضح مدى العلاقة بين الضربخانة والجهات الحكومية المختلفة (محافظات - مديريات - إدارات) عن طريق صنع الداغات لهذه الجهات من قبل الضربخانة لهم، وقد ورد فى الوثائق معلومات عن ضياع الداغات للجهات الحكومية المختلفة من أمثلتها ما يلى:-

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم ٩٣، وثيقة ٤ بتاريخ ٣ رجب ١٢٩٨هـ، ٢ يونيو ١٨٨١م، ص ٧.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩١، وثيقة ٨ بتاريخ ١٦ شوال ١٢٩٧هـ، ٢٢ سبتمبر ١٨٨٠م، ص ١٨١.

(أ) مرسل خطاب من الدائرة البلدية بالإسكندرية إلى الضربخانة لتشغيل صنع ثلاثين داغ على شكل دائرة داخلها حروف مركبة من كلمة (دخولية إسكندرية)؛ وذلك حتى تكون صعبة التقليد^(١).

(ب) مرسل خطاب من مديرية الغربية إلى الضربخانة لتشغيل أربعة داغات للأغنام، وإرسالهم لمديرية الغربية بدل الداغات القديمة الجارية استعمالهم بها بما أنهم استهلكوا من كثرة الاستعمال، وقد أرسلت مديرية الغربية اثنين فقط من الداغات القديمة لكي يتم تصليحهم، وعند الانتهاء من التصليح نرسل الاثنين الآخرين، أما إذا اتضح عدم إمكان تصليحهم فيتم تشغيل أربعة داغات جديدة، وقد بلغ قيمتهم ستة وعشرين قرشاً وستة عشر بارة^(٢).

يتبين لنا أن الضربخانة هي الجهة الحكومية المنوط بها صنع التدويع للأغنام، حيث كانت الجهة الموثوق بها من قبل الجهات الحكومية، ومتاح لدى هذه الجهات اختيار الشكل الذي يتم به عملية الصنع للتدويع مع كتابة الاسم على الداغ نفسه حتى لا يحدث أى تقليد أو تزوير ويختم بخاتم الضربخانة.

(٣) الجاشنجى:

وهو موظف بالضربخانة مهمته مراقبة عيار العملة الفضية والذهبية^(٣)، ومن الوظائف المهمة بالضربخانة، والتي شغلت مكانة كبيرة بها.

وتشير الوثائق إلى علاقة الضربخانة بالمديريات؛ وذلك من خلال تعيين جاشنجى خاص بكل مديرية من المديريات بمصر، حيث كان يتم تعيين الجاشنجى من قبل الضربخانة بناءً على أمر من المالية بذلك، وبناءً عليه تبقى علاقة

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ١٠٠، وثيقة ٣ بتاريخ ٢١ رمضان ١٣٠٠هـ، ٢٦ يولييه ١٨٨٣م، ص ٨٣.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم ٩٣، وثيقة ٢ بتاريخ غرة صفر ١٢٩٨هـ، ٣ يناير ١٨٨١م، ص ٣.

(٣) حسين مجيب المصرى: معجم الدولة العثمانية، ص ٦٤.

الضربخانة بالمديريات علاقة وطيدة ومستمرة في حيز عمل الجاشنجى، حيث يتم صرف الأصناف الخاصة للجاشنجى بكل مديرية من ثلاث جهات معينة بذلك وهو الضربخانة، الاستبالية، الكهرجالات^(١).

وعند احتياج أى مديرية من المديريات مساعد للجاشنجى يتم طلبه من الضربخانة وبناءً عليه يتم تعيينه بعد إصدار أمر من المالية بالموافقة لحصوله على كافة الشروط المخصصة لتعيينه، وتقوم المصلحة بناءً على هذا الأمر بإرساله إلى المديرية حيث ترسل معه العدد والآلات التى يحتاجها لصناعته^(٢).

ومن أسماء الجاشنجية الذين شغلوا هذه الوظيفة بالمديريات - كما ورد ذكرها بالوثائق - ما يلى:

- أحمد أفندى مزاقى (جاشنجى بأسىوط)^(٣).

- محمد أفندى سامى (جاشنجى بقنا)^(٤).

- أحمد أفندى رائف (جاشنجى بدمنهو)^(٥).

وقد بلغ راتب الجاشنجى خمسمائة قرش شهرياً^(٦)، وراتب تلميذ الجاشنجى مائة وستين قرشاً^(٧)، علماً بأن الجاشنجى إذا أتمن عمله وأدى مهام وظيفته بدقة تصرف له علاوة قيمتها مائتى قرش كما حدث مع محمد أفندى عبود الجاشنجى بالضربخانة^(٨).

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ١٠٠، وثيقة ٤٠٧ بتاريخ ٢٣ جماد أول ١٣٠٠هـ، ٣ أبريل ١٨٨٣م، ص ٥٨.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩١، وثيقة ١٦٩ بتاريخ ٢٣ ربيع أول ١٢٩٧هـ، ١٣ مارس ١٨٨٠م، ص ٦٠.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩٨، وثيقة ٧٢ بتاريخ ٨ شعبان ١٢٩٩هـ، ٢٤ يونيو ١٨٨٢م، ص ٩٦.

(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩١، وثيقة ١١ بتاريخ ٢١ صفر ١٢٩٧هـ، ٢ فبراير ١٨٨٠م، ص ٥٠.

(٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩١، وثيقة ١١ بتاريخ ٢١ صفر ١٢٩٧هـ، ٢ فبراير ١٨٨٠م، ص ٥٠.

(٦) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٣٧١، ص ٤٢.

(٧) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٣٧١، ص ٣٠.

(٨) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ١٠٠، وثيقة ١٧ بتاريخ ٢١ ربيع أول ١٣٠٠هـ، ٣١ يناير ١٨٨٣م، ص ٤٥.

(٤) استبدال عملات أو مبالغ بعملات جديدة:

تظهر العلاقة بين الضربخانة والجهات الحكومية المختلفة من خلال استبدال عملات من قبل مصلحة الضربخانة أيضاً، حيث كان من حق أى جهة حكومية من (نظارات - دواوين - مديريات - محافظات - إدارات) أو دوائر خاصة أو ميري استبدال عملات من الضربخانة، فهى الجهة الوحيدة المنوط بها استبدال العملات من ذهب، فضة، نحاس.

ومن الوثائق التى ورد بها استبدال عملات نذكر منها ما يلى:

• تم إرسال مبلغ خمسين جنيهاً مصرياً صحبة أحمد أفندى حنفى عداد الدائرة إلى الضربخانة؛ وذلك لاستبدالهم عملة فضية جديدة (قروش وعشرينات وعشرات) (١).

• أرسل أحمد أفندى طلعت مبلغ تسعة وعشرين بلوذهب لاستبدالهم بعشرات وعشرينات فضة (٢).

• تم إرسال مبلغ مائة جنيه أفرنكى من الخاصة الخديوية إلى الضربخانة؛ وذلك لاستبدالهم بربيعيات ذهب، وقد جرى سبكههم وتسخيلهم ربعية باعتبار المائة قرش بثلاثة قروش وثمان وثلاثون بارة وقد تم إرسالهم صحبة مندوب الدائرة (٣).

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩٥، وثيقة ١٧ بتاريخ ٢٦ رمضان ١٢٩٨هـ، ٢٢ أغسطس ١٨٨١م، ص ١٠٦.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩١، وثيقة ٢٢ بتاريخ ٢١ محرم ١٢٩٨هـ، ٢٣ ديسمبر ١٨٨٠م، ص ٤٥.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩٦، وثيقة ٨٥ بتاريخ ٢٥ جمادى الأول ١٢٩٩هـ، ٢٤ أبريل ١٨٨١م، ص ١٨٢.

• أرسلت الدائرة السنية مندوبًا إلى الضربخانة؛ لاستبدال خمسين جنيهاً مصريًا بعملة فضية قروش وعشرينات وعشرات؛ وذلك بصحبة أحمد أفندي حنفي عداد الدائرة السنية^(١).

ومن هذا، يتبين لنا أن الضربخانة نالت الاهتمام الكبير من قبل السلطة، حيث كان محط أنظار الحكام في تلك الفترة نظرًا إلى ما يوجد بها من معادن (ذهب - فضة - نحاس)، وبالطبع كانت محصنة تمامًا من أي سرقة أو نهب يهجم عليها أو يتعرض لها.

(٥) الكشف على عملات:

وهي من مهام الضربخانة، حيث يتم الكشف على عملات من (ذهب - فضة - نحاس) إذا كانت ميري أو براني، أي أنه إذا وجدت عملة مشكوك فيها في أي محافظة من المحافظات أو أي جهة حكومية يتم إرسالها إلى الضربخانة للكشف عليها؛ والنص التالي يوضح ذلك:

- أرسل قومسيون السكة الحديد اثنين جنيه مصري للكشف عليهم إذا كانوا ميري أو براني، وقد تم الكشف عليهم من قبل حضرات السكة ذاته بالضربخانة، وتبين من أنهم وجدوا براني، كما تقوم الضربخانة أيضًا بالكشف على أشياء أخرى كما ورد في النص التالي:

"جواب راسل معه كرسي خشب مطلى أصفر بكسوة قطيفة حمرة عليها شغل بكنيز وحرير سقق تيل أصفر تيلي بشريط بداية الظهر مع المخزنجي يذكر أنه متضمن من موجودات مجلس شوري النواب الملغى كان معه لجلوس حضرة الخديوي السابق ويريد الكشف عليه بالضربخانة وإعادة مع المخزنجي بالإفادة".

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩٥، وثيقة ١٢٦٨ بتاريخ ٢٦ رمضان ١٢٩٨هـ، ٢٢ أغسطس ١٨٨١م، ص ١٠٦.

يتضح لنا من النص أنه لم يقتصر دور الضربخانة على مدى صحة العملة فقط، ولكن امتد دورها ليشمل الكشف على صحة أشياء أخرى، حيث تم الكشف على كرسى الخديوى مع وصفه وصفاً دقيقاً وأشياء أخرى مثل الأوانى الفضية والذهبية.

ولم تكن العلاقة بين مصلحة الضربخانة المصرية والجهات الحكومية المختلفة قاصرة على احتياج الجهات للضربخانة فقط، ولكن كانت هناك علاقة أخرى تربط الضربخانة نفسها بهذه الجهات أيضاً؛ وذلك عن طريق الاحتياجات الخاصة بالضربخانة نفسها من حيث عملية الشراء.

ومن أهم المصالح التى كانت لها علاقة بالضربخانة:

• ديوان الأشغال العمومية ^(١):

تطلبنا سجلات الضربخانة بمعلومات مهمة تربط بين الضربخانة وديوان الأشغال كما يتضح من النص: "جواب نمرة ٣ يذكر أنه لما تحرر للأشغال بطلب النظر فى مسيلة الترميمات والتصلیحات لازم أجراها بالضربخانة فورد له إفادته نمرة ٩٣ بطلب إرسال الرسم والمقايسة المقال عن أعمالهم عن بعض اللازم إجراء ويريد سرعة إرسالهم إليه لإرسالهم للأشغال" ^(٢).

يتضح لنا من خلال الوثيقة ومثيلاتها العلاقة بين الضربخانة وديوان الأشغال العمومية؛ وذلك من خلال الترميمات والإصلاحات اللازمة بداخل

(١) ديوان الأشغال: شكل الخديوى إسماعيل لأول مره ديواناً مستقلاً للأشغال العامة، وعين نوبار باشا ناظرًا عليه فى ٨ ديسمبر ١٨٦٤م، نص قرار نوبار باشا ليس يخاف عليكم أن أساس تقم بلادنا هو الزراعة والفلحة وحيث إن الاهتمام بالزراعة على أحسن صورة يتوقف بإنشاء القناطر والجسور والترع والعمليات المماثلة وأن هذه الإنشاءات المقتضى لإجائها وإقامتها فى الأقاليم وتسوية وترتيب الأبنية اللازمة لإقامتها فيما بعد بمدينة مصر المحروسة والإسكندرية كما ينبغي يحتاج إلى جهود ودقة فناءً عليه لقتضت المصلحة تشكيل نظارة باسم ديوان الأشغال العمومية" نهاد محمد كمال الدين: سجلات ديوان الأشغال العمومية فى الفترة (١٢٧٧هـ - ١٢٩٧هـ / ١٨٦٠م - ١٨٨٠م) رسالة دكتوراة، جامعة القاهرة، ١٩٩٣، ص ٣٨.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد للضربخانة رقم (٩١)، وثيقة ٥٨ بتاريخ ٥ جمادى أول ١٢٩٧هـ، ٦ أبريل ١٨٨٠، ص ٧٥.

الضربخانة، حيث إنها من الأمور المهمة بها، كما يتضح لنا أن الأشغال العمومية هي الجهة الحكومية المنوط بها الترميم والإصلاح لأى جهة من الجهات الحكومية، ويتم إجراء الترميم والأشغال بداية بعمل مقايسة ابتدائية يصدق عليها أمين الضربخانة، كما تكون تحت ملاحظة مندوب من المصلحة، وبعد إتمام الترميمات والأشغال تحرر شهادة بذلك تدل على استيفاء إجرائها بحسب الشروط الواردة بالمقايسات.

• مصلحة بيت المال:

يرد فى بعض السجلات معلومات عن علاقة مصلحة بيت المال بالضربخانة المصرية؛ حيث إن مصلحة بيت المال هى من الجهات التى لها حق فى الورث وهى ثلاث (صلة الرحم، والنكاح، وولاء وبيت المال)^(١)، وكان يطلق أو يعرف بيت المال فى البداية بخزانة الدولة أو الخزانة العامة وهو المكان الذى تحفظ فيه الأموال العامة للدولة الإسلامية ثم أصبح المصطلح يدل على الإدارة التى كانت تشرف على هذه الأموال وكان يتولاها أحد كبار موظفى الدولة ويعاونه عدد من العمال^(٢)، وبيت المال هو التزام ما يعود لخزينة من رسوم وحقوق من ميراث ما لا وارث له من عامة الناس أو من رجال الدولة أو جندها أو موظفيها^(٣).

وقد أمدتنا الوثائق المدونة بالسجلات بأنه من مهام الضربخانة حفظ الأمانات للجهات والمصالح الحكومية مقابل رسم خاص، ومن هذه المصالح مصلحة بيت المال وهذا يتضح من الوثائق وهذا نصها:

• "جواب صورته بشرح بيت المال الرقم ٢٦ محرم سنة ١٣٠١ نمرة ١٥ عموم مرغوب به إرسال المصاغ تعلق حسن أحمد عن يد من يعتمد من المصلحة

(١) ابن قدامة: المغنى/ تحقيق محمد شرف الدين خطاب، السيد. - القاهرة: دار الحديث، ١٩٩٦م، ج ٨، ص ٣٥٩.

(٢) عماد بدر الدين أبو غازى: دراسة دبلوماسية فى وثائق البيع من أملاك بيت المال فى عصر للماليك الجراكسة، رسالة دكتوراة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٩٥م، ص ١٥٤.

(٣) سلوى على ميلاد: الوثائق العثمانية دراسة أرشيفية وثائقية لسجلات محكمة الباب العالي، ط ١. - الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، ٢٠٠١م، ص ٧٠٣.

بالإفادة اللازمة لأجرى ما يلزم نحو مبيعه بمعرفة بيت المال وسداد مطلوب الضربخانة إذ إن التركة لم يكن معلى لها شيء وحيث بسوابق المكاتبه وأخيراً نمرة ١٣ تورى عنه عدم إمكان إرسال المصاغ المذكور إلا بعد توريد قيمة الرسم البالغ أربعة عشر قرشاً وثلاثين بارة، فلهذا اقتضى تحريره لحضرتكم للمعلوماتية وإذا كان موجود للتركة المذكورة ورثة يجرى تحصيل المبلغ منهم وإلا إذا كان لم يكن لها ورثة ثم يصرف من خزينة بيت المال وقيدته بالعهد طرف التركة وإرساله لهذا الطرف عن يد حسن يعتمد لإيراده خزينة المصلحة وصرف المصاغ إليه ومن بعد مبيعه بمعرفة بيت المال يجرى اللازم حسب الأصول ومن طيه الأوراق وقدرهم ثمانية^(١).

■ "جواب بخاتم المعاون صورته العشرة خيريات والمحمودية الذهب والزيتون الذهب مصاغ الحرمة جلره بنت على محمود الوارد بشرح بيت المال رقم ١٤ أن سنة ٩٧ نمرة ٢ وطيه نمرة ١٢٧ بإرسالهم لها قد صدر أمر المالية للمصلحة رقم ١٦ ن سنة ٩٧ نمرة ٩٣ وطيه إفادة من ضبطية مصر نمرة ٦٥ عن صرفهم لمن يتعين من بيت المال بعد أخذ قيمة الرسم وبناء عليه اقتضى تحريره لغرتكم معتمد من بيت المال لصرف هذا المصاغ إليه ويرسل معه قيمة الرسم باعتبار المائة ثلاثة وقدره مبلغ ٨ قرش و ٣٠ بارة ومن ورد الرسم خزينة هذا الطرف يجرى صرف الأصناف المذكورة لمن يتعين من بيت المال أفندم^(٢).

■ "شرح صورته من إفادات المال يمنه الواردة للضربخانة رقم ٤ ص سنة ٩٧ نمرة ٧ بخصوص صرف اللبب الذهب والجوز الأساور الذهب أمانته إبراهيم البدرينى عيנד أحمد مندوبين المصلحة علم وحيث بالتأمل لأمر المالية الصادر للمصلحة رقم ٦ الحجة سنة ٩٦ نمرة ٢٧٦ وجدوا ما بصرف اللبب الذهب الذى

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم (٩٣)، وثيقة بتاريخ ٢٩ صفر ١٢٩٨هـ، يناير ١٨٨١م، ص ٢٥.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩١، وثيقة ٨ بتاريخ ١٠ شعبان ١٢٩٨هـ، ٢٦ يونيو ١٨٨١م، ص ١٦٨.

وزنها ٣٦ لا مصرحاً بصرف الجوز الأساور أيضاً وهذا بخلاف ما تطلبت صرفه مصلحة بيت المال كما وتتمين اللبة المذكورة بمعرفة حضرة جاشنجى أفندى الضربخانة فبلغ قيمتها مبلغ ٦٦٠ صاغ فعن ذلك صار مقتضى إرسال مبلغ ١٩ قرشاً و ٣٥ بارة قيمة الرسم بامتياز أمانة ثلاثة فروش مع من يعتمد من طرف المصلحة وتسليمه تلك اللبة وأما الجوز الأساور البادى ذكره فهذا لا يمكن صرفه السابق بمقتضى أمر المالية يصدر لهذا بصرفه وبذلك لزم شرحه لغرتكم للمعلومية وأما الأوراق الخاصين لهذا وقدرهم تسعة عشر ورقة بما فيهم العلم الخير جرى حجزهم هنا أفندم^(١).

من هذه الوثائق ومثيلاتها يتضح لنا أن مصلحة الضربخانة تقوم بحفظ الأمانات للجهات والمصالح الحكومية المختلفة، ومنها مصلحة بيت المال وهذه الأمانات تتمثل فى حفظ التركات الخاصة بالورثة، أو من لا وارث له، وتقوم الضربخانة بحفظ هذه الأشياء مقابل رسم خاص يدفع لها ويتم توريده لخزينة المصلحة، وإذا كانت التركة لها ورثة فيجرى تحصيل المبلغ منهم، أما إذا كان لم يكن لها ورثة يصرف المبلغ من خزينة بيت المال وقيد بالعهد طرف التركة وإرساله لهذا الطرف عن يد من يعتمد لإيراده خزينة المصلحة وصرف المصاغ إليه، أو تقوم مصلحة الضربخانة بإرسال المصاغ عن يد من يعتمد من المصلحة بالإفادة اللازمة لإجراء ما يلزم نحو مبيع المصاغ بمعرفة بيت المال حتى تقوم مصلحة بيت المال بسداد المطلوب للضربخانة، ويتم صرف المصاغ بعد صدور أمر من المالية بذلك، وقد حددت المالية قيمة الرسم الخاص لحفظ الأمانات بكل مائة قرش ثلاثة قروش، ويتم قيد هذه الأمانات فى سجل خاص بالضربخانة بمنتهى الدقة؛ وذلك لتجنب حدوث أى خطأ فى الأسماء ونوع الأمانات.

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩١، وثيقة ١٤ بتاريخ ٢ محرم لسنة ١٢٩٨هـ، ٤ ديسمبر ١٨٨٠م، ص ٢١١.

مصلحة الأشوان^(١) الملكية:

• تؤكد سجلات الضربخانة أنه توجد علاقة بين مصلحة الضربخانة ومصلحة الأشوان الملكية، وتتمثل هذه العلاقة في شراء الضربخانة من الأشوان غلات^(٢)، بلاص برمل، تبين لمأونة المواشى بالضربخانة كما يتضح من النص:

■ "شرح صورته أنه لداعى عدم وجود رمل أسود بالمصلحة لعملية الكتابة تحررت هذه البوصلة إلى مخزن الآلات بصرف بلاص واحد فورد له شرح باطنة رقم ٢٠ يناير لسنة ٨١ بأنه غير موجود بالمخزن بل موجود بأشوان ملكية ببولاقي وأنه من طرف المصلحة يتحرر لها عنما هو لازم لآخر ما توضح من المطالعة عليه تعلم الكيفية فلهذا اقتضى شرحه لسعادتكم نؤمل صدور الأمر إلى الأشوان بصرف الرمل المذكور ويكرم علينا بالإفادة للمعلومية وتعين من يلزم من المصلحة للاستلام"^(٣).

■ "خطاب صورته حيث معتاد صرف الأصناف اللازمة لمأونة وعليف المواشى الموجودين بمصلحة الضربخانة فى الأشوان الملكية ولما صار الاستلام منها عنه وجود صنف الفول بالأشوان وردة إفادة منها يفيد وجود تلك الصنف إنما لم يصرف منه شيء إلا بإذنه من المالية وحيث المطلوب الآن هو ستة عشر أردب

(١) شُون: الغلة ونحوها: خَزَنَها، وَ (الشُّونَةُ): مَخَزَنُ الغَلَّةِ (ج) شُونُ المعجم الوجيز، مادة (شُون)، ص ٣٥٥.

(٢) فى ١٥ صفر ١٢٨٩ هـ صدر أمر كريم لتفتيش عموم الأقاليم منطوقه: بما أنه تقرر فتح أشوان ميرية بجهات قبلى لقبول غلال ممن يرغبوا التوريد محسوباً من المال والمقابلة بالأثمان التى تقرر لذلك بالقرار الذى عطى من المجلس الخصوصى وصدر عليه أمرنا فى ٧ صفر ١٢٨٩ هـ بالإجرى ومن الاقتضى افتقاد حركة تلك الأشوان وملاحظة سريان أشغالها وكيفية استلام الغلال ومكيولها ونحو ذلك فقد أعلنا لعهدة على باشا حدى لوا باشا طوبجية مأمورية التفتيش على أشوان مديريات اللجيزة وبنى سويف والقيوم والمنيا وبنى مزار ولعهدة حسين صبرى باشا لوى سوارى مأمورية التفتيش على أشوان مديريات أسيوط وجرجا وقنا وإسنا وصدرت أوامرنا المومى إليهما فى تاريخه بما لزم عن ذلك وأصدرنا لكم هذا بالإشعار. أمين سامى: تقويم النيل، مرجع سابق، ج ٣، ص ٢٠٠، ص ٩٩١.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد للضربخانة رقم ٩٣، وثيقة ١٥ بتاريخ ٢١ صفر ١٢٩٨ هـ، ٢٢ يناير ١٨٨١ م، ص ٦٥.

فلهذا اقتضى عرضه لسعادتكم نؤمل صدور الأمر إلى الأسوان بصرف تلك القدر إلى الشيخ حسن أحمد قباني ومخزنجي الضربخانة ويؤخذ منه الإيصال اللازم بخاتمه بالاستلام كما الجارى أفندم حاشية إنما المقصود الإسعاف حيث الموجود فى هذا الصنف لا يكفى ماوونة المواشى سوى يومين وكذا لزمّت البحتية^(١).

ومن هاتين الوثيقتين يتضح لنا أن مصلحة الأسوان الملكية هى المصلحة الحكومية المنوط بها تخزين الغلال والعلف والحبوب لمؤنة المواشى، الرمل لتجفيف الحبر، وتتضح العلاقة التى تربط بين الضربخانة والأسوان من خلال شراء الضربخانة من الأسوان العلف والغلال والحبوب لماوونة مواشى الضربخانة والتبن الأبيض - حيث كانت تعتمد الضربخانة على المواشى فى إدارة آلات الجلوجة البدائية، والتى اعتمدت عليها الضربخانة فى البداية قبل شراء الآلات الحديثة من أوروبا-، ويتم صرف هذه الأصناف بناء على إذن بالموافقة يصدر من المالية بذلك، ويتم تسليم هذه الأصناف إلى الشيخ حسن أحمد قباني ومخزنجي الضربخانة، ويؤخذ منه الإيصال اللازم بخاتمه بالاستلام، ولا بد أن يكون صنف التبن نقياً وخالياً من الرطوبة والأوساخ^(٢).

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩٤، وثيقة بتاريخ ٧ ربيع أول ١٢٩٨هـ، ٦ فبراير ١٨٨١، ص ٢٠.

(٢) لأن الأسوان فى عصر محمد على كانت فى معظمها رديئة التهوية مما كان يؤدى إلى تلف بعض الحبوب عند تراكمها فى هذه الأسوان هذا بالإضافة إلى أن الفئران كانت تجد فى أسوان محمد على مرتعا خصباً، مما جعل محمد على يضطر إلى بيع بعض الحبوب التى تعرضت للتلف لتراكمها فى الأسوان بأسعار زهيدة، فعندما انتاب السوس تسعة آلاف أردب من القمح أمر محمد على ببيعه فى المزاد للأهالى بثمن مخفض بلغ ثلاثين قرشاً للأردب كما أن الفئران سببت كثير من المشكلات فقد اشتكى منها محمد على من أنها أكلت أغلب بذور الكتان فى أقاليم الصعيد حتى أنه طلب من مأمورى أقاليم الوجه البحرى صرف بعض التقاوى من أقاليمهم إلى أقاليم الصعيد عبد المنعم إبراهيم الجميعى: عصر محمد على. - القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٣، ص ٢٥، لذلك كان طلب الضربخانة لصنف التبن خالى من الرطوبة والأوساخ ونقى.

• مصلحة الكسوة الشريفة:

بما أن مصلحة الضربخانة المصرية أهم وأكبر المصالح في ق ١٩، فقد تعددت مهامها واختلفت؛ فجعلت دائرة الاتصال بينها وبين المصالح الأخرى كبيرة القطر، وفي الاعتماد عليها في كثير من الأعمال.

وتتضح العلاقة بين مصلحة الكسوة الشريفة والضربخانة في اعتماد مصلحة الكسوة على الضربخانة في الوزن والجاشنى للمخيش كما يتضح من النص:

«جواب صورته كالمرغوب مندوب الكسوة بإفادة حضرته الواردة لهذا الطرف بتاريخ ١٠ الجارى نمرة ٨ قد صار وزن المخيش الأبيض والأصفر الوارد معها بمعرفة وزان الضربخانة فبلغ مقداره تسعة آلاف ومائتان. أربعة وأربعين درهم. كما الموضح أدناه وذلك بخلاف الربايط وبخلاف ما صار أخذه للجاشنجرى وكذا صار أعمال الجاشنجرى اللازم منهم بمعرفة جاشنجرى الضربخانة فظهر عيارهما تسعمائة وثمانين آلاف وأما ميرى الجاشنجرى وقدره اثني عشر غرش ورد بالخرينة في ١٧ مايو لسنة ٨٣ والمخيش المرقوم جرى تسليمهم إلى عطية أحمد جاويش الكسوة المحضرين داخل صرتين مختوم عليهم بالجمع الأحمر بخاتم الضربخانة ولمعلومية حضرتهم لازم تحريره^(١).

	قرش	عدد	
• •	٦٨٤٠	٤٦٠٠	أصفر
• •	٢٤٠٤	١٦٢٢	أبيض
• •	٩٢٤٤	٦٢٢٢	

ومن هذا النص يتضح لنا مدى العلاقة بين مصلحة الكسوة الشريفة ومصلحة الضربخانة تتمثل في احتياج مصلحة الكسوة لوزن المخيش، حيث كانت

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩٩، وثيقة ٧ بتاريخ ١٣ رجب ١٣٠٠هـ، ٢٠ مايو ١٨٨٣م، ص ٩٢.

ترسل المخيش بأنواعه المختلفة إلى مصلحة الضربخانة؛ وذلك لوزنه وعمل الجاشنى اللازم له ومعرفة عياره؛ وذلك مقابل دفع مبلغ وقدره اثنى عشر قرشاً ويتم توريده لخزينة المصلحة وتسليمه إلى عطية أحمد جاويش الكسوة، وتم إرسالهم داخل صرة مختوم عليها بالجمع الأحمر بخاتم الضربخانة، وتم تفقيط المبلغ والعدد والنوع للمخيش.

• ديوان الكهرجلات:

فى ١٥ رجب ١٢٧٢ هـ صدرت إرادة سنية للخزينة المصرية منطوقها "قد تعلقت إرادتنا بأن يصير إعطاء الفابريقات والكهرجلات بطريق الالتزام إلى من رغب لها من ذوى الاقتدار ولهذا أصدرنا أمرنا هذا إليكم لتبادروا بإشهارها بالمزاد وتنظيم الشروط اللازمة عنها وبالأ نهى أعرضوا لطرفنا عن المرسى وما تضمنته الشروط ليصدر أمرنا بما يقتضى كما هو مطلوبنا" (١).

وفى عام ١٨٢٣م أنشأ محمد على ستة معامل للبارود قدر إنتاجها بمقدار خمسة عشر ألف سبعمائة وثمانون قنطاراً، وهذه المعامل فى القاهرة والبدرشين، واشمون، والفيوم (٢). وتتضح العلاقة بين ديوان الكهرجلات ومصلحة الضربخانة المصرية فى شراء الضربخانة بعض المواد التى تستخدمها فى السك من ديوان الكهرجلات كما يتضح من النص:

"شرح بخاتم معاون صورته علم ما توضح عنه بإفادة سعادتك يمينه نمرة ٤ وحيث بهذا الطرف لم يكن موجود مياه كذاب ولا بواتيق حتى كان يجرى صرفهم فقط مياه الكذاب توجد بالكهرجلات فبمعرفة ذاك الطرف يرسل من يلزم بالإفادة اللازمة إلى الكهرجلات عن صرف مياه الكذاب اللازمة" (٣).

(١) والكهرجلة: ملح البارود انظر شوقى الجمل وعبد الله عبد الرازق: مرجع سابق، ص ٦٣.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩١، وثيقة ٤ بتاريخ ١١ ربيع أول ١٢٩٧هـ، ٢٢ فبراير ١٨٨٠م، ص ١٤.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم (١٤٦٢٧)، ص ١.

من هذا النص يتضح لنا أن الضربخانة كانت تصرف المياه الكذاب والبواتيق من الكهرجلات، وذلك بعد أخذ إذن بالموافقة من المالية، كما توجد علاقة أكثر صلة وارتباط؛ وهى أن أمين الضربخانة - عبد العزيز بك - عُيِّن مفتشاً للكهرجلات فى سنة ١٨٨١م^(١)، فهذا بالطبع سهل على الضربخانة صرف أصناف المواد اللازمة لها من الكهرجلات، وجعل العلاقة بينهما قوية وذات صلة كبيرة.

ثانيًا: الأهمية السياسية:

نظرًا إلى ما مثَّلته الضربخانة المصرية من دور اقتصادى مهم لم تتباعد كثيرًا عن الحياة السياسية، حيث ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بالحكام خلال القرن الـ١٩م، وأصبح للحكومة إشراف مباشر على الضربخانة، لمتابعة ما يتم بها من أمور لصناعة النقود. وكان نظام العملة المصرية فى عصر محمد على باشا محصلة لثلاثة قرون خلت قبل توليه حكم مصر؛ وذلك من خلال سيرها على نسق العملة التركية المضروبة فى استانبول؛ لأن مصر باتت تدور بسكاتها عشية الغزو العثمانى فى فلك السكة العثمانية.

وكان من مظاهر التبعية للسلطان فى عصر محمد على قيام الدولة العثمانية بإرسال قوالب السك (الضرب) من الآستانة رأساً إلى مصر - كما كانت تفعل مع من سبقوه من الولاة - مصحوبة بالهيئة (الطراز) والعيار والوزن التى يجب أن تكون عليها العملات المضروبة فى مصر.

مظاهر الاحتفال بالسلطين الجدد فى عصر محمد على:

شهدت مصر فى عصر الباشا تضخمًا نقديًا كبيرًا من حيث تداول خليط غير متجانس من النقود، وتمثل هذا فى العملات التركية المضروبة فى استانبول، إلى جانب ما سك فى الضربخانة المصرية على طراز تلك العملات التركية، بالإضافة إلى العملات الأجنبية الوافدة على مصر من مختلف الأقطار الأجنبية^(٢).

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات رقم (١٤٦٢)، ص ١.

(٢) محمد عبده شريف: النقود المتداولة فى عصر محمد على، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة، ص ٣٩٠.

وقد عاصر فترة حكم محمد على باشا على مصر أربعة سلاطين، وهم على

التوالي:

أ. السلطان سليم الثالث ابن مصطفى الثالث (١٢٣٠ - ١٢٢٢ هـ / ١٧٨٩ - ١٨٠٧ م) وقد عاصره الباشا مدة ثلاثة أعوام فقط في نهائيات حكمه^(١).

ب. السلطان مصطفى الرابع بن عبد الحميد الأول ابن أحمد الثالث (١٢٢٢ هـ - ١٢٢٣ هـ / ١٨٠٧ - ١٨٠٨ م)^(٢). وكما يتضح فإن فترة حكم هذا السلطان تعد قصيرة جدًا إذ إنه قتل بسبب الفتنة التي أشعلها جند الانكشارية نظرًا إلى بغضهم قيامه بنظام الإصلاح الذي يقضى باتباع نظم جديدة وإلغاء النظام القديم^(٣).

ج. السلطان محمود الثاني ابن عبد الحميد الأول ابن أحمد الثالث (١٢٢٣ - ١٢٥٥ هـ / ١٨٠٨ - ١٨٣٩ م) وتعد فترة حكمه أطول مدة بالنسبة لغيره من السلاطين الآخرين الذين عاصروا الباشا^(٤) حيث إنها تربوا على اثنين وثلاثين عامًا^(٥).

د. السلطان عبد المجيد الأول ابن محمود الثاني ابن عبد الحميد الأول (١٢٥٥ - ١٢٧٧ هـ / ١٨٣٩ - ١٨٦١ م)، وقد عاصره محمد على في النصف الأول من حكمه، ثم قضى نحبه بعد ذلك بعد أن بنى مصر الحديثة.

(١) كامل جميل العسيلي: وثائق مقدسية تاريخية، مج ٣، عمان، ١٩٨٩ م، ص ٤٥.
(٢) ولد السلطان مصطفى الرابع عام ١١٩٣ هـ (١٧٧٩ م)، وجلس على العرش عام ١٢٢٢ هـ (١٨٠٧ م) وقُتل عام ١٢٣٣ هـ. بسبب فتنة الانكشارية يوسف أصاف: تاريخ سلاطين آل عثمان/ تحقيق بسام عبد الوهاب الجابى، ط ٣ - دمشق: دار البصائر، ١٩٨٥ م، ص ١٢٢ + أحمد ضيا: مسكوكات إسلامية تقويمى - استانبول، ١٩١٠، ص ٦٠.

(٣) Marsden (W.): Oriental coins, Ancient and Modern, London - 1823, Part I, P. 24 - 27.

Ibid., P. 372 .

(٤) هيلين آن ديفلين: الاقتصاد والإدارة في مصر في مستهل القرن التاسع عشر/ ترجمة أحمد عبد الرحيم مصطفى. - القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٧، ص ٢٣.

وعلى هذا الأساس كانت العملات المضروبة في مصر في عصر محمد على سجلاً حافلاً بأسماء هؤلاء السلاطين وألقابهم، بالإضافة إلى تواريخ تنصيبهم على العرش الموجود على جميع العملات الخاصة بهم في جميع سنوات حكمهم، بحيث نستطيع أن نعرف تاريخ حكم أى سلطان بالتاريخ الهجري؛ وذلك بالنظر في أى قطعة مضروبة في عصره، وقراءة السطر الأخير من الظهر.

وشهدت مصر في عهد محمد على الاحتفالات بمقدم قاصدى مصر من قبل الدولة العثمانية محملين بأخبار تولى السلاطين الجدد^(١)، ويعقب ذلك مجيء قوالب السكة الممهورة بأسمائهم من أجل سك عملات جديدة^(٢)، هذا فضلاً عن جلب العملات الجديدة المضروبة في تركيا بأسماء هؤلاء السلاطين كمعيار أو أنموذج تقيد به في الضربخانة المصرية.

وكان من مظاهر الاحتفال بسعادة الدولة الآتيتين إلى مصر وجود شخصين منها يحيطان بكل رسول قادم من تركيا ينثران عملات صغيرة تسمى بدرة أو نثرة؛ لأنها تنتشر على رؤوس الأشهاد في مصر وسائر ولايات الدولة العثمانية، وتميزت تلك العملات التركية بكتابة ما يشير إلى عيارها.

ونظراً إلى أنه لم يكن من حق محمد على ضرب عملات باسمه من أى نوع من أنواع النقود كانت العملات في عصره على نسق العملات التركية، كما أكد ذلك الجبرتي في أكثر من حادثة من الأحداث التي تضمنها كتابه^(٣)، فضلاً عن أن القطع المسكوكة ذاتها تشير لذلك بأدلة لا تحتمل أى غموض، فإذا عقدنا مقارنة بين قطعتين من نوع ما من العملات سواء المضروبة في مصر خلال عصر محمد على

(١) الجبرتي: المصدر السابق، ص ٢٠٦ أحداث الجمعة ٢٦ ربيع الآخر عام ١٢٢٢ هـ (٣ يولييه ١٨٠٧م).

(٢) المصدر نفسه: ص ٢١٠ أحداث الجمعة ١٦ جماد الآخرة عام ١٢٢٢ هـ (٢١ أغسطس عام ١٨٠٧م).

(٣) الجبرتي: المصدر السابق، ج ٣، ص ١٠٦ أحداث ذى الحجة ١٢٢٠ هـ (مارس ١٨٠٦م) + ص ٢١ أحداث جماد الآخرة عام ١٢٢٢ هـ (أغسطس ١٨٠٧) + ص ٣٠٦ أحداث ١٠ رجب عام ١٢٢٥ هـ (١١ أغسطس ١٨١٠م) + ص ٣٦٧ أحداث عام ١٢٢٧ هـ (١٨١٢م).

أو المضروبة في تركيا، يتضح أنهما يشكلان طرازاً واحداً في الشكل العام، ومن حيث الكتابات أيضاً، فيما عدا فارق بسيط هو أن العملات المسكوكة بالضربخانة المصرية تحمل عبارة " ضرب في مصر " ^(١)، بينما تحمل العملات المسكوكة بضربخانة إسلامبول عبارة " ضرب في إسلامبول " أو " ضرب في قسطنطينية ".

وتنفيذاً لأمر السلطان العثماني الصادر من الأستانة بتاريخ ٢٠ من ذي الحجة عام ١٢٥٦هـ (١٢ فبراير ١٨٤٠م)، والذي قضى بعدم إحداث أى اختلاف أو تغيير في نقود مصر ذهبية كانت أو فضية، وأن تكون ممهورة باسم السلطان، مطابقاً تماماً للعملة التركية المضروبة في ضربخانة استانبول، نجد من هنا أن خلفاء محمد على منذ عباس حلمي الأول حتى قبيل تولى السلطان حسين كامل عام ١٣٣٣هـ (١٩١٤م) يلتزمون بهذه الشروط ^(٢).

فبالنسبة للعملات التركية الوافدة فهي تعبر عن الحالة السياسية التي كانت تحياها مصر في عصر الباشا وعصوره من قبله من الولاة الذين سبقوه، هذه الحالة التي طرأت عليها بسبب العلاقات القائمة بينها وبين مقر الحكومة في الأستانة إذا كانت تؤدي إلى أن تصب في مصر بعض نقود هذه العاصمة التي كانت تمثل مقر السلطان أو الحكومة المركزية، فكان مبعوثو السلطان يأتون محملين ببعض أنواع النقود المضروبة من الذهب والفضة كالفندقيات (جمع فندقلي) ^(٣) والقروش، وكانت هذه النقود تتميز بجودة عيارها وتمام وزنها خاصة إذا كانت آتية للباشا مباشرة.

(١) انظر أشكال عملات مختلفة في ملحق رقم (١٣)

(٢) حسين عبد الرحمن: العملة المصرية، ط ٢ - القاهرة، ١٩٤٦م، ص ٦٥ - ١٣٤.

(٣) فننق: بضم الفاء وسكون النون وضم الدال - في النقود - نقد عثمانى عراقى، من الذهب - عُرف منه الجديد، والعتيق. - وهو منسوب إلى مكان ضربه: مدينة البندقية الإيطالية - والترك العثمانيون ينطقون اسمه: فندقلي، وهناك نوعان من الفننق. - فننق جديد: نقد عثمانى عراقى: منسوب إلى مكان ضربه: مدينة البندقية - كانت قيمته مائة وستين قرشاً رائجاً. - فننق عتيق: نقد عثمانى عراقى - منسوب إلى مكان ضربه: مدينة البندقية - كانت قيمته مائتين من القروش الراجحة محمد عمارة: قاموس المصطلحات الاقتصادية، ص ٤٣٩، وقد نودى في مصر بإبطال المعاملة بالذهب الفندقلي الجديد في ٢٠ جمادى الآخر من عام ١٢٠١هـ، وهو ما يوحى بالتوقف عن سكّه في هذا التاريخ أو قبله على أقل تقدير الجبرتي: عجائب الآثار، ج ٢، ص ٢٠٤.

وكان محمد على فى المقابل يرسل ضمن هداياه للسلطان العثمانى وأكابر دولته العملات المصرية المضروبة من الذهب والفضة التى تتميز بجودة الوزن والعيار أيضاً، بالإضافة إلى إرساله مقادير ضخمة من أنصاف الفضة (البارات) التى كان يتجر فيها بغية إحضار العملات الأجنبية جيدة العيار المضروبة من الذهب والفضة على السواء لتسبك فى الضربخانة وتضرب نقوداً جديدة للتداول المحلى فى مصر.

— دور العملات الأجنبية فى عهد محمد على:

تسبب حجم العلاقات السياسية والتجارية القائمة بين مصر من جهة، وسائر البلاد الأجنبية من جهة أخرى فى إغراق السوق المصرية بالعديد من النقود الأجنبية الوافدة عليها والصادرة من عدة دور ضرب مختلفة تبعاً لاختلاف أماكنها.

وتمتعت تلك العملات الأجنبية بقدر كبير من المصادقية والاطمئنان إليها لدى متداوليها من المصريين الذين فضلوها على غيرها من العملات المحلية خصوصاً عند عقد الصفقات التجارية، بينما قصر دور العملات المحلية على التداول الداخلى بين الناس، كالقروش التى سكها محمد على طريق سبك الريالات الأجنبية المضروبة من فضة جيدة العيار بعد إضافة ثلاثة أمثالها من النحاس عليها بالضربخانة المصرية.

وبالإضافة إلى تلك القروش اختصت مصر دون غيرها من سائر الولايات العثمانية بنوع خاص من المعاملات هو الريالات المعاملة^(١) المصرية التى تميزت

(١) المعاملة: مصدر عاملة أى سامة بعمل، والمعاملة عند أهل الأمصار هى التصرف فى البيع ونحوه، وعند الفقهاء هى العقد على العمل ببعض الخارج مع سائر شرائط جوازها. وتطلق المعاملات على الأحكام الشرعية المتعلقة بأمر الدنيا باعتبار بقاء الشخص كالبيع والشراء والإجازة ونحوها - انظر المقرئى: للنقود الإسلامية، نقود مصر ص ٧٠ حاشية الناشر رقم (٢)، ولم يكن الريال المعاملة قطعة عملة محددة القيمة؛ ولكنه كان ريالاً متعارفاً عليه بين الناس المتداولين له كعملة حسابية وهمية - تطلق العملة الحسابية على وحدات النقد الاعتبارية التى تستخدم فى حساب القيم المختلفة وفى تقديرها، وذلك تمييزاً لها عن النقود الحقيقية - انظر علماء الحملة الفرنسية: وصف مصر، ج ٦، ص ٩٠، وقد حلت محل الريال (أبو طاقة) الذى كان يساوى تسعون نصفاً (اثنان وخمسة وعشرون قرشاً) عندما تولى عن هذه القيمة =

بثبات قيمتها عند حد معين من سعر الصرف طوال حكم محمد على، حيث كان الريال يصرف بتسعين نصف فضة (بارة) أو بقرشين وربع القرش، كما تميزت هذه الريالات باستخدامها في مجالات متنوعة، كالبيع والشراء والهونات والزواج والطلاق وغيرها.

والحق في أن تلك الظاهرة المهمة من نقش النقود الأجنبية داخل القطر المصرى إبان عصر محمد على لم تبرز إلى مسرح التداول النقدي فجأة، ولكنها جاءت اطرادا للنظام النقدي الذى ساد مصر منذ دخول العثمانيين فيها، ويعزى ذلك إلى أن الدولة العثمانية ذاتها قد تعاملت منذ فترة بعيدة من الزمان بالعملات الأجنبية، ونجد أن معاصرى دولة المماليك الجراكسة - كابن إياس والمقرىزى - أثبتوا أن بداية تغلغل النقود الأجنبية فى مصر من البندقى الذهبى وغيره كانت تدور حول العقد الأخير من القرن الثامن من أو فى العقد الأول من القرن التاسع الهجرى على الرغم من اختلاف الآراء حول بداية ظهور البندقى على سبيل المثال فى مصر.

ولا ريب فى أن كميات النقود الأجنبية المتداولة فى مصر زمن الباشا أو قبل عصره كانت تتأثر فتزيد أو تنقص تبعاً لاتساع أو ضيق كل من العلاقات السياسية أو الاقتصادية على حد سواء.

من خلال ما قامت به المؤلف من دراسة لسجلات مصلحة الضربخانه المصرية يمكن القول إن كمية العملات الأجنبية الواردة إلى مصر قد بلغت حداً كبيراً من الضخامة والتنوع.

=وتعدها حتى وصل إلى ضعفها - أى مائة وثمانون نصفاً - فى بداية حكم محمد على الجبرتى: عجائب الآثار، ج ٣، ص ١٠٣ أحداث ٢٦ ذى الحجة عام ١٢٢٠ هـ (١٧ مارس عام ١٨٠٦م)، ومع استمرار الزيادة فى أسعار العملات الأجنبية خاصة فى الثلث الأول من حكم الباشا، وصل الحال بالريال الفرنسى (أبو طاقة) إلى أن صار يصرف بتسعة قروش (ثلاثمائة وستون نصفاً) وهو أربعة أمثال الريال المتعارف " أى الريال المعاملة " محمد قنديل البقلى: المرجع السابق، ج ٨، ص ٩٥٥، أحداث عام ١٢٣٠ هـ (١٨١٥م).

ويدل هذا على ما حدث في عصر الباشا من تطور العلاقات بينه وبين كثير من الدول الأجنبية، إذ تعد تلك العلاقات بمثابة مرآة تعكس بكل صدق مقدار الاتساع الشديد في حجمها إلى الحد الذي يمكن أن نسميه بعصر الانفتاح على الأجانب؛ لأن ذلك العصر قد شهد نزوح الأجانب إلى مصر بكثرة فضلاً عن رغبة محمد علي في قدومهم إليها من أجل بناء نهضة مصر الحديثة، مع إرسال البعثات العلمية إلى البلاد الأجنبية للأخذ بأساليب التقدم في كافة المجالات منها.

- أثر الأحوال السياسية على النقود المصرية:

كانت العملة المصرية تتأثر بالأحوال المختلفة في الدولة لذا كان مصيرها مرتبطاً بالعملة التركية منذ دخول سليم الأول مصر عام ٩٢٣هـ (١٥١٧م) وكان أى تغيير في العملة التركية يؤثر بدوره في العملة المصرية حتى نجح محمد علي في القيام بإصلاحه النقدي الأخير الذي بدأه عام ١٢٥٠هـ (١٨٣٤م).

وهذه الظروف السياسية كانت الدافع والمحرك وراء سك عملات سُميت بأسماء تتفق وحالة القتال والجهاد أو الغزو خاصة أن سلاطين بنى عثمان قد تلقب معظمهم بلقب "غازى" على النقود، ومن بينهم السلطان محمود الثانى ابن عبد الحميد الأول الذى نقش على نوع من عملاته الذهبية كلمة "غازى" فترجمت وثائق عصر محمد علي ذلك فظهر بها "غازى ذهب" و"غازية"^(١).

(١) غازية: بفتح الغين ممدودة وكسر الزاى وفتح الباء مشددة - والجمع غازيات - فى النقود: نقد فلسطينى من الذهب عرف منه: غازية قديمة وغازية جديدة - وفى العراق تسمى الغازى وهو عندهم نقد ذهبى تساوى القيمة ثلاثين قرشاً تركياً، والجديدة عشرين قرشاً، ويجمعونها على غازيات. وهناك الغازى الخيرى: والجمع غولزى، وغازيات - فى النقود -: نقد عثمانى عراقى، من الذهب، كانت قيمته أربعة وثمانين غازية قرشاً - ولقد عرف منه: عتيق وقديمة. وجديدة. - وأهل فلسطين يسمونها الغازية. غازية خيرى جديدة: نقد عثمانى عراقى، من الذهب، كانت قيمته عشرين قرشاً، غازى خيرى عتيق قيمته خمسة وتسعين قرشاً تركياً، وغازى خيرى قديمة قيمته ثلاثين قرشاً تركياً. الكرملى: النقود العربية، ص ص ١٩٦، ١٩٧؛ محمد عمارة: قاموس المصطلحات الاقتصادية، ص ص ٤٠١-٤٠٢.

- أهم القرارات بالسكة المصرية فى عهد محمد على:

فى ٢٨ محرم ١٢٥٢هـ صدر قرار من مجلس الملكية العالى إلى الديوان الخديوى بتعليق لوحات فى منحيات الطرق فى مصر المحمية؛ إعلاناً لجميع الناس بأنه صدرت الموافقة السنية للذين يحضرون ذهباً أو فضة إلى دار سك النقود - الضربخانة، رغبة منهم فى ضربها عملة ذهبية أو فضية لحسابهم الخاص؛ وذلك بعد أخذ التصريح لهم بسكها عملة طبقاً لعيار الضربخانة بعد دفع المصاريف من طرفهم وقدرها أربعة فى المائة للنظام الأوروبى، وعلى هذا القرار صار تعليق هذه اللوحات إعلاناً بذلك.

ومن هذا، يتبين لنا أن إصدار القرارات والأوامر والمنشورات الخاصة بالعملة كان مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بالأحوال السياسية.

وفى ١٥ ربيع ثانى ١٢٥٥هـ أرسلت تحريرات إلى ديوان مصر الملكى وديوان إسكندرية بخصوص السكة المصرية والنقود الفضية الاستانبولية ذات الستة قروش، وأن ديوان مصر أذاع وأعلن الكيفية للأقاليم - للسير على نهجها-، وقد قامت الضربخانة المصرية بإعطاء إيضاحات وتفصيلات واسعة بخصوص القرار المتعلق بالسكة المصرية ومن أهمها:

أ. إعلان ديوان مصر الملكى للأقاليم بدوام العمل بالقرار الخاص بالنقود الاستانبولية ذات الستة قروش كما كان.

ب. قيام الضربخانة بإعطاء الإيضاحات والتفصيلات بخصوص القرار المتعلق بالسكة المصرية، وذلك باهتمامها لدفع هذه المضرة بتداول السكة المصرية بين الأهالى وبينهم وبين الحكومة بالوزن أسوة بالجنيه المجرى والجنيه الياالديز^(١)، وإذا ظهر نقص فى وزنها يتم خصم قيمة النقص من ثمنها الأصلى كما هو جارى فى تداول الذهب المجرى و الياالديز كما يتضح من

(١) دار الوثائق القومية: محافظ أبحاث رقم (١٨)، سجل رقم (٢٠٥٤) صحيفة رقم (٧٧) لائحة النقود بتاريخ ٢٢ جمادى أول ١٢٥٥هـ.

النص "لُدفع هذه المضرة بناءً عليه يجب فيما بعد أن تتداول السكة المصرية بين الأهالي وبينهم وبين الحكومة بالوزن أسوة بالجنيه المجرى والجنيه اليالديز وإذا ظهر نقص في وزنها فيلزم خصم قيمة النقص من ثمنها الأصلي كما هو جارٍ في تداول الذهب المجرى و اليالديز^(١).

ج. لأجل التخلص من السكة الناقصة يتم وزن السكة المصرية التي يأتي بها أى شخص إلى الخزينة لتسديد ديونه وخصم قيمة النقص الذي يظهر في وزنها من ثمنها الأصلي كما هو جارٍ في معاملة المسكوكات الأجنبية، أما إذا كان صاحبها جاء بها إلى الخزينة ليسند لها فيعطى إليه بدلها بعد خصم قيمة النقص الذي يظهر فيها، وكل ما يتجمع في خزائن الميرى من مسكوكات ناقصة يتم على الفور إرسالها إلى الضربخانه وأخذ رجعه بالقيمة حسب وزنها ويتم كسرها بالضربخانه؛ وذلك بحضور الخزينة دار بك وإذابتها وسك نقود ذهبية منها ذوات عشرينات وعشرات وخمسات لأجل التخلص من هذه السكة الناقصة، كما يتم قبول مصاريف هذه العملية على ذمة الميرى؛ وذلك لسد طريق الخبائة على الطماعين.

د. نظرًا إلى تداول السكة في البيع والشراء بقيمة تزيد على قيمتها المقررة؛ وذلك بسبب اهتمام وعدم اهتمام القائمين بمراقبة المسكوكات فبناءً عليه تنبه على الأهالي والتجار بأن لا يتعاطوا المسكوكات القديمة بأكثر من قيمتها المقررة، ويعاقب الذين يخالفون هذه التنبيهات ويتعاطونها بأكثر من قيمتها أو أقل، وصار نشر وإعلان هذه اللائحة الخاصة بالسكة المصرية والمسكوكات القديمة إلى الدواوين الأصلية ومديرى الأقاليم والترسانة والخزينة دار بك ومحافظتى دمياط ورشيد وتقوم الدواوين بالإعلان عن

(١) سعر الجنيه المجرى خمسة وأربعون قرشاً وتسع وعشرون بارة، والجنيه اليالديز ستة وأربعون قرشاً، وسبع عشرة بارة في سنة ١٥٢١هـ (١٨٣٥م).
- دار الوثائق القومية: محافظ أبحاث رقم (١٤٠)، دفتر رقم (٨١٣)، صحيفة رقم (٥١)، ص ٩١.

الكيفية المستخدمة إلى الخزائن والأسواق التي تحت إدارتها ومحافظةها وقد صدر الأمر العالى بذلك وهذا يتضح من النص:

"ولسد طريق الخبائث على الطماعين ونعود الآن إلى قيمة المسكوكات القديمة مزعماً من أنه صدر خلافه بخصوصها من قبل قد اتصل بالسمع بأنها تتداول فى البيع والشراء بقيمة تزيد على قيمتها المقررة؛ وذلك بسبب اهتمام وعدم اهتمام القائمين بمراقبة المسكوكات بناءً عليه قد روى من المناسب إجراء التنبيه الشديد على التجار والأهالى بأن لا يتعاطوا المسكوكات القديمة المذكورة بأكثر من قيمتها المقررة فى الخلاصة، وأن يجرى حالاً معاقبة الذين يخالفون التنبيه ويتعاطونها بأكثر من قيمتها أو أقل وأن يصير نشر وإعلان هذه اللائحة الخاصة بالسكة المصرية والمسكوكات القديمة إلى الدواوين الأصلية ومديرى الأقاليم والترسانة والخزينة داربك ومحافظتى دمياط ورشيد وأن الدواوين الأصلية بدورها تعلن الكيفية إلى الخزائن والأسواق التى تحت إدارتها ومحافظةها"^(١).

وفى ١٧ ذى القعدة ١٢٥٧ هـ أصدر محمد على منشوراً إلى عموم المديرين وحكمدارية الأقاليم السودانية وهذا نصه: " بأنه من الإيجاب أخذ وعطى سائر أنواع المسكوكات المتداولة فى أيدي الناس والخزائن على نسق واحد بقيمتها الأصلية، ولذلك صار أعمال الجاشنى اللازم عنها بالضربخانة، وتحرر كشف ببيان قيمتها الأصلية، وأرسل إلى سائر الجهات لإعلانه بها بالأسواق وقد تنبه عليهم بعدم تداول أنواع العملة المذكورة بزيادة فى أسعارها وبقصد كلاً من المتسببين والصيارف والتجار؛ فقد لزم تعميم جواسيس مخصوصة، وبالعثور على أحد من هذا القبيل يرسل إلى ديوان ملكى لترتيب الجزاء عليه كما تقرر بالشورى ومقتضى الإرادة السنية"^(٢).

(١) دار الوثائق القومية: محافظ أبحاث رقم (١٨)، سجل رقم (٢٠٥٤) صحيفة رقم (٧٧) لائحة النقود بتاريخ ٢٢ جمادى أول ١٢٥٥ هـ.
(٢) دار الوثائق القومية: سجل الأوامر فى عصر محمد على، ص ٤٥٨ بتاريخ ١٧ ذى القعدة ١٢٥٧ هـ.

ومن هذا النص، يتضح مدى اهتمام محمد على بشئون العملة وما يشوبها من تغيير - غش وطمع - فى الزيادة أو النقص لسائر أنواع المسكوكات، وقد أصدر محمد على منشورًا بتداول كافة أنواع المسكوكات فى أيدي الناس، وبالخزائن على نسق واحد وبقيمتها الأصلية؛ ولذلك فقد صار عمل الجاشنى اللازم عنها بالضربخانة، وأمر بتحرير كشوفات ببيان قيمتها الأصلية وذلك تأكيدًا على قيمتها الأصلية، وقد أرسل إلى سائر الجهات لإعلانه بها بالأسواق، كما نبه على الصيارف والتجار خاصة بعدم تداول أنواع العملة بزيادة فى أسعارها، وأمر بتعيين جواسيس مخصوصة للتفتيش على هذا الأمر، وبمجرد العثور على أى أحد من هذا القبيل يرسل إلى ديوان ملكى لكى يقع عليه الجزاء كما تقرر بالشورى ومقتضى الإرادة السنية.

كما أصدر محمد على إلى ديوان شورى المعاونة بإرسال كافة أنواع السكة الإسلامية التى ترد للخزائن الميرية إلى الضربخانة؛ لضربها سكة مصرية، وقد أمر نشر ذلك علنًا ويكون إتمام هذا الأمر بطريقة سرية بدون ما يشعر أحد^(١).

ثالثًا: الأهمية الاقتصادية:

مثلت الضربخانة المصرية فى القرن التاسع عشر أحد أهم المؤسسات الاقتصادية الكبرى فى مصر؛ لما امتلكته من كميات كبيرة من الذهب والفضة، ولما لها من دور كبير فى سك النقود الذهبية والفضية والنحاسية الخاصة بالمعاملات النقدية اليومية.

حيث رصدت الحكومة المصرية ميزانية كبيرة بلغت مصروفاتها عام ١٨٨٢م نحو ستة آلاف وثمانمائة وواحد وثمانين جنيهاً مصرياً^(٢)، فى حين بلغت مقدار الماهيات ثلاثة آلاف ومائة وعشرين جنيهاً مصرياً وستين قرشاً حسب ربط

(١) دار الوثائق القومية: سجل الأوامر فى عصر محمد على، ص ٨١.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩٨، وثيقة رقم ٢ بتاريخ ١٢ صفر ١٢٩٩هـ، ٣ يناير ١٨٨٢م، ص ١١.

عام ١٨٨٢م، والمصروفات خمسة وأربعين ألفاً ومائتين وثمانين جنيهاً مصرياً^(١). لم يقتصر دور الضربخانة على سك النقود بل دخلت في تخصصاتها مجموعة كبيرة من السلع التي أولتها الاهتمام؛ عن طريق مراقبة جودة تلك السلع ودمغها، ومنها الأقمشة والتي كان لا يتم قبولها إلا إذا كان عليها دمغة المصلحة (الضربخانة)^(٢).

في ٦ جمادى آخر ١٢٦٢هـ صدرت للمالية لائحة الدمغة كتخداوية، والتي تحررت برأى الجمعية العمومية، وفي ٢٩ جمادى أول ١٢٦٢هـ صار إعراضها إلى الاعتبار السنوية، وفي ٢٤ جمادى آخر صدر الأمر العالي بنشرها وإعلانها والعمل بموجبها بدستور العمل^(٣).

كشفت لنا وثائق الضربخانة عن معلومات اقتصادية مهمة توضح لنا نقاطاً غامضة في التاريخ الاقتصادي أغفلها المؤرخون، أو مست مساً سريعاً، وهذه النقاط على النحو التالي:

(١) مصلحة الضربخانة هي المصلحة الوحيدة المكلفة بإعطاء البيانات والإيضاحات الخاصة بأسعار العملات المختلفة، وذلك كما يتضح من النص:

"جواب ولفة ورقة رد نمرة ٩٨ يريد الإفادة عن أسعار أصناف المحمودية والغازى والفندقلى قديم وجديد بما أن اللوائح الأساسية المختصة بالعمله موجودة بالمصلحة وهي المكلفة دون سواها بإعطاء الإيضاحات التى تطلب منها"^(٤).

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد للضربخانة رقم ١٠٠، وثيقة رقم ٥.

(٢) دار الوثائق القومية: ميكروفيلم رقم (٥٢) المجلس الخصوصى، سجل رقم ٧٨، وثيقة ٣٠ بتاريخ ٢٠ رجب ١٢٨٧هـ، ١٧ أكتوبر ١٨٧٠م، ص ٢١.

(٣) انظر صورة من لائحة دمغة المصوغات والقانون الخاص بالجاشنى فى ملحق رقم (٢)، ص ١١-١٧.

(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد للضربخانة رقم ٩٨، وثيقة ٢ بتاريخ ١٢ صفر ١٢٩٩هـ، ص ١١.

(٢) محاولة من محاولات محمد على للتخلص من الفوضى المالية في السنين الأولى من القرن التاسع عشر، فقد عزم على أن يحدث تغييرات في النظام النقدي؛ ففي ٢٧ ذى الحجة ١٢٥١ هـ (١٨٣٤م) صدر قرار من مجلس الملكية^(١) ووافق عليه الجنب^(٢) العالى وهو كما يلي:

أ. إبقاء السكتين ذات عُشر البارات، وخمس البارات على تشكيلهما الحاضرين ومتعدد الأوامر بشأنهما فيما بعد.

ب. تثبيت الريال الفرنسى المسمى "أبو طاقة" على عشرين قرشاً مصرياً، والذي ظهر بعد اختبار قام به كل من أحمد أفندى يوسف وروتوس .Rotos

ج. تقرر أن تكون القطع التى ستجرى سكتها من النوع المذكور فى دار ضرب مصر عقب تاريخ هذا القرار محافظة على الوزن نفسه، وعلى هذا فسيكون وزن نصف القطعة المذكورة ستين قيراطاً وربعها ثلاثين قيراطاً، وعلى هذا فسيكون وزن نصف القطعة المذكورة ستين قيراطاً وربعها ثلاثين قيراطاً، وسيكون وزن القرش ستة قراريط، والقطعة ذات العشرين بارة ثلاثة قراريط، وذات العشر بارات قيراطاً ونصف قيراط.

(١) La Re Forme Mone – Faire En Egypte, 1885 – Le caire, Im Primerie Nationale, 1886.

- مقتبسات من كتاب " التتميمات النقدية فى مصر " وهو كتاب وصفته لجنة حكومية باللغة الفرنسية ١٨٨٥م وطبع بالمطبعة الأميرية ١٨٨٦م دار الوثائق القومية: محافظ الأبحاث رقم (١٤٠)، ملف العريان (العملة المصرية الأجنبية القديمة).

(٢) جنب: الجنب فى اللغة الفناء أو ما يقرب من محلة القوم، ويجمع على أجنبته كمكان وأمكنه، وهو من الألقاب الأصول التى بدأ استعمالها فى المكاتبات، إذ إنه كان يعبر عن الرجل بفنائه وما قرب من محله من باب التعظيم، ومن أقدم الأمثلة التى ورد فيها هذا اللقب إطلاقه على السلطان سنجر السلجوقى حسن الباشا: الألقاب الإسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار مرجع سابق، ص ٢٤١، ٢٤٧. واستخدم هذا اللقب فى العصر المملوكى واستمر حتى نهاية العصر العثمانى مصطفى بركات: مرجع سابق، ص ٢٣٧.

د. تقوم القطع الكسرية المتقدم ذكرها على نفس القاعدة التى تقوم عليها القطعة الرئيسية، ويجب أن يكون هناك تناسب وانسجام فى القيمة بين قطع النقود الذهبية وقطع النقود الفضية.

هـ. وضع نسبة فى القيمة بين نقود البلاد الأجنبية والنقود المصرية بحيث يحظر تداول النقود المصرية بقيمة أعلى وأدنى، وصدر الأمر إلى أعضاء المجلس الدورى فى القاهرة والإسكندرية بأن يعلنوا للأهلية وكبار التجار بأسعار العملة.

و. يتم اتخاذ الإجراءات القانونية ضد كل من يعطى هذه النقود، ويأخذ بقيم مختلفة وتضبط وتصادر الشحنات (إرساليات، طرود... الخ) النقود المسكوكة قبل هذا التاريخ الذى يحاول إخراجها إلى البلاد الأجنبية.

ز. قطع النقود القديمة (الخيرية - السعدية) يجب أن تتداول بسعر تسعة قروش وأربعة قروش، وتستقبلها الخزائن بهذه القيمة كما كان الحال سابقاً.

ح. يصير تهيئة كل من المارياتريزا والريال النمساوى اللذين لا تزال الضرورة ماسة إليهما؛ لأجل تجارة الحجاز واليمن بطريق المناقصة بحسب الأوزان المصرية التى ستعطى على أن يؤدى ربع المشتري منها أو نصفه بالريال الفرنسى ويؤدى الباقي بالنقود المصرية.

ط. يكلف بوغوص بك أن يُبلغ هذا القرار إلى كبار التجار الأوروبيين بواسطة القناصل التابعين لهم، ويكتب إلى الحكام وإلى مديري الجمارك وحكام سوريا والسودان وإلى المديرين المفتشين بوجوب مصادرة المبالغ المصدرة إلى البلاد الأجنبية من النقود القديمة.

وقد وافق الجنب العالى فى ٢٧ ذى الحجة ١٢٥١هـ على قرار مجلس الملكية بإبقاء العملتين من فئات العشرة والخمسة على حالهما، وأمر بإصدار

الخلاصات التي تقضى بتنفيذ ذلك، وعلى هذا عهد المجلس إلى مأمور الديوان الخديوى أن يبلغ نسيم أفندى ناظر الضربخانة قراره الآتى^(١):

- يحتوى الريال المصرى المسكوك فى الضربخانة العامرة على عشرين ومائة قيراط من الفضة الخالصة، وأن يكون العيار نصفه ستين قيراط وربعه ثلاثين قيراط، والقرش ستة قيراط، والعشرين بارة ثلاثة قيراط، العشر بارة قيراطاً ونصف قيراط من الفضة الخالصة أسوة بعيار الريال (أبو طيره)^(٢).

- بما أنه يجب أن تكون قيمة المسكوكات الذهبية والفضية الداخلية متناسبتين متوافقتين ومتطابقتين، وبما أن قيمة درهم الذهب فى أوربا تعتبر خمسة عشر واثان وخمسون على مائه درهماً من الفضة فيجب تطبيق قيمة الذهب الخالص على قيمة الفضة الخالصة عشرين قرشاً، والقيراط ست بارات وأقجتان (الأقجة ثلث البارة) وعلى هذا يكون ثمن القيراط من الذهب الخالص مائة وثلاث بارة.

- ينبغي من نسيم أفندى ناظر الضربخانة مراعاة المواد فى النقود المراد سكها من جديد، وهى أن تحتوى العملة الذهبية ذات العشرين قرش على سبع وسبعة ونصف على أربع وعشرون قيراط من الذهب الخالص، وألا تحتوى العملتان ذواتا الخمسة والعشرة قروش أقل أو أكثر قيراطاً من هذا الحساب، بل تكونا موافقتين للقاعدة.

- لا تسك عملة على عيار العملة القديمة ووزنها بل يجب تسكيك العملة الجديدة من الذهب من فئات العشرين قرش والعشرة قروش؛ تسهيلاً للمعاملات الحسابية.

(١) دار الوثائق القومية: محافظ الأبحاث رقم (١٤٠)، دفتر ٨١٣، صحيفة رقم (٥١)، ص ٦١، دوسيه ٨ بتاريخ ٢٧ ذى القعدة ١٢٥١هـ.

(٢) سعر الريال أبو طيره (عشرون قرشاً). دار الوثائق القومية: محافظ الأبحاث رقم (١٤٠)، دفتر رقم ٨١٣، صحيفة ص ٦١، بتاريخ ٢٧ ذى القعدة ١٢٥١هـ.

- توضيح فى أحد وجهى المسكوكات سواء كانت ذهبية أو فضية قيمة العملة بالرقم الهندى مبيناً عدد قيمتها من القروش أو البارات.

- يُبلغ مأمور الديوان الخديوى خازن الخديو وجوب تنفيذ ما يختص به من القرارات، بأن نيته إلى عدم تبديل المسكوكات الجديدة عياراً ولا وزناً، ولا يمكن موظفى الضربخانة من الاحتيال والخداع، وأن يشتري سبائك الذهب والفضة على قدر حاجة الضربخانة بقيمة مناسبة توافق قيمة المسكوكات؛ لنلا يطرأ خلل على توريد السبائك.

- ينبغي تحديد قيم المسكوكات الأجنبية بالتطبيق على قيم المسكوكات الجديدة التى ستسك فى ضربخانة مصر ومنع تداول بأكثر من قيمتها الأصلية، وقد عهد إلى مأمورى ديوان مصر والإسكندرية أن يُذيعا بين الناس والتجار أن سعر الريال أبوطيره عشرون قرش، والريال الفرنسية تسعة عشر قرشاً وعشر بارات، والريال أبو عامود عشرون قرشاً وثمان وعشرون بارة، والريال الأمريكى من فئة تسعة عشر قرشاً، والجنيه الإنجليزى المعروف بالجنيه سبعة عشر قرشاً وعشرون بارة، والجنيه الفرنسى من فئة العشرين فرنك سبعة وسبعون وست بارات، والذهب المجرى خمس وأربعون قرشاً وست وعشرون بارة، وذهب الياالديزست وأربعون قرشاً وسبع عشرة بارة، وذهب الدوبلين ثلاثمائة وثلاثة عشر قرشاً وتسع وعشرون بارة.

- يُؤذّب كل من يأخذها أو يعطيها بأكثر من هذه الأسعار؛ وذلك بمقتضى نظام الديوان، وأن الذين ينقلون نقود مصر المسكوكة من قبل إلى الديار الأجنبية وتضبط ضررهم ويُصادر.

- قيمة الخيرية والسعدية القديمتين تعتبر تسعة قروش وأربعة قروش سواء كان بين الناس أو فى دواوين الحكومة عملاً بالقاعدة الجارية.

- يكتب مأمور الديوان إلى بغوص بك أن يساوم على قبض ربع أو نصف أثمان الأوزان المصرية حين بيعها ريبالات من نوع أبو طيره وأخرى من الفرائسة النمساوية والنصف الباقي عملة مصرية؛ وذلك لحاجة تجارة اليمن والحجاز إلى هذين النوعين من الريال^(١).

- يذيع هذه القرارات بين التجار الأوروبيين بواسطة قناصلهم، وأن يكتب مأمور الديوان إلى المحافظين وأمناء الجمارك وحكمدارى بلاد السودان وبر الشام والمديرين بمصادرة النقود القديمة المصرية إذا أريد إخراجها خارج القطر.

وقد قام الديوان الخديوى بطبع الإعلانات وتعليقها فى الجهات اللازمة بالمحروسة، وقام بإرسال صورة منها إلى نظار الدواوين^(٢).

وقد ظل الباشا معيناً دائماً بالوقوف على أسعار العملات (المسكوكات)، وتحديدتها من وقت إلى آخر؛ لأنه على ما قال فى مايو ١٨٣٦ عندما كانت الأسعار مختلفة كان جارياً الغش فيها ولأنه يخشى عدم تداول العملة المصرية بسبب تقلب أسعارها كثيراً بجهات أخرى.

وزادت صعوبات المالية المصرية عندما فتح الباب العالى فى فبراير ١٨٣٩م تداول المسكوكات التركية القديمة على اختلاف أنواعها فى جميع أنحاء الإمبراطورية، فأبطل تداول المحمودية القديمة والجديدة والعديلية القديمة والجديدة والخيرية والفندقلى (السلطان محمود) والاسلامبولى (السلطان مصطفى) والنصفية (السلطان عثمان) والاسلامبولى الجديد والنصفية والفندقلى^(٣) والرابعة، والمسكوكات المصرية القديمة والجديدة والرابعة^(٤) المسماة العديلية (وجميعها من العملة الذهبية)، أما المسكوكات الممنوعة من العملة الفضية فكان أهمها الجهادية

(١) دار الوثائق القومية: محافظ أبحاث رقم (١٤٠)، دوسيه ٨، عليه ١.

(٢) دار الوثائق القومية: محافظ أبحاث رقم (١٤٠)، دوسيه ٨، عليه ١.

(٣) الفندقلى: بضم الفاء وسكون النون وضم الدال - فى النقود - نقد عثمانى عراقى، من الذهب عُرف منه: الحديد، والعتيق وهو منسوب إلى مكان ضربه (مدينة البندقية الإيطالية) والترك العثمانيون ينطقون اسم فندقلى. محمد عمارة: مرجع سابق، ص ٤٣٩، قيمة الفندق الجديد مائة وستون قرشاً، والعتيق مائتا قرش الكرملى: مرجع سابق، ص ١٩٨.

(٤) رُبُعِيَّة: بضم الراء وسكون الباء وكسر العين وفتح الياء مشددة - نقد مصرى، كانت قيمته فى سنة ١٨٣٨م ثلاثة قروش ونصف - ولقد اختلف قيمته باختلاف محمد عمارة: مرجع سابق، ص ٢٤٣.

و ذات العشرة بارة والقرشين والقرش وأنصاف القرش وأرباع القرش (السلطان سليم) وكذلك الأنصاف والقروش المصرية، ومسكوكات بغداد القديمة والجديدة، ولم يكن أمر المنع مقصوراً على العملة وحدها، بل تعدى ذلك إلى سبائك الذهب والفضة والجداول والمطرزات، مما أدى إلى اختفاء العملة التركية من التداول في مصر، ولما كانت الأنصاف العديدة كذلك عزيزة المنال بسبب المضاربة فيها، فقد نشأ عن ذلك ارتفاع الأثمان وزيادة غلاء المعيشة، فأدى ذلك اشتداداً إلى أن "الضربخانة" موظفيه المدنيين والعسكريين مدة تسعة عشر شهراً، حتى اضطر في آخر الأمر إلى إعطائهم "تذاكر" بمرتباتهم المتأخرة^(١).

(٣) صدر أمر من الجنا ب العالى إلى الباشا الكتخدا فى ٢٧ رمضان ١٢٦٧هـ بتشغيل عملة نحاسية بقيمة ألفى قرش كل يوم لمدة ثمانية وعشرين شهراً؛ لسد الضرر الذى ظهر فى الذهب والفضة الجارى سبكها بالضربخانة، وذلك حسب تصويب المالية والمجلس وقدره ثلاثمائة وستة آلاف وسبعمائة واحد وسبعون قرشاً وأربع بارات، وأيضاً لسد الضرر الذى س يظهر بعد ذلك فى سبك الصنفين .

(٤) صدر أمر من المالية فى ١٥ رجب ١٢٩٨هـ بإيقاف تشغيل الريالات المصرى حسب ما قرره قومسيون العملة

(٥) صدر أمر من المالية بإبطال القروش المتداولة وجمعها لضرب القروش الجديدة فى غرة جماد أول ١٢٩٨هـ (مارس ١٨٨١م)، وقد أعدت نظارة المالية القيمة المذكورة من القروش المتداولة لأعمالها سبك بمعرفة الضربخانة على ذمة إرسالها إلى ضربخانة باريس، كما تم إرسال عشرة آلاف جنيه لسبكها، وبعد انتهاءها يتم إرسال غيرهما، ويتم ورود القروش المرسله للمصلحة على ذمة السبك، وقد تم استلامهم إما بالعدد والوزن أو بالوزن فقط، وقد أرسلت المالية هذه التعليمات إلى ايكنجى المصلحة.

(١) محمد فؤاد شكرى: مرجع سابق، ص ١٨٧.

ومن الحوادث المهمة التي كان لها أكبر الأثر على الناحية الاقتصادية والسياسية داخل وخارج مصر وأصبح لها تأثير سلبي عائق أمام حركة النقود وهي:

التزييف^(١):

من العوامل التي تأثر بها التداول النقدي في البلاد، انتشار تزييف العملات^(٢)، وهو ما يعد في جانب منه محض استمرار لهذه الظاهرة التي عرفتها مصر في عصر المماليك الجراكسة خاصة، والعصر العثماني، وفي عصر محمد علي قام بعض الناس بغش العملات سواء بالنسبة للعملات الأجنبية أو المحلية مما أدى إلى خلق نوع من الكساد بالنسبة للصرافين الذين اضطروا إلى إغلاق حوانيتهم بسبب تلك العملات المغشوشة.

إن المشكلة التي تعرض لها الاقتصاد المصري في عصر محمد علي تكمن في تحديد أسعار العملة المتداولة واختلاف قيمتها إذا كان بعضها قد ضرب في مصر^(٣)،

(١) ماهية الزيف: الزيف في اللغة من وصف الدراهم، يقال زافت عليه دراهم أي صارت مردودة لغش فيها، وقد زيفت إذا وُت... والجمع زيف، وكذلك زيف، والجمع زيوف. ابن منظور، لسان العرب مادة (زيف) الزيف في الاصطلاح: بفتح الزاي مشددة وسكون الياء - هو الدرهم الذي خالط فضته نحاس أو غيره من المعادن الأقل قيمة، ففادته صفة الجودة، فإذا رده ورفضه بيت المال فهو الزيف. محمد عمارة: مرجع سابق، ص ٢٧٤، وإذا رده للتجار فهو: النبهرج. النبهرج: بفتح النون مشددة وفتح الباء وسكون الهاء وفتح الراء - والنبهرجة في النقود: هي الزيف الرديء، وما يُرد منها. محمد عمارة: مرجع سابق، ص ٥٨٥.

(٢) العملة المزيفة: هي العملة التي كان إنتاجها مخالفا لمواصفة أو أكثر من مواصفات العملة الصحيحة المناظرة لها من حيث نوع خامتها أو عيارها أو قياساتها أو أوزانها... الخ مخالفاً لتلك المواصفات الصادرة في التشريعات المنظمة لإنتاج هذه العملة الندوة العربية العلمية حول تزييف العملة. - دمشق مطبوعات المنظمة العربية الدولية للدفاع الاجتماعي ضد الجريمة، ١٩٧٠م، ص ٢٤٥.

(٣) العملة المضروبة في مصر كانت (أ): الخيرية بتسعة وزنها أربعة قراريط ونصف القيراط منها ثلاثة من الذهب الخالص وقيراط ونصف القيراط من مزيج معننى (ب): السعدية بأربعة وقرن قيراطين وثلاثاها من الذهب الخالص والثالث الباقي من مزيج معننى (ج): العملة الفضية وهي القروش والقطع من ذوات العشرين والعشر والخمس بارات (د): العملة الأدنى من ذلك وكانت تدخل في صنعها معادن قليلة القيمة، وتحمل العملة طغراء السلطان وتاريخ تولى محمد علي الحكم. محمد فؤاد شكرى وآخرون: مرجع سابق، ص ٥٤٨.

وبعضها في تركيا^(١)، وبعضها الآخر من العملة الأجنبية^(٢)، وكان قسم منها من الذهب وآخر من الفضة وكانت قيمتها تتفاوت تفاوتًا كبيرًا من آن لآخر.

وقد نتج عن تعدد هذه المسكوكات وتفاوت قيمتها وإمكان تزييفها وارتباط النقد المصري بالنقد العثماني أن كثرت المضاربة بينها مما أدى إلى اختفاء بعض العملات الذهبية نتيجة لمحاولات بعض التجار الأجانب تهريبها من الإسكندرية والقاهرة إلى أوروبا واتجارهم فيها لدرجة أن أصبحت معها هذه العملات نادرة في الأسواق المصرية وارتفعت أسعارها مما أدى إلى اختلال المعاملات التجارية، ونتيجة لذلك طلب محمد علي من أرتين بك مدير الأمور الإفرنجية الرأي في كيفية منع حدوث ذلك، والطريقة التي يمكن بها اتخاذ اللازم نحو هذا المنع^(٣).

وقد تبين للمؤلفة أن مثل هذه الأمور كانت تحدث في أوائل حكم محمد علي وبخاصة قبل تكوينه للجيش المصري النظامي^(٤) إلى جانب أنه لم يكن بعد قيامه بإصلاحه النقدي، ويزيد هذه الأمور وضوحًا إذا علمنا أن عمليات غش العملة أو إرهاب الصرافين كانت على أيدي العسكر (الجنود غير نظاميين) الذين كانوا يمثلون جيش مصر في بدايات حكم محمد علي.

ويخبرنا الجبرتي في حادثتين مهمتين عن وجود غش في بعض العملات المتداولة في عصر الباشا سواء كانت أجنبية وافدة على مصر أم محلية ضربت في ضربخاناتها.

(١) كانت عملة استانبول نادرة التداول.

(٢) أهمها الريالات الأوروبية والأمريكية وأكثر يساوي عشرين قرشًا مصريًا وكان يطلق عليها اسم ريال فرانسة.

(٣) دار الوثائق القومية: ديوان التجارة والمبيعات: محفظة رقم (٢٧) من الجناح العالي إلى أرتين بك مدير الأمور الإفرنجية بتاريخ ٢١ جمادى أول ١٢٦٤هـ.

(٤) كان الجيش المصري في بداية حكم محمد علي مكونًا من عدة أخلاط غير متجانسة، وقد زاق الناس في شتى صنوف الويل والثبور بسبب الجنود غير النظاميين الذين عاشوا في الأرض فسادًا فأهلكوا الحرث والنسل وامتدت أيديهم إلى العملة فغشوها وزيفوها - انظر الجبرتي: مصدر سابق ص ٥ - ٨٦، ١٠٣ أحداث ٢٦ ذي الحجة عام ١٢٢٠هـ (١٧ مارس ١٨٠٦م).

الحادثة الأولى:

تمثل غش العملات الأجنبية بالتحكم فى وزنها عن طريق قصها من الحواف بمقصات، مما يؤدى إلى إنقاص الوزن والاستفادة من هذه الأجزاء المقصوفة، فقد تعرض البندقى الذهبى المتداول فى عام ١٢٢٠هـ (١٨٠٦م) للقص على أيدى العسكر، لدرجة أن البندقى قل مقدار ربعه مما جعل أعوان الباشا ينادون بقبضه وزناً وليس عدداً ومعنى ذلك أن الخمسة من البندقى كانت تقريباً بمثابة أربعة فقط.

الحادثة الثانية:

فكانت فى عام ١٢٢٤هـ (١٨٠٩م) وتشير إلى طريقة أشد خطورة بالنسبة لغش المسكوكات إذا ما قورنت بالطريقة السابقة (القص)، إذ يستطيع مرتكبوها التحكم فى وزن العملات وعيارها وتتمثل فى صنع آلات لضرب العملة حيث قام المزيفون "الزغلية"^(١) بمساعدة هذه الآلات بضرب قروش "مزيفة" ولكن افتضح أمرهم وانكشف فتم التوصل إليهم وعندما توصل الأغا (والى شرطة)^(٢) إلى تلك الآلات التى بلغ عددها ست عشرة آلة أودعها لدى محمد أفندى الوندلى ناظر المهمات^(٣)، وبسؤال الحدادين عن ذلك أخبروا بأنها من صناعة الشوام فأبطلوها وكسروها^(٤).

وجدير بالذكر أن هذه الحادثة كانت - كما يذكر الجبرتى - من أشنع الحوادث لالتصاقها بمنطقة الأزهر، حتى لقد أطلق على هذه القروش المزغولة اسم "الأزهرية"؛ لأن هذا العمل نسب القيام به إلى تابع الشيخ الشرقاوى وبعض مجاورى الأزهر، فكان كل من أراد التعامل فى تلك الفترة بالقروش يذهب إلى الصرافين للتأكد منها لربما تكون أزهرية^(٥).

(١) الزغلية:- والمفرد زغلي- هم مزيفو الدراهم، محمد عمارة: المرجع السابق، ص ٢٦٨.

(٢) للجبرتى: مصدر سابق، ص ٢٠٥ أحداث ٧ ربيع الآخر عام ١٢٢٢هـ.

(٣) المصدر نفسه: ص ٢٧٨، أحداث آخر ذى الحجة عام ١٢٢٢هـ.

(٤) المصدر نفسه: ص ٢٧٨ - ٢٧٩ أحداث آخر ذى الحجة عام ١٢٢٤هـ (أوائل فبراير ١٨١٠م).

(٥) دار الوثائق القومية: محفظة مجلس الوزراء رقم ٧ / ب، ترجمة تقرير مرفوع لدولتو نوبار باشا رئيس مجلس النظار من لجنة العملة بتاريخ أغسطس ١٨٨٥م، ص ١، ٢.

ويمكننا من خلال الدراسة والبحث فى سجلات الضربخانة تقسيم أنواع التزييف إلى:

١ - تزييف العملة:

بمجرد النظر فى طريقة صنع العملة المتبعة فى ق ١٩ يتضح جلياً أنها غير مستوفاة وكثيرة العيوب، وقد كان ذلك الخلل باعثاً على وقوع غش كبير مضر بصالح الخزينة والأهالى ضرراً بليغاً، ولما كان مقدار العملة الوطنية المتداولة غير كاف لاحتياجات القطر اقتضى الأمر إدخال مقادير كبيرة من العملة الأجنبية فى الديار المصرية، فنتج عن ذلك خسارة كبيرة للبلاد بسبب الهبوط العمومى الذى طرأ على أسعار الفضة فى السنين الأخيرة، ولا يخفى أن العملة الوطنية الكثيرة الانتشار والاستعمال هى القروش على أن كثرة العملة التى من هذا النوع مع ما هى عليه من قلة القيمة وعيوب الضرر، قد سهلت سبل الاتجار بتزييفها وتهريبها وقد تعثر على الحكومة إبطال هذه التجارة الواسعة النطاق، ثم إن قلة وجود العملة التجزئية إن لم نقل عدم وجودها بالكلية قد أتت الأهالى بصعوبات جسيمة فى المعاملة، خصوصاً الفقراء منهم الذين أخطروهم الأمر إلى الاستمرار فى معاملتهم اليومية على استعمال العملة النحاسية، مع أن الحكومة قد نقصت قيمتها ورفضت قبولها فى خزائنها بعد أن أصدرتها بمدة وجيزة^(١).

وعبرت وثائق الضربخانة عن العملات المضروبة خارج الضربخانة بإضافة صفة برانى^(٢) لها فذكرت إحدى الوثائق:

(١) دار الوثائق القومية: محفظة مجلس الوزراء رقم ٧ / ب، ترجمة تقرير مرفوع لدولتو نوبار باشا رئيس مجلس النظار من لجنة العملة بتاريخ أغسطس ١٨٨٥م، ص ١، ٢.

(٢) البرانى: الخارجى، وهو خلاف الجوانى، وفى الحديث "من أصلح حوائيته أصلح الله برانيته" المعجم اللوجيز، مادة (بر)، ص ٤٥، والبرانى: وهو أيضاً المضروب خارج الضربخانة، وهو أقرب إلى الزائف والمغشوش، وغير القانونى محمد عمارة: مرجع سابق، ص ١٨٤، واشتهر لفظ (برانى) إلى وقت فى هذا القرن الذى نعيش فيه الآن، حيث ظل ملتصقاً بأى قطعة عملة مشكوك فى أمرها، مما يدل على مدى التواصل الحضارى ما بين القديم والحديث، وقد أطلق المصطلح فى السجلات على النقود المزيفة أحمد تيمور: معجم تيمور الكبير فى الألفاظ العامية، ج ٢، ص ١٣٦.

تُرد للضربخانة خطاب من المالية رقم ٢٤ جمادى الأولى سنة ١٢٩٨ هـ
نمرة ٧٣ إدارة ومعه عشرين غرش غروش فضة، واردين للمالية بخطاب من
مأمور تحصيلات مديرية أسيوط بقصد الكشف عليهم وقد وجد منهم عشرة غروش
برانى وغروش ميرى وقد وصفوا كلاً منهم داخل ورقة وتأشروا عليهم وبوزنهم
بمعرفة دراسة المصلحة أفاد أنه بلغ مقدار العشرة غروش الميرى ثلاثة دراهم
وخمسة عشر قيراط ونصف وربع من قيراط وبلغ مقدار العشرة غروش البرانى
ثلاثة دراهم وثمانية قرايط والورقتين وضعوا داخل مظروف وخاتم عليهم بالجمع
الأحمر بخاتم الضربخانة^(١).

يتبين لنا من هذه الوثيقة أنه عند ورود عملة برانى للضربخانة للكشف عليها
يتم وصفها والتأشير عليها ووزنها، كما يتم عمل جشائى بمعرفة جاشنجى
الضربخانة ويتم ختمها بالجمع الأحمر بخاتم الضربخانة، وفى النهاية يتم حجزهم
بالمصلحة لإجراء ما يلزم نحو إعدامهم، وهذه الوثيقة تؤكد هذا ونصها كالتالى:
"شرح صورته بناء على ما ورد من الضبطية أخيراً نمرة ٦ قد صار أعمال
جشائى من الريالين الذين وجدوا برانى بمعرفة جاشنجى أفندى الضربخانة وخاتم
عليهم بالجمع الأحمر بخاتم الضربخانة وصار حجزهم بالمصلحة لإجراء ما يلزم
نحو إعدامهم"^(٢).

ولما كانت العملات التى ترد من الخارج إلى مصر لا يعرف بعض التجار
قيمتها الأصلية ويضيف الصيارفة إلى ثمنها الأصلية قيمة زائدة، فقد رأى محمد
على منع تداول هذه العملات وحذر كل من يخالف بالعقاب، فإذا كان من الأهالى
فيعاقب بغلق حانوته ثم إرساله لمدة عام إلى الليمان وإذا كان من الحمايا فينفى
من الأراضى المصرية إلى الخارج بعد غلق دكانه^(٣).

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم ٩٣، وثيقة
رقم (٥٧) بتاريخ ٢٨ جمادى أول ١٢٩٨ هـ، ٢٧ أبريل ١٨٨١ م ص ١٠٩.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم ٩٣، وثيقة
رقم (١١) بتاريخ ٧ ربيع أول ١٢٩٨ هـ، ٦ فبراير ١٨٨١ م ص ٦٥.

(٣) دار الوثائق القومية: ديوان التجارة والمبيعات، محفظة رقم (١٤) خطاب من محمد على إلى
بوغوص بك مدير التجارة والمبيعات بتاريخ ٥ ذى القعدة ١٢٥٧ هـ.

وتخبرنا الوثائق بصورة أخرى من صور العقاب عند ضبط أحد الأشخاص ومعه عمله مزيفة وهذا نصها: في ٢٣ محرم لسنة ١٢٤٦هـ باع منتصر البدوى وهو من نواحي الفيوم إلى عبد الله طينجات في سوق السلاح لدلال^(١) اسمه سعد ودفع له ذهباً برانياً، فتم عرض ذلك للأفندى مأمور الديوان الخديوى فأمر بأن تقطع تلك الخبريات ونبه على منتصر أن لا يقبض دارهم فيما بعد إلا إذا نظر لها الصراف وإن فعل ذلك مرة أخرى ضرب".

نستخلص من هذه الوثيقة أنه عند ضبط عملة برانى مع أحد الأشخاص يتم عرضها على مأمور الديوان الخديوى ويتم التنبيه على البائعين بعدم قبض أى دراهم إلا إذا نظر فيها الصراف، وذلك حتى يتأكد من صحتها وإذا تكرر فعل هذا مرة أخرى دون عرضها على الصراف ضرب.

ولا شك أن كثرة التغيرات التى توالى على العملة وما نتج عن ذلك من قلة الثقة بها تؤثر تأثيراً كلياً بثروة البلاد، كما أن الحكومة بتزليها تعريف العملة مرات متوالية قد كانت هى نفسها السبب الباعث على عدم ثقة الناس بالعملة الوطنية فضة ونحاساً^(٢).

كما نذكر لنا الوثائق أنه فى ١٧ مارس لسنة ١٨٨٦م ضبط مع أحد الفلاحين وهو يريد صرف تذاكر للسفر فى الإسكندرية إلى إيتاى البارود ومعه شلنات مزيفة^(٣).

وفى محافظة الإسكندرية أيضاً ورد تلغراف من أحد المواطنين إلى ناظر المالية؛ بوجود نقود مزيفة يحملها شخص يدعى ميشيل^(٤).

(١) الدلال: بفتح الدال واللام مشددتين والجمع الدلالون: هو "السمسار" الذى يُدَلِّل - أى يعلن - عن السلعة، ويزينها، إغراء للمشتري بتزيين المبيع، وإغراء للبائع بتزيين السعر - وذلك جمعاً بين البيعين بغية بيعها فهو وسيط بين البائع والمشتري، وقد يتسلم السلعة من البائع لبيعها. محمد عمارة: مرجع سابق، ص ٢٢٠.

(٢) دار الوثائق القومية: محفوظ مجلس الوزراء ٧ / ب، ترجمة تقرير مرفوع لنوبار باشا رئيس مجلس النظار بتاريخ أغسطس ١٨٨٥م، ص ٢.

(٣) دار الوثائق القومية: محفظة مجلس الوزراء ٧ / ب، ملف ١٢ بتاريخ ١٧ مارس ١٨٨٦م.

(٤) دار الوثائق القومية: محفظة مجلس الوزراء ٧ / ب، ملف ١٠ بتاريخ ١٨ مارس ١٨٨٦م.

وفى ٢٢ أبريل لسنة ١٨٨٥م تقدم (خبازين المحروسة) (مصر) بشكوى لرئيس مجلس النظار؛ وذلك لتضررهم من كثرة القروش الزائفة والخسائر اللاحقة بهم وتشكى بعض الطوائف الأخرى بسبب ذلك، وطالبوا بالنظر فى المسألة ووضع قاعدة تمكن الحكومة من منع دخول وتداول النقود الزائفة، كما قدمت شكوى أخرى من طوائف التبانة والزبالين^(١).

وهذه صورة من عرضحالة^(٢) (شكوى) خبازين مصر ونصها كالتالى:

"مقمنين هذا لعدالة الحكومة السنوية خبازين بمدينة مصر المحمية وهو أنه سبق العرض منا لمرة بعد المرة لعدالة المجلس العادل وأخيرًا أحيل بإشارة لنظارة المالية فى ١١ شعبان لسنة ١٣٠١هـ كونه تواجد بمصر صنف القروش البرانى ملئت بها الأسواق وصارت لا تعد ولا تحصى وحاصل لنا منذ ذلك ارتباك كلى فى البيع والشرى والأخذ والعطا ومن يتوقف عن أخذ وقبول هذه العملة تتوقف أحواله ومن لم يتوقف والحالة تجبره على قبول هذه العملة فعند إعطاها للتجار الأصلية لا يمكن قبولها ونشأ منذلك خسارة كلية ومن استمرار هذه الحالة وعدم التبصر فيها وانتظرنا كل هذه المدة نحو العشرة شهور حصل لنا اضمحلال كلى من اسندات وجود ذاك العملة علاوة على ما سبق وحيث أن هذه الخسائر والالتفات تسبب منها اضمحلال حالنا وهذا لا يرضى عدل الحكومة السنوية المسوالة عن راحة رعاياها تجاسرنا بتقديم هذا نلتمس النظر والتبصر فيه بمجلس النظار العالى العادل وأعمال الطريقة الموجبة لحسم هذه المغشوشية لأجل حصولنا على الراحة حيث أن كافة أهالى المدينة متضررين منذلك ضررًا بينًا لا يرضى العدالة فيذلك مفوض أفندم"^(٣).

(١) دار الوثائق القومية: محفظة مجلس الوزراء ٧ / ب، ملف ١٣ بتاريخ ٢٢ أبريل ١٨٨٥م.

(٢) (العرض محضر): هو العرض حال أى العريضة التى يسجل فيها الحال - أى المحاضر، والعرض حالجى: هو المحترف لحرفة كتابة عرائض التظلم والالتماسات والشكايات والاعتراضات، وما ماثله مما يعرض فيها الناس أحوالهم على أولى الأمر، طلبًا للنظر فيها وإليها، بهدف التغيير والإصلاح. محمد عمارة: مرجع سابق، ص ٣٧٤.

(٣) دار الوثائق القومية: محفظة مجلس الوزراء ٧ / ب، ملف ١٢٥ بتاريخ ٢٢ يونيه لسنة ١٨٨٤م.

وعلى أثر هذه الأحداث صدر منشور من ديوان الداخلية: "بال تأكيد على ضبط ما يوجد من العملة البرانى لمنع تداولها"^(١)، كما بث محمد على عيونه وجواسيسه للبحث عن الأشخاص الذين وصلت بهم الجراءة إلى فعل تلك الأعمال ومعاقبتهم بموجب القانون"^(٢).

كما تم نشر بعض حوادث التزييف فى الجرائد اليومية؛ ففى جريدة القاهرة اكتشف البوليس السرى فى ناحية جنزو تابعة لمحافظة المنوفية نقوداً مزيفة وآلات لضربها، وتم القبض على يوسف المزين ومحمد صقر الفقى واعترف كل منهما بأنهما كان يشتغلان بضرب تلك المسكوكات ويسعيان بتصرفهم فى الأسواق والموالد بواسطة بعض الناس"^(٣).

يتضح لنا أن سبب اتساع وزيادة انتشار العملة هو ترويجها فى الأسواق والموالد بواسطة بعض الناس، ومن وجهة نظر المؤلف أن ربط حالات ترويج العملات المزيفة يستمد من الطبيعة الخاصة لجهة التزييف، فهى تتميز عن الجرائم الأخرى بأنها ترتكب على عدة مراحل متشعبة معقدة تنقسم إلى مرحلتين أساسيتين (مرحلة التزييف ومرحلة الترويج) وكل من المرحلتين تتم بدورها على عدة مراحل متعددة، وجريمة التزييف الواحدة يتفرع عنها آلاف من عمليات الترويج، والتزييف أحياناً يتم فى ناحية، ويتم الترويج فى أماكن أخرى غيرها، وقد يتم التزييف فى دولة وترويج العملات المزيفة خارج حدودها فى دول متعددة ما يسم هذه الجريمة بطابع دولي"^(٤).

وإذا ما كانت عملية التزييف تتم فى فترة زمنية محددة فإن عملية الترويج تظل مستمرة بلا حدود زمنية، وقد تستمر عملية الترويج وتمتد فترات طويلة قبل

(١) عبد المنعم إبراهيم الجميى: المرجع السابق، ص ٣٠.

(٢) دار الوثائق القومية: ديوان التجارة والمبيعات، محفظة رقم ١١ من محمد على باشا إلى مدير الديوان بتاريخ ٢٦ محرم ١٢٥٤هـ.

(٣) جريدة القاهرة ١٨٨٧ رقم ٤١٥، صحيفة ٢ عدد ٣٩٧.

(٤) الندوة العربية العلمية: المنظمة الدولية العربية للدفاع الاجتماعى ضد الجريمة، ص ٩٩.

أن يتم الكشف عن وجود جريمة تزيف، فالترويج عبارة عن عمليات مستمرة متتابعة ناتجة عن عملية أصلية واحدة هي جريمة التزيف.

ولم يكن التزيف داخل مصر فقط، وإنما ظهر تزيف في أماكن خارج مصر حيث ذكرت إحدى الوثائق وجود تزيف في الحجاز ونصها كالتالي:

“ورد من مصطفى أفندي محافظ جدة سابقاً إلى أعتاب حضرة ولي النعم^(١) عريضة وأحيلت إلى مجلس المشورة مضمونها أن الذهب الذي يعبر عنه بالمبروكة^(٢) قد كثر في طرف الحجاز وكان التفات أهل الحجاز إلى صندوق الذهب قليلاً ومع ذلك أكثر المبروكة براني، ولذا تتأتى على رواج صحيحها خلل وإن الذهب الذي يعبر عنه بالمبروكة ربعية من ذهب مصر القديمة ومقال صحيحها بثلاثين قرشاً وعشرة فضيات وسيرسل هناك واحد مبايعي لكي يشتري الديوان فيها بالسعر المذكور والبراني على عياره وإذا لم يرصد أصحاب البراني بالعار يقطع البراني بالمقراض ويرد إلى أصحابه وبنه على صيارف جدة بذلك لكي يزيل وجود البراني ويحرر أمر من حضرة الأفندي مأمور الخديوى إلى محافظ جدة إشعاراً بذلك، كما استقر الرأي عليه في المجلس المنعقد في القصر العالي في اليوم الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول^(٣).”

يستخلص من هذه الوثيقة ما يلي:

- إحالة أى شكوى من السلطات العليا في البلاد المجاورة لمصر إلى حضرة ولي النعم ثم يتم إرسالها إلى مجلس المشورة.

(١) الولي في اللغة خلاف العدو، وكان يستعمل ضمن الألقاب الفخرية، ولقب " ولي النعم " : عرف منذ القرن الرابع عشر في بغداد حسن باشا: الألقاب، ص ٥٤١ - ٥٤٢ من وكان هذا اللقب في العصر العثماني يطلق على شيخ الإسلام مصطفى بركات: مرجع سابق ص ٣١٧.

(٢) قيمة المبروكة (ربعية من ذهب مصر) ثلاثة قروش وعشرة بارة دار الوثائق القومية: الوقائع المصرية، محفظة رقم ١٤ عملة بتاريخ ٢١ ربيع ثاني ١٢٤٥هـ، رقم ٧.

(٣) دار الوثائق القومية: محفظ الوقائع المصرية رقم ١٤، ملف عملة رقم ٧ بتاريخ ٢١ ربيع ثاني ١٢٤٥هـ.

- مدى اهتمام مأمور الخديوى بهذه الشكوى؛ وذلك بناء على أمر من حضرة ولى النعم، وقد أمر بإرسال مبايعجى لكى يشتري منها بسعر المبروكة (ذهب) ربعية من ذهب مصر القديمة ومثقال صحيحها، كما ينبه على صيارف جدة بذلك لكى يزيل وجود البرانى.

- وبجانب العملة البرانى وجدت السكة الزغل^(١) وهى من العملات الزائفة أيضاً، وقد زاد انتشارها بين الأهالى وتم نشرها فى الوقائع المصرية ونص الوثيقة الآتية يؤكد ذلك:

"إبراهيم الشامى الذى هجم على منزله بسبب عمل السكة الزغل التى أخذت من يد المرأة بمعرفة القداس المأمور بالتجسس على أمر المعاملة بين الناس وقد تم التحقيق فى القضية فى الديوان الخديوى وتبين الشخص المذكور ويشغل بإذابة السبائك لعمل تلك المسكوكات وأن يعقوب القديس وأخاه هما اللذان يضربان الزغل وأن أخوة يعقوب هو الذى فر هارباً، وأن أحمد الحريرى ومحمد المغربى ومحمد النحاس الذين هم رفقاؤهم يخدعون الناس بنشر المعاملة الزغل، فبعث بإبراهيم الشامى ويعقوب إلى ليان الإسكندرية بمدة خمس سنين على مقتضى بند ١٣٩ من القانون وبعث بالأشخاص الثلاثة المشتغلين بنشر المعاملة المذكورة إلى هذا الليان أيضاً بمدة سنتين تطبيقاً على بند ١٤١ من القانون وبعث بالمرأة المذكورة إلى الاستبالية الملكية لتخدم المرضى فيها مدة سنتين وجيء بمائة وسبع وخمسين قطعة من المعاملة الصحيحة التى وجدت محفوظة فى المنزل ووردت الخزينة العامة لتصرف على الاستبالية الملكية وأرسلت بقية المسكوكات الزغل وآلاتها إلى الضربخانه لأجل كسرها فيها"^(٢).

(١) الزغل: بفتح الزاى مشددة مع فتح الغين: هى النقود المزيفة محمد عمارة: مرجع سابق، ص ٢٦٨.

(٢) الوقائع المصرية: عدد ١٦ بتاريخ جمادى الأول ١٢٦٤هـ.

يستخلص من هذه الوثيقة ثلاثة أمور مهمة نوردتها فيما يلي:

• الأمر الأول: اهتمام المسؤولين بأمر العملة؛ وذلك من خلال إصدار أوامره بالتجسس على أمر المعاملة بين الناس للبحث عن الأشخاص الذين وصلت بهم الجرة إلى فعل تلك الأعمال ومعاقبتهم بموجب القانون.

• الأمر الثاني: معاقبة من يشتغل بعمل السكة الزغل كما ورد بالوثيقة إرسال كل من إبراهيم الشامي ويعقوب إلى سجن الإسكندرية بمدة خمس سنين على مقتضى بند ١٣٩ من القانون، وإرسال الأشخاص الثلاثة المشتغلين بنشر المعاملة المذكورة إلى هذا السجن أيضاً بمدة سنتين تطبيقاً لبند ١٤١ من القانون، كما تم إرسال المرأة المذكورة بالوثيقة إلى الاستبالية الملكية لتخدم المرضى فيها مدة سنتين، وهذا من وجهة نظري حكم صحيح للمرأة، وفيه إيجابية لخدمة الصالح العام.

• الأمر الثالث: إرسال المائة وسبعة وخمسين قطعة من المعاملة الصحيحة التي وجدت محفوظة في المنزل إلى الخزينة العامة لتصرف على الاستبالية الملكية، كما تم إرسال بقية المسكوكات الزغل وآلاتها إلى الضربخانة لأجل كسرها فيها.

ضبط آلات تزيف العملة:

تعتبر عملية الربط بين مضبوطات جريمة التزيف وبين العملات المزيفة - من أدق ما يواجه المسئولون في تناولهم لقضية من بين قضايا التزيف - وأن قضية تتكامل فيها المضبوطات مع العملات المزيفة هي قضية كاملة البنیان متينة الأركان، وهي عندئذ بمثابة سلسلة متصلة الحلقات بحيث إذا فقدت منها حلقة أصبحت القضية معيبة بالشغرات مهددة بالتفكك^(١).

وتخبرنا الوثائق عن حوادث ضبط آلات تزيف نذكر منها ما يلي:

في غرة ربيع الآخر ١٢٦٤ هـ ظهر شخص زغلبى من الليهية في ليمان قلاص بصنع زغلا مثل مسكوكات الدولة العليا فهجم عليه وهو في بيته - حيث

(١) الندوة العربية العلمية: مرجع سابق، ص ٦٤ أعد هذا البحث السيد سعد منتصر - خبير إدارة أبحاث التزيف والتزوير - مصلحة الطب الشرعي، القاهرة.

وجدت آلات الزغل عنده وظهرت مسكوكاته المغشوشة - ولم يجد سبيلاً إلى الإنكار، فقد تم حبسه وألقى في السجن وسيبعث به إلى الأستانة^(١).

تبين لنا هذه الوثيقة أنه عند ضبط آلات لصنع السكة الزغل لأى شخص كان فيتم القبض عليه ثم إرساله إلى الأستانة، وليكن معلوم لنا أن هذه صورة من صور العقاب ظهرت في الأربعينات من ق ١٩، ولكنه اختلف الأمر بعد ذلك كما سبق أن ذكرنا في الوثائق السابقة، وهذا له علاقة وطيدة بالناحية السياسية في مصر، في ذلك الوقت من حيث اكتفاؤهم بالحبس لمدة ثلاثة أشهر أو أكثر من السنوات وعدم الإرسال به إلى الأستانة، وبالطبع هذا يؤكد أن علاقة مصر بالدولة العثمانية علاقة قوية في ذلك الوقت.

ولم يقتصر ضبط آلات تزيف العملة عند المصريين فقط، فقد ظهرت آلات تزيف عند الأجانب الذين أقاموا في مصر، وهذا نص وثيقة يؤكد ذلك:

"بناء على أمر المالية الصادر للمصلحة غرة ربيع الأول ١٢٩٩هـ نمرة ٢٠ إدارة بتعيين من يلزم من الضربخانة لمعاينة آلات العملة البرانى الذى وجدت بمحل الشخص المالتى التى ضبط بسرقة فقد تعين الخواجه ركوا أسطى باشا الضربخانة لهذه المأمورية^(٢)".

توضح لنا هذه الوثيقة أنه عند ضبط آلات عملة برانى لشخص أجنبى، يتم تعيين من يلزم من الضربخانة؛ وذلك لمعاينتها، ومن وجهة نظر المؤلف أن ضبط آلات عملة برانى عند الأجانب يختلف عن ضبطه عند المصريين؛ من حيث أهمية الحدث عند المسؤولين بأمر العملة والخوف من التعدى على حقوق البلد، وهذا واضح من نص الوثيقة بتعيين الخواجه ركوا وهو اسطى باشا بالضربخانة بنفسه لهذه المهمة، وعلى الفور أرسلت نظارة الداخلية خطاباً أوردت فيه أن محافظ الإسكندرية أرسل تلغرافاً مؤرخاً في ١٩ فبراير ١٨٨٢م بأن الحكومة أقامت قضية

(١) جريدة الوقائع المصرية عدد ١٠٧ بتاريخ غرة ربيع الأول ١٢٦٤هـ

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم ٩٦، وثيقة

٣ غرة ربيع الأول ١٢٩٩هـ، ٢٠ يناير ١٨٨٢م ص ١٧.

بمجلس الإنجليز على هذا الشخص المالطى، وقد تم حضور موظف من أهل الخبرة بالمجلس لمعاينة تلك الآلات^(١) - بجانب تعيين الخواجة ركوا من طرف المصلحة لهذه الأمور-؛ وهذا يبين لنا مدى خطورة جريمة تزيف العملة والتعدى على حقوق البلد من الناحية السياسية والاقتصادية.

وفى ٢٣ ربيع الأول ١٢٩٩هـ تم ضبط آلات عملة برانى وقروش فى منزل الفونس بيكار الفرنساوى ورفقائه كل من حنا بشاره، إسكندر جرجس، وتم التحقيق معهم كما تم تقديم القضية لمجلس مصر، وتسليم الأشياء المضبوطة للضربخانة وإجراء اللازم نحوها وإفادة الضبطية مصر بواقع هذه الحادثة لكى تحقق فيها^(٢).
يتبين لنا من هذه الوثيقة أمران هامان:

• الأمر الأول: عند ضبط عملة برانى وقروش عند أشخاص أجنبى أولاً يتم تقديم القضية لمجلس مصر باعتبارها هى المسئولة عن تولى هذه القضايا الخاصة بالضبط عند الأجانب، ثم إفادة الضبطية بواقع هذه الحادثة لكى تحقق فيها.

• الأمر الثانى: كالعادة تسليم الأشياء المضبوطة للضربخانة وإجراء اللازم نحوها.

ومما سبق يتضح لنا أن ضبط عملات مزيفة بجانب الأدوات التى استخدمت كاملة فى تزيفها بذات المكان هى الحالة المثلى فى جريمة التزيف - وتتناقص هذه الحالة المثالية فى درجتها كلما كانت هناك فرصة للتباعد بين العملات والأدوات مثل:

(١) أن تضبط العملات المزيفة وحدها دون أن تضبط معها أية أدوات يمكن أن تستخدم فى عمليات التزيف بوجه عام.

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم ٩٨، وثيقة ٢٠ بتاريخ غرة ربيع الأول ١٢٩٩هـ، ٢٠ يناير ١٨٨٢م، ص ٩٩.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ١٠٠، وثيقة ١٩ بتاريخ ٢٣ ربيع الأول ١٣٠٠هـ، ٢ فبراير ١٨٨٣م، ص ١٠٦.

(٢) أن تضبط العملات المزيفة بجانب بعض الأدوات غير الرئيسية في عملية التزييف.

(٣) أن تضبط العملات المزيفة بجانب أدوات تستعمل في عمليات التزييف بصفة رئيسية، أو غير رئيسية، ولكنها لا تمت إلى تلك العملات بصلة.

(٤) أو أن تضبط أدوات التزييف، ولكنها لا تضبط معها عملات مزيفة.

وهكذا نجد أنه كلما ارتبطت عناصر جريمة التزييف بعملاتها وأدواتها كلما تجسدت وتبلورت وتجمعت ملامحها، وكلما وجد نقص في هذه الرابطة بانعدام عنصر من العناصر كلما قل التماسك في بنائها بدرجة تتناسب مع أهمية هذا العنصر ومدى خطورة في إنجاز عملية التزييف وإخراجها إلى حيز الوجود^(١).

موقف الصيرافة تجاه العملة الزائفة:

الصيرافة والمحصلين وكل من يعمل في مجال العمال الصيرفية والمالية مسئولون عما في عهدهم من عملة زائفة، ولو ثبت وجود هذه العملة في متحصلاتهم فإن الأمر يستوجب استبعادها من الرصيد وسداد القيمة بأخرى أميرية وصاحب العهدة هو المكلف بتوريد المبلغ بأكمله.

والصراف مسئول بما يوجد في صندوقه من العملة المغشوشة وأصناف العملة التي يكون وزنها أقل من الوزن الرسمي^(٢).

فإذا تأكد الصيرافة بما لديهم من الخبرة والتدريب التعرف على العملات الزائفة المقدمة إليهم في متحصلاتهم أو بقصد استبدالها فعليهم اتباع الآتي:

(١) العملات الزائفة تتقّب أو تقص في الحال بواسطة آلة حادة مخصصة لذلك، سواء تقدم بها أحد من الجمهور أو من مستخدمى وموظفى

(١) الندوة العربية العلمية: مرجع سابق، ص ٦٥.

(٢) قانون المصلحة المالية: مصدر سابق، ص ١٠٦ فصل (٥) الحسابات بند (٢٧).

الحكومة أو الشركات أو المؤسسات وذلك طبقاً لأحكام المادة ١٢٧ من اللائحة المالية للميزانية والحسابات.

(٢) على صياغة خزائن المديرية تصدير ما يجتمع لديهم من هذه العملات إلى الخزنة العامة كل ثلاثة أشهر في أول يناير وأبريل ويوليو وأكتوبر بمقتضى كشف تفصيلي وذلك طبقاً للمادة ١٣١ من اللائحة المالية.

(٣) العملات التي تضبط على أنها زائفة، ثم يتضح بعد كسرها أنها أميرية يكلف الصراف الذي أخطأ بدفع قيمتها على سبيل التعويض لصاحب تلك العملات.

(٤) العملات الأميرية المنقوبة أو الملحومة أو المكسورة أو المشوهة لا تقبل ولا تستبدل من خزنة الحكومة، ولا تصدر بل ترد إلى صاحبها^(١).

وفي ١٨ أكتوبر سنة ١٨٨٣م صدر منشور من نظارة المالية إلى كافة الصيارف - المناط بهم تحصيل الإيرادات الأميرية لدى الدواوين والمصالح المستقلة-؛ وذلك بالتنبيه عليهم " بأنه كلما تعرض عليهم من القروش الزغل يجرى قصه وتجزئته قطعاً وتسلم تلك القطع إلى من كان حاملها وعرضها عليهم"^(٢). وبواسطة هذا الإجراء لا يكون هناك تعد على مال الميرى من الحقوق، كما لا تتولد من ذلك مسائل حقوقية التي ربما يصعب فض مشكلاتها فيما بعد.

دور الحكومة في الحد من تزيف العملة:

إن تداول عملة الفضة المغشوشة التي ضرب أكثرها في الخارج وأدخل في القطر المصري بوجه الغش قد استمال نظر الحكومة منذ ١٨٨٠م، وقد تحرر مراراً لمدير عموم الجمارك ولمحافظ الإسكندرية بشأن أخذ كامل الاحتياطات التي بإمكانهما الملاحظة على منع دخول العملة المغشوشة إلى القطر، ومع ذلك أخذت القروش المغشوشة تزداد يوماً فيوماً.

ولما رأت نظارة المالية أن عدم ضبط ضرب السكة المصرية واختلاف العيار والوزن والحجم في ما كان منهما متساوياً في القيمة المتعارفة مما يساعد

(١) إبراهيم محمد عباس: مرجع سابق، ص ٧٢ - ٧٣.

(٢) دار الوثائق القومية: محفظة مجلس الوزراء للعملة ٧ / ب، ملف ٣٢، ٤٠ مالية.

على غش العملة ويزيد الصعوبة فى معرفة المغشوش منها بسهولة فقد تم تعيين لجنة خاصة للنظر فى الإصلاحات التى يلزم إيجادها فى ضرب العملة وفى التعديلات التى يقتضى إجراؤها فى شكل القروش المصرية^(١).

ثم دعى الموسيو مرجوزوف وجيجون بك والموسيو جاروود المهندسون كل على حدة إلى تقديم تقرير يبين فيه رأيهم عن حالة ورش الضربخانه، ومما يمكن الوصول إليه من التحسين والسرعة فى ضرب العملة بواسطة الآلات الموجودة فى الضربخانه، فكانت نتائج تقارير هؤلاء المهندسين مطابقة ومن بينهم جيجون بيك يشمل رأى الجميع وهذا نصه:

أولاً: قد اتضح من معاينة الآلات الموجودة فى الضربخانه أنه لا يمكن الحصول بواسطتها إلا على النوع الدون من العملة؛ وذلك بكمية لا تقوم باحتياجات القطر.

ثانياً: أن التعديلات اللازمة لتحسين ضرب العملة وسير العملة على وجه السرعة مع مراعاة الاقتصاد هى تركيب الأدوات الجديدة وتشغيلها فى محل آخر ذى اتساع كاف وموقع مناسب، وذلك فى أقرب ما يمكن من الوقت.

ثالثاً: إن عدد الشغالة غير كاف ويحتاج الأمر إلى مهندس ميكانيكى وإلى كىماوى ذى دراية وعدد من الشغالة بنسبة كمية العملة المرغوب فيها.

رابعاً: إذا طلب ضرب كمية ما من النقود بوجه السرعة فيمكن تركيب آلات فى ورشة الغشخانه مؤقتاً إذ يوجد هناك ورشة سبك وجلوخة أى آلات لرق المعادن تحركها آلة بخارية ذات قوة عظيمة^(٢).

(١) دار الوثائق القومية: محفظة مجلس الوزراء، العملة، ٧/ أ، ملف ٩، مذكرة بشأن القروش للفضة الجديدة وذلك بعد أن كثر تداول العملة المغشوشة بتاريخ ٢١ سبتمبر ١٨٨١م.

(٢) دار الوثائق القومية: محفظ مجلس الوزراء، ٧/ أ، ملف ٩ مذكرة بشأن القروش للفضة الجديدة تاريخ ٢١ سبتمبر ١٨٨١م.

وبعد أن بيّن الموسيو مرجذوف التحسينات اللازم إيجادها في الأدوات الموجودة في الضربخانة قال إنه إذا كان المقصود ليس فقط ضرب القروش بل ضرب أى صنف كان من أصناف العملة لكان الأفضل تجديد آلات الضربخانة عموماً، وتجديد آلات الضربخانة يكون سهلاً خصوصاً لأنه طُلب من أوروبا من حوالى ١٨٧١م - آلات جديدة كاملة من أحسن نوع - ولم تزل الصناديق الموضوعة فيها تلك الآلات بدون فتح وموجودة في تخشيبية في حوش الضربخانة، وقد طُلب من نظارة الأشغال بأن تنظر في رسومات المحل اللازم إنشاؤه لأجل تركيب الآلات المذكورة^(١).

وقد تبين من الإيضاحات المقدمة من المهندسين السابق ذكرهم أن سبك القروش القديمة المتداولة واستبدالها بقروش جديدة قبل أن يتم بناء الضربخانة اللازم إنشاؤها يستغرق من الوقت زمناً طويلاً إذا كانت الحكومة لا تستند في ذلك إلا على شغل الضربخانة المصرية.

فبناء على ما عرضته نظارة المالية قد قرر مجلس النظار بجلسته المنعقدة في ١٦ شعبان ١٢٩٨هـ بأن يُطلب من الحكومة الفرنسية رخصة بضرب قروش مصرية في باريس على شكل جديد بمبلغ مائة ألف جنيه مصرى، فوردت إفادة من نظارة الخارجية بتاريخ ١٥ أغسطس لنظارة المالية تعلم فيها بأن وزير مالية دولة فرنسا قد وافق على طلب الحكومة المصرية، وأن مدير عموم الضربخانة في باريس مستعد للمخابرة في شأن ذلك مع الحكومة المصرية^(٢).

وفي ١٢ شوال ١٣٠١هـ صدر قرار من رئاسة مجلس النظار لنظارة المالية؛ وذلك مراعاة للضرورة الداعية إلى إصلاح طريقة العملة في مصر وقد تداول مجلس النظار في ذلك في جلسته وقرر ما يأتي:

(١) دار الوثائق القومية: محفظة مجلس الوزراء، العملة، ٧ / ب، ملف ٩، مصدر سابق.

(٢) دار الوثائق القومية: محفظة مجلس الوزراء، العملة، ٧ / ب، ملف ٩، مصدر سابق.

- أولاً: قد تشكل قومسيون للنظر فى مسألة العملة الحالية بمصر وإدخال الإصلاحات التى تقرر ضرورتها وإعداد كل طريقة شرعية يلزم وضعها ثم عرضها على مجلس النظار للتصديق عليها.

- ثانياً: قد تشكل هذا القومسيون من رئيس وهو سعادة ناظر المالية ومن أعضائهم صاحباً الفضيلة قاضى أفندى مصر وشيخ الإسلام وحضرة مستشار المالية ووكيلها وناظر الضربخانة والمسيو شमित وكيل إدارة عموم الجمارك والموسيو كلمن مدير بنك كريدى ليونه بالإسكندرية^(١).

وفى ١٧ سبتمبر ١٨٨٥م قرر القومسيون بجلسته المنعقدة - صرف النظر عن مشروع تعيين قومسيون العملة المستديم لمراقبة أنظمة الإصلاح وبناء على ذلك سيصير أعمال التصميمات اللازمة فى نص مشروع القانون، وقد تم التعديل فى مواد المشروع وهى بعض تعديلات طفيفة؛ وذلك فى ٢٥ محرم ١٣٠٣هـ ومن ضمن هذه التعديلات زيادة مائتين وخمسين منه (ألف) من الجرام على وزن القطعة ذات العشرة قروش من الذهب لإبلاغ وزنها ثمانى مائة وخمسين منه جرام وزيادة (خمس وعشرون) منه (ألف) من الجرام على وزن القطعة ذات العشرة قروش من الذهب لتكون زنتها أربع مائة خمس وعشرين من جرام، وتلك الزيادة أقرت عليها الهيئة موافقة لما أبداه حضرة السيد محمد أفندى العباسى المهدي؛ وذلك لأنه من الوجوب أن يكون وزن القطعتين المذكورين مساوياً بالنسبة لوزن الجنيه لما يترتب على نقصهما وزناً بالنسبة للجنيه من الضرر بالديانات والمعاملات كمسألة الزكاة والمصارف^(٢).

(١) جريدة الوقائع المصرية: نمرة ١٩٩٦، بتاريخ يوم الخميس ٢٢ شوال ١٢٠١هـ، الموافق ١٤ أغسطس ١٨٨٤م، ص ١، انظر صورة من هذه صور هذه الصفحة فى ملحق الجرائد الرسمية رقم (١٢)، ص ٣٢٢-٣٣٠.

(٢) دار الوثائق القومية: محفظة مجلس الوزراء، العملة، محفظة رقم (٧ / ب)، ملف ١، رقم المجموعة ٤٧؛ مالية، تقرير قومسيون بشأن مسألة العملة بتاريخ ٩ نوفمبر ١٨٨٥م. انظر صورة من نص هذا المشروع من جريدة الوقائع المصرية، نمرة للجريدة، تاريخ يوم الاثنين ٩ صفر ١٣٠٣هـ الموافق ١٦ نوفمبر، فى ملحق الجرائد الرسمية رقم (١٢)، ص ٣٢٢-٣٣٠.

٢- تزيف المصاغ:

لم يقتصر التزيف على العملة فحسب، بل امتد أثره إلى تزيف المصاغات - المشغولات الذهبية-؛ حيث قامت الصاغة بالتغيير في أوزان المشغولات والتمغة أيضا.

فى ١٦ شوال ١٢٧١هـ صدر منشور من المالية بإعلان إفادة صدرت لها من مجلس الأحكام فى ٢٧ شعبان ١٢٧١هـ بأنه توضح فى البند العاشر فيها أنه:

"إذا كان أحد الصياغ يسلم المشغول لصاحبه بدون دمغة نظراً لعدم معرفة صاحب المال الأصول الجارية، وإذا ضبط يصير عمل جاشنية ودمغة ويتحصل الميرى من الصانغ مع قيمة ثمن المشغول وإضافته لجانب الديوان بعد قيده بسجل الجاشنجى وإن حدث منه تكرار يضاعف جزاؤه، وإن حدث مرة أخرى يترتب جزاءه برأى جمعية الضربخانه^(١).

وكان الرسم المقرر على دمع الذهب والفضة يذهب إلى ملتزم يحصل على إتاة تفرض على تصيغ هذين المعدنين، وكان هذا الملتزم يرسل قطع الذهب والفضة بعد أن يستوثق من أنهما بالعيار المطلوب إلى دار سك النقود حيث يختمها الأغا بخاتم الدمغة الذى فى حوزته، وكان الملتزم يُجرى اختباراً للعمال الذين يريدون احتراف مهنة الصاغة، ويفرض رسماً على من يقبلهم داخل هذه الحرفة، وكانت عوائد هذا الرسم من مدن (الإسكندرية ورشيد ودمياط والمنصورة وبلبيس والسويس) تتخل فى دائرة التزامه وكان يحصل هذه العوائد بنفسه فى القاهرة حيث كان كل الصاغة فيما مضى يلزمون بالعمل هناك تحت رقابته فى وكالة واحدة^(٢).

وقد بدأ الصاغة محاولتهم التملص من هذه العادة التى تهدف إلى منعهم من تزيف أو تحريف صنف المجوهرات والمصنوعات الذهبية التى يتداولها الناس

(١) دار الوثائق القومية: سجل اللوائح والقوانين، منشور صادر من المالية فى ١٦ شوال ١٢٧١هـ، ص ٢٣٥.

(٢) علماء الحملة، النظام المالى والإدارى فى مصر العثمانية، ج ٥، ص ٢٠١.

حين حصلوا على إذن يسمح لهم بالعمل فى بيوتهم، وبعد ذلك بدأوا فى التغاضى عن تلك الضرورة التى كانت توجب عليهم أن يخضعوا مصنوعاتهم لدار سك النقود، ومع ذلك فحين أخذ سكان الريف ينفرون من شراء أشياء ذهبية أو فضية غير مضمونة، فقد التمس الملتزم الإذن له بحمل خاتم دمغة خاص به، وحين تحقق له ذلك بدأ القوم يقبلون بكل ثقة - وقد خدعهم التشابه بين هذه الدمغة وبين الدمغة القديمة - على شراء مجوهرات وحلىا طبعت عليها هذه الدمغة، وهكذا بدأت أشياء تباع باعتبارها ذهباً أو فضة خالصين فى حين أن تسعة أعشار سبيكتها مزيف. وهكذا أيضاً تواطأ الملتزم مع الصاغة ليثرى بفعل هذه الخيانة الصارخة^(١)، وكان الميرى المقرر على الملتزمين على دمع الذهب والفضة ١٠,٤٠٠^(٢).

وتذكر لنا الوثائق عن كثرة انتشار المصاغات البرانى نذكر منها:

"خطاب وراسل معه ثمانية حلقان ذهب داخل علبة صفيح مختوم عليها بالجمع الأحمر من محمد أفندى على مأمور وضبطية العموم ويوسف ميخائيل ويريد الكشف عن عيارهم لكونهم متموغين تمغة برانى عيار ١٢ وإفادته بما يتضح مع ارتجاع المصاغات المذكورة بعد الخاتم عليها من الضربخانة وتلك الحلقان ضمن المضبوط من طرف بطرس جشنى وبرهوم تابع الدالين بالبندر"^(٣).

يتبين لنا من هذه الوثيقة بأنه يتم الكشف على عيار المصاغات وتمغتهم - إذا كانت تمغة صحيحة أو برانى - فى الضربخانة، كما يتم إرجاع المصاغات بعد وضع خاتم الضربخانة عليها إلى الضبطية لكى يتم التحقيق فى بقية القضية.

وقد كثر انتشار تزيف المصاغات فى المحافظات وهذه الوثيقة توضح لنا

ذلك وهذا نصها:

(١) علماء الحملة: مرجع سابق، ص ٢٠٢.

(٢) نفس المرجع: ص ٢٠٠.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل للضربخانة رقم ٩٥، وثيقة ٥٧ بتاريخ ٢٩ شعبان ١٢٩٨هـ، ١٥ يوليو ١٨٨٠م ص ٦٥.

"جواب بناء عليما ورد له من مديرية الدقهلية نمرة ١٦٤٥ وراسل معه ثلاثة عشر ورقة وصر مختوم بالجمع الأحمر من يد مندوب المديرية فقال إن داخلها مصاغ ذهب سابق ضبطية من صليب يوسف المتسبب بمعرفة مدير الدقهلية يريد فتح الصرة^(١) المذكورة بحضور المندوب عن يد حضرة الأمين ومن يلزم وجرد المصاغ حسب الأصول المتبعة وأعطاه علم الخبر اللازم بها بالبيان وعمل الاستكشافات والمباحث اللازمة عنه وإفادته بوضاحة ما يظهر فيه"^(٢).

نستخلص من هذه الوثيقة أمراً مهماً وهو عند ضبط أحد المصاغات في أى محافظة فيتم إرسال الصرة - التى بها مصاغ ذهب - عن يد مندوب المديرية إلى الضربخانة ولا تفتح هذه الصرة إلا بوجود أمين الضربخانة لكى يتم جرد المصاغ الموجود بها حسب الأصول المتبعة، ثم الإفادة والكشف على هذه المصاغات لكى يتم التحقيق فى هذه القضية، وإذا كانت هذه المصاغات قيمة جداً ولا تنفع إلا للكسر والتحليل فيتم الإفادة بذلك من الضربخانة عما يقتضى به اللوائح والأصول المرعية فى مثل ذلك^(٣).

وقد ورد خطاب من محافظ إسكندرية يتضمن أنه تم القبض على صائغ بضبطية إسكندرية يدعى بطرس بمبلغ ١٢٨٥ قرشاً ثمن جوز أساور وأجرى تشغيلهم، وقد أخذهم صاحبهم بدون دمغة وجرى ضبطهم، ومن كون الحكم الصادر باللائحة فهو على الصائغ ويعنى أنه إذا ما ارتضى صاحب الشغل بدمغة المصاغ تعلقه، وإذا لم يرتضى المالك بالدمغة يستبدل بدلاً منها بدفع الميرى أو يعطى له بلا دمغة حسب مرغوبة، وإذا كان المالك لا يقبل الدمغة فيكون هو المفرط فى حق نفسه إذ إن المراد فى الدمغة هو ضبط العيارات وعدم تداخل

(١) الصرة: بضم الصاد وفتح الراء وتشديدهما - من الصرة، أى الجمع والشد والعقد: هى الوعاء والشرح - الكيس - الذى تجمع فيه الدراهم - ومطلق النقود - محمد عمارة: مرجع سابق، ص ٣٢٨.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ١٠٠، وثيقة ١٠٦ بتاريخ ٢٤ محرم ١٣٠١هـ، ٢٤ نوفمبر ١٨٨٣م، ص ٩٨.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ١٠٠، وثيقة رقم ١٠٩ بتاريخ ١٥ صفر ١٣٠١هـ، ١٢ ديسمبر ١٨٨٣م، ص ١٠١.

الصياغ فى إعطاء العيارات الواطية لأصحاب المصاغات ذهبًا أو فضة عن عيارات أصل مالهم والمفرط أولى بالخسارة.

إنما إذا صار الارتكان على عدم إرضاء المالك بالدمغة فربما يترتب على ذلك حدوث غش من الصياغ لأرباب المشغولات لعدم علمهم بالدمغة ويعطوا لهم المشغول، وفيما بعد إذا ضبط أو شكى صاحب المشغول بالنسبة لكونه وجد المشغول أقل من النصف فى العيار ويدعى الصائغ بمعلوماته لأجل النجاة بنفسه، وبمناسبة ذلك يحدث كثرة التشكى والتحقيقات مع أن كل المقصود رفع المسؤولية أو ربما أن صاحب المشغولات أخذها من الصائغ بلا دمغة، وفيما بعد توضح له بأن العيار أقل فيطلب إقامة دعواه مع الصائغ ويتجهل معرفته بالدمغة، ويقصد بذلك حصوله على حق مع كونه هو المفرط فى الأصل، ولذلك لا تسمح له دعوى وهذا جزاؤه لعدم إبتاعه الأوامر، وإذا تعسر الثبوت عليه من الصائغ فلا يحدث الجزاء^(١).

ولأجل هذا فقد تراءى بالمالية أن يتحرر عمومًا لحضرات المحافظين والمفتشين والمديرين ومأمورى الضبطية بكل جهة بالإعلان عن سائر الأهالى بأن مشغولات المصاغات من ذهب أو فضة مرتب لها، ومعرفة طرق الميرى بواقع عيارات المشغولات؛ لأجل عدم تداخل الصياغ فى إجراء المشغولات بالعيارات الواطية وإدخال الغش على أرباب المصاغات. وإذا كان أحد أدخل عشا فى عيار بشيء ما من مشغولات تعلق أى شخص بأدنى عيار فلا يصير دمغها وترد عليه. وبذا يكون صاحب المشغول مأمون غاياته من الضرر.

ويقتضى أن كافة الأهالى إذا أجروا تشغيل مصاغ عند أحد من الصياغ ذهبًا أو فضة فلا يقبل بدون دمغة الميرى؛ وذلك صيانة لحفظ أموالهم، - وأما إذا كان أحد من الأهالى يقبل من أحد الصياغ بدون دمغة ومن بعد ما يستلمه يجد بها عياره واطى ويريد إقامة دعوى على الصائغ - فلا يسمح له أولاً تقبل له دعوى جزاء له؛ وذلك لعدم إبتاعه لأوامر الحكومة^(٢).

(١) دار الوثائق القومية: سجل اللوائح والقوانين، مصدر سابق، ص ٢٣٥.

(٢) دار الوثائق القومية: سجل اللوائح والقوانين، مصدر سابق، ص ٢٣٦.

٣- التزوير:

التزوير بصفة عامة هو تغيير حقيقة المستند أو المحرر أو غيرها من الأوراق، وذلك مثلاً بتغيير كتابة أرقام أو عبارات أو حروف أو توقيعات أو ما شابه ذلك.

وقد كشفت لنا وثائق الضربخانة عن ظهور تزوير فى السنج^(١) حيث تم ضبطها ومجازاة فاعلها تحت بند ٣٣٩ من قانون العقوبات كما نصت عليه الوثيقة:

"جواب رد المحرر له نمرة ٧٥ يذكر به أن مقتضى بند ٣٣٩ من قانون العقوبات يقضى بأن يوجد سنج مزورة فيجأى بحسب ما تقرر فيه وأن تضبط السنج لجانب الحكومة وبغير ذلك لا يمكن أجرا شيء مما هو مرغوب ولا تحصيل أى شيء ويريد المعلوماتية بذلك"^(٢).

ويتم التعرف على السنج الصحيحة من المزورة عن طريق الكشف عليها، حيث يقوم بهذه العملية سكة زان الضربخانة، ويتم معايرتها وضبطها وتمغها ووضع الرقم على كل قطعة بمقدار وزنها على يد السباك.

وفى ١٩ رمضان ١٢٩٧هـ صدر أمر من نظارة الداخلية إلى ضبطية مصر ومنها للضربخانة بشأن إعطاء مقادير كافية إلى مأمور ضبطية المخالفات من السنج والموازين والمكايل والمقاييس المعتمدة وهذا نصه:

"جواب صورته ورد للضربخانة خطاب من الضبطية رقم ١٩ لسنة ٩٧ نمرة ٣٨ ووروده فى ٥ لسنة ٩٧ بناء على ما صدر لها من الداخلية نمرة ٣٠٨ بشأن إعطاء مقادير كافية إلى مأمور ضبطية المخالفات من السنج والموازين

(١) السَّنَجَة: سنجة الميزان: ما يوزن به كالرطل والأفة والأوقية المعجم الوجيز، مادة (السَّنَج) ص ٣٢٣.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم ٩٤، وثيقة رقم ١٥٧ بتاريخ ١٩ محرم ١٢٩٩هـ، ١١ ديسمبر ١٨٨١م، ص ٧١.

والمكاييل والمقاييس المعتبرة من النوع المستعمل لأجل المضاهية عليها فيما يحصل فيه الاشتباه ومطلوب الوقوف من هنا عما إذا كان يوجد شيء من ذلك بالضربخانة ومنها صرفه منها أم كيف فطلبت الإفادة منه سنج الأوزان^(١).

كما قامت الضبطية بالتنبيه على شيخ^(٢) السباكين بتشغيل السنج المطلوبة من كافة القطع المستعملة وبعد تشغيلهم يقوم السباك بمعايرتهم وضبطهم وتمغهم ووضع الرقم على كل قطعة، كما يتضح من النص: "فبمعرفة الضبطية جرى التنبيه على شيخ السباكين بتشغيل السنج المطلوبة من كافة القطع المستعملة وبعد تشغيلهم يحضر السباك لهذا الطرف لأجل معايرتها وضبطها وتمغها ووضع الرقم على كل قطعة بمقدار وزنها كالمعتاد"^(٣).

٤ - التقليد^(٤):

من أكبر القضايا السياسية التي عثرنا عليها من بين متن الوثائق قضية تقليد العملة"، والتي كان لها أكبر الأثر السياسى والاقتصادى على مصر، ففي شهر أبريل ١٨٨١م علمت الحكومة المصرية أنه جارى تقليد العملة المصرية فى مدينة جنيف وإرسالها للقطر المصرى، وقد أرسلت بذلك جهات الاختصاص وتبالغ

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد رقم ٩١، وثيقة رقم ٤٦ بتاريخ ١١ شوال ١٢٩٧هـ، ١٦ سبتمبر ١٨٨٠م، ص ١٧٩.

(٢) استخدم "الشيخ" كاسم وظيفة مدنية إذ كان يطلق على رؤساء الطوائف والحرف والصناعات ذلك أنه جرت العادة فى العصور الوسطى أن يعين لكل حرفة أو مهنة رئيس يسمى "الشيخ" يكون أكثر أفراد الطائفة خبرة بالصناعة وأكفأهم فى سياسة أمور الحرفة د. حسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف، ج ٢، ص ٦٣٠، وكان السباك يحضر وزن النحاس والفضة قبل طرحهما فى البوتقة للسبك ومتى اختل العيار كان هو المأخوذ به ابن بعره: الأسرار، ص ٩٣.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩١، وثيقة رقم ٤٦ بتاريخ ١١ شوال ١٢٩٧هـ، ص ١٧٩.

(٤) التقليد: وكذلك التقاليد - من معانيها - فى الأموال للدلالة على معنى الاستغلال لا التملك فى الإقطاع محمد عمارة: مرجع سابق، ص ١٢٥، تقليد ضرب المسكوكات: أى صنع عملات معدنية شبيهة بالعملات القانونية (الأصلية) أيا كانت الوسيلة التى ابتعت فى ذلك. حسن الشافعى: مرجع سابق، ص ٥٩- والعملة المقلدة: هى العملة التى أنتجت بطرق غير مشروعة والتى لها نفس الموصفات والخامة والعيار والقياسات والأوزان التى للعملة الصحيحة الندوة العلمية العربية: مرجع سابق، ص ٢٤٥.

لدولتو رياض باشا ناظر المالية المصرية بهذا الأمر، وقد تم إرسال جزء من هذه العملات إلى الإسكندرية، وبالطبع لم تقف الحكومة صامتة أمام هذه القضية فقامت برفع دعوى على المتهمين في هذه القضية، وقد وكلت الحكومة المصرية محامين من باريس لطلب تعويض عن الأضرار المتسببة لها من أثر هذه الجرائم التي أدت إلى كساد التجارة بسبب ترويجها داخل أرض مصر^(١).

وقد أصدر أمر من بورلي بك - ناظر قسم القضايا المالية والداخلية - ببذل مزيد من الهمة لسرعة إعطاء المعلومات المطلوبة؛ لأجل معرفة كيفية ضرب العملة المصرية وتداولها في القطر المصري مع باقي أصناف العملة الأجنبية، حتى يستطيع من خلال هذه المعلومات التصدي لتلك الجرائم التي نشرت الفساد والغش في مصر^(٢).

حكم التشريع العثماني في تقليد العملة:

إن قانون الجنايات العثماني الصادر بتاريخ ٩ أغسطس ١٨٥٨م يشتمل في القسم المختص منه بجناية تقليد العملة على بعض بنود صريحة وأمنية، غير أن أحكامها لا تنفذ إلا على الرعايا المصريين لا على الرعايا الأجانب المقيمين في القطر المصري بحيث إنه لا توجد شريعة واحدة سارية على عموم الرعايا، بل كلما تعددت جنسيات المتهمين الأوروبيين تعددت الشرائع المقتضى محاكمتهم بموجبها.

وأما المتهمون المقيمون في فرنسا وسويسرا مهما كانت جنسياتهم فتكون محاكمتهم بمقتضى شرائع تلك البلاد، وفيما يتعلق بالموسيو ادوار ميك نظرًا إلى التفات نظارة المالية نحوه فقد نص بند ١٣٢ من قانون الجنايات الفرنسي المختص

(١) دار الوثائق القومية: محفظة مجلس الوزراء، العملة، رقم (٧ / ب) ملف ٢٥، (وثيقة رقم ٧٩)، مذكرة لسعادة ناظر المالية.

(٢) دار الوثائق القومية: محفظة مجلس الوزراء، العملة، رقم (٧ / ب) تقرير مسألة تقليد العملة، ص ١.

بتقليد العملة "يعاقب بالأشغال الشاقة مؤبداً في قلد زغل العملة الذهب أو الفضة الجارى مداولتها في فرنسا أو اشتراك بإصدارها أو مبيعها أو بإدخالها في فرنسا" فالجناية التى ارتكبتها أميك هى تشغيله في سويسرا عملة زائفة أدخلها ثم قام بمبيعها في بر مصر غير أنها لم تحيل للمشرع الذى وضع بند ١٣٢ وما بعده في قانون الجنايات الفرنسى أن مجالس قنصليات فرنسا ستحكم في مسألة عملة مقلدة ضربت في سويسرا أو جلبت إلى بر مصر ولذا لا يمكن تطبيق تلك البنود على الجناية التى ارتكبتها أميك وقد تحرر هذا الشأن بناء على أمر الحكومة لتكون عند اللزوم حجة على توسيع اختصاصات المحاكم المختلطة في مواد الجنايات^(١).

فعيار القروش التى أحضرها أميك هو مغارب وفي بعض الأحيان موازٍ للقروش المضروبة بمعرفة الحكومة، وإنما جنايته - تقليد العملة - ليست هى فقط في تقليل عيارها بل في التحدى على الحكومة المحفوظ لها وحدها دون سواها بالحق في سك العملة وفي اختراق سلطتها وأحكام الشريعة المانعة لعموم الناس من ذلك، إلا أنه من جهة أخرى لا يخلو الحال من الاعتراض على الحكومة بأنها تنازلت بنوع ما عن حقوقها كونها صرحت لبعض الأفراد بضرب عملة جارى قبولها في خزائنها كالريال أبو طيرة، ولذا كان أميك يعتبر ذاته مرخصاً أيضاً بضرب قروش كما كان غيره مرخصاً بضرب صنف عملة أخرى جارى قبولها ربما وأن تغاضى الحكومة عن المدة الطويلة أحدث ذعر، وقد أعلنت الحكومة في ٢٤ يونيو ١٨٨١م أمام قنصلاتو فرنسا أنها مطالبة لأميك بالعتل والضرر، وقد أخلى سبيله مؤقتاً تحت ضمانته مبلغ وقدره عشرون ألف فرنك.

كما تفيدنا سجلات المتكاملة في معرفة أسعار أنواع من المفروشات لكل حجرة من حجرات موظفى الضربخانة، وفيما يلى جدول رقم (١٣) ببيان أصناف المفروشات وعدد وسعر كل صنف.

(١) دار الوثائق القومية: محفظة مجلس الوزراء، العملة، رقم المحفظة (٧ / ب)، تقرير مسألة تقليد العملة، ص ١٢.

يتضح لنا من هذا الجدول ما يلى:

أ. أنواع المفروشات المتداولة والموجودة بمصر فى تلك الفترة.

ب. أسعار هذه المفروشات موضحة القيمة، ويمكننا عمل مقارنة بين أسعار

المفروشات فى الأزمنة السابقة وفى الوقت الحالى.

- تعتبر سجلات الضربخانة المصرية سجلاً حافلاً لمعرفة أنواع الأقمشة وأسعار كل صنف، كما تعكس مدى اهتمام المصلحة بموظفيها وتوفير كل ما يلزمهم أثناء ساعات العمل بها.

رابعاً: الأهمية الاجتماعية لسجلات مصلحة الضربخانة المصرية:

اشتملت السجلات المتكاملة على معلومات مهمة تخص النواحي الاجتماعية لموظفى الضربخانة لعل من أبرزها:

(١) الأجور والرواتب:

بما أن الضربخانة تمثل أحد المؤسسات الاقتصادية المهمة للدولة، فتطلب الأمر وجود أعداد كبيرة من العاملين بها؛ ولذا اهتمت الضربخانة بنظم الرعاية الاجتماعية لهؤلاء العاملين من خلال مقدار الأجور والرواتب، وتنظيم العمل داخل الضربخانة؛ وذلك بأسلوب ونظام يتوافق مع ساعات العمل^(١).

تؤكد الوثائق على حسن مراعاة العاملين بالضربخانة اجتماعيًا خاصة بعد بلوغ سن المعاش وهذا ما أقرته نظارة المالية^(٢)، كما أكدت لنا بوجود عدالة اجتماعية بين العاملين بالضربخانة من خلال ترقيات الوظائف ويكون إجراؤها بالانتخاب^(٣).

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجلات استحقاقات الضربخانة رقم ١٤٧٠٥.

(٢) قانون المصلحة المالية: مرجع سابق، ص ٤٢، ٤٣.

(٣) —————: مرجع سابق، ص ٤١.

كما أمدتنا سجلات الضربخانة بمعلومات مهمة عن استحقاقات موظفي الضربخانة وأفردت لها سجلات خاصة سُميت بسجلات (استحقاقات الضربخانة)، وتعرفنا من خلال هذه السجلات على ما يحدث بداخلها من صرف مرتبات لموظفيها، علاوات أجازات، تعيينات، رقد،... إلخ^(١).

وفيما يلي جدول رقم (١٤) برواتب واستحقاقات موظفي الضربخانة، جداول أجور صناعات الذهب والفضة والنحاس.

م	مسمى الوظيفة	الأجر اليومي		مسمى الوظيفة	م	رقم المجل	بلرة	قرش	رقم المجل	ملاحظات
		قرش	بلرة							
١	رئيس سبوكة للذهب والفضة	١٠		مخزنجي حاصل المهمات	٣١	١٣٥٤٦		٢	١٣٥٩٤	
٢	رئيس صفرمة الذهب	٦		مساعد مخزنجي المهمات	٣٢	١٣٥٢١		٢	١٣٥٧١	
٣	رئيس صفرمة الفضة	٥		برك بورشة سيك نحاس	٣٣	١٣٥٢١		١٢٠	١٣٥٢١	زاد راتبه إلى ٤ سجل ١٣٥٧١
٤	رئيس بصمجية وختامين الذهب والفضة	٢٠	١٢	صانع بصرمة نحاس	٣٤	١٣٥٢١		٢	١٣٥٢١	
٥	رئيس ورشة عدائين تصليح وتجديد المعد	١٧		شغال بورشة صباغ نحاس	٣٥	١٣٥٧١		٢٠	١٣٥٧١	راتبه شهري ٧٥
٦	مخزنجي للذهب	١٠		عدك بورشة نحاس	٣٦	١٣٥٤٦		٢٠	١٣٥٧١	راتبه شهري ٨ بلرة ١٠٧ قرش
٧	مخزنجي للفضة	٢٥	٩	صانع بورشة عدائين عد نحاس	٣٧	١٣٥٤٦		٢	١٣٥٧١	راتبه شهري ٢٠ بلرة ٩١ قرش

(١) دار الوثائق القومية: سجل رقم ٩٨، وثيقة ١٢ بتاريخ ٨ ربيع الثاني ١٢٩٩ هـ، ٢٨ فبراير ١٨٨٢ م، ص ٦٠.

م	مسمى الوظيفة	الأجر اليومي		رقم المجلد	م	مسمى الوظيفة	الأجر اليومي		رقم المجلد	ملاحظات
		بكرة	قرش				بكرة	قرش		
٨	وزان ذهب			٦	١٣٦٢٨	٣٨			٣	١٣٥٧١ رتبة شهرى ٩٠ فرن
٩	وزان فضة			٦	١٣٦٢٨	٣٩			٢	١٣٥٧١ رتبة شهرى ٦٠ فرن
١٠	وزان نحاس			٦	١٣٥٧١	٤٠			٢	١٣٥٧١ رتبة شهرى ٧٥ فرن
١١	فراز فضة بورشة ضغمة فضة	٣	٢٠		١٣٦٢٨	٤١			٢	١٣٥٧١ رتبة شهرى ٥٢ فرن
١٢	عداد			٣	١٣٥٢١	٤٢			٤	١٣٥٧١ رتبة شهرى ٨٨ فرن
١٣	صانع بورشة سبك ذهب وفضة			١	١٣٥٧١	٤٣			٣	١٣٥٧١ رتبة شهرى ٧٨ فرن
١٤	شغال بورشة ضغمة ذهب وفضة			٤	١٣٥٧١	٤٤			٤	١٣٥٧١
١٥	صانع الجلع وضغمة الذهب	٣	٣٠		١٣٥٢١	٤٥			٢	١٣٥٩٢
١٦	صانع بورشة جلا ذهب	٣	٢٠		١٣٥٢١	٤٦			٢	١٣٥٩٤
١٧	صانع بورشة حلج ذهب	٣	٢٠		١٣٥٧١	٤٧			٢	١٣٥٢١ زك إلى ٢٠ نارة ٥ فرن فى سجل ١٣٥٤٦١

م	مسمى الوظيفة	الأجر اليومي		م	مسمى الوظيفة	الأجر اليومي		رقم المجل	ملاحظات
		بكرة	قرش			بكرة	قرش		
١٨	صانع حداد آلات عند الذهب والفضة			٤٨	برك بورشة تصليح وتجديد العند			١٣٥٧١	
١٩	معايير الجنيه بضفرمة ذهب			٤٩	صانع بورشة المعايير			١٣٥٧١	
٢٠	نماذج			٥٠	مغريل بالورش			١٣٥٩٢	
٢١	زنجري ذهب ولفضة			٥١	جاروش			١٣٦٢٨	زك إلى ٥ قروش في سجل ١٣٥٧١
٢٢	مصول تراب ورش ذهب			٥٢	كسار حطب			١٣٥٧١	
٢٣	معايير بورشة ذهب			٥٣	حداد بورشة تصليح وتجديد العند			١٣٥٧١	زك إلى ١٧ قرش سجل ١٣٦٢٨ شهرى ٧٦٤
٢٤	معايير بورشة معايير ذهب			٥٤	صانع بورشة المخرطة تصليح وتجديد العند			١٣٦٢٨	
٢٥	جلا ذهب			٥٥	أسطا ورشة المخرطة تصليح وتجديد العند			١٣٥٧١	
٢٦	جلا فضة			٥٦	نجلر			١٣٥٩٢	
٢٧	صانع بورشة ضفرمة فضة			٥٧	خدام فحم			١٣٥٩٢	

م	مسمى الوظيفة	الأجر اليومي		رقم المجل	م	مسمى الوظيفة	الأجر اليومي		رقم المجل	ملاحظات
		بارة	قرش				بارة	قرش		
٢٨	صانع بورشة جلخ فضة	١٠	٢	١٣٥٢١	٥٨	يواب محل المولدين	٢٠	٢	١٣٥٧١	
٢٩	عدك بورش فضة	٢٠	٣	١٣٥٧١	٥٩	عتل	٢٠	٢	١٣٦٢٨	
٣٠	مقراتي	٣٠	٢	١٣٥٧١	٦٠					

جدول رقم (١٤)

وفيما يلي جدول رقم (١٥) وهو بيان بالرواتب الشهرية والسنوية لبعض موظفي الضربخانة المصرية:

جدول مذكورين نظار

م	مسمى الوظيفة	شهري		رقم المجل	سنوي		رقم المجل
		بارة	قرش		بارة	قرش	
١	ناظر الصبوكة وصندوق الذهب والفضة	٢٤	٢٨٣	١٣٥٧١	٣٠	١٤٤٥	١٣٥٩٢
٢	ناظر البصمة وختامين الذهب والفضة			١٣٥٧١	٣٤	٣٥١٨	١٣٥٩٢
٣	ناظر ورش ختامين الذهب والفضة والنحاس	١٣	٢٩٩	١٣٥٧١	١٣	١٧٨٨	١٣٥٤٦
٤	ناظر ورش عموم تشغيل النحاس		٤١٩	١٣٦٧٤		٤٩٨٣	١٤٧٧٥
٥	ناظر ورشة النحاس	٣٦	١٥٨	١٣٥٧١	--	--	----
٦	ناظر مخزن المهمات		٢٠٩	١٣٥٧١	١	١٠٦٩	١٣٥٩٢

جدول رقم (١٦)

يتضح لنا من خلال هذه الجداول ثلاث نقاط هامة وهى على النحو التالى:

(أ) إمكانية التعرف على راتب وأجر كل موظف بالضربخانة يومية، شهرى، سنوى.

(ب) الزيادة والنقص فى الرواتب والأجور للموظفين؛ وذلك من خلال تتبع أقل راتب وأعلى راتب شهرى وسنوى.

(ج) عمل مقارنة بين الرواتب فى الأزمنة السابقة وفى الوقت الحالى، وقياس مدى الزيادة والنقصان فى قيمة العملة، وهذه المقارنة غاية فى الأهمية فى الدراسات الاقتصادية.

(٢) الوفاة:

عند وفاة أحد موظفى الضربخانة يتم صرف باقى استحقاقاته لورثته دون الإخلال بأى استحقاق له، ويتم صرفه بأقصى سرعة؛ - إكراماً له بعد وفاته-، أما إذا كان من الأقباط فيتم إرسال مندوب من البطريكخانة الأقباط لصرف راتبه، ويؤخذ منه السند اللازم نحو صرف باقى استحقاقاته لورثة المتوفى بمعرفة البطريكخانة^(١).

(٣) الرعاية الصحية:

اهتمت الضربخانة بالرعاية الصحية لموظفيها، فعند مرض أحد موظفى الضربخانة يتم الكشف عليه فى الاستبالية بمجموعة أطباء، ثم يستصوب رأى الجمعية المقامة بالضربخانة والمسئولة عن الأعمال الإدارية الخاصة بالمصلحة، وإذا كان الموظف فى حالة جسيمة من المرض تمنعه من الحضور أمام القومسيون الطبى فيتم الكشف عليه فى منزله بمعرفة طبيبين من مستخدمى الصحة وذلك بناء على أمر من ناظر الضربخانة، ولا بد أن يتأكد الطبيبان أن المريض فى حالة تعوقه من الحضور أمام القومسيون الطبى^(٢).

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم ٩٤، وثيقة ٨ بتاريخ ٥ صفر ١٢٩٩هـ، ٢٨ ديسمبر ١٨٨١م.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩٥، وثيقة ١١٧ بتاريخ ١٨ شوال ١٢٩٨هـ، ١٢ سبتمبر ١٨٨١م، ص ١٠٩.

ومن هذا، يتبين لنا مدى عناية الضربخانة بموظفيها واهتمامها بالرعاية الصحية لهم والنفسية أيضاً؛ وذلك لأن عملهم شاق ومجهد لهم ويتطلب الدقة والسرعة، ولذلك فقد حرصت الضربخانة على توفير الرعاية الكاملة لموظفيها.

ويتضح ذلك من نص الوثيقة عندما مرض حنا أفندي جرجس - كاتب الجرد بالضربخانة -، وبعد الكشف عليه وجد الأطباء أنه لم يزل مصاباً بالنزلة الشعبية المزمنة، وقد استصوب رأى الجمعية، ووافقت على إعطاء إجازة له ثلاثة شهور للمعالجة والراحة، بجانب تحصيله على الراتب كاملاً لمدة الثلاثة شهور^(١).

(٤) توارث الوظائف:

كانت توجد مجموعة من الصبية يعملون كمساعدين لأبائهم في الضربخانة؛ من أجل التشبع بالحرفة وإتقانها منذ نعومة أظفارهم، فيشربوا على دارية تامة بفنون العمل نتيجة لكثرة التمرس عليه وممن عمل بمهن الآباء في الضربخانة:

إبراهيم الكومى الشاذلي (عداد فى العملة النحاس)^(٢) محمد بن مصطفى (صانع بورشة الحدادين)^(٣)

محمد بن عبد الفتاح (عداد فى العملة النحاس)^(٤) مصطفى بن إبراهيم (زنجرجى الذهب والفضة)^(٥)

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٤٦٢٧، ص ٦٩.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٣٨٣٤، ص ٧١.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات للضربخانة رقم ١٣٨٣٤، ص ٨٣.

(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات للضربخانة رقم ١٣٥٧١، ص ٣٤.

(٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة ١٣٨٣٤، ص ٢٨.

أحمد بن مكى (عداد بورشة الذهب^(١)) عبد الغفار بن إبراهيم (صانع
بورشة جلع الذهب والفضة^(٢))

إبراهيم بن عبد الله (المحار جلا ذهب^(٣)) أحمد بن مكى (عداد بورش
الذهب^(٤))

يتبين لنا من خلال تعدد توارث الأبناء لحرف مهن الآباء منذ الصغر
بالضربخانة نقطتين هامتين:

١. حرص الضربخانة على أولوية توفير العمل بها لأبناء العاملين، وبالطبع
فهذا حافز كبير لهم بتمسكهم واهتمامهم وإخلاصهم فى العمل بها.

٢. الحفاظ على السرية التامة فى أساليب صنع العملة حتى لا يحدث أى
خيانة من تزيف أو تقليد للعملة.

(٥) نقل الموظفين:

يحق للموظف نقله من وظيفة إلى أخرى ما دام لديه القدرة واللياقة
والاستعداد لهذه الوظيفة؛ وذلك بعد أخذ تصريح من المالية بالموافقة، ومنها على
سبيل المثال:

• نقل محمد أفندى توفيق من وظيفة تلميذ بمطبعة ورق التمغة بالضربخانة
إلى وظيفة كاتب رابع ورشة.

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم
١٣٨٣٤، ص ٦٢.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة ١٣٥٧١،
ص ٦٤.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ١٣٥٧١،
ص ١.

(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم
١٣٥٧١، ص ٢٨.

• اليومية، وتحسب له كماله مربوط الوظيفة^(١)، كما يحق نقله لى يكمل تعليمًا يفيد وظيفته مثال على ذلك، نقل مساعد الجاشنجى حافظ إبراهيم إلى مدرسة الطب بالقصر العينى لأجل تحصيله علم الكيمياء^(٢).

وكان يحق لناظر الضربخانة أن يدرج فى كشف الوظائف والمهيات (سجلات الاستحقاقات) عددًا من وظائف عمال تحت التمرين، والعمال الذين تحت التمرين لا تربط لهم ماهية، إنما يجوز لناظر الضربخانة أن يعطى لهم مكافأة لا تستقطع منها قيمة الاحتياطي^(٣)، كما يجوز لأمين الضربخانة أخذ مستخدمين بصفة مؤقتة - المستخدمين الظهورات - مثال على ذلك (وظيفة مأمور وكاتب الجرد)^(٤).

ومن هذا، تبين لنا أن الضربخانة كانت تساهم فى عمل كثير من الصناع، نظرًا إلى أنها تعد مصلحة اقتصادية مهمة وكبيرة، وهذا بالطبع كان يحول أو يمنع وجود مشكلة البطالة والتي نحن نواجهها فى عصرنا اليوم.

(٦) سكن العاملين:

يتضح لنا من خلال الوثائق المكانة المرموقة التى نالها موظفو الضربخانة خاصة أصحاب الرتب العالية-كأمين الضربخانة -، حيث أعطت الضربخانة لهم سكنًا خاصًا تابعًا لمصلحة بيت المال.

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٤٧٠٥، ص ٧.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٤١٩٧، ص ٩.

(٣) قانون المصلحة المالية: مرجع سابق، قسم اللاتحة العمومية، بند ٩.

(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩١، وثيقة ٢٧ بتاريخ ٢٧ محرم ١٢٩٨ هـ، ٢٩ ديسمبر ١٨٨٠، ص ٥٥.

كما ورد في الوثيقة: "جواب يريد سداد أجرة المنزل الكائن بدرب سعادة سكن حضرة أمين الضربخانة لغاية جماد الآخر لسنة ١٣٠١هـ مع إرسال آخر وصل محرر باستلام الأجرة"^(١).

يتضح لنا من النص أن الضربخانة خصصت لموظفي الضربخانة - أصحاب الرتب العالية - سكناً خاصاً لهم بمنطقة درب سعادة^(٢)، وهذا يعكس لنا المكانة المرموقة والكبيرة التي نالها موظفو الضربخانة.

(٧) الألقاب:

يختلف المعنى اللغوي للقب عن المدلول الشائع، فأصل اللقب في اللغة "النبز" وهو ما يخاطب به الإنسان من ذكر عيوبه، وما يجب ستره، ثم أجاز استعمال اللقب في موضع النعت الحسن، وأكثر من استعماله بهذا المعنى حتى اصطلح على مدلوله على التشريف والمدح.

نشرت سجلات الضربخانة الكثير من الألقاب التي اصطلح على استخدامها لموظفي الضربخانة في مختلف رتبهم الوظيفية، والتي تعكس مكانتهم الوظيفية ومنزلتهم الاجتماعية فيما بينهم.

وتبين لنا من خلال دراسة تلك الألقاب، أنه كانت هناك قواعد متبعة ومرعية في استخدام تلك الألقاب، حيث كان لكل درجة وظيفية ما يناسبها من تلك الألقاب، كما يتضح من خلال الجدول رقم (١٧) - بأسماء وألقاب موظفي أصحاب العهد بالضربخانة- أن أمين الضربخانة كان يلقب " بك "، الصراف " أفندي "، رئيس الورشة " المعلم"، الغفير " البواب"، إمام الزاوية " الشيخ ".

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩١، وثيقة رقم ٣ بتاريخ ٤ رجب ١٣٠١هـ، أبريل ١٨٨٤م، ص ٢٤.

(٢) درب سعادة: يبدأ من آخر شارع الليبونية وينتهي برأس حارة الحمام، عرف بأحد أبواب القاهرة الذي بناه القائد جوهر المعروف بباب سعادة. الجبرتي: مصدر سابق، ج ٤، ص ٤٨.

جدول أصحاب وألقاب موظفي أصحاب العهد بالضربخانة

م	نوع الوظيفة	اسم صاحب العهدة	اللقب	المصدر
١	أمين الضربخانة	عبد العزيز	بك	سجل رقم ٢٨، ص ٣٥.
٢	وكيل الضربخانة	محمد بيومي	أفندي	سجل رقم ١٤٢٩١، ص ٢
٣	صاحب عيار	إسماعيل	أفندي	سجل رقم ١٤٦٧٤، ص ١
٤	قباني	حسن أحمد	الشيخ	سجل رقم ٦٠، ص ٢٢
٥	مكة زان	سليم	أفندي	سجل رقم ٢٨، ص ١٣
٦	الحكاك	محمد الكراماتي	أفندي	سجل رقم ٦٠، ص ١٨٨.
٧	الجشنجي	محمد عبود	أفندي	سجل رقم ٦١، ص ٤٠
٨	الصراف	محمود سرور	أفندي	سجل رقم ٥٧، ص ١
٩	الوزان	داود سليمان	أفندي	سجل رقم ٥٩، ص ٦٩
١٠	رئيس مطبعة ورق للتمغة	حسن الاسكندراني	أفندي	سجل رقم ٦٠، ص ٥
١١	رئيس ورشة جلا	أحمد ولي الله	المعلم	سجل رقم ٦٠، ص ٩١
١٢	رئيس ورشة الحدالين	علي الصوفي	الحاج	سجل رقم ٥٩، ص ١٠
١٣	رئيس ورشة الحلوجة	علي الممنراوى	المعلم	سجل رقم ٥٧، ص ٢٨
١٤	رئيس ورشة الصبوكة	عويس جمعة	المعلم	سجل رقم ٥٧، ص ٣٠
١٥	رئيس ورشة الختامين	محمد القط	المعلم	سجل رقم ٥٧، ص ٢٩
١٦	الحداد	إبراهيم روائش	المعلم	سجل رقم ٢٨، ص ٣
١٧	الباشكاتب	إسماعيل حافظ	أفندي	سجل رقم ١٤٤٧٥، ص ٣
١٨	الكاتب	محمد كمال	أفندي	سجل رقم ١٤٥٩٠، ص ٦
١٩	مخزنجي خام ومشغول الذهب والفضة	حسن داود	الشيخ	سجل رقم ١٤٢٩١، ص ٩
٢٠	إمام زاوية الصلاة	جمعه محمد	الشيخ	سجل رقم ١٤٥٩٢، ص ٦
٢١	أسطا الورش	ركوا	الخولجة	سجل رقم ٦٠، ص ٥١
٢٢	كلاف الموالشي	علي عبد الواحد	المعلم	سجل رقم ٦١، ص ٢٨
٢٣	السقا	نافع حجازي	المعلم	سجل رقم ١٤٤٧٥، ص ٧
٢٤	ظهير	محمد حسين	بربري	سجل رقم ١٤٤٧٥، ص ٣٥
٢٥	بواب	شريف سليمان	بربري	سجل رقم ١٤٦٢٨، ص ٦

جدول رقم (١٧)

(٨) الطقوس الدينية:

تمدنا وثائق المتكاملة بمعلومات قيمة عن المجتمع وما يسود فيه من طقوس دينية:

أ- الطرق الصوفية في مصر:

إن حب " الله - المطلق " هو أمر توارثته الأديان... والشرق - بوجه خاص - كانت له ذخيرته التاريخية مع مدارس الزهد والتفكير والروحانية قبل فجر الإسلام.

والصوفية - في المبدأ - حركة أصيلة ومهمة تطورت داخل الفكر الإسلامي، فحين سارت الحياة بالإسلام والمسلمين، وفتحت عليهم الدنيا، تفرقت القلوب وفترت العزائم، وتسارع الناس إلى متاع الحياة الدنيا وعرضها خرج التصوف^(١) من الصدور ليجاهد النزعات الجديدة ويكبح من جماحها، وظهر العباد

(١) تصوف: فلان: صار من الصوفية، و(التصوف): طريقة سلوكية قوامها التقشف والتخلي بالفضائل، لتزكو النفس وتسمو الروح، و(علم التصوف): مجموعة المبادئ التي يعتقدها المتصوفة والأدب التي يتأدبون بها في مجتمعاتهم وخلواتهم، و(الصوفي): من يتبع طريقة التصوف والعارف بالتصوف، و(الصوفية): جماعة المتصوفين. للمعجم اللوجيز، مادة (صاف)، ص ٣٧٤.

والتصوف: هو أيضا الوقوف مع الأدب الشرعية ظاهراً فيرى حكمها من الظاهر في الباطن، وباطناً فيرى حكمها من الباطن في الظاهر، فيحصل للمتابع بالحكمين. كمال أنور فؤاد: معجم المصطلحات الصوفية، ١٩٩٣، ص ٥٩ - ٦٠، والتصوف: هو أيضاً مذهب كله جذّ فلا يخلطونه بشيء من الهزل، وقيل تصفية القلب من موافقة البرية ومفارقة الأخلاق الطبيعية، وإخماد صفات البشرية ومجانية الدعاوى النفسانية ومنازلة الصفات الروحانية، والتعلق بعلوم الحقيقة، واستعمال ما هو أولى على السُرْمَتِيَّة (السُرْمَد: الدائم الذي لا ينقطع. المعجم الوسيط، مادة (سرمد)، ص ٤٤٤، والنصح لجميع الأمة والوفاء لله تعالى على الحقيقة، واتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقيل بذل المجهود والأنس بالمعبود، وقيل: حفظ حواسك من مراعاة أنفاسك، وقيل الإعراض من الاعتراض، وقيل: هو صفاء المعاملة مع الله تعالى وأصله التفرغ عن الدنيا. على بن محمد السيد الشريف الحرمانى: قاموس المصطلحات والتعريفات لعلم الفقه واللغة والفلسفة والمنطق والتصوف والنحو والصرف والعروض والبلاغة/ تحقيق محمد صديق المنشاوى. - القاهرة: دار الفضيلة، ٢٠٠٤، ص ٥٤.

ومن التعريفات اللغوية كما أورده ابن خلدون في المقدمة والأصفهاني في حلية الأولياء فقد جمع الأصل الاشتقاقى للتصوف في أربعة أشياء: ١. الصوفان وهي البقعة الصغيرة وتعنى التسليم بما صوفه وخلقه الله. ٢. ترجع إلى قبيلة صوفه التي كانت تخدم للكعبة. ٣. صوفة القفا وهي الشعر النابت في قفا الإنسان. ٤. للصوف وهو شعر الضأن فضلاً عن ذلك، فهناك من يرجع كلمة تصوف إلى اليونانية سوفوس Sophre. عمار على حسن: دور الطرق الصوفية في التنشئة السياسية في مصر، رسالة ماجستير غير منشورة. - القاهرة، ١٩٩٦م، ص ٣٢.

الذين انقطعوا إلى الله وحده، وعطروا الأجواء بأنكارهم وتسبيحاتهم وتلاواتهم... وبإشراقات علمهم اللدني، يرون الله في كل شيء، ويحبونه في كل شيء، ويفنون نواتهم في ذاته وإرادتهم في إرادته^(١).

والطرق الصوفية الرئيسية التي نشأت بمصر، ولا تزال نشطة بها، مثل الأحمدية، البرهامية الدسوقية، الشاذلية أو التي نشأت بالعراق مثل الرفاعية^(٢) والقادرية.

وعلى المستوى الشعبي، فإن الطريقة الأكثر عددًا ونشاطًا الطريقة "الرفاعية" وقد أوردت لنا الوثائق أنه صدر مرسوم عالٍ صادر من جناب الخديوى الشريف ينكر على دار سك العملة - الضربخانة - تأخرها في صرف الصدقة المخصصة لفقراء الرفاعية، وأمر بصرفها من غير تأخير، وإن كان سبب التأخير من ناظر الضربخانة فيلزم تأدية الصدقة أو إرساله إلى الجناب العالى ليؤدبه^(٣).

وفى ٧ جماد الأولى (١٢٤٧هـ - ١٨٣١ م) صدر أمر من الجناب العالى يؤكد فيه بلزوم إرسال الصدقة المقررة لفقراء الرفاعية لتصرف لهم فى كل جمعه من كل أسبوع بمعرفة شيخهم الشيخ محمد الرفيلة وقدرها خمسمائة قرش من غير

(١) عرفه عبده على: مملكة الأقطاب وللرايش. - القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، ١٩٩٧، ص ١٥.

(٢) الطريقة الرفاعية: التي عاش مؤسسها القطب "أحمد الرفاعى" ١١١٠م - ١١٨٢م فى أحوار مدينة البصرة بالعراق، وقد وجدت الطريقة سبيلها إلى مصر من خلال بعض أفراد أسرته، وبعض أنصارها، وقد اعتمدت شهرة للرفاعى على شخصيته الفذة، فاستطاع أن يجمع إليه عددًا من الأتباع، إبان عزله فى قرية "أم عبيدة" ونسبه الشريف يمتد حتى الإمامين الحسن والحسين من خلال والديه، وكان من أسباب شهرة هذه الطريقة ما يقوم بعض من أفرادها بأعمال غريبة مثيرة للدهشة، بينما يذهب أرباب الطريقة بأن معجزات الرفاعى كانت شخصية وخاصة لم تنتقل إلى أتباعه وخلفائه... ويتسم للرفاعية بانتظامهم فى جماعات، تتمتع بقدر من الاستقلالية يتيح لهم ظهورًا جليًا فى الموالد. عرفه عبده على: مرجع سابق، ص ٢٢.

(٣) دار الوثائق القومية: ديوان الخديوى فيلم ٣٤٢، دفتر ٧٨٩، وثيقة ٣٣ بتاريخ ٦ جمادى الأولى ١٢٤٨هـ.

تأخير^(١)، ومن هذا يتبين لنا المكانة الدينية التى نالتها الطرق الصوفية، ومدى اهتمام السلطة العليا - وتتمثل فى الخديوى - بصرف الصدقة المقررة لفقراء الرفاعية، كما أن الطرق الصوفية فى مصر أكثر التجمعات الشعبية غنى ودلالة وهى من الظواهر الاجتماعية التى حظيت باهتمام كبير من قبل السلطات والمجتمع.

ب- الحج:

تظهر اهتمام الضربخانة فى تيسير السفر لموظفيها لأداء فريضة الحج كما توضح ذلك من خلال الوثائق ومنها:

• طلب محمود أفندى سرور صراف ومخزنجى الضربخانة بالسفر لأداء فريضة حج بيت الله الحرام؛ بوظيفة صراف الصرة الشريفة فى سنة (١٢٩٩هـ - ١٨٨١م) وكان ذلك بموافقة الداخلية^(٢).

• طلب عثمان أفندى سرور العداد بالضربخانة بالسفر لأداء فريضة حج بيت الله الحرام؛ لقضاء الفريضة الشرعية بوظيفة أمين كساوى الصرة الشريفة لسنة ١٢٩٩هـ، بما أن ذلك تحت أمر من الداخلية^(٣).

• من أهم الأعمال الخيرية التى قامت بها الضربخانة أيضا اهتمامها بالتبرع فى الاكتتاب؛ وذلك لمساعدة الحجاج الذين يعانون من مشقة الكورننينة الصحية التى ظهرت فى تلك الفترة من موسم الحج، وقد قامت المالية بإرسال قائمة من القوائم التى طبعت على ذمة الاكتتاب - للضربخانة لكى تتبرع على ذمة هذا المشروع الجليل، وقد تم إعلان ذلك المشروع لخدمة المصلحة العامة، وقامت

(١) دار الوثائق القومية: ديوان الخديوى فيلم ٣٤٢، دفتر ٧٨٩، وثيقة رقم ٤٥ بتاريخ ٧ جمادى الأولى ١٢٤٨هـ.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩١، وثيقة رقم ٣٥ بتاريخ ٢٢ جمادى أول ١٢٩٧هـ، مايو ١٨٨٠م.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٣٦ بتاريخ ٢٢ جمادى أول ١٢٩٧هـ، مايو ١٨٨٠م، ص ١٤١.

المالية بدعوتهم للمساعدة، كما تم إرسال هذا التبرع للمالية لإرساله بطرق سعادة وكيل الداخلية الذى هو رئيساً للجمعية^(١).

ج- فضيات المسجد الحسينى:

تمدنا وثائق الضربخانة بمعلومات مهمة عن مقام سيدنا الحسين رضى الله عنه وأرضاه-، وما به من مشغولات فضية صنعت بالضربخانة.

فى ١٠ صفر ١٢٩٧هـ / ٢٢ يناير ١٨٨٠م تم عمل جاشنى من السبع قطع فضة من ضمن فضيات المسجد الحسينى السابق ورودهم عند أحمد الحناوى مخزنجى المسجد وأحمد أفندى السيد معاون الجرد؛ وذلك بمعرفة حضرة جاشنجى أفندى الضربخانة، وصار دمغهم على حسب العيارات التى ظهرت عند حضرة سكة زانة أفندى بالضربخانة، وبلغت قيمة عوائد اللمغة ستمائة ثلاث وثمانون قرشاً^(٢).

وطبقاً لمنشورة المالية فإن دفع قيمة عوائد السبع قطع فضة تعلق المسجد كان عملة ذهب وليس عملة فضة، حيث لا يمكن قبول العملة الفضة إلا فى المائة خمسة، ثم يتم توريده لخزينة الضربخانة، وبعدها تسلم فضيات المسجد الحسينى إلى أحمد الحناوى مخزنجى المسجد^(٣).

د- عيد الأضحى المبارك:

تطالعنا الوثائق بالدور الذى تقوم به الضربخانة فى عيد الأضحى المبارك لموظفيها، حيث كانت تصرف لهم الماهيات قبل ميعاد الصرف الشهري؛ وذلك لقرب حلول أيام عيد الأضحى المبارك كما يتضح من النص: "جواب يذكر أنه نظراً لاقتراب عيد الأضحى فقد تقرر البدء فى صرف ماهيات المستخدمين شهر سبتمبر ١٨٨٤م الجارى من يوم ٢٥ منه ويريد المعلوماتية فى الأجرى".

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم ٩٠، وثيقة ٥ بتاريخ ١٥ صفر ١٢٩٧هـ، ٢٧ يناير ١٨٨٠م، ص ٥.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم ٩٠، وثيقة ٥ بتاريخ ١٥ صفر ١٢٩٧هـ، ٢٧ يناير ١٨٨٠م، ص ٥.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ١٠٠، وثيقة ١١٧ بتاريخ ٢ صفر ١٣٠١هـ، ٣١ نوفمبر ١٨٨٣م.

يتضح من النص اهتمام الضربخانة بالمواسم والأعياد الدينية؛ وهذا يحتسب للضربخانة بمدى مراعاتها لموظفيها؛ وذلك بصرف راتبهم قبل الميعاد الرسمي لصرف استحقاقهم الشهري، وهذا يدل على الامتيازات الكبيرة التي لحقت بموظفي الضربخانة وما كان يتمتع به هؤلاء الموظفون بكل هذه الامتيازات.

٩ - الثقافة:

كما تضمنت سجلات المتكاملة معلومات مهمة عن الكثير من النواحي الثقافية مثل الكتب والتعليم والصحف.

أولاً: الكتب:

تعكس لنا وثائق المتكاملة مدى اهتمام الضربخانة بالكتب الخاصة بالسكة، حيث وردت كثير من الكتب الخاصة بالناحية الفنية (الصناعية) وهي كما يلي:

م	العدد	اسم الكتاب
١	٣	الجواهر الكثافة في الثمن جزعين
٢	٣	تاريخ الليمه في الثمن
٣	٣	تصفية الكهربيافيات في الربع
٤	١	قاموس الصنائع في الثمن
٥	١	حق المعاملة في الرفع
٦	١	فن المعاون في الثمن
٧	١	فن الكيمياء في الثمن
٨	٢	علم الكيمياء
٩	٢	فن الخراطة في الرفع
١٠	١	فن الجاشني
١١	١	فن إطلاقه النحاس ^(١)

جدول رقم (١٩)

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل جرد الضربخانة رقم ٥٧، ص ٤٥.

وكانت هذه الكتب عهدة محمد أفندى عبود جاشنجى بالضربخانة، ومن هذا يتبين لنا مدى عناية واهتمام الضربخانة بالكتب الفنية (الصناعية) الخاصة بسك العملات المختلفة من ذهب، فضة، نحاس، كما أنها كتب علمية قيمة وثمينة حرصت الضربخانة على وجودها بالمصلحة لكي تفيد الجاشنجى فى عملية الجاشنى وتعتبر مرجع أساسى له يفيده فى وظيفته.

وفى ٢٠ محرم ١٤٩٨هـ/ ٢٢ ديسمبر ١٨٨٠م تقدم الشيخ محمد رباب من أساتذة مدرسة المبتديان إلى ديوان المعارف - بطلب من الضربخانة المصرية -؛ لمعرفة أقطار النقود المصرية وأوزانها وعياراتها لأجل درجها فى كتاب كما يتضح من النص " شرح وبه يذكر أن حضرة الشيخ محمد رباب من خوجات مدرسة المبتديان يرغب معرفة أقطار النقود المصرية وأوزانها وعياراتها لأجل درجها بالكتاب الجارى طبعه بمطبعة المعارف تأليف الخولجة المذكور بالإفادة عندئذ (١) .

وفى غرة صفر ١٢٩٨هـ/ ٢ يناير ١٨٨١م طلب الشيخ محمد رباب معرفة العملة الجارية الآن لدرجها بالكتاب الجارى طبعه بمطبعة المعارف تأليف الشيخ، لكي يفيد الطلاب علماً نافعاً عن العملة وينتفع به فى المدارس (٢) .

يعكس لنا النص الارتباط الثقافى بين مصلحة الضربخانة وديوان المعارف؛ وذلك من خلال مشاركتها فى إعطاء المعلومات الخاصة بالعملة والنقود المصرية وأوزانها وعياراتها لكي ينتفع به فى المدارس.

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩٥، وثيقة ١٠٠٨ بتاريخ ٢٠ محرم ١٢٩٨هـ، ٢٢ ديسمبر ١٨٨٠م، ص ١١٨.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩٥، وثيقة رقم ١٠٦٥ بتاريخ غرة صفر ١٢٩٨هـ، ٢ يناير ١٨٨١م، ص ١٢٢.

ثانيًا: التعليم:

يتضح من الوثائق مدى اهتمام الضربخانة المصرية بخبرات موظفيها التعليمية؛ وذلك من خلال إرسال بعض من موظفيها الأكفاء في بعثات تعليمية لأوروبا؛ حيث تم إرسال أحمد يوسف في بعثة تعليمية إلى أوروبا، وسافر فرنسا في سنة (١٢٤١هـ-١٨٢٥م) وتعلم علم الكيمياء ثم تعين جشنجي بالضربخانة في ١٥ رجب سنة (١٢٤٨هـ-١٨٣٢م) بعد أن أقام سبع سنين ونصف بأوروبا، وترقى إلى رتبة الصاغقول أغاسي في غرة جمادى الأولى في سنة ١٢٥١هـ وهو الذي كلف بالذهاب إلى فازاوغلى للبحث عن الإبريز في رمالها وزار مناجم الذهب في مكسيكا ثم تعين فيما بعد مديرًا لدار الضرب^(١).

وتخبرنا الوثائق عن مدى اهتمام الضربخانة بموظفيها ذو الكفاءة العالية؛ ففي ٣ ذى القعدة ١٢٤٨هـ / ٢٥ مارس ١٨٣٣م قام ناظر الضربخانة برفع تقرير للمالية يلتمس فيه طلب علاوة لأحمد أفندي الكيمياء، وقد تم عرضه على الجناب العالي^(٢).

وكان من أحد أهم شروط وظيفة الجاشنجي أن يكون شاغلها قد سبق له الدراسة بمدرسة الطب، وهذا يعنى مدى اهتمام الضربخانة بمستوى التعليم العالي والثقافى لموظفيها^(٣).

ومن أمثلة اهتمام الضربخانة بخبرات موظفيها العلمية نقل مساعد الجاشنجي حافظ إبراهيم إلى مدرسة الطب بالقصر العينى، من أجل تحصيله علم الكيمياء^(٤).

(١) أمين سامى: تقويم الليل، مرجع سابق، ج ٢، ط ٢، ٢٠٠٣، ص ٦٠٠.
(٢) دار الوثائق القومية: فيلم رقم ٣٤٢، ديوان خديوى تركيا، محافظة ٣٣، دفتر ٧٨٩، وثيقة رقم ٦٥٧ بتاريخ ٢٨ شعبان ١٢٤٨هـ، ١٩ يناير ١٨٣٣م.
(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩٢، وثيقة ١٨٩، بتاريخ ١٤ محرم ١٢٩٨هـ، ١٦ ديسمبر ١٨٨٠، ص ٣٠.
(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٤١٩٧، ص ٩.

كما اهتمت الدولة بقدرات وخبرات موظفيها ففي ٢٨ شعبان ١٢٤٨هـ/١٩ يناير ١٨٣٣م

صدر أمر من الجنب العالى بإرسال كشف بمرتبات الفائقين والأكفاء الذين درسوا فى أوروبا من العلوم المتعددة، وكان معهم أحمد أفندى، وصار تعيينه مأموراً لمعرفة جاشنى الذهب والفضة بالضربخانة^(١).

وتخبرنا الوثائق بمدى اهتمام الدولة بالتعليم كما يتضح من النص:

"جواب يذكر أنه قد ظهر من وقائع الأحوال أنه يوجد فى الوظائف المهمة بالمديريات والمصالح الميرية بعض خدمة لا يحسنون القراءة والكتابة بالدرجة التى تمكنهم من القيام بإتقان ما تستدعيه حقوق وظائفهم ويريد البحث عن أيضاً حالة مستخدمى التحصيلات وأقلام الإيرادات وغيرها من الوظائف التابعة للمالية وتقديم كشوفه لها عن من يظهر أنه عديم الدراية منهم فى القراءة والكتابة بالدرجة التى تؤهله للاستمرار فى وظيفته ويريد المعلوماتية والعمل على مجبه بدون أدنى تأخير"^(٢).

وهذا النص يوضح لنا مدى اهتمام الدولة بالتعليم؛ وذلك ببحثهم فى وقائع الأحوال، كما تبين عن وجود وظائف مهمة بالمديريات والمصالح الميرية لبعض خدمة لا يحسنون القراءة والكتابة بالدرجة التى تمكنهم من قيام عملهم بإتقان. ما تستدعيه حقوق وظائفهم، وقد قامت المالية بالبحث أيضاً عن حالة مستخدمى التحصيلات وأقلام الإيرادات وغيرها من الوظائف التابعة للمالية مع تقديم كشوفات لمن يظهر بأنه ليس لديه معرفة بالقراءة والكتابة بالدرجة التى تؤهله للاستمرار فى وظيفته، ويتضح هذا من خلال كتابات نصوص الوثائق بالسجلات من كلمات عامية، وأخطاء لغوية وإملائية كثيرة.

(١) دار الوثائق القومية: فيلم رقم ٣٤٢ ديوان خيوى تركى، دفتر رقم ٧٩١، وثيقة رقم ٢٢٨ بتاريخ ٣ ذى القعدة ١٢٤٨، ٢٥ مارس ١٨٣٣م.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر رقم ٩٩، وثيقة ١٣ بتاريخ ٩ ربيع أول ١٢٤٨، ١٩ يناير ١٨٨٣، ص ٥٧.

ثالثاً: الصحف:

تؤكد سجلات المتكاملة أن مصلحة الضربخانة المصرية حرصت على أن توفر لجميع موظفيها الفرصة الكاملة للاطلاع على الصحف والجرائد الصادرة في مصر؛ ففي ٢٢ صفر ١٢٩٧هـ/٤ فبراير ١٨٨٠م أرسلت الداخلية خطاباً إلى الضربخانة تطلب فيه تشغيل ونقش صور الحروف الكبيرة وطبعها في أعلى الصفحتين من جريدة الوقائع^(١) عربى وتركى، العربى بعنوان "الوقائع المصرية" والتركى بعنوان "رزمة الوقائع المصرية"، ويتم عملها بمعرفة حكاك الضربخانة، وصنعها عبارة عن قطع نحاس^(٢).

وفى ٢٣ رمضان ١٢٩٧هـ/٣٠ أغسطس ١٨٨٠م صدر خطاب من ديوان الداخلية إلى الضربخانة؛ وذلك لعمل عنوان لجريدة الوقائع المصرية، وقد صرف إلى الحكاك مبلغ خمسة آلاف وخمسمائة قرشاً لشراء الأدوات الخاصة بها، وقد صرف مبلغ ستة آلاف تسعمائة وستين قيمة كامل تكاليفهم^(٣)، ويتم تحصيل قيمة الاشتراك الشهرى لجريدة الوقائع المصرية من الجهات المختلفة، ويتم إرسالها لقلم الوقائع بالداخلية عن

(١) الوقائع: تُعتبر الوقائع المصرية أول صحيفة مصرية حيث صدر العدد الأول منها فى ٢٥ جمادى أول ١٢٤٤هـ الموافق ٣ ديسمبر ١٨٢٨م، ويرجع الفضل فى ذلك لمحمد على الذى أصدر أوامره بتوزيع الوقائع المصرية على أمراء البيت المالِك وكبار الموظفين وعدد كبير من العلماء ورجال الفكر وكذلك جميع موظفى الحكومة بلا استثناء بشرط أن يدفعوا الاشتراك وتألفت موضوعاتها فى البداية من الدعاية الواسعة لأعمال محمد على فى سبيل النهوض بالبلاد، كما شملت البحوث العلمية التى تتصل بكافة المجالات مثل المال والزراعة والصناعة والتعليم وغير ذلك، وقد نهضت وتطورت هذه الجريدة فى عصر إسماعيل وتعكس مدى نهضة الحياة العلمية والأدبية والسياسية والاجتماعية فى ذلك الوقت، كما

تطورت من حيث الموضوعات التى شملتها ومن حيث أشكالها بتطور العصور المختلفة. عبد الرحمن الرافعى: عصر إسماعيل، ج ١، ص ٢٥٩ - ٢٦٠، عبد اللطيف أحمد حمزة: الصحافة المصرية فى مائة عام، دار القلم، ١٩٧١، ص ٩٧ - ١١٣.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩١، وثيقة ٢٦ بتاريخ ٢٢ صفر ١٢٩٧هـ، ٤ يناير ١٨٨٠م، ص ٥٠.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩١، وثيقة ٦٢ بتاريخ ٢٣ رمضان ١٢٩٧هـ، ٣٠ أغسطس ١٨٨٠م، ص ١٩٤.

طريق البوسطة^(١)، ومثال على ذلك في ٢ صفر ١٣٠١ هـ/ ٣١ نوفمبر ١٨٨٣م أرسل محمد الكرمانى - حكاك الضربخانة - مبلغ قيمته مائة قرش قيمة اشتراكه فى جريدة الوقائع المصرية، كما وقد أرسلت نظارة الداخلية خطابًا للمالية تطلب فيه أجر الإعلانات المراد نشرها، وإعلان ذلك للضربخانة^(٢)، حيث كانت تتقاضى الداخلية أجر الإعلانات المراد نشرها بالوقائع المصرية.

وبجانب جريدة الوقائع المصرية فوجدت جريدة القاهرة، جريدة الفلاح، ومن الدوريات (الفيوم).

ومن أمثلة الوثائق التى وردت بجريدة القاهرة ما يلى^(٣):

٠ - القاهرة الحرة فى يوم الخميس ١٣ رجب ١٣٠٤ - ٠

(المسكوكات المصرية)

عزمت الحكومة السنية على أن تضرب مسكوكات من صنف الفضة بقيمة ٣٠٠,٠٠٠ جنيه، وإذا اعتبرت أن جملة ما ضرب من هذه المسكوكات إلى يومنا هذا بلغت ٧٠٠,٠٠٠، فيكون مجموع النقود المصرية الفضية فى مصر ١,٠٠٠,٠٠٠ جنيه.

٠ - القاهرة الحرة فى يوم السبت ٤ شوال ١٣٠٤ هـ - ٠

إعلان من نظارة المالية

يكون معلومًا لدى العموم أنه ابتداء من أول أغسطس ١٨٨٦ لغاية ٣١ يوليو لسنة ١٨٨٧ تعتبر قطع العشرين بارة والعشرة بارات من الفضة القديمة مثل العملة الفضة التى ضربت بمقتضى دكرينى ١٤ نوفمبر ١٨٨٥؛ وذلك طبقًا لأحكام

(١) دار الوثائق القومية: سجلات للضربخانة المصرية، سجل وارد للضربخانة رقم ١٠٠، وثيقة ٣٠، بتاريخ ١١ شعبان لسنة ١٣٠٠، ١٢، ١٨ يونيو ١٨٨٣م، ص ٤٢.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات للضربخانة المصرية، سجل وارد للضربخانة رقم ٩٨، وثيقة ٥٢ بتاريخ ١٢ جماد أول لسنة ١٢٩٩، ١ أبريل ١٨٨٢م، ص ٧٦.

(٣) انظر صورة من هذه الجرائد فى معلق رقم (١٢)، ص ٣٢٢-٣٣٠.

المادة السابعة عشر من الذكريتو المذكور وعليه ففى بحر هذه المدة يمكن استبدالها بعملة ذهب أو بعملة جديدة من الفضة والنيكل والبرونز بمصر من خزينة المالية وبالإسكندرية من خزينة مصلحة إدارة عموم الجمارك المصرية، وبعد مضى يوم ٣١ يوليو ١٨٨٧ الذى تحدد فيه ميعاد السحب لهذه القطع بنوع نهائى تبطل المعاملة بها قانونياً".

ومن أمثلة الوثائق التى وردت بجريدة الفلاح ما يلى:

جريدة الفلاح لسنة ١٨٨٦ رقم ٤١٧ عدد ١٨ صحيفة ٣

أسعار المسكوكات

قررت الحكومة السنية أنه من ١٤ أغسطس لا يقبل الريال المجيدى إلا بواقع ستة عشر غرش والريال أبو طاقة إلا بواقع أربعة عشر غرش، ومن أول سبتمبر القادم لا يقبل ريال الشينكو إلا سبعة عشر ونصف وثلث أربعة ونصف، والفرنك ثلاث ونصف والروبية ست ونصف.

- جريدة الفلاح لسنة ١٨٨٦ رقم ٤١٧ عدد ٣٨ صحيفة ٣

أعلنت نظارة المالية أن طبقاً لقرار مجلس النظار المؤرخ فى ٢٦ أغسطس لسنة ١٨٨٦ فجميع القروش من المعاملة القديمة يمكن استبدالها بالمعاملة الذهبية والمعاملة الفضية الجديدة فى نظارة المالية فى مصر وإدارة الكمرك فى إسكندرية لغاية ٢١ أغسطس ١٨٨٧، وهو الأجل المعين لقبول المعاملة القديمة وكذلك فإن قيمة المسكوكات الأجنبية الفضية تقدر أثمانها كما يأتى، وقد سبق ونبهنا عن ذلك فيما مر من الفلاح.

من ابتداء أكتوبر لسنة ١٨٨٦م.		
من ابتداء أكتوبر لسنة ١٨٨٦م.	بارة	قرش
١٠	١٠	١٦ ريال الشنكو
١٠	١٠	٦ روبية
١٠	١٠	٤ شلن
١٠	٣	٣ فرنك

من ابتداء يناير لسنة ١٨٨٧م.

ريال الشنكو	١٠
روبية	٣٠
شلن	٤
فرنك ^(١)	٣

ومن أمثلة الوثائق التى وردت بالدوريات " الفيوم " .

الفيوم، عدد ٢٢، ٢٤ ذى الحجة لسنة ١٣١١ هـ ٢٨ يونيو لسنة ١٨٩٤م.

النقود المصرية

قد أهدانا جناب المستر ريشارد الدريد بروان رسالة صغيرة الحجم كبيرة الفائدة فى تحويل النقود المصرية إلى إنجليزية وفرنساوية، وبالعكس بطريقة جديدة مما يسهل على التجار المعاملة ويختصر الوقت الثمين قلة على هذا الاعتناء مزيد الشاء^(٢).

ومن هذه الأمثلة يتضح لنا اهتمام الضربخانة بوجود الصحف والاطلاع عليها؛ وذلك من خلال الاشتراك الشهرى لموظفيها ويتم إرساله لقلم الوقائع بالداخلية عن طريق البوسطة، كما يتضح لنا اهتمامها بالثقافة العامة لموظفيها، وهذا يدل على المكانة الكبيرة التى نالها موظفوا الضربخانة.

(١) جريدة الفلاح رقم ٤١٧، عدد ٣٨، صحيفة ٣، ١٨٨٦م.

(٢) مجلة الفيوم رقم ٤٣، العدد ٢٢ بتاريخ ٢٤ ذى الحجة ١٣١١، ٢٨ يونيو ١٨٩٤م، ص ٣٥٢.

خامسًا: الأهمية الصناعية لسجلات مصلحة الضربخانة المصرية:

تمدنا الوثائق المدونة بالسجلات بمعلومات مهمة عن صناعة أو سك العملة، وصناعة الحكاك (صنع الأختام).

كذلك تفدينا في معرفة أسماء الورش الصناعية بالضربخانة، حيث نخرت السجلات بكثير من أسماء الورش الصناعية (الفنية) التي مرت بها مراحل سك العملات المختلفة من (ذهب - فضة - نحاس)، ومن أسماء الورش التي ورد ذكرها بالوثائق:

- | | |
|---------------------------|-----------------------------------|
| (١) ورشة المعايروجي | (٨) ورشة السكة |
| (٢) ورشة المخزنجي | (٩) ورشة العدادين |
| (٣) ورشة الجلخ | (١٠) ورشة الصباغ |
| (٤) ورشة الجلا | (١١) ورشة المخرطة |
| (٥) ورشة الضغرمة | (١٢) ورشة الساعاتي |
| (٦) ورشة السبك | (١٣) ورشة تصليح وتجديد العدد |
| (٧) ورشة البصمة والختامين | (١٤) ورشة الحدادين ^(١) |

ومن هذا، يتبين لنا تعدد الورش الموجودة بالضربخانة، وبالتالي كثرة العاملين بهذه الورش، وما يقومون به من جهد كبير في مراحل سك العملة وصنع الأختام، كما يؤكد لنا أن مصلحة الضربخانة مصلحة كبيرة الحجم وذات أهمية اقتصادية كبيرة.

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجلات شطب تشغيل الذهب والفضة أركام.

كما نخرت الوثائق بأسماء العديد من الآلات والمواد والأدوات المستخدمة
بورش الضربخانة والتي نستطيع من خلالها التعرف على الأساليب المستخدمة في
صنع العملة وتطورها.

ويمكننا تقسيم آلات ومواد أدوات الضربخانة إلى قسمين:

(١) آلات ومواد وأدوات بدائية.

(٢) آلات ومواد وأدوات متطورة.

ومن الآلات والمواد والأدوات التي ورد ذكرها بالوثائق:

جاكوش حديد، ماجور فخار، حبل ليف، أفخاد، خشب لوضع فرد حروف
الرصاص، أيادي خشب الشرندل أي مقابض، تخته خشب كبيرة، منجلة ساعاتي
صغيرة، مبارد صلب، أجناس، ألواح خشب لزوم بل ورق العملة، أيادي شرندل
حديد، كراويت، قرمة خشب، لقوط حديد، سندال حديد، غرابيل، ديازك خشب،
رقاصات حديد، جراب كيماوى، أدراس نحاس جلع، أوزبيكات خشب، سنج نحاس،
سيبونة زان خشب، ملاعق حديد، مناخل منجلة حديد لزوم الأختام، ميزان صغير
لزوم التحويل، فوس حديد، حلل نحاس، أقماص^(١).

ومن الآلات والمواد والأدوات المتطورة الواردة من باريس كما ورد ذكرها
بالوثائق:

حمض الأذونيك النقى، حمض الكيلويدريك، حمض الكبريتيك النقى،
قصدير، خلاص الرصاص النقى، حمرة انجلتره، آلات للضغمة باليد، أفران
للحما، حمالات للبواتيق، فرش لتشحيم الديازك، حنفيات فى نحاس أصفر، مناخل
فى سلك لقوطة لزوم مشال البواريق فى الأفران، رابوة للديازك، آلة للتوصيل
للتصدير، آلة النقب بالترانس مسيون، انبيق نحاس^(٢).

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل جرد الضربخانة رقم ٥٧.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل جريدة المطلوبات رقم ٢٨، ص ٣٥.

سادسنا: الأهمية الأثرية لسجلات الضربخانة المصرية:

تمدنا سجلات الضربخانة بمعلومات أثرية مهمة عن أهم وأكبر المصالح فى القرن التاسع عشر؛ فهى مصلحة مليئة بالمعادن الثمينة من ذهب وفضة ونحاس فكانت بالطبع محط أنظار الطامعين.

وقد حدث لها أكثر من ترميم بداخلها على مر السنوات؛ فقد كشفت لنا الوثائق عن أهم ما قامت به الضربخانة من ترميم، حيث تعد الترميمات والإصلاحات التى تتم بداخل الضربخانة من الأمور المهمة بها، إذ إن كافة الترميمات لا بد أن يجرى لها مقايسة ابتدائية يصدق عليها من رئيس المصلحة، وتكون تحت ملاحظة مندوب من طرفها، وعلى ذلك تحرر شهادة تدل على استيفاء إجرائها بحسب الشروط الواردة بالمقاييس^(١).

ومن هذا، يمكننا القول إن الترميمات الخاصة بالضربخانة والتى أخبرتنا بها الوثائق تعتبر سجلًا حافلًا لمصلحة من أهم المصالح الاقتصادية فى مصر.

وقد مرت تلك الدار فى إنشائها بأكثر من مرحلة: الأولى لسنة ١٢٢٧هـ - ١٨١٢م، وكانت فى جوهرها ترميم ما وهن من مباني الدار العثمانية الثانية التى ظل أغلبها متماسك دون مساس وخاصة الملحق الجنوبي للقاعة الكبرى وسقف كل من الحجرة الرابعة والخامسة وما يعلوها من مستوى ثان، مع وضع نص التجديد أعلى بابها العمومى الذى يقع - حاليًا - بالضلع الداخلى لدرگاه المدخل العمومى لدار محمد على محجوبًا بها فى حوش الباشا.

أما المرحلتان الثانية والثالثة اللتان انتهتا سنة ١٢٤٣هـ - ١٨٢٧م فكانت لإنشاء وإضافة مبانٍ جديدة أدمجت معها الدار العثمانية التى جعلت جزءًا من كل، وامتدت تلك المباني منها للشمال والغرب بشكل مضاعف، وذلك حول صحن أو وسط غير منتظم لطغيان مباني الجانب الغربى على مساحته^(٢).

(١) للمزيد: انظر: الفصل الأول بعنوان "مصلحة الضربخانة المصرية النشأة والتطور"، ص ٥٥ إلى ٥٧.

(٢) مصطفى نجيب: مرجع سابق، ص ١٨٥، ١٨٦.

ولكن لم تهدم الضربخانة وتردم بعد فهي ما زالت موجودة بالقلعة ويتم عمل ترميم لها حالياً تحت إشراف الهيئة العامة للآثار، وعند الانتهاء من عملية الترميم فستبقى الضربخانة خالدة كمبنى أثري له أهميته التاريخية فهي تحكى تاريخاً قديماً له شأنه الكبير، كما أنها حالياً لها أهميتها كأثر سياحي يأتي إليه الزوار من مختلف أنحاء العالم لكي يتعرفوا على تاريخ هذه المصلحة، ولها أيضاً تأثيرها الاقتصادي فمن خلال هذه الوفود السياحية تنتعش حركة السياحة في مصر، وبالتالي تنتعش الناحية الاقتصادية والناحية الحضارية؛ لأن من خلال الضربخانة يستدل العالم على أن هذه الأمة لها تاريخها وماضيها المشرق والمتحضر، ومما يؤكد ذلك حفاظنا على هذا المبنى الأصيل والاهتمام بترميمه كمبنى أثري يشهد به تاريخ مصر.

النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج:

وبعد، فقد تضمن هذا العمل دراسة أرشيفية دبلوماسية خلال الفترة من ١٨٤٤م إلى سنة ١٨٩٤م أمكن من خلالها إلقاء الضوء على عدد من الأمور والخروج بعدد من النتائج؛ أهمها:

١. تحديد تاريخ نشأة مصلحة الضربخانة المصرية بدقة، حيث توصلت الدراسة أنها التطور الجديد لدور الضرب القديمة بالقلعة، أنشأها محمد على عام (١٢٣٤هـ - ١٨١٩م) للاستعانة بها فى محاولة الإصلاح النقدي بمصر، والذي كان قد بلغ حدًا كبيرًا من الاضطراب، وهى تتبع إداريًا وفنّيًا لنظارة المالية.

٢. أشارت الدراسة بصورة دقيقة لمقر مصلحة الضربخانة المصرية، ووضعت وصفًا كاملاً ودقيقاً لمقر دور الضرب القديمة بالقلعة حتى أنشئت مصلحة الضربخانة مع وضع خريطة توضح ذلك.

٣. قدمت الدراسة وصفًا دقيقاً لمهام الضربخانة المصرية، والإجراءات الإدارية والعمليات الفنية لتشغيل الذهب والفضة، وأسماء الورش الخاصة بصنع العملات والأختام والتدوين للمواشى ومهام كل ورشة، والترميمات والإصلاحات التى تمت بداخل الضربخانة، والجمعية المقامة بها، ومخرجاتها من الوثائق التى تشكل فى مجملها مكونات جزئيات الوحدة الأرشيفية مما يخدم الهدف الرئيسى للبحث بتوضيح كيفية نشأة الوحدة والروابط بينها.

٤. أظهرت الدراسة تطور واضح للتجهيزات الفنية المستعملة بورش الضربخانة من آلات ومواد وأدوات، فقد كانت تعتمد على الآلات والمواد والأنوات البدائية التى تدار بالمواشى، إلى أن تم استيراد آلات ومواد وأنوات جديدة وحديثة التطور من أوروبا، وقد تم عرضها فى جداول تحتوى على العدد، نوع الصنف، القيمة، ونوع الماركة الخاصة بها، وهى دراسة لم يتم دراستها من قبل.

٥. قدمت الدراسة للتطور التاريخي للضربخانة، مما أوضح الدور الذي قام به كل حاكم من حكام أسرة محمد علي، ومدى تأثير هذا الدور على الضربخانة خلال فترة البحث، وكذلك تتبع للعمليات التي سكت في عهد كل حاكم.

٦. كشفت وثائق الضربخانة عن إمكان عمل ودراسة صورة قديمة للهيكل الوظيفي بالضربخانة ومسمى كل وظيفة واختصاصها، وما يتعلق بشئونهم وتصرفاتهم وعرض تطور مصادر مرتباتهم.

٧. عرض ميزانية مصلحة الضربخانة بشيء من التفصيل، نظرًا إلى خصوصية هذه الميزانية وهي تتبع ديوان المالية، ومن خلال الدراسة تم التوصل إلى الوقوف على تطور ميزانية المصلحة وتطور مكوناتها، وكيفية التوصل إلى حساب ميزانية إيرادات ومصروفات المصلحة.

٨. دراسة سجلات مصلحة الضربخانة المصرية دراسة أرشيفية مفصلة، ومن استعراض أقسام الوحدة الأرشيفية المتكاملة تم التوصل إلى وجود فجوات تاريخية نتيجة لسوء الحظ والإهمال الذي أصابها كغيرها من سجلات المصالح الأخرى، ومن خلال الدراسة والبحث في الوثائق بداخل السجلات تم التوصل إلى وثيقة مهمة تؤكد أن هذه الفجوات سببها حريق القلعة.

٩. اكتشاف الكثير من الممارسات الخاطئة- التي تتم في دار الوثائق القومية- العابئة بالكيان العضوى لسجلات الضربخانة، مثل ضياع أو فقد سجل رقم (٦٢).

١٠. لم تتبع دار الوثائق نظامًا معينًا لترتيب سجلات الضربخانة؛ وذلك في عدم إعطائها رمزًا للوحدة الأرشيفية الخاصة بسجلات الضربخانة داخل الإدارة المحفوظة فيها وهي إدارة الإنتاج (الوثائق الاقتصادية)، فضلاً عن عدم إعطاء رقم الوعاء الأرشيفي لهذه الوحدة في نفس هذه الإدارة، وبالتالي لنا مدى صعوبة البحث والحصول على سجلات الوحدة بطريقة

سهلة لعدم وجود ترقيم للوحدة ككل، وكذلك للمجموعات الفرعية التى تحويها، وأيضًا السجلات التى تتخل فى تلك المجموعات الفرعية لم تحتوى على رموز معينة بل أرقام فقط وأرقام قديمة لم تشأ أن تعطى لها أرقامًا حديثة سوى سجلات استحقاقات الضربخانة وسجلات قيد المستخدمين فقط وهى معطاة من دار المحفوظات العمومية بالقلعة وقبلها من نظارة المالية -حيث كانت تحفظ هذه السجلات المالية فترة من الفترات-، وصارت على نهجها دار الوثائق القومية.

١١. أعد المؤلف وسائل إيجاد مقننة - وفقًا للمعايير الدولية للوصف الأرشيفى - للتعريف بسجلات مصلحة الضربخانة المصرية-، ترميز خاص بها؛ وذلك لتيسير الوصول إليها، وتتمثل تلك الوسائل فى:

أ- بطاقات وصف أرشيفية (بطاقات وصف على مستوى المتكاملة - بطاقات وصف على مستوى الوحدات الفرعية - بطاقات وصف على مستوى السجلات).

ب- قائمة زمنية بمفردات الوحدة الأرشيفية.

ج - كشافات هجائى.

١٢. تحديد الحالة المادية لسجلات الضربخانة، وعرض طرق علاجها ووقايتها.

١٣. بعد دراسة هذه المتكاملة دراسة دبلوماتية ونقدها داخليًا وخارجيًا، تم الوقوف على الخصائص الخارجية للسجلات من الورق (المادة المكتوب عليها) والمادة المكتوب بها والتجليد والغلاف الخارجى، ومن الجديد أيضًا دراسة المستخدم فى التدوين، وعرض نموذج لدراسة خصائص باشكاتب المصلحة، وهو تحليل كامل للحروف الهجائية العربية، وفى أماكنها المختلفة فى الكتابة، سواء فى أول أو وسط أو آخر الكلمات؛ وذلك عن طريق مطابقة خط الباشكاتب على خصائص وقواعد الخطوط العربية

المختلفة لمعرفة نوع الخط -أو الخطوط- التي يميل الباشكاتب إلى تجويدها والأخذ بها في كلماته، كما قدمت الرسالة كيفية إخراج الصفحات وترقيمها، والأختام باختلاف أنواعها ودراسة وافية عنها وبيان أهميتها في توضيح التبعية الإدارية للضربخانة، كما قدمت دراسة متميزة عن قواعد التدوين بسجلات الضربخانة.

١٤. من الجديد أيضًا الذي جاءت به هذه الدراسة انتشار تزيف العملة في القرن الـ ١٩ من واقع السجلات، وتم عرض قضايا لتزيف العملة وقضية من أهم القضايا لتقليد العملة خارج مصر وتروجها داخل مصر ومدى تأثير هذا الحدث على الضربخانة وانعكاسه على الأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية في مصر

١٥. أبرزت الدراسة الأهمية الأرشيفية لسجلات مصلحة الضربخانة المصرية في مجال العديد من الدراسات التاريخية ورصد لأهمية المتكاملة في دراسة النواحي السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الدينية، الأثرية... الخ، كمصدر بكر لم تقترب منه أيدي الباحثين.

١٦. قمت بالكشف عن مسميات وأسعار الصرف المختلفة للنقود المتداولة في تلك الفترة من البحث.

١٧. قمت بالكشف لأول مرة عن أسعار الآلات والمواد والأدوات الواردة من باريس للضربخانة، أسعار المفروشات الموجودة بحجرات موظفي الضربخانة.

١٨. كشف النقاب عن مجموعة من الوثائق المهمة تنشر جميعها لأول مرة ومنها:

أ- وثيقة مهمة جدًا تبين عمليات تجهيز الذهب والفضة الخاص بسك النقود.

ب- وثيقة تبين التجهيزات الفنية للضربخانة، وبيان بالآلات والمواد والأدوات الواردة من باريس للضربخانة.

ج - وثيقة تبين أن حريق القلعة كان سببًا في ضياع كثير من سجلات الضربخانة المصرية.

د- وثائق تبين الهيئة الوظيفية لمصلحة الضربخانة المصرية.

هـ- وثائق تبين مهام الضربخانة، والهيكل الوظيفي للضربخانة والترميمات والإصلاحات بالضربخانة.

١٩. كشف النقاب عن الكثير من الألقاب والوظائف التي نالها موظفو الضربخانة، وقد تم عمل جدول بهذه الألقاب والوظائف بالفصل الرابع من هذا البحث.

ثانياً: التوصيات:

١. ضرورة إسراع دار الوثائق بإعداد أدوات بحث علمية دقيقة لكافة سجلات المتكاملة، حتى يتسنى للباحثين الاستفادة مما بها من معلومات.
٢. إخضاع السجلات لعمليات الترميم العلمى والمعالجة الفنية لإزالة الرطوبة والتعفن وحفظها بطريقة علمية.
٣. إتاحة بطاقات الوصف والكشاف الموضوعى والفهرس الزمنى والقائمة الزمنية لخدمة الباحثين مما يسهل الاسترجاع على الباحثين واستدعاء ومعرفة السجلات بسهولة.
٤. تسجيل سجلات المتكاملة وحفظها إلكترونياً، وإنشاء قاعدة بيانات لهذه المجموعة وإنشاء وسائل الإيجاد المناسبة التى تيسر الاسترجاع الآلى.
٥. قيام لجنة من الأساتذة المتخصصين فى الوثائق بالرقابة على الممارسات الخاطئة التى يرتكبها موظفى الدار فى حق الوثائق، حفاظاً على مجموعات الدار من العبث.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: سجلات الدراسة:

١. سجلات مصلحة الضريبة المصرية، وعددها مائة وستة وعشرون سجلاً في الفترة من [١٢٦٠هـ-١٣٣١هـ] [١٨٤٤م-١٩١٣م] دار الوثائق القومية.

٢. سجلات مجلس الأحكام ميكروفيلم رقم [٣٦٠] سجل رقم [٦٣] دار الوثائق القومية.

٣. سجلات المجلس الخصوصي ميكروفيلم رقم [٥١٨، ٥٢١] سجل رقم [٥٧، ٧٨] دار الوثائق القومية.

ثالثاً: الوثائق:

١. محافظ أبحاث رقم [١١٨، ١٤٠] دار الوثائق القومية.

٢. محافظ ديوان التجارة والمبيعات رقم [١١، ١٨، ١٩، ٢٧] دار الوثائق القومية.

٣. محافظ ديوان خديوى تركى رقم (١٢، ٣٣، ٤٢) ميكروفيلم رقم (٣٢٨، ٣٣٥، ٣٤٢).

٤. محافظ معية سنّية تركى رقم [٢١] مخزن [١] دار الوثائق القومية.

٥. محافظ الوقائع المصرية رقم (١٤) دار الوثائق القومية.

رابعاً: المخطوطات:

عبد الحميد نافع: ذيل خطط المقريزى، مخطوط من نسختين محفوظتين تحت رقمى [١٩٠] بلدان تيمور، [٢٣٩٠] تاريخ تيمور، دار الكتب.

خامسًا: المصادر العربية:

١. ابن الأثير: الكامل في التاريخ. - بيروت: دار المعارف، ١٩٦٥م.
٢. ابن إياس (محمد بن أحمد بن إياس الحنفي): بدائع الزهور في وقائع الدهور، ٥ أجزاء/ تحقيق محمد مصطفى. - القاهرة: الهيئة العام المصرية للكتاب، ١٩٨٤م.
٣. ابن بعره (منصور بن بعره الذهبي الكاملى): كشف الأسرار العلمية بدار الضرب المصرية، تحقيق /عبد الرحمن فهمى محمد، القاهرة، ١٩٦٦م.
٤. ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي): مقدمة ابن خلدون، ط٥، دار القلم، ١٩٨٤م.
٥. ابن الفرات: تاريخ ابن الفرات، نشر د. قسطنطين رزيف، مج٩، ج١. - بيروت، ١٩٣٦.
٦. ابن قدامه: المغنى، تحقيق محمد شرف الدين خطاب، السيد. - القاهرة: دار الحديث، ١٩٩٦م.
٧. ابن مماتي: قوانين الدواوين، جمعة وحققه عزيز سوريال عطية. - القاهرة، ١٩٤٣م.
٨. ابن منظور: لسان العرب. - بيروت ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.
٩. أبو عبيد: الأموال / تحقيق محمد هراس. - القاهرة: مكتبة الأزهر، ١٩٨١م.
١٠. أحمد الدمرداش كتخدا عزبان [الأمير]: الدرة المصانة في أخبار الكنانة، تحقيق/ عبد الرحيم عبد الرحمن. - القاهرة: المعهد العلمى الفرنسى للأثار الشرقية، ١٩٨٩م.

١١. أحمد شلبي عبد الغنى المصرى: أوضح الإشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشاوات، تحقيق/ عبد الرحيم عبد الرحمن.- القاهرة: [الخانجي، ١٩٧٨م].
١٢. البغدادي: معجم البلدان/ تحقيق عبد الله الطباع.- القاهرة: دار النشر للجامعيين، ١٩٥٧م.
١٣. البلاذري (جمال الدين أبو المحاسن): النقود ضمن كتاب النقود العربية والإسلامية نشر الكرملى.- القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ١٩٨٧م.
١٤. —: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج٢.- القاهرة: دار الكتب، ١٩٢٩م.
١٥. الجبرتي (عبد الرحمن بن حسن): عجائب الآثار في التراجم والأخبار، تحقيق / عبد الرحيم عبد الرحمن، ج٨،.- القاهرة: دار الكتب، ١٩٨٨م.
١٦. الجصاص: أحكام القرآن، ج١. - القاهرة: المطبعة البهية المصرية، د. ت.
١٧. السيوطي: سنن النسائي، ج٧.- بيروت: دار التراث العربي، د. ت.
١٨. الصولى (أبى بكر محمد بن يحيى): أدب الكتاب.- القاهرة: المكتبة السلفية، ١٩٢٢م.
١٩. على بن يوسف الحكيم: الدوحة المشتبكة فى ضوابط دار السكة / تحقيق حسين مؤنس، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية فى مدريد، ١٩٥٨م.
٢٠. على مبارك: الخطط الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة [٢٠ جزءاً].- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٣٠٣هـ - ١٣٠٥هـ.
٢١. القلقشندي (شهاب الدين أبو العباس أحمد بن علي) [ت٨٢١هـ-١٤١٨م]: صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء، ج١٤، ط١.- بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م.

٢٢. المقریزی (أحمد بن علی تقی الدین المقریزی): المواعظ والاعتبار
بذكر الخطط والآثار - تحقیق/ أیمن فؤاد سید. - لندن: مؤسسة الفرقان
للتراث الإسلامی، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

٢٣. _____: إغاثة الأمة بكشف الغمة / نشر الدكتور محمد مصطفى
زیادة، جمال الدین محمد الشیال، ط٣. - القاهرة: مطبعة دار الكتب
والوثائق القومية، ٢٠٠٢م.

٢٤. _____: شذور العقود فی ذکر النقود / تحقیق محمد بحر العلوم.-
النجف: المكتبة الحیدریة، ١٩٦٧م.

٢٥. نقولا الترك: حملة بونابرت إلى الشرق، تحقیق أمل بشور. - طرابلس -
لبنان، ١٩٩٣م.

٢٦. یوسف آصاف: تاریخ سلاطین آل عثمان، تحقیق بسام عبد الوهاب
الجابی. - دمشق: دار البصائر، ط٣، ١٩٨٥م.

سادسًا: المراجع العربیة والمترجمة:

١. إبراهیم جابر الجابر: النقود العربیة الإسلامیة فی متحف قطر الوطنی،
ج٢. - قطر، ١٩٩٢م.

٢. إبراهیم محمد السباعی: المحاسبة المالیة. - القاهرة: دار الثقافة العربیة،
١٩٩٢م.

٣. إبراهیم محمد عباس: الخزائن والنقود. - القاهرة، ١٩١٣م.

٤. أبو الفتوح رضوان: تاریخ مطبعة بولاق. - القاهرة: المطبعة الأمیریة،
١٩٥٣م.

٥. أحمد أحمد الحنة: تاريخ الزراعة المصرية فى عهد محمد على الكبير. - الجمعية الملكية للدراسات التاريخية: دار المعارف بمصر، ١٩٥٠م.
٦. أحمد تيمور: الرتب والألقاب المصرية لرجال الجيش والهيئات العلمية والقلمية منذ عهد أمير المؤمنين عمر الفاروق. - القاهرة: مطابع دار الكتاب العربى، ١٩٥٠م.
٧. _____: معجم تيمور الكبير فى الألفاظ العامية، ج٢. - القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٨م.
٨. أحمد السعيد سليمان: تأصيل ما ورد فى الجبرتى من الدخيل. - القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٩م.
٩. أحمد شلبى: موسوعة النظم والحضارة الإسلامية [السياسة فى الفكر الإسلامى]، ط٦، مج٣. - القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩١م.
١٠. أحمد الصاوى: مجاعات مصر الفاطمية - أسباب ونتائج. - بيروت: دار التضامن، ١٩٨٨م.
١١. _____: النقود المتداولة فى مصر العثمانية. - القاهرة: مركز الحضارة العربية، ٢٠٠١م.
١٢. أحمد عيسى: المحكم فى أصول الكلمات العامية. - القاهرة: مطبعة مصطفى البابى الحلبي، ١٩٣٩م.
١٣. أحمد فؤاد متولى (مترجم): قانون نامة مصر. - القاهرة: دار الهانى، ١٩٨٦م.
١٤. أسامه ناصر النقشبندى: حياة عبد على الحورى: الختام الإسلامية فى المتحف العراقى. - بغداد: دار الحرية للطباعة والنشر، ١٩٧٤م.
١٥. استانلى لين بول: تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسرات الحاكمة/ ترجمة أحمد السعيد سليمان، ج٢. - القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٢م.

١٦. إسحاق موسى الحسيني: مصطلحات من النقود. - القاهرة: مركز الحضارة العربية، ١٩٩٠م.
١٧. اسكاريت بروبير: صناعة الورق بين الأمن واليوم/ ترجمة رجاء ياقوت صالح، ع٨. - القاهرة: مطابع الأهرام، ١٩٧٧م.
١٨. أمين سامي: تقويم النيل وعصر محمد علي، ط٢. - القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩١٦م - ١٩٣٦م (٦ أجزاء).
١٩. أمين مصطفى عفيفي عبد الله: تاريخ مصر الاقتصادي والمالي في العصر الحديث. - القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٤م.
٢٠. أنستاس الكرملى "الأب": النقود العربية وعلم النميات، ط٢. - القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ١٩٣٩م.
٢١. أنور فؤاد: معجم المصطلحات الصوفية. - القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ١٩٩٣م.
٢٢. بلدين، فنسنت: تصميم الكتاب وإنتاجه/ تعريب محمد شاكر عبد العال، ماهر قطب. - القاهرة: دار النشر للجامعات المصرية، ١٩٨٩م.
٢٣. جب (هاملتون)، بوون (هارولد): المجتمع الإسلامى والغرب، ترجمة أحمد عبد الرحيم مصطفى. - القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠، ١٩٨٩م.
٢٤. جرجس حنين: الأطيان والضرائب فى القطر المصرى. - القاهرة: المطبعة الأميرية، ١٩٠٤م.
٢٥. جمال إبراهيم الخولى: الاستبدال واغتصاب الأوقاف. - الإسكندرية: دار الثقافة، د.ت.
٢٦. _____: فهرسة الوثائق الأرشيفية. - الإسكندرية: دار الثقافة، ٢٠٠٢م.

٢٧. _____: مداخلات فى علم الدبلوماسية. - الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، ١٩٩٨ م.
٢٨. جورجى زيدان: مصر العثمانية / تحقيق محمد حرب. - القاهرة: دار الهلال، ع٥١٧، ١٩٩٤م.
٢٩. _____: تراجم مشاهير الشرق، ج٢. - القاهرة: مطبعة الهلال، ١٩٥٣م.
٣٠. جومار: وصف مدينة القاهرة وقلعة الجبل، نقله عن الفرنسية د. أيمن فؤاد سيد. - القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٨٨م.
٣١. حامد الجوهري: تقنيات التوثيق والمعلومات. - القاهرة: العربى للنشر والتوزيع، د. ت.
٣٢. حسام الدين عبد الحميد: تكنولوجيا صيانة وترميم المقتنيات الثقافية. - القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٩م.
٣٣. حسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف. - القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٦٥م.
٣٤. _____: الألقاب الإسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار. - القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٧٨، ج٣.
٣٥. _____: موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية. - القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٨٨م.
٣٦. حسن عثمان: منهج البحث التاريخى. - القاهرة: دار المعارف، ط٤، ١٩٨٠م.
٣٧. حسن على حسن الحلوة: علم الوثائق الأرشيفية [الأرشفستيقا]. - القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٧٥م.

٣٨. حسن محمود الشافعى: العملة وتاريخها. - القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٩م.
٣٩. حسنين على مخلوف: كلمات القرآن الكريم - تفسير وبيان. - القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٥م.
٤٠. حسين عبد الرحمن: العملة المصرية. - القاهرة، ط ٢، ١٩٤٦م.
٤١. حشمت قاسم: مدخل لدراسة التكشيف والاستخلاص. - القاهرة. - القاهرة: دار غريب، ١٩٩٩م.
٤٢. خالد زيادة: أركيولوجيا المصطلح الوثائقي. - طرابلس: الجامعة اللبنانية، ١٩٨٦م.
٤٣. ربيع البنورى [مترجم]: معجم المصطلحات الأرشيفية إنجليزية عربية. - تونس: منشورات الأرشيف الوطنى التونسى، ١٩٩٥م.
٤٤. ريفلين، هيلين آن: الاقتصاد والإدارة فى مصر فى مستهل ق ١٩، ترجمة أحمد عبد الرحيم مصطفى الحسنى. - القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٨م.
٤٥. زكى صالح: الخط العربى. - القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٣م.
٤٦. زهير الشايب (مترجم): وصف مصر، النظام المالى والإدارى فى مصر العثمانية، مج ٥. - القاهرة: مكتبة الخانجى، ١٩٧٩م.
٤٧. _____: وصف مصر، الموازين العربية، مج ٦. - القاهرة: دار الشايب، ط ٢، ١٩٨٠م.
٤٨. سالم عبود الآلوسى: علم تحقيق الوثائق المعروف بعلم الدبلوماسيك. - بغداد: الفرع الإقليمى الغربى للوثائق، ١٩٨٨م.

٤٩. سلوى على ميلاد: الأرشيف ماهيته وإدارته. - القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٨٦م.
٥٠. _____: التدبير والوصية. - القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٨٢م.
٥١. _____: السجلات القضائية لمحكمة الصالحية النجمية، دراسة ونشر للسجل الأول ٥٩٣٤هـ - جامعة القاهرة، ١٩٧٠م.
٥٢. _____: سجلات محكمة الباب العالي، جامعة القاهرة، كلية الآداب، ١٩٧٥م.
٥٣. _____: قاموس مصطلحات الوثائق والأرشيف. - القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٨٢م.
٥٤. _____: وثائق أهل الذمة في العصر العثماني وأهميتها التاريخية. - القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٨٣م.
٥٥. _____: الوثائق العثمانية دراسة أرشيفية وثائقية لسجلات محكمة الباب العالي. - الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، ٢٠٠١م.
٥٦. _____: الوثيقة القانونية. - بنى سويف: دار الثقافة العربية، ١٩٩٦م.
٥٧. سليم المبيض: النقود العربية الفلسطينية. - القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٩م.
٥٨. السيد محمد الملط: نقود العالم مت ظهرت ومتى اختفت. - القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣م.
٥٩. سيده كاشف: مصر في فجر الإسلام. - القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٤٧م.

٦٠. شعبان عبد العزيز خليفة: البليوجرافيا أو علم الكتاب، دراسة في أصول النظرية البليوجرافية وتطبيقاتها، ط ١ - القاهرة، ١٩٩٧ م.
٦١. شوقي الجمل، عبد الله عبد الرازق: معالم تاريخ مصر الحديث، ١٩٤٤ م.
٦٢. صالح أحمد على: التاريخ العربى الإسلامى، ط ١ - بغداد، ١٩٨٧ م.
٦٣. صبحى الصالح: النظم الإسلامية نشأتها وتطورها - بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٢ م.
٦٤. صلاح أحمد هريدى: الحرف والصناعات فى عيد محمد على، تقديم عمر عبد العزيز - القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٥ م.
٦٥. طاهر راغب حسين: النقود الإسلامية الأولى - القاهرة، ١٩٨٤ م.
٦٦. طوبيا العنيسى الحلبي: تفسير الألفاظ الدخيلة فى اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه - القاهرة: دار العرب للبستانى، ١٩٦٥ م.
٦٧. عبد الرحمن بدوى: النقد التاريخى - القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٧٠ م.
٦٨. عبد الرحمن الرافعى: عصر إسماعيل، ج ١ - القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج ٢، ٢٠٠٢ م.
٦٩. عبد الرحمن زكى: قلعة صلاح الدين وما حولها من الآثار - القاهرة، ١٩٥٠ م.
٧٠. عبد الرحمن فهمى محمد: النقود العربية ماضيها وحاضرها - القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، ١٩٦٤ م.
٧١. —: النقود ضمن كتاب القاهرة. تاريخها. فنونها. آثارها (نشر. حسن الباشا) - القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٦ م.
٧٢. عبد السلام على موسى: المساجد فى مصر - القاهرة: دار القلم، ١٩٩٠ م.

٧٣. عبد الفتاح المصري: قطوف لغوية، ط٢. - دمشق: دار ابن كثير للنشر، ١٩٨٧م.
٧٤. عبد القادر حسن على: العملة من بدء تطورها إلى عهد الاشتراكية، ط١. - القاهرة، ١٩٦٤م.
٧٥. عبد اللطيف أحمد حمزة: الصحافة المصرية في مائة عام. - القاهرة: دار القلم، ١٩٧١م.
٧٦. عبد المعز شاهين: الأسس العلمية لعلاج وترميم وصيانة الكتب والمخطوطات والوثائق الجارية. - القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م.
٧٧. عبد المنعم إبراهيم الجامعي: عصر محمد علي، سلسلة تاريخ المصريين رقم [٢٤٢]. - القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٣م.
٧٨. عبد المنعم ماجد: التاريخ السياسي لدولة سلاطين. - القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ج٢، ١٩٨٨م.
٧٩. عبد المنعم محمد حسنين: قاموس الفارسية. - القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٨م.
٨٠. عرفه عبد علي: مملكة الأقباط والدراويش. - القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ١٩٩٧م.
٨١. علي بن محمد السيد الشريف الحرماتي: قاموس مصطلحات وتعريفات الفقه واللغة والفلسفة والمنطق والتصوف والنحو الصرف والعروض / تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، ٢٠٠٤م.
٨٢. علي الجريتي: تطور النظام المصرفي مصر. - القاهرة: دار الثقافة، ١٩٩٣م.
٨٣. فيليب حتى [مترجم]: موجز تاريخ الشرق الأدنى / ترجمة أنيس فريحه. - بيروت: دار الثقافة، [د.ت].

٨٤. قانون المصلحة المالية، القاهرة، المطبعة الكبرى الأميرية، ١٨٩٢م.
٨٥. فركى عطية عبود الجبورى: الخط العربى والإسلامى.- بيروت: دار التراث الإسلامى، [د.ت.].
٨٦. قسوس، طراونة: مسكوكات العالمين القديم والإسلامى.- الأردن: نشر البنك العربى، ١٩٩١م.
٨٧. كازاتوفا: تاريخ ووصف قلعة القاهرة.- القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤م.
٨٨. كامل جميل العسيلي: كتالوج وثائق مقدسية تاريخية، مج ٣، عمان، ١٩٨٩م.
٨٩. كتالوج العملات المصرية ١٩٥٤، وزارة المالية، مصلحة سك العملة، ١٩٩٤م.
٩٠. ليلى عبد اللطيف: الإدارة فى مصر فى العصر العثمانى.- القاهرة: مطبعة جامعة عين شمس، ١٩٨٩م.
٩١. مجدى محمد أبو العطا: المرجع الأساسى لقاعدة البيانات (Access97).- القاهرة: العربية لعلوم الحاسب، ١٩٩٨م.
٩٢. ———: (Access 2000).- القاهرة: العربية لعلوم الحاسب، ٢٠٠٠م.
٩٣. مجمع اللغة العربية: معجم ألفاظ الحضارة ومصطلحاته.- القاهرة: المطابع الأميرية، ١٩٨٠م.
٩٤. ———: المعجم الوجيز.- القاهرة، ١٩٨٠م.
٩٥. محمد إبراهيم السيد: المدخل إلى التصنيف وفهرسة الوثائق.- القاهرة: دار الثقافة، ١٩٩٣م.

٩٦. —: مقدمة فى الوثائق العربية (سلسلة الوثائق والمعلومات رقم ١). - القاهرة: دار الثقافة، ١٩٨٧م.
٩٧. محمد أبو الفرج العشى: مصر القاهرة على النقود العربية الإسلامية [ضمن أبحاث الندوة الدولية لتاريخ القاهرة]. - القاهرة، ١٩٧١م.
٩٨. محمد أحمد حسين: الوثائق التاريخية. - القاهرة: مطبعة جامعة القاهرة، ١٩٥٤م.
٩٩. محمد رفعت رمضان: على بك الكبير. - القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٥٠م.
١٠٠. محمد طاهر الكردى: تاريخ الخط العربى وآدابه. - القاهرة: المطبعة التجارية، ط ١، ١٩٣٩م.
١٠١. محمد عمارة: قاموس المصطلحات الاقتصادية، ط ١، دار الشرق، ١٩٩٣م.
١٠٢. محمد فتحى عبد الهادى: الكشف لأغراض استرجاع المعلومات. - القاهرة: دار غريب، [د. ت.].
١٠٣. محمد فهمى لهيطه: تاريخ الاقتصادى فى العصور الحديثة. - القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٤٤م.
١٠٤. محمد فؤاد شكرى [وآخرون]: بناء دولة مصر محمد على. - القاهرة: دار الفكر العربى، ج ٣، ١٩٤٨م.
١٠٥. —: مصر فى مطلع القرن التاسع عشر، ج ٣. - القاهرة: مطبعة جامعة القاهرة، ١٩٥٨م.
١٠٦. محمد قنديل البقلى: المختار من تاريخ الجبرتى، ٩ أجزاء. - القاهرة: مطابع الشعب، ١٩٥٨م.
١٠٧. —: التعريف بمصطلحات صبح الأعشى. - القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٣م.

١٠٨. محمود تيمور: معجم الحضارة. - القاهرة: مكتبة الآداب، ١٩٦١م.
١٠٩. محمود عباس حمودة، أبو الفتوح عوده: الأرشيف ودوره في مجال المعلومات الإدارية. - القاهرة: مكتبة نهضة الشرق، ١٩٨٥م.
١١٠. _____: تاريخ الكتاب الإسلامى. - القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٧٧م.
١١١. _____: أمن الوثائق [الحفظ - التصوير - الترقيم - الصيانة]. - القاهرة: دار غريب، ١٩٩٣م.
١١٢. _____: المدخل إلى دراسة الوثائق القومية العربية. - القاهرة: مكتبة نهضة الشرق، ١٩٩٥م.
١١٣. _____: الوثيقة العثمانية. - القاهرة: دار غريب، ١٩٩٩م.
١١٤. مصطفى أبو شعيشع: دراسات في الوثائق ومراكز المعلومات الوثائقية. - القاهرة: العربى للنشر والتوزيع، ١٩٩٤م.
١١٥. _____: الوثائق والمعلومات. - القاهرة: دار الثقافة العلمية، ط ١، ٢٠٠١م.
١١٦. مصطفى بركات: الألقاب والطائفة العثمانية. - القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر، ٢٠٠٠م.
١١٧. الندوة العربية العلمية حول تزييف العملة، القاهرة: المنظمة الدولية العربية للدفاع الاجتماع ضد الجريمة، ١٩٧٠م.
١١٨. النقشبندى: الدينار الإسلامى فى المتحف العراقى. - بغداد، ١٩٥٣م.
١١٩. وليم قازان: المسكوكات الإسلامية "مجموعة وليم قازان". - بيروت، ١٩٨٣م.
١٢٠. يحيى إبراهيم: الروض الزاهر فى علم مسك الدفاتر، ط ١. - القاهرة: المطبعة الأهلية ببولاق، ١٨٨٥م.
١٢١. يحيى محمد محمود: دراسات فى تاريخ مصر الاقتصادى. - القاهرة: المكتب المصرى لتوزيع المطبوعات، ١٩٩٩م.

سادسًا: الرسائل الجامعية:

١. عماد بدر الدين أبو غازي: دراسة دبلوماسية في وثائق البيع من أملاك بيت المال في عصر المماليك الجراكسة، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٩٥م.
٢. عمار علي حسن: دور الطرق الصوفية في النشأة السياسية في مصر، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، ١٩٩٦م.
٣. محمد عبده شريف: النقود المتداولة في عصر محمد علي، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، ١٩٩٨.
٤. نهاد محمد كمال: ديوان الأشغال العمومية في الفترة [١٢٧٧هـ - ١٢٩٧هـ / ١٨٦٠م - ١٨٨٠م]، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، ١٩٩٣م.

سابعًا: دوائر المعارف:

- دائرة المعارف الإسلامية: إبراهيم زكي، عبد الحميد يونس، خورشيد الشناوي.-
القاهرة: دار المعارف.

ثامنًا: الدوريات:

(أ) الدوريات:

(١): الوقائع المصرية:

- عدد ٨٤٨، فبراير ١٨٨٠م.

- عدد ١٩٩٦، أغسطس ١٨٨٤م.

- عدد ١٣٣، نوفمبر ١٨٨٥م.

- عدد ٨٦، مارس ١٨٨٦م.

- عدد ٤٣، أبريل ١٨٨٧م.

- عدد ٨٠، يوليو ١٨٨٧م.

- عدد ١٢٨، نوفمبر ١٨٨٧م.

(٢): جريدة القاهرة:

- عدد ٣٩٧، ٩ رجب ١٣٠٤هـ.
- عدد ٤٠٠، ١٣ رجب ١٣٠٤هـ.
- عدد ٤٢٦، ١٥ شعبان ١٣٠٤هـ.
- عدد ٤٥٢، ١٧ رمضان ١٣٠٤هـ.
- عدد ٤٦٣، ٤ شوال ١٣٠٤هـ.

(٣): جريدة الفلاح:

- عدد ١٨، ١٨٨٦.
- عدد ٢٨، ١٨٨٦.
- عدد ٣٤، ١٨٨٧.

(٤): مجلة الفيوم:

- عدد ٢٢، يونيه ١٨٩٤م.

(ب) المقالات:

١. بول برنتون، تيم روبنسون: الترتيب والوصف الأرشيفي / ترجمة محمد محمد خضر. - القاهرة: دار الكتب، ١٩٩٦م.
٢. حسن عبد الوهاب: العمارة في عصر محمد علي باشا، مجلة العمارة، ٣ع، مج ٣، ١٩٤١م.
٣. حسن علي حسن الحلوة: الدبلوماسية - مقال بمجلة كلية الآداب، مج ٢٨، ج ١، ١٩٦٥.

٤. خليل صابات: تطور صناعة الورق في مصر. - القاهرة: مجلة كلية الآداب، مج ١٩، مايو ١٩٥٧م.
٥. رأفت النبراوى: التاريخ الهجرى على النقود الإسلامية، مجلة العصور - المجلد الرابع - الجزء الثانى. - لندن: دار المريخ للنشر، ١٩٨٩.
٦. _____: الخط العربى على النقود الإسلامية، مجلة كلية الآثار، جامعة القاهرة، العدد الثامن، ١٩٩٧م.
٧. سلوى على ميلاد: ترتيب ووصف الوثائق الأرشيفية، مجلة الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات، ع ١٦، ٢٠٠١م.
٨. _____: الوثائق العربية فى مصر العثمانية أهميتها وقواعد تحقيقها (مجلة آفاق عربية)، العدد ٢٠٠١، ٤م.
٩. عبد اللطيف إبراهيم: وثيقة بيع، دراسة ونشر وتحقيق. - مجلة كلية الآداب: جامعة القاهرة، مج ١٩، ج ١٩٥٦، ٢م.
١٠. _____: وثيقة استبدال. - مجلة كلية الآداب: جامعة القاهرة، مج ٢٥، ج ٢، ديسمبر ١٩٦٣م.
١١. _____: التوثيقات الشرعية والاشهادات فى ظهر وثيقة الغوري، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مج ١٩، ج ١، مايو ١٩٥٧م.
١٢. عثمان مصطفى عثمان: دور الإنترنت فى تغيير واقع التعامل مع الأرشيف القومية، مجلة الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات، مج ٨، ع ١٦، يوليو ٢٠٠١م.
١٣. عيسى سليمان: المسكوكات المصورة فى مجموعة عبد الله الصوان ز - بغداد: المسكوكات العراقية، ع ٢، ١٩٦٩م.

١٤. لجنة المعايير الوصفية بالمجلس الدولي للوثائق: التقنيين الدولي العام للوصف الأرشيقي، ترجمة جمال الخولي، مراجعة محمد فتحي عبد الهادي، مجلة المكتبات والمعلومات العربية، س٣، ١٥٤، يولييه ١٩٩٥م.
 ١٥. مصطفى أبو شعيشع: من الوثائق العربية في العصر الحديث، ثلاث وثائق إدارية أثناء الحملة الفرنسية على مصر، مجلة المكتبات والمعلومات العربية، ع٤، ١٩٨٢م.
 ١٦. مصطفى نجيب: دور الضرب بالقلعة، دراسة أثرية معمارية. - جامعة المنيا: مجلة العلوم والآداب الإنسانية، المجلة العلمية لكلية الآداب، ج٢، يناير ١٩٩٧م.
 ١٧. يوسف غنيمه: النقود العباسية، مجلة سومر، م٩، ج٣.
- تاسعا: المراجع التركية والفارسية:**
١. إبراهيم الدسوقي شتا: قواعد اللغة الفارسية والنصوص للمبتدئين. - جامعة القاهرة: مكتبة نهضة الشرق، ١٩٨٦م.
 ٢. أحمد ضيا: مسكوكات إسلامية تقويمى. - استانبول، ١٩١٠م.
 ٣. السيد آدى شير: تفسير الألفاظ الفارسية المعربة. - القاهرة: دار العرب للبستاني، ١٩٨٨م.
 ٤. حسين مجيب للمصرى: معجم للدولة العثمانية. - القاهرة الأنجلو لمصرية، ١٩٨١م.
 ٥. شمس الدين سامى: قاموس تركى. - استانبول: مطبعة الأقدام، ج١٣١٧، ١٠٠-١٩٠٠م.
 ٦. محمد على الأنسى: الدارى اللامعات فى منتخبات اللغات. - بيروت: مطبعة جريدة بيروت، ١٣١٨هـ.
 ٧. محمد موسى هنداوى: المعجم فى اللغة الفارسية. - القاهرة، [د.ت].

عاشراً: المراجع الأجنبية:

- (1) Jan. c: introduction to database system London: Addison Wesley publishing, 1995.A
- (2) COOK, Michael: The Management of information From Archives, London, Gower house, 1998.
- (3) E Gibbon: The Decline A. Fall of roman Empire, London, 1911.
- (4) F. Daniels Maggene and others: A modern archives reader, basic reading on archival theory Practice, National archives trust fund board, U. S. A general Services administration, Washington, D.C. 1984.
- (5) Gracy II, David B.: Archives and Manuscripts ; Arrangement and Description, Chicago, Society of American Archivist, 1977.
- (6) Gustave Rudler: Collins French – English dictionary.
- (7) Hudson. j.H.: The Administration of Archives, Oxford, Bergman Press, 1977.
- (8) Jenkins on, Hilary: Manual of Archive administration, London, Percy Lund, Humphries & Coltd. 1966.
- (9) J. Walker; A catalogue of the Arab – Sassanian coins, London, 1941.
- (10) Marsden, William: Oriental Coins, Ancient and Modern, Part 1, London, 1823.
- (11) Mazikan, Peters. Archives and records management for decision makers. Paris, UNESCO p.G.I. March 1990.

- (12) Miller Fredric. M.: Arranging and discribing archives and manu scripts, Archival Fundamentals Series, The society of American archivists, Chicago, 1990.
- (13) N.SDONiaeh: The Oxford English – Arabic dictionary.
- (14) OICER,Guneyet: ottoman Coinage during the reign of sultan Abdul – Mecid han Istanbul, 1978.
- (15)P-ugo Zanitti:filigranes en venitiens en egypte, flornce, 1986
- (16) Schellenberg,T. R.: Archival Principales of arrangement,see: A modern archives reader, NEW YORK, Colombia University Press, 1984.
- (17) lane – poole (Stanley), catalogue of the collection of Arabic coins preserved in the Khedivial Library at Cairo, London, 1897.
- (18) The New Encyclopedia Britannica.- Chicago: Pan American and Universal Copyright Conventions, 1998.
- (19) The New Encyclopedia Britannica, Helen Hemingway, Benton Publisher, Chicago, 1973.
- (20) Ugo zanitti: Filigran es en venitiens en egypte, Floronce, 1986.

ملحق رقم (١)

لوحات مصورة

(كتالوج صور لبعض قطع العملات
التي سكّت في ق ١٩ مع وصفها في جداول)

جداول وصف العملة التي سكنت في القرن ١٩ م

م	رقم المسجل	المجموعة	النوع	الوزن بالجرام	القطر بالمليمتر	الوصف		الزخرفة	ملاحظات
						الوجه	الظهر		
١	١٦٢٢٧	متحف الفن الإسلامي بالقاهرة	زر محبوب	٢.٦ مم	٢٦ مم	المركز: طغراء السلطان مصطفى الرابع ضرب في مصر سنة ١٢٢٢	المركز: السلطان البيرين وخاقان البيرين السلطان ابن السلطان	١	
٢	١٧٨٨٦	متحف الفن الإسلامي بالقاهرة	زر محبوب	٢.٩	٢٠ مم	المركز: الطغراء السلطان مصطفى الرابع ضرب في مصر سنة ١٢٢٣	المركز: السلطان البيرين وخاقان البيرين السلطان ابن السلطان	٢	
٣	١٨٠٤٠	متحف الفن الإسلامي بالقاهرة	زر محبوب	٢.٨١	٢٠ مم	الهامش: سلطان - سلطانين غازی المركز: الطغراء	الهامش: غازی - محمود خان المركز: ضرب ٢٢ في مصر ١٢٢٣	٣	مقوية
٤	١٨٠١٣	متحف الفن الإسلامي بالقاهرة	فننقل	٥.١	٢٢.٥ مم	المركز: الطغراء علي	المركز: ضرب ٢ في قسطنطينية ١٢٢٣	٤	مقوية
٥	١٨٠١٧	متحف الفن الإسلامي بالقاهرة	فننقل	٥.٢	٢٢.٥ مم	المركز: الطغراء	المركز: ضرب ٣ في قسطنطينية ١٢٢٣	٥	مقوية
٦	٩٧٢٨/٧	متحف الفن الإسلامي بالقاهرة	فننقل	٤.٩	٢١ مم	المركز: الطغراء	المركز: ضرب ٩ في قسطنطينية ١٢٢٣	٦	مقوية
٧	١٧١٤٥	متحف الفن الإسلامي بالقاهرة	ذولاطه	٧.٢	٢٨ مم	المركز: الطغراء	المركز: ضرب ١ في مصر ١٢٢٣	٧	

٨	٨	٦٩٣٥/٢٦	متحف الفن الإسلامي بالقاهرة	قرش مجوز فضة	٢٨	٤٠ مم	المركز: الطغراء	المركز: ضرب ١١ فى مصر ١٢٢٣	٨
٩	٩	١٧٩٤٥	متحف الفن الإسلامي بالقاهرة	نصف قرش	٦,٥	٣١,٥ مم	المركز: الطغراء	المركز: ضرب فى مصر ١٢٢٣	٩
١٠	٩	١٧٦١٧	متحف الفن الإسلامي بالقاهرة	نصف قرش	٦,٥	٢٥,٥ مم	المركز: الطغراء	المركز: ضرب فى مصر ١٢٢٣	٩
١١	١٠	١٨٠١٥	متحف الفن الإسلامي بالقاهرة	فندقي	٤,٩	٢٢,٥ مم	المركز: الطغراء	المركز: ضرب ٢ لمسطنطينية ١٢٥٥	١٠
١٢	١١	٢٥١٢٣	متحف الفن الإسلامي بالقاهرة	مقاة قرش	٣٥	٣٢,٥ مم	المركز: الطغراء	المركز: ضرب ١ فى مصر ١٢٥٥	١١
١٣	١٢	١٦٢٢٧	متحف الفن الإسلامي بالقاهرة	مقاة قرش	٣٥	٣١,٥ مم	المركز: الطغراء	المركز: ضرب ١١ فى مصر ١٢٥٥	١٢
١٤	١٣	٢٤١١٢	متحف الفن الإسلامي بالقاهرة	قرش مجوز نحاس	٣٢	٤١ مم	المركز: الطغراء السلطان محمد الثاني	المركز: ضرب ٥ فى مصر ١٢٥٥	١٣
١٥	١٤	١٨٠١١	متحف الفن الإسلامي بالقاهرة	خمس قروش	٨,٢	٢٧ مم	المركز: الطغراء	المركز: ضرب ١١ فى مصر ١٢٥٥	١٤
١٦	١٥	١١٠٧١	متحف الفن الإسلامي بالقاهرة	خمس قروش	٨	٢٥,٥ مم	المركز: الطغراء	المركز: ضرب ١٥ فى مصر ١٢٥٥	١٥
١٧	١٦	١٢٤٢٠	متحف الفن الإسلامي بالقاهرة	٥٠٠ قروش ذهب	٤٠	٢٥ مم	المركز: الطغراء السلطان عبد الحميد الثاني ٥٠٠ ش	المركز: ضرب فى مصر ١٢٩٣	١٦
١٨	١٧	١٢٤٢١	متحف الفن الإسلامي بالقاهرة	٥٠٠ قروش ذهب	٣,٩	٢٥ مم	المركز: الطغراء السلطان عبد الحميد الثاني ٥٠٠ ش	المركز: ضرب ١ فى مصر ١٢٩٣	١٧
١٩	١٩	١٧٦١٧	متحف الفن الإسلامي بالقاهرة	قرش فضة	٨	٢٤ مم	المركز: الطغراء السلطان مراد الخامس ش ١	المركز: ضرب ١ فى مصر ١٢٩٣	١٩



لوحة رقم ١

زر محبوب ضرب مصر سنة ١٢٢٢هـ، محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة:
سجل رقم ١٦٢٢٧ الوزن ٢,٦ جم، القطر ٢١ مم.



لوحة رقم ٢

زر محبوب ضرب مصر سنة ١٢٢٣هـ، محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة:

سجل رقم ١٧٨٨٦ الوزن ٢,٩ جم، القطر ٢٠ مم.



لوحة رقم ٣

زر محبوب ضرب مصر سنة ١٢٢٣هـ، محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة:

سجل رقم ١٨٠٤٠ الوزن ٢,٨١ جم، القطر ٢٠ مم



لوحة رقم ٤

فندقلى ضرب مصر سنة ١٢٢٣هـ، محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة:

سجل رقم ١٨٠١٣ الوزن ٥,١ جم، القطر ٢٢,٥ مم.



لوحة رقم ٥

فندقلى ضرب مصر سنة ١٢٢٣هـ، محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة: سجل

رقم ١٨٠١٧ الوزن ٥,٢، القطر ٢٢,٥



لوحة رقم ٦

فندقلى ضرب مصر سنة ١٢٢٣هـ، محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة:

سجل رقم ٩٧٢٨/٧ الوزن ٤,٩ جم، القطر ٢١ مم.



لوحة رقم ٧

زولاطة ضرب مصر سنة ١٢٢٢هـ، محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة:
سجل رقم ١٧١٤٥ الوزن ٧,٢ جم، القطر ٢٨ مم.



لوحة رقم ٨

قرش مجوز فضة ضرب مصر ١٢٢٢هـ، محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة:

سجل رقم ٦٩٣٥/٢٦ الوزن ٢٨ جم، القطر ٤٠ مم



لوحة رقم ٩

نصف قرش ضرب مصر سنة ١٢٢٣هـ، محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة:

سجل رقم ١٧٩٤٥ الوزن ٦,٥ جم، القطر ٣١,٥



لوحة رقم ١٠

نصف قرش ضرب مصر سنة (١٢٢٣)، محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة:

سجل رقم ١٧٦١٧ الوزن ٦,٥ جم، القطر ٢٥,٥



لوحة رقم ١١

فندقلى ضرب مصر سنة ١٢٥٥هـ، محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة:

سجل رقم ١٨٠١٥ الوزن ٤,٩ جم، القطر ٢٢,٥ مم.



لوحة رقم ١٢

مائة قرش ضرب مصر سنة ١٢٥٢هـ، محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة:

سجل رقم ٢٥١٢٣ الوزن ٣٥ جم، القطر ٣٢,٥ مم.



لوحة رقم ١٣

مائة قرش ضرب مصر سنة ١٢٥٥هـ، محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة:
سجل رقم ١٦٢٢٧ الوزن ٣٥ جم، القطر ٣١,٥ مم.



لوحة رقم ١٤

قرش مجوز نحاس ضرب مصر سنة ١٢٥٥هـ، محفوظ بمتحف الفن الإسلامي
بالقاهرة: سجل رقم ٢٣١١٢ الوزن ٣٢ جم، القطر ٤١ مم.



لوحة رقم ١٥

خمسة قروش ضرب مصر سنة ١٢٥٥هـ، محفوظ بمتحف الفن الإسلامى
بالقاهرة: سجل رقم ١٨٠١١ الوزن ٨,٢ جم، القطر ٢٧ مم.



لوحة رقم ١٦

خمسة قروش ضرب مصر سنة ١٢٥٥هـ، محفوظ بمتحف الفن الإسلامى

بالقاهرة: سجل رقم ١١٠٧١ الوزن ٨، القطر ٢٥,٥ مم



لوحة رقم ١٧

٥٠٠ قرش ذهب ضرب مصر سنة ١٢٩٣ هـ، محفوظ بمتحف الفن الإسلامى

بالقاهرة: سجل رقم ١٢٤٢٠ الوزن ٤٠ جم، القطر ٢٥ مم.



لوحة رقم ١٨

٥٠٠ قرش ذهب ضرب مصر سنة ١٢٩٣هـ، محفوظ بمتحف الفن الإسلامى
بالقاهرة: سجل رقم ١٢٤٢١ الوزن ٣,٩ جم، القطر ٢٥ مم.



لوحة رقم ١٩

قرش فضة مصر سنة ١٢٩٣هـ، محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة: سجل رقم

١٧٦١٧ الوزن ٨ جم، القطر ٢٤ مم

المؤلفة فى سطور

هاتم محمد إبراهيم محمد إبراهيم.

اسم الشهرة: (سحر محمد إبراهيم).

- أعمل بجامعة بنى سويف.

- مسجلة لنيل درجة الدكتوراه فى الآداب ، جامعة بنى سويف، عن

(سجلات ومحافظ البوليس المصرى) من ١٨٨٣ - ١٩٦٦ بدار الوثائق

القومية دراسة تاريخية أرشيفية وثائقية .

- حاصلة على الماجستير فى الآداب ، جامعة بنى سويف، بتقدير امتياز عن

(مصلحة الضربخانة المصرية) من عام ١٨٤٤ - ١٩١٣ دراسة تاريخية

أرشيفية وثائقية .

النشاط العلمى:

- عضو فى الجمعية المصرية للدراسات التاريخية.

- حضور العديد من المؤتمرات والندوات والحلقات النقاشية ذات الصلة

بمجال التخصص وبعض منظمات المجتمع المدنى.

- الإسهام ببعض المقالات فى بعض الصحف المحلية.

- المساهمة الفعالة ببعض المشروعات البحثية بجامعة بنى سويف.

- حاصله على العديد من الدورات فى مجال الحاسب الآلى والحصول على

شهادة *ICDL* ودورات أخرى متقدمة .

- حاصله على شهادة *TOEFL* من جامعة عين شمس .